مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة السادسة – العدد الثالث والعشرون – مارس 2022 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121 /2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة السادسة – العدد الثالث والعشرون – مارس 2022 م

المشرف العام للمجلة

د. عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د. منصور محمد ونيس	د. أعويدات حسن بالحاج
د. عبد الله صالح أزبيدة	د. علي محمد شقلوف
د. عبد الله الشيباني	د. محمد نافع اسطيل
د. فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د. إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د. عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د. مصباح ياقة السوداني	عضواً
د. رمضان الطاهر	عضواً
د. جعفر الصيد عوض	عضواً
أ. علي صالح اقريميدة	عضواً
أ. إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ. علي مصباح ارحومة	عضواً
أ. عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic)، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية :
(عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين، مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث .

9– لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها .

10 – لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى .

11 – تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13 – تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14 – مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة .

15 – ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية .

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني

jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة على فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحة
التضمين والنيابة في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437)	د. صالح أبوشعالة السوداني سالم عبد العزيز فرج رمضان المريمي	7
ظاهرة الغموض في المعنى(دراسة لغوية)	د. محمد الهادي عامر أبوراوي	30
تمردات الإنكشارية على ضوء المصادر الأصلية في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول (886-926هـ/1481-1520م)	د. محمد عبد الرزاق العوفي	50
الكتابة ودورها في الإثبات في الدعوى الإدارية	د. إبراهيم عبد المقصود عبد السلام أمحيسن	73
معوقات تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد دراسة ميدانية من وجهة نظر الموظفين	د. عبد الله معتوق أحمد المرعاش	88
المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي	د. الطاهر سعد ماضي أ . أشرف علي محمد لامه	121
التوزيع الجغرافي لجائحة كورونا في ليبيا (في الفترة ما بين 24 مارس إلى 31 ديسمبر 2020) "دراسة جغرافية"	أ. مريم سالم الكانوني	143
دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد	د. جمعة مفتاح الكاسح أ. ابتسام عبد الجليل بلعيد مؤمن	171
تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في ليبيا	د. بدر خير على البكوش	187
الصعوبات التي تواجه التسويق الرياضي في الأندية الليبية	أ. عبد المنعم سعد احمد	225
تقييم أداء و إنتاجية بعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي الصفوف المغطى تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر (ليبيا)	أ. فاطمة خميس أردية أ. أسماء المبروك عبد السيد أ. نجوى محمد صالح د. فاطمة فرج محمد	246

التضمين والنيابة في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437)

د. صالح أبوشعالة السوداني سالم – كلية التربية – جامعة بني وليد

د. عبد العزيز فرج رمضان المريمي – كلية التربية – جامعة بني وليد

مقدمة:

الحمد لله، والسلام على صفوة خلق الله سيدنا محمد خاتم النبيئين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبعه إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا .

لا يخفى على أحد ما لقيته الأدوات (حروف المعاني) من عناية واهتمام من قبل علماء العربية قديمًا وحديثًا، سواء في ذلك من درسها في طيّات كتب النحو، أو من درسها مستقلة وأفردها بكتب خاصة كالزجاجي في كتابيه (حروف المعاني والصفات) و (اللامات)، والرماني في (حروف المعاني) والهروي في (الأزهية)، والمرادي في (الجنى الداني) والمالقي في (رصف المباني) وابن هشام في (المغني) .... وغيرهم .

والجانب الذي توجهنا إليه في دراسة الأدوات هو ربطها بالتفسير القرآني، فحاولنا دراسة قضية مهمة في الأدوات هي (التضمين والنيابة) من خلال علم من أعلام النحو واللغة والقراءات والتفسير، ألا وهو مكي بن أبي طالب القيسي معتمدين على كتابة في التفسير (كتاب لهداية إلى بلوغ النهاية).

إن قضية التضمين والنيابة تخص أغلب حروف المعاني ولكننا في هذه الدراسة سنقصرها على حروف الجر فقط، فالمتتبع لها يدرك أهمية دراستها تحت موضوع (حروف الجر في تفسير الهداية).

فحروف الجر بالغة الأهمية في بناء الجملة ، فهي مفاصل أساسية في تركيب الكلام وصوغه من جهة الدلالة على المعنى ، إذ تقوم بدور الربط بين مفرداتها لتوضيح العلائق فيما بينها .

وهذا يعني أن ثمة أفعالًا ضعيفة لا تقوى على الوصول إلى الأسماء والإفضاء إليها، فهي بحاجة إلى واسطة لتساعدها على الوصول إلى الأسماء ، يقول ابن يعيش:" فلما كانت هذه الحروف عاملة للجر من قِبَلِ أن الأفعالَ التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها، كما يفضي غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين بلا واسطة حروف الإضافة، ألا تراك تقول: ضربت عمروًا، فيفضي الفعلُ بعد الفاعل إلى المفعول، فينصبه؛ لأن في الفعل قوة أفضت إلى مباشرة الاسم، ومن الأفعال أفعال ضعُفَتْ عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاجتْ إلى أشياء تستعين بها على تناوله والوصول إليه، وذلك نحو: عجبت، ومررت، وذهبت، لو قلت: عجبت زيدًا، أو مررت

جعفرًا، أو ذهبت محمدًا، لم يجزْ ذلك لضعف هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن إفضائها إلى هذه الأسماء ... فلمّا ضعفت هذه الأفعال عن الوصول إلى الأسماء رُدِفَتْ بحروف الإضافة فجُعِلَتْ موصلةً لها إليها ، فقالوا : عجبت من زيدٍ ونظرتُ إلى عمروٍ"[1].

ومن المعروف أن لكل حرف من حروف الجر معنى خاصًّا به، نص عليه اللغويون والنحويون نتيجة استقرائهم كلام العرب، وهذه المعاني مستفادة مما تؤديه هذه الحروف من أغراض داخل التركيب، وكل ذلك مبني على المعاني التي أحدثتها هذه الحروف في الجملة من جهة العلاقة بين الفعل والاسم، يقول ابن جني:" وخص كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف"[2].

غير أن القضية التي شغلت النحويين قديمًا وحديثًا ، هي تداخل حروف الجر بعضها مع بعض يقول ابن يعيش : " وقد تتداخل فيشارك بعضها بعضا في هذه الحروف الموصلة "[3].

وقد اختلف النحويون حول هذه المسألة فمنهم من اقتصر على معنى واحدٍ حقيقي للحرف لا يجاوزه، ومنهم من توسّع في الحروف بجعلها تدل على أكثر من معنى وينوب بعضها عن بعض، بحيث يجوز القياس على ما اشتهر استعماله منها.

وقبل الحديث عن موقف النحويين واللغويين من هذه المسألة وموقف مكي بن أبي طالب منها من خلال تفسيره (تفسير الهداية) وجب التعريف بالتضمين والنيابة وبيان فائدتهما.

أولاً : التضمين:

التضمين لغة: الإيداع ، يقولون: ضمن الشيءَ الوعاءَ، أي: جعله فيه وأودعه إياه ، ومن ذلك قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، أي: ما يحويه من مادة، وضمّن المال فيه، أي: كفل له به، ومن المجاز: ضمن القبر الميتَ، أي: احتواه[4].

والتضمين في الاصطلاح: إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملته معاملته ، لتضمّنه معناه، واشتماله عليه.

وقد قال عنه ابن هشام: إن العرب" قد يشربون لفظًا معنى لفظٍ فيعطونه حكمه وَيُسمى ذَلِك تضميناً، وَفَائِدَته أَن تُؤَدِّي كلمة مؤدى كَلِمَتَيْن"[5]، وقيل: هو إشراب معنى فعل لفعل، ليعامل معاملته، وبعبارة أخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة .

1 - شرح المفصل لابن يعيش 8 / 16 – 17 .
2 - سر صناعة الإعراب 1 / 124 .
3 - شرح المفصل لابن يعيش 8 / 17 .
4 - ينظر : مجمل اللغة : لأحمد بن فارس 35 / 333 .
5 - مغني اللبيب 6 / 671 .

وقيل: هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، ولكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ ، أو يقدر له لفظ آخر[1].

وتتمثل فائدة التضمين في أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين مقصودتين معًا، أي مجموع معنيين معًا، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد، قال ابن هشام موضّحًا ذلك :"إن البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادُّعِيَتْ فيها النيابة أن الحرف باقٍ على معناه، وأن العامل ضُمِّنَ معنى عامل يتعدى ذلك الحرف، لأن التجوُّزَ في الفعل أسهل منه في الحرف "[2].

ويرى بعض العلماء أن التضمين النحوي من أبواب المجاز، وليس من باب الحقيقة، وما سُمع منه يُحمَل على التجوُّز في اللفظ، كابن السِّيْد البَطَلْيَوْسي في قوله:" اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف جرٍّ، والثاني بحرف جرٍّ آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر، مجازًا وإيذانًا بأن هذا الفعل في معنى الآخر"[3].

ويرى آخرون أنه من باب الحقيقة ، وليس فيه مجاز؛ لأن كلاًّ من المعنيين مقصود لذاته، بخلاف المجاز الذي يكون القصد فيه لازم المعنى[4].

ولسنا هنا في موضع دراسة التضمين من حيث كونه حقيقة أو مجازا أو هو جمع بينهما، ولكن ما يهمنا هو أن نعرف معناه وأثر القول به على دراسة حروف المعاني لاسيما حروف الجر.

وللتعريف به نكتفي بالتعريف الذي ارتضاه مجمع اللغة العربية الذي نصه أن التضمين: هو "أن يؤدي فعل، أو ما في معناه في التعبير، مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطي حكمه في التعدية واللزوم.

ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة:

الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق البلاغي العربي ، ويوصي المجمع ألا يُلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي "[5].

---

1 - ينظر : النحو الوافي : (بحث في التضمين) ، 2 / 564 .
2 - مغني اللبيب 6/ 561 -562 .
3 - الاقتضاب للبطليوسي 2 / 265 .
4 - منهم الزمخشري ، ينظر : تفسير الكشاف 2 /717 .
5 - مجلة مجمع اللغة العربية العدد الأول ص : 108 ، ومحاضر جلساته في دور الانعقاد الأول ص : 202 ، ونص القرار موجود على شبكة المعلومات الدولية : www.Arabicacademy.org.eg/result3.asqp

ثانياً : النيابة

النيابة لغة: مِن ناب عنه فلان ينوب نوبا ومنابا أي: قام مقامه[1].

والنيابة في الاصطلاح النحوي هي القيام في أداء الفعل مقام الآخر، فالحرف ينوب عن الحرف إذا قام مقامه في تأدية معناه.

والتضمين ثابت وله أمثلة كثيرة، وكذا نيابة حروف الجر ثابتة بدليل أن مانعي النيابة إذا عجزوا عن التأويل والحمل على التضمين قالوا بالنيابة.

وقد شغلت مسألة نيابة حروف الجر بعضها مناب بعض حيّزا واسعًا في كتب اللغويين والنحاة حتى ليتبادر إلى الأذهان أن موضوع (التضمين) إنما يخص حروف الجر فحسب ، بل يتسع ليشمل حروف المعاني.

وقد عكف علماء النحو والبلاغة على دراسة حروف المعاني، فخصصوا فصولًا لبحثها وربما أفردوا كتبًا خاصة لأنواعها ومعانيها، فتباينت آراؤهم حول الحروف ومعانيها ، نتج عنها عدة تساؤلات منها: هل للحرف معنى واحد أو أكثر ؟ وهل معانيه – فيما لو كانت له عدة معان – حقيقية أو مجازية ؟

لقد ظهر الخلاف بين النحاة في هذه المسألة منذ زمن مبكر، ومدار هذا الخلاف هو في تداخل حروف الجر بعضها مع بعض فمنهم من اقتصر على معنى واحدٍ حقيقي للحرف لا يجاوزه، ومنهم من توسع في الحروف بجعلها تدل على أكثر من معنى وينوب بعضها عن بعض ، بحيث يجوز القياس على ما اشتهر استعماله منها.

مذاهب العلماء في تناوب حروف الجر:

حقيقة الأمر في نيابة الحروف بعضها عن بعض تتلخص في مذهبين:

المذهب الأول: وهو مذهب البصريين ومن تابعهم ، حيث يمنعون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، بل يجعلون لكل حرف معنى حقيقيا أصلياً واحداً، وما أوهم خلاف ذلك فقد أوّلوه أو حملوه على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدّى بذلك الحرف، وما لم يستطيعوا فيه التأويل أو التضمين حملوه على الشذوذ في النيابة.

قال المرادي:" ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول ، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر ، يتعدى بذلك الحرف ، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ"[2].

1 - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية1 / 228 .
2 - الجنى الداني ص : 46 .

فالبصريون يرون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسا على حروف الجزم، وأحرف النصب، فإنها هي الأخرى لا يجوز فيها ذلك.

قال ابن هشام : " مَذْهَب الْبَصرِيين أَن أحرف الْجَرّ لَا يَنُوب بَعْضهَا عَن بعض بِقِيَاس، كَمَا أَن أحرف الْجَزْم وأحرف النصب كَذَلِك ، وَمَا أوهم ذَلِك فَهُوَ عِنْدهم إِمَّا مؤول تَأْوِيلا يقبله اللَّفْظ كَمَا قيل فِي ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه :71] إِن (فِي) لَيست بِمَعْنى : (على) وَلَكِن شبه المصلوب لتمكنه من الْجذع بِالْحَال فِي الشَّيْء، وَإِمَّا على تضمين الْفِعْل معنى فعل يتَعَدَّى بذلك الْحَرْف، كَمَا ضمن بَعضهم شربن فِي قَوْله :

شربن بِمَاء الْبَحْر ثم ترفعت ... متى لجج خضرٍ لهن نئيجُ[1]

معنى (روين) .

وَأحسن فِي قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ ﴾ [يوسف : 5] معنى: (لطف) .

وَإِمَّا على شذوذ إنابة كلمة عَن أُخْرَى ... "[2] .

يقول ابن القيم مبينًا موقفه من أسلوب التضمين إن :" ظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال فيشربون الفعل المتعدَّى به معناه، وهذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله تعالى، وطريقة حذاق أصحابه يضمّنون الفعل معنى الفعل، ولا يقيمون الحرف مقام الحرف وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار، تستدعي فطنة ولطافة في الذهن، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان:6]، فإنهم يضمّنون (يشرب) معنى (يروى) فيُعدُّونه بالباء التي تطلبها، فيكون في ذلك دليل على الفعلين، أحدهما بالتصريح به، والثاني بالتضمين والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه، مع غاية الاختصار، وهذا من بديع اللغة ومحاسنها وكمالها "[3].

المذهب الثاني: وهو مذهب الكوفيين ومن تبعهم ، فهم يُجوّزون إنابة الحرف عن الآخر قياسًا ، وقد عدّ المرادي والمالقي أن هذا الرأي هو الصحيح[4]، و وافقهم ابن هشام في ذلك ووصف مذهبهم بأنه أقل تعسّفًا فقال: وَهَذَا الْأَخير هُوَ مُجمل الْبَاب كُله عِنْد أَكثر الْكُوفِيّين وَبَعض الْمُتَأَخِّرين وَلَا يجْعَلُونَ ذَلِك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا "[5].

1 - البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة له في وصف السحاب، ينظر البيت في: رصف المباني228، والجنى الداني 43 ، ومغني اللبيب 2/ 141، وهمع الهوامع218/2، وشرح أشعار الهذليين 2/ 526.

2 - مغني اللبيب 2 / 180 .

3 - بدائع الفوائد : 2 /258 .

4 - ينظر : الجنى الداني 36 -46 ، رصف المباني : 99- 103.

5 - مغني اللبيب 2 / 180 – 181 .

إن القول بتعدد المعاني هو الذي يحمل على القول بالتناوب، فتارة يؤدي الحرف معناه الذي وُضع له أصلًا ، مع المعاني التي تؤول إليه، وتارة أخرى يؤدي المعنى الذي ينوب في الدلالة عليه مناب حرف آخر أو حروف .

وصحّ تنوع الحرف الواحد ، وأن كل معنى من هذه المعاني قسم برأسه ، وليس أحدها أصلاً وغيرها راجع إليه، قال المرادي: " وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين، ومن وافقهم، في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض"[1].

إن قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد، تعسف وتحكم لا مسوغ له، فما الحرف إلا كلمة كسائر الكلمات الاسمية والفعلية، وهذه الكلمات الاسمية والفعلية تؤدي الواحدة منها عدة معان حقيقية لا مجازية، ولا يتوقف العقل في فهم دلالتها الحقيقية فهمًا سريعًا، فما الداعي لإخراج الحرف من أمر يدخل فيه غيره من الكلمات الأخرى[2].

وهذا ما تناقله خلف عن سلف ، ينسبون جواز الإنابة إلى الكوفيين، وعدم الجواز إلى البصريين الذين يذهبون إلى التأويل والتضمين.

فسيبويه وهو شيخ البصريين يجعل لكل حرف من حروف الجر معنى خاصا به ولكن قد يتسع فيه، إلا أنه يبقى محافظًا على هذا المعنى، يقول: "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ ،ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله "[3].

إذن فمذهب سيبويه أن لكل حرف معنى خاصًا به، لكنه يجيز أن يخرج عن هذا المعنى اتساعًا، إلا أنه يلجأ إلى التأويل لرده إلى معناه الأول.

أما المبرد فإنه ينطلق من الأصل الذي انطلق منه سيبويه، فيرى أن لكل حرف معنى أصيلًا، ثم يتسع فيما يشابهه ويقارب معناه يقول: "وَمن هَذِه الْحُرُوف (فِي) وَمَعْنَاهَا مَا استوعاه الوِعاءُ نَحْو قَوْلك: النَّاس فِي مَكَان كَذَا، وَفُلَان فِي الدَّار، فأَمَّا قَوْلهم: فِيهِ عَيْبَان، فمشتقّ من ذَا؛ لأَنَّه جعله كالوعاء للعيبَيْن، وَالْكَلَام يكون لَهُ أَصل ثُمّ يتسَّع فِيهِ فِيمَا شاكل أَصله، فَمن ذَلِك قَوْلهم: زيد على الْجَبَل، وَتقول: عَلَيْهِ دَين، فإِنَّما أَرادوا أَنَّ الدَّيْن قد ركِبه وَقد قهره "[4].

1 - الجنى الداني ص : 46 .
2 - ينظر: النحو الوافي 2 /540 .
3 - الكتاب 4/ 217 .
4 - المقتضب 1 / 45 – 46 .

ويقول في موضع آخر بعد أن ذكر لكل حرف معنى واحدًا: " فَهَذَا أَصله، وَقد يَتَّسِع القَوْل فِي هَذِه الْحُرُوف وَإِن كَانَ مَا بدأنا بِهِ الأَصْل "[1].

هذا وقد كانت هناك بعض الآراء والنظرات التي كانت أقل تشددًا ، فقررت وجود التضمين ووجود النيابة وإن كان بعضهم يميل إلى أحدهما أكثر من الآخر .

ومن الذين كانت لهم آراء في هذه المسألة أقل تشددا ابن جني، حيث عقد بابًا سمّاه (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) يقول فيه إنه: " باب يتلقاه الناسُ مَغسولًا ساذجًا من الصنعة، وما أبعد الصوابَ عنه، وأوقفه دونه، وذلك أنهم يقولون: إنَّ (إلى) تكون بمعنى (مع) ... ويقولون: إنّ (في) تكون بمعنى (على) ... ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضعٍ دون موضعٍ على حسب الأحوال الداعية إليه ، والمسوغة له ، فأما في كل موضعٍ ، وعلى كل حالٍ فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غُفْلًا هكذا لا مقيدًا ، لزمك أن تقول: سرتُ إلى زيدٍ وأنت تريد: معه ، وأن تقول : زيد في الفرس ، وأنت تريد: عليه ... ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش، ولكنْ سنضع في ذلك رسمًا يُعمَل عليه، ويؤمن من التزام الشناعة لمكانه.

اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرفٍ، والآخر بآخر، فإن العرب تتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله –عز اسمه: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [البقرة : 187] وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ (إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئتَ بـ(إلى) مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه ...

كذلك قول الله تعالى: ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [الصف : 14] أي: مع الله، وأنت لا تقول: سرت إلى زيد، أي: معه ، لكنه إنما جاء ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ لما كان معناه: من ينضاف في نصرتي إلى الله، فجاز لذلك أن تأتي هنا (إلى) "[2].

وعند تدبر ما أورده ابن جني من أمثلة تجده يقر بأنه قد يُستعمل الحرف بدلا من الآخر لغرض بلاغي، ولكنه يحمل ذلك على سبيل التضمين ، ويشترط أن يكون الفعلان متقاربين في المعنى.

وقد فصل المالقي القول في هذه المسألة تفصيلًا وافيًا فقال: " الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض إلا إذا كان الحرف في معنى الآخر أو مردودا إليه بوجه ما، أو العامل فيه بمعنى العامل في الآخر أو مردودا إليه بوجه ما "[3].

1 - المقتضب 4 / 139 .
2 - الخصائص 2 / 308- 311 .
3 - رصف الباني ص :82 .

فهو يرى أن إقامة الحرف مكان الآخر يكون على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون الحرفان متقاربين في المعنى.

الوجه الثاني: أن يلجأ إلى التأويل ، فيرد الحرف إلى معناه الأصل.

الوجه الثالث: أن يكون ذلك على سبيل التضمين[1].

وكان يعتمد على هذه الأوجه الثلاثة عندما يرى أن الحرف استُعمل في غير موضعه ، فعند الحديث عن قول الشاعر :

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قشيرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضَاهَا[2]

وقول الآخر :

إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ بِوُدِّهِ ... وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وُدِّي[3]

قال: " وجاز هذا أيضاً؛ لأن معنى (رضي) في البيت الأول في معنى (وافق)، و (ولَّى) في الثاني بمعنى (أعرض)"[4]، فهو يرد ذلك إلى التضمين.

وفي موضـــع آخر يردّ الحرف إلى معناه الأصـــل عن طريق التأويل يقول عند الحديث في معنى(في): " هذه حقيقة أمرها، ثم تجيء بمعنى حرف آخر، إذا حققت رجع معناها إليها ... فمن ذلك مجيئها بمعنى (إلى) كقولك : رددت يدي في فيَّ، قال الله تعالى : ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾ [إبراهيم:9] أي: إلى أفواههم؛ لأن (ردَّ) يتعدّى بـ (إلى) ... فالمعنى أنهم إذا ردوا أيديهم إلى أفواههم فقد أدخلوها فيها "[5].

ثم ذكر شواهد قيل فيها إن (في) جاءت بمعنى (على) فقال: " وكل هذه المواضع إذا تأولتها وجدت فيها معنى (في) الذي هو الوعاء"[6].

ولعل أشهر الذين قالوا بالنيابة المطلقة بين حروف الجر هو ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب، فقد عقد بابًا عنونه بـ (باب دخول بعض الصفات مكان بعض)، وأورد فيه جملة من الشواهد القرآنية والشعرية[7]، ذهب فيها إلى نيابة حروف الجر بعضها عن بعض ، دون أن يحلل أو يناقش هذه الشواهد، مما يدل على تسليمه بهذا الأمر دون قيد أو شرط .

---

1 - المصدر السابق نفسه.

2 - البيت من الوافر وهو لقحيف العقيلي ، والشّاهد فيه : (رضيتْ عليَّ) مجيء (على) بمعنى (عن) .ينظر هذا البيت في : المقتضب 2/ 320 ، الخصائص 2 /313 ، الإنصاف في مسائل الخلاف 2 /516 ، خزانة الأدب10 / 145.

2 - البيت من الطويل ، وهو لدوسر بن غسان اليربوعي ، ينظر : الخصائص 2 /313 ، الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 516 ، خزانة الأدب 10 / 146 .

4 - رصف الباني ص :434 .

5 - المصدر السابق ص : 451 .

6 - رصف المباني ص: 451 .

7 - المصدر السابق نفسه .

وقد تبعه من المتأخرين ابن مالك في القول بالنيابة المطلقة ، يقول في بيان معاني الحرف (على): " ومنها على للاستعلاء، حساً أو معنى، وللمصاحبة وللمجاوزة ، وللتعليل وللظرفية، ولموافقة (من) و (الباء) ، وقد زاد دون تعويض "[1].

وقد ذهب عباس حسن إلى إجلال هذا المذهب ، ووصفه بالنفاسة يقول: " لا شك أن المذهب الثاني نفيس كما سبق؛ فمن الأنسب الاكتفاء به؛ لأنه عملي سهل، بغير إساءة لغوية ، وبعيد من الالتجاء إلى المجاز والتأويل، ونحوهما من غير داع؛ فلا غرابة في أن يؤدي الحرف الواحد عدة معان مختلفة، وكلها حقيقي كما قلنا، ولا غرابة أيضًا في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد؛ لأن هذا كثير في اللغة، ويسمى: المشترك اللفظي "[2].

ومن أصحاب النظرات الرصينة في هذا الموضوع ابن السيد البطليوسي الذي رد على ابن قتيبة وعلى غيره ممن قالوا بالنيابة المطلقة يقول في الاقتضاب: " هذا باب أجازه قومٌ من النحويين أكثرهم الكوفيون، ومنع منه قوم أكثرهم البصريون ، وفي القولين نظر؛ لأن من أجازه دون شرط وتقييد لزم أن يجيز: سرت إلى زيد، وهو يريد: مع زيد ... وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف.

ومن منع ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسّف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب "[3] .

وخلاصة القول أن الكوفيين يقولون بتناوب حروف الجر في تأدية المعنى، ويرى البصريون أن ذلك من قبيل التضمين، فرفضوا الاتساع في الحرف وأقرّوه في الفعل.

والباحثان يميلان إلى رأي الكوفيين لأن قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد ، تعسف وتحكم لا مسوغ له ، فما الحرف إلا كلمة، كسائر الكلمات الاسمية والفعلية، مع التأكيد على أن هذا التناوب بين الحروف يكون في موضع دون موضع، وبحسب الأحوال الداعية إليه، والمسوّغة له، فأمّا في كل موضع وعلى كل حال فلا.

إن الاستعمال اللغوي وكثرة الشواهد ترجح مذهب الكوفيين وهو الذي مال إليه ابن هشام حين وصف مذهبهم بأنه " أقل تعسفاً "[4].

1 - الهداية 7/ 4670 – 4671 .
2 - النحو الوافي 2/ 542 .
3 - الاقتضاب ص : 339.
4 - مغني اللبيب 2 / 180 –181 .

موقف مكي من قضيتَي التضمين والنيابة :

لقد اهتم مكي بشرح الكلمات والمفردات، واعتنى بالاشتقاق والتصريف كخطوة أساسية لابد منها لتفسير القرآن الكريم .

غير أن مكيًّا لا يقف عند هذا الحد، وإنما يذهب خطوة أخرى في سبيل توضيح النص وتفسيره وتجليته، وذلك بتفسيره للحروف وبيانه معانيها المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى تغيّر فهم النص واختلاف الأحكام التي قد تترتب على ذلك.

وهذه أمثلة من تفسير الهداية نتعرف من خلالها على موقف مكي من قضية نيابة حروف الجر :

1- (الباء) بمعنى (على)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ﴾ [ال عمران: 75].

فقد ذكر مكي أن " الباء في بـ (قنطار) و بـ (دينار) بمعنى (على)، وهما يتعاقبان في مثل هذا "[1]، وذكر الفراء أن " العربَ تجعل (الباء) فِي موضع (عَلَى): رميت عَلَى القوس ، وبالقوس، وجئت عَلَى حال حسنة وبحال حسنة "[2].

وقد ذهب الزجاجي[3]، والمرادي[4]، وابن هشام[5]، والزركشي[6]، والسيوطي[7]إلى أن (الباء) قد تجيء بمعنى (على) واستشهدوا لذلك واحتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ﴾ [ال عمران: 75]، وكان دليلهم على التناوب هنا مجيء الفعل(تأمن) متعديًا إلى مفعوله بـ (على) في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ [يوسف:64] .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا﴾ [النساء : 42]، فقد ذهب مكي إلى أن (الباء) بمعنى (على) فقال:" (والباء) بمعنى (على) فالمعنى : تنشق فتسوى عليهم "[8].

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية 2 / 1051 .
2 - معاني القرآن للفراء 1 / 386 .
3 - ينظر : حروف المعاني ص : 86 .
4 - ينظر : الجنى الداني ص : 42 .
5 - ينظر : مغني اللبيب 2 / 138 .
6 - ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 257 .
7 - ينظر : الإتقان في علوم القرآن 1/ 463 ، وهمع الهوامع 2 / 420 .
8 - الهداية 2 / 1333 - 1334 .

2- (الباء) بمعنى (في) في الدلالة على الإلصاق :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ﴾ [البقرة : 210] .

قال مكي : " قيل: معنى (فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ):(بظلل)، فـ (في) بمعنى (الباء)، وهذا قول حسن بَيِّن " [1].

وقد استشهد الهروي بقول زيد الخيل :

ويَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِسٌ... بَصيرُونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والْكُلى[2]

أي : بصيرون بطعن الأباهر[3].

وقد ذكر ابن جني عددًا من الشواهد على ذلك وخرجها، منها قول الشاعر:

وخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه...على محلِّ من غِمارٍ ومن وَحَلْ[4]

"قالوا: أراد بنا، وقد يكون عندي على حذف المضاف، أي: في سيرنا، ومعناه: في سيرهن بنا"[5].

وقد نسب المرادي إلى بعضهم أن (في) في قوله تعالى : ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ ﴾[الشورى : 11]، بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به[6]، ويرى الزمخشري أنها للظرفية المجازية[7]، وهو ما رجحه ابن هشام بعد أن ردَّ على من قال إنها للإلصاق بأنها للتعليل، إذ قال إنه :" وَلَيْسَ مِنْهُ قَوْله تَعَالَى : ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ ﴾ خلافًا لزاعمه، بل هِيَ للتَّعْلِيل أَي يكثركم بِسَبَب هَذَا الْجعل، وَالْأَظْهَر قَول الزَّمَخْشَرِيّ إِنَّهَا للظرفية المجازية، قَالَ : جعل هَذَا التَّدْبِير كالمنبع أَو الْمَعْدن للبث والتكثير، مثل﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة : 179] "[8] .

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية 1/ 689.

2 - البيت من الطويل، وهو لزيد الخير، الذي كان يعرف في الجاهلية بزيد الخيل، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم زيد الخير، وهذا البيت من أبيات له يرد فيها على كعب بن زهير، وكان قال شعرا ذكر فيه زيد الخيل فرد عليه زيد بهذه الأبيات ينظر البيت في الأزهية : الهروي (ص : 271) .

3 - الأباهر: جمع أبهر، وهو عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه، انظر لسان العرب : ابن منظور مادة بهر (1 / 371)، و (5 / 3505) .

4 - هذا البيت من الطويل، ولم أقف على قائله .

5 - الخصائص : ابن جني (2 / 315) .

6 - الجنى الداني : المرادي (ص : 251).

7 - الكشاف : الزمخشري (4/ 212) .

8 - مغني اللبيب : ابن هشام (2/ 519) .

3- (اللام) بمعنى (إلى):

وتفيد في هذه الحالة انتهاء الغاية، أي: الدلالة على أن المعنى قبل اللام ينتهى، وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، الداخل في ذلك المعنى، نحو: صمت شهر رمضان لآخره ، وقرأت الكتاب لخاتمته[1]، وهذا المعنى في اللام قياسي؛ لأن (اللام وإلى) يتقاربان معنى ولفظًا[2]؛ ولهذا نجد من يعبر عن هذا التقارب بـ(موافقة إلى).

ومما ورد على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ ﴾ [الإسراء:7]، قال مكي : " أي: إليها، أي: فإلى أنفسكم يعود الضرر " [3].

فاللام بهذا أقرب الحروف لفظًا ومعنى إلى (إلى) ، وهذا التقارب سوّغ دخول أحدهما مكان الآخر، قال مكي في تفسيره قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [هود :23] : إن " المعاني في ذلك متقاربة ، و (إلى): هنا بمعنى (اللام) ، والمعنى : (لربهم) كما وقعت اللام بمعنى (إلى) في قوله :﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة : 5] : أي: إليها"[4].

ومن مجيء (اللام) بمعنى (إلى) ما روته الرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ عِنْدَهَا فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ، مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، لِمُنْصَبِّ الشَّعْرِ ، لَا يُحَرِّكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ "[5].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا قام إلى الصلاة قال: "اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ"[6].

4- (اللام) بمعنى (في):

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة: ٦٠]، ويرى مكي أن (اللام) في قوله : " للفقراء " بمعنى (في)، ويعلل على ذلك بقوله : " ولو حملت على ظاهرها

1 - انظر : النحو الوافي 472/2 .
2 - انظر : رصف المباني ص297 .
3 - الهداية إلى بلوغ النهاية 6 / 4147 .
4 - الهداية إلى بلوغ النهاية 3374/5 .
5 - سنن أبي داود : باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم 31/1 .
6 - صحيح مسلم : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 534/1 .وانظر : سنن أبي داود 201/1 ، وسنن الترمذي 5 /485 .

لوجب أن يعطوا الصدقات، يفعلون فيها ما يشاؤون ...والمعنى إنما توضع الصدقات في هؤلاء على ما يستحقون، فيأخذونها لأنفسهم، فـ(اللام) توجب استحقاقها كلها لهم يعملون فيها ما يشاؤون "[1].

ومما يستدل به مكي ـ كذلك ـ قول الله تعالى في آخر الآية: ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾، فهذا يدل على أنَّ (اللام) بمعنى (في)[2].

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ﴾[الأنبياء : ٤٧] قال المرادي: " أن تكون بمعنى في الظرفية، أي: في يوم القيامة "[3]، وتقول في التاريخ: كتبت هذه الرسالة لغرة شهر رجب، أي: في غرة شهر رجب[4].

ومجيء اللام بمعنى (في) مذهب الكوفيين، ووافقهم فِي ذلك ابن قتيبة من المتقدّمين، وابن مالك من المتأخرين، ومنه قول الشاعر :

أُولَئِكَ قَوْمِي قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... كَمَا قَدْ مَضَى مِنْ قَبْلُ عَادٌ وَتُبَّعُ[5]

يَعْنِي مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ[6].

5- (اللام) بمعنى (على) :

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۗ ﴾[البقرة :196]، فـ (اللام) في (لمن) بمعنى (على).

قال مكي: " اللام بمعنى (على) أي ذلك الحكم على من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام، كما قال: ﴿ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ ﴾ [الرعد: 25]، أي : وعليهم "[7].

وقد استدل مكي على مجيء (اللام) بمعنى (على) بقول النبي صلى الله عليه وسلّم لعائشة رضي الله عنها: " اشتَرِطِي لَهُمْ الوَلاءَ "[8]، أي : عليهم، قال مكي : " ولم يأمرها بأن تشترط الولاء لهم، وهو لا يجوز، (فلا يأمرها بفعل ما لا يجوز)، وإنما أمرها بفعل ما يجوز، وهو أن يكون الولاء لها،

---

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (3042/4) .
2 - المصدر السابق (3042/4) .
3 - الجنى الداني: المرادي (ص: 99).
4 - انظر : النحو الوافي (480/2) .
5 - البيت من الطويل لمسكين الدارمي وهو ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارميّ التميمي، شاعر عراقيّ شجاع، من أشراف تميم، لقب مسكينا لأبيات قال فيها : (أنا مسكين لمن أنكرني) ومن متداول شعره :
أخاك أخاك، إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه... وهل ينهض البازي بغير جناح
وله أخبار مع معاوية، وكان متصلا بزياد بن أبيه، انظر ترجمته في : الأغاني : الأصفهاني (20 /223)، الوافي بالوفيات : الصفدي (14 /66)، الأعلام : الزركلي (16/3) .
6 - ينظر : بيان المعاني (4 /309) .
7 - الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (657/1).
8 - لم نجده في صحيحي البخاري ومسلم، وقد ذكره ابن حبان في صحيحه انظر : صحيح ابن حبان :(10 /168)، والسنن الصغير :البيهقي (226/4)، وقد ضعّفه أبو يعلى في مسنده نقلا عن حسين سليم أسد قوله : إسناده ضعيف، انظر : مسند أبي يعلى 411/7.

فلما اشترطوا الولاء لأنفسهم قال صلى الله عليه وسلم: " ما بال قوم يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله "[1].

ومثله من مجيء (اللام) بمعنى (على) قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ [المائدة :44]، أي : (علي الذين هادوا)[2].

6- (من) بمعنى (الباء)

ومن المواضع التي أوردها مكي في تفسير الهداية بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّۗ ﴾[الشورى :42]، قال مكي: (من) بمعنى (الباء)، والتقدير: بطرف خفي "[3].

فـ (من) وافقت الباء في الآية ودلّت على الاستعانة، قال الأخفش: "وقال يونس: إن (من طرْفٍ) مثل : (بطرف)، كما تقول العرب: ضربته في السيف وبالسيف"[4].

ويرى المرادي أنه من المحتمل أن تكون (من)، هنا لابتداء الغاية[5]، وهو الظاهر عند ابن هشام[6].

ومعنى الابتداء ذكره أبو حيان في البحر المحيط ثم نقل نص الزمخشري فيه[7]، قال الزمخشري: " مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ، أي يبتدىء نَظَرُهُمْ مِنْ تَحْرِيكِ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ خَفِيٍّ بِمُسَارَقَةٍ، كَمَا تَرَى الْمصبُورَ[8] يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ، وَهَكَذَا نَظَرُ النَّاظِرِ إِلَى الْمَكَارِهِ، لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها كما يفعل في نظره إلى المحاب "[9].

ويرى الباحثان أن كلا المعنيين وارد بحسب التأويل، فإذا أريد بالطرف موقع ابتداء النظر فـ (من) هنا أريد بها الابتداء، وقد يراد بها ابتداء الغاية وانتهاؤها، أما إذا أريد بها آلة النظر، فـ (من) بمعنى الاستعانة التي تفيدها (الباء).

وقد ذكر السمين الحلبي أنه يجوز في (من) أن تكون لابتداء الغاية، وأن تكون تبعيضية وأن تكون بمعنى (الباء)، وبكلٍّ قد قيل[10].

---

1 - ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (1/657 – 3/1727) .
2 - المصدر السابق (3/1726) .
3 - الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (10 /6612) .
4 - معاني القرآن : الأخفش (2 / 512) .
5 - ينظر: الجنى الداني : المرادي (ص: 314) .
6 - ينظر: مغني اللبيب : ابن هشام (4 / 156) .
7 - ينظر: البحر المحيط : أبو حيان (9 / 346) .
8 - المصبور : المحبوس للقتل .
9 - الكشاف : الزمخشري (4 /231) .
10 - ينظر: الدر المصون : السمين الحلبي (9 / 564) .

7- (من) بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ ﴾ [نوح : 4] ، قال مكي: "و(مِنْ) بمعنى (عَنْ) أي: يغفر لكم (عن) ذنوبكم، كما تقول: وجع بطني من الطعام، أي: عن الطعام"[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر : 22]، أي: عن ذكر الله[2]، وقد نقل مكي عن الطبري قوله: "(مِنْ) هنا، بمعنى: (عن)، أي: عن ذكر الله، فيكون المعنى: غلظت قلوبهم وصلبت عن قبول ذكر الله"[3].

قال سيبويه عنها:" وقد تقع (من) موقعها أيضًا، تقول: أطعمه من جوعٍ، وكساه من عريٍ، وسقاه من العيمة "[4]، أي: عن جوع ، وعن عرى، وعن العيمة، فـ (من) و (عن) يشتركان في معنى المجاوزة؛ لهذا يتعاقبان في تعدية بعض الأفعال، نحو : كسوته عن عرى ، ومن عرى ، وتقبّل عنه ومنه، ونحو ذلك[5].

وخالف ابنُ مالك سيبويه في معنى (من) المصاحبة لأفعل التفضيل ، حيث يرى سيبويه أنها لابتداء الغاية، ولا تخلو من معنى التبعيض[6]، أمّا ابن مالك فيرى أنها للمجاوزة، قال:" ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل، فإن القائل : زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيدٌ عمراً في الفضل، وهذا أولى من أن يقال لابتداء الارتفاع في نحو: أفضل منه، والانحطاط في: أشر منه ، كما زعم سيبويه، إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها (إلى)"[7].

وردّه ابن هشام بقوله: " لو كانت للمجاوزة لصحّ في موضعها (عن) ، ورد الرضي قول ابن هشام بقوله: " وإن كانت لمجرد المجاوزة، كما مر، لكنه لا يستعمل (عن) مكانها، لأنها صارت علما في التفضيل، وكبعض حروف أفعل التفضيل ، فلا تغير ولا تبدل"[8].

8- (عن) بمعنى (الباء):

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ ﴾ [الأعراف :189]، فـ (عن) في قوله: (عنها) في موضع (الباء).

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية 22 / 7729 .
2 - ينظر : الجنى الداني ص: 311 ، شرح التصريح 641/1 .
3 - الهداية إلى بلوغ النهاية 10 / 6326
4 - الكتاب 4 /227 .
5 - ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 3 / 29 .
6 - ينظر : الكتاب 4 / 225 .
7 - شرح التسهيل لابن مالك 3/ 7 .
8 - شرح الرضي 4 / 265 .

قال مكي : " فـ(عن) في مَوضِعِ (الباء)، كما جاز أن تقع (الباءُ) في موضع (عَنْ) فقوله ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾[الفرقان: 59]، أي: عنه "[1].

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾ [النجم: 3]، أي بالهوى، والعرب تقول: رميت عن القوس، أي رميت بالقوس[2].

وقد ذكر المرادي من دلالات (عن) أن تكون بمعنى (الباء)، قال: " قمت عن أصحابي، أي: بأصحابي.

قال امرؤ القيس:

تَصدُّ، وتبدي عن أسيل، وتتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ [3]

أي: بأسيل "[4]، والذي ذكره غيره أنها تكون بمعنى باء الاستعانة[5].

ومن الأمثلة على ذلك قول الله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال :1]، فـ(عَنِ) في موضع (مِنْ) ، وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على هذا التأويل: " يسألونك الأنفال "[6]، فالفعل (سأل) تعدى إلى اثنين بنفسه لدلالته على طلب مالٍ، وهذا المعنى ذكره الهروي في كتابه الأزهية، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى : 25]، أي: من عباده[7].

9- (في) بمعنى (إلى) :

ومنه قوله تعالى : ﴿أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ ﴾ [الأنعام: 35]، قال مكي : "أَوْسُلَّما فِي السمآء تصعد فيه، (في) بمعنى (إلى)﴿فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ ﴾، فافعل، و السلم: المصعد، وهو مشتق من السلامة، كأنه يسلمك إلى الموضع الذي تريد"[8].

وفي موضع آخر علل مكي لمجيء (في) بدلاً من (إلى)، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ ﴾ [الإسراء : 93].

---

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية 10 / 6326.
2 - ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري (ص : 299).
3 - البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، والصدّ : الإعراض، . و (الأسيل) : الخدّ الليّن السّهل.
والشّاهد فيه: (عن أسيلٍ) حيث جاءت (عن) بمعنى (الباء)، يُنظر هذا البيت في: الأزهيّة (ص :279)، ورصف المباني : المالقي (ص: 432)، والجنى الدّاني : المرادي (ص : 249)، والدّيوان (ص : 16) .
4 - ينظر: رصف المباني : المالقي (ص : 432) .
5 - ينظر: الجنى الداني : المرادي (ص : 249) .
6 - ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (4 /2711).
7 - ينظر: الأزهية : الهروي (ص : 278) .
8 - الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (3/ 2010) .

فقال: " أي: تصعد في درج السماء، ولهذا الإضمار أتى بـ (في)، ولو لم يكن ثَمَّ إضمار لكان (إلى السماء) فـ (في): يدل على المحذوف، أي: أو ترقى في سلم إلى السماء، ثم قالوا: ﴿وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾"[1].

ولجواز مجيء (في) بدلا من (إلى) ولاسيما في هذا الموضع تحديدا، يقول الفراء : " المعنى: (إلى السماء) غير أن جوازه أنهم قالوا: أو تضع سُلَّمًا فترقى عَلَيْهِ إلى السماء، فذهبت (في) إلى السلّم"[2].

والباحث في كتب النحو وكتب علوم القرآن ومعانيه لا يكاد يجد تعليلا لمجيء (في) بدلا من (إلى) غير أنه يجد هذه الحروف تنوب عن بعضها في كثير من المواضع من دون تعليل أو توجيه، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الزجاجي في جعل (في) بمعنى (إلى) في قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَآۚ ﴾ [النساء : 97]، أي: فتهاجروا إليها[3].

وقد جعل الزركشي والسيوطي (في) بمعنى (إلى) في قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم :9]، فقدّرا قوله تعالى : ﴿ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ بـ (إلى أفواههم)[4].

10- (في) في موضع (على) :

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه :71] ، قال مكي: " إن موسى لكبيركم الذي علمكم السحر، ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾ فكان فرعون أول مَن قطع الأيدي والأرجل من خلاف ، ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾، أي: عليها "[5].

وقال في موضع آخر: "(في) بمعنى (على) على عادة العرب، لأنها تبدّل حروف الجر بعضها من بعض "[6].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة : 102] قال: " أي: في حين ملكه.

فـ (على) بمعنى (في)، كما وقعت (في) بمعنى (على) في قوله: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: 71] أي على: جذوع النخل.

---

1 - الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب (6 / 4289) .
2 - معاني القرآن : الفراء (231/2) .
3 - حروف المعاني والصفات : الزجاجي (ص: 84) .
4 - ينظر : البرهان في علوم القرآن :الزركشي (303/4)، أوالإتقان في علوم القرآن : السيوطي (1/ 486) .
5 - الهداية 7/ 4670 – 4671 .
6 - المصدر السابق 5 / 3352 .

فـ (في) في قوله تعالى : ﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ أفادت بالإضافة إلى معناها الأصل الذي هو الظرفية معنى الاستعلاء الذي يؤديه الحرف (على) لأنه ليس بالضرورة أن يكون الوعاء محتوياً المُوعى، بل يكون على سطحه فيؤدي معنى الاستعلاء.

ويوضح ذلك المالقي بقوله : "ألا ترى أن معنى (في جذوع النخل) الوعاء، وإن كان فيه العلو، فالجذع وعاء للمصلوب؛ لأنه لابد له من الحلول في جزء منه، ولا يلزَمُ في الوعاء أن يكون حاويا له من كل جهة، ألا ترى في قوله تعالى: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾ [الملك :15] يعني الأرض، إنها لا تحوي الماشين ، وإنما يحِلُّون في جزء منها "[1].

فمكي لا يرى مانعًا من مجيء (في) مكان (على) في هذه الآية، وعلَّلَ ذلك بقوله : "(في) بمعنى (على) على عادة العرب؛ لأنها تبدّل حروف الجر بعضها من بعض "[2].

ويمكن لنا أن نعلل لهذا بالتقارب بين معنى الحرفين، وقد ذهب إلى ذلك ابن السراج (ت 316 هـ) فجعل التقارب بين حروف الجر سبباً في نيابة بعضها عن بعض، وتباعد المعاني يمنع ذلك فقال: " واعلم أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك الباء، تقول: فلان بمكة وفي مكة، وإنما جازا معًا لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا وكذا ، فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: (في موضع كذا) فقد خبرت "بـ(في) عن احتوائه إياه وإحاطته به ، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة، وإذا تباين معنياهما لم يجز"[3].

1 - رصف المباني ص : 452 .
2 - الهداية 5/ 3352 .تنتتن
3 - الأصول لابن السراج 1 / 414 .

الخاتمة

نحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه أن وفقنا لإتمام هذا البحث، ونسأله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به:

فمن خلال هذه النماذج التي اقتطفناها وناقشناها من خلال تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية نستطيع أن نتبّين موقف مكي من هذه الظاهرة، وأن نعدّه من الذين جمعوا بين التضمين والنيابة إلا أنه يميل إلى القول بالنيابة أكثر من التضمين، فهو بهذا يذهب مذهب الكوفيين في القول بنيابة حروف الجر بعضها مكان بعض.

ولعل في تخصيصه كتابا ينفرد بدراسة الحروف وتناوبها خير دليل على هذا، وقد أسماه (دخول حروف الجر بعضها مكان بعض)، غير أنه لم يصل إلينا، وإنما ذكره مكي في ثنايا تفسيره[1]، وكثيرًا ما يحيل إليه عند ذكره الحروف، ومن ذلك قوله: " تقع (على) بمعنى (الباء)، تقول: اركب على اسم الله، أي: باسم الله، وتقع بمعنى (مع) نحو قولك: جئت على زيد، أي: معه، وتقع بمعنى (من) نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين :2]، وتقع أيضًا في مواضع حروف أخر قد ذكرناها في كتاب مفرد للحروف "[2].

وقد أفاد المفسرون مما تناقلته كتب معاني القرآن ومجازه من تناوب الحروف بعضها مكان بعض، وقد نقل البغوي[3]، والزمخشري[4]، والسمين الحلبي[5]، والألوسي[6]، في تفاسيرهم ما يدل على تبنيهم هذا الرأي.

والله ولي التوفيق

1 - الكتاب هو : (دخول حروف الجر بعضها مكان بعض) ولم أجدْه في المكتبة العربية ، وإنما ذكره القفطي في إنباه الرواة ج 3 / ص :316 وما بعدها ، أو ابن خلكان في وفيات الأعيان 5 /276 .
2 - الهداية إلى بلوغ النهاية 1 /147 -148 .
3 - معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي 3 / 114 .
4 - ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1/ 603 .
5 - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، 10 / 44 .
6 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، 1 / 337 .

المراجع

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

2- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د ط ، 1416 هـ - 1996 م .

3- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية – القاهرة ، ط4 ، 1963م .

4- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج ، تحقيق : عبدالحسين القتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، د ط .

5- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط5 ، أيار / مايو 2002 م .

6- الأغاني : أبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر - بيروت ، ط2 .

7- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : أبو سعيد البطليوسي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، دط ، 1973 .

8- إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين بن يوسف القفطي ، المكتبة العصرية ، ط1 ، 1424 هـ- 2003م .

9- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، ط1 ، 1424 هـ- 2003م .

10- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، د ط ، 1420 هـ .

11- بدائع الفوائد : ابن القيم الجوزية ، تحقيق : هشام عبدالعزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1416 هـ - 1996م .

12- البرهان في علوم القرآن : أبو عبدالله بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط1 ، 1376هـ - 1957 م .

13- تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، د ط .

14- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د ط .

15- حروف المعاني والصفات : أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1984م .

16- خزانة الأدب ولب لباب العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : محمد نبيل طريفي ، وإيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د ط ، 1998م .

17- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 .

18- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : للسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، دط .

19- رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد عبدالنور المالقي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ، 1435هـ – 2014م .

20- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الألوسي ، تحقيق : علي عبدالبارئ عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ .

21- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م .

22- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحق السجستاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا– بيروت ، دط .

23- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبدالباقي ، إبراهيم عطوة عوض المدرس ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، ط2 ، 1395هـ – 1975م .

24- شرح أشعار الهذليين ، السّكّري ، تحقيق عبد السّتار فرّاج ، دار العروبة ، القاهرة ، ط 1 ، 1384 هـ .

25- شرح التسهيل – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : السيد أحمد سيد أحمد علي ، المكتبة التوفيقية – القاهرة ، د ط .

26- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبدالله الأزهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421هـ – 2000م .

27- شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي ، تصحيح وتعليق ، يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ، بنغازي – ليبيا ، دط ، 1398هـ – 1978م .

28- شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، تحقيق : إبراهيم محمد عبدالله ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط1 ، 1434هـ – 2013 م .

29- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت 393هـ ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط4 ، 1407هـ . 1987م

30- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبالباقي ، دار إحياء التراق العربي ، بيروت ، دط .

31- الكتاب : عمرو بن قنبر الملقب بسيبويه ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ – 1988م .

32- الكشاف عن غوامض التنزيل : جار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1407هـ .

33- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، ط2 ، 1401هـ – 1981م .

34- مجلة مجمع اللغة العربية العدد الأول، ومحاضر جلساته في دور الانعقاد الأول ، www.Arabicacademy.org.eg/result3.asqp .

35- مجمل اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط2 ، – 1406 هـ – 1986 م .

36- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط4 ، 1417 هـ – 1997 م .

37- معانى القرآن : أبو الحسن المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 1، 1411 هـ – 1990 م .

38- معاني القرآن : أبو زكرياء الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل حلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط1 .

39- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : عبداللطيف محمد الخطيب ، مطابع السياسة ، الكويت ، دط ، 1421هـ – 2000 م .

40- المقتضب : محمد بن يزيد أبو العباس المبرد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ت لبنان ، د ط .

41- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، ط 15 .

42- الهداية إلى بلوغ النهاية ، مكي بن أبي طالب القيسي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة ، ط 1 ، 1429هـ - 2007م .

43- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، وعبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، د ط ، 1421هـ - 2000م .

44- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث – بيروت ، د ط ، 1420هـ-2000م .

45- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، ط1 ، 1994 م .

ظاهرة الغموض في المعنى(دراسة لغوية)

د. محمد الهادي عامر أبوراوي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد:

فإنَّ ظاهرة الغموض بما لها من صلة ببنية الكلام قد شدت نظر النحاة، وكانت عناية القدماء بالتطبيق في دراستهم لظاهرة الغموض أكثر من عنايتهم بالتنظير ولكن لعلاقة ظاهرة الغموض ببنية الكلام قد لفتت أنظار القدماء اختلفت باختلاف العلماء، ولكنَّها تتفق جميعاً على عدم وضوح المعنى وخفاؤه وكذلك اختلفت الأسباب التي أدت إليه بسبب من البنية الصوتية، أو التركيب النحوي، أو استخدام الصور البيانية.

وقد استخدموا في الدلالة على ذلك مصطلحات كثيرة أشاروا بها إلى غموض المعنى ودرجات هذا الغموض مثل: تعدد المعنى، وتعددت المصطلحات، ولكنّها كانت تتفق جميعا على خفاء المعنى، أو عدم وضوحه، أو تعدده سواء في المفردات، أو في التراكيب[1].

ويتناول هذا البحث ظاهرة الغموض في دراسة لغوية لغرض عرض دراسات القدماء عرضاً يتسم بالشمول؛ لأنَّ الكلام عن هذه الظاهرة متناثر في دراسات علماء اللغة والنحاة والتفسير والأصول والبلاغة.

وكما تعددت المصطلحات التي تدل على الغموض عندهم اختلفت الأسباب التي عزوا إليها غموض المعنى وإبهامه، فكانت بسبب من البيئة الصوتية للكلمة، أو بسبب من تعقد التركيب النحوي، أو بُعد الصور البلاغية، أو وضعها وضعاً لم يألفه عمود الشعر العربي.

ولذلك كان من الضروري الوقوف على جوانب ظاهرة الغموض عند القدماء، وجمع ما تناثر من ملاحظاتهم حول هذه الظاهرة، ووضعها في إطار منهجي واضح يبرز تصور القدماء لها وتتبعهم لأمثلتها، وتحليلهم لمظاهرها وأسبابها وعللها، وبخاصة من الناحية اللغوية.

[1]- ينظر العربية والغموض، د. خليل حلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط/1، 1988م، ص7.

وكان هدف هذا البحث دراسة ظاهرة الغموض، وبيان أهميتها وقيمتها اللغوية، وتكمن أهميته في الكشف عن دور الغموض في إثراء النص اللغوي، وبيان أنَّه أحد الوسائل الفنية التي جعلت النص القرآني لا يستطيع أحد من البشر مجاراته.

ولهذا عنونت هذا البحث بـ(ظاهرة الغموض[1] في المعنى دراسة لغوية)، ويتناول هذه الظاهرة في تمهيد وثلاثة مطالب، ويتناول التمهيد: مفهوم الدلالة لغة واصطلاحاً، والمطلب الأول: يتناول دراسة جهود القدماء لظاهرة الغموض، والمطلب الثاني: تناول دور العلاقات الدلالية في غموض المعنى، والمطلب الثالث: حديث علماء الأصول، والبلاغة، والأسلوب، وعلماء الدلالة، وعند علماء اللغة المحدثين والمعاصرين عن ظاهرة الغموض.

التمهيد :

مفهوم الدلالة لغة واصطلاحاً:

أولاً مفهوم الدلالة لغة:

يُقال: دل عليه وإليه دلالة، أرشده، ويُقال دله على الطَّريق ونحوه: سدَّده إليه. فهو دالٌ، والمفعول: مَدلول عليه وإليه[2]. وفي اللسان: دلَّ فلان إذا هدى، ودل إذا افتخر، والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة (بفتح الدال وضمها وكسرها)، والفتح أعلى[3].

ثانياً: مفهوم الدلالة اصطلاحاً:

يُعد علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة ، ولا أحد يُنكر قيمة المعنى بالنسبة للغة حتى قال بعضهم: إنَّه بدون المعنى لا يمكن أنْ تكون هناك لغة، وعرَّف بعضهم اللغة بأنَّها: معنى موضوع في صوت، وأنَّ موضوعها هو المعنى[4].

ولعلم الدلالة عدة تعريفات: هي دراسة المعنى، وقيل: العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول طريقة المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[5].

وله عدة تسميات في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة بفتح الدال وكسرها، وبعضهم يسميه بعلم المعنى، وبعضهم يسميه السيمانتيك.

---

[1]- الغموض: هو مصدر من غمض(بفتح الميم وضمها)، والغامض من الكلام خلاف الواضح، كما يقال للرجل الجيد الرأي، قد أغمض النظر، والمسألة الغامضة التي فيها دقة ونظر، ومعنى غامض: لطيف. ينظر لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ط صادر، مادة (غمض)، 86/11.

[2]- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، مادة (دلل)، 294/1.

[3]- ينظر لسان العرب، لابن منظور، 292/5.

[4]- ينظر مقدمة في علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط/4، 1993م، ص5.

[5]- المصدر السابق، ص 11.

والطبيعة الحقيقية للغة يكون فهمها من خلال فهم المعنى، ويؤدي المعنى دوراً كبيراً في كل مستويات التحليل اللغوي، ودوراً في تطبيقات كثيرة لعلم اللغة، مثل: طرق الاتصال، وتعليم اللغة، وغيرها.

وفي الآونة الأخيرة تناول قضية المعنى علماء مختلفو الثقافة واشترك في مناقشتها علماء اللغة والفلسفة، والمنطق، وعلماء النفس.

وقد أصبحت النظرة إلى التحليل الدلالي الاهتمام ببيان معاني المفردات، والجمل، والعبارات، أو العلاقات بين الوحدات اللغوية، وقد سماها بعضهم المعاني النحوية.

المطلب الأول: دراسة القدماء لظاهرة الغموض في المعنى وأسبابه:

اهتم النحاة في دراسة الغموض بالتراكيب وإنْ أشاروا إلى دور المفردات في غموض المعنى، واستخدموا للدلالة على الغموض مصطلحاً واحداً، وهو اللبس الذي يدل عندهم على غموض المعنى بسبب من التراكيب.

أمَّا اللغويون والنحاة فقد تتبعوا ظاهرة الغموض أيضاً في اللفظ والتركيب، فاهتّم اللغويون بالمفردات، وتناولوا ظاهرة الغموض من خلال تعدد المعنى في اللفظ الواحد بسبب من الترادف، أو المشترك اللفظي، أو التضاد.

وفي كثير من الأحيان كان المصطلح الواحد يتردد من مفهوم في كل بيئة من هذه البيئات العلمية، ولكنها تتفق جميعا على عدم وضوح المعنى، وتعدده سواء في المفردات، أو في التراكيب.

قال سيبويه:(واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين)[1].

فيبين سيبويه هذا الاختلاف بسبب المفردات، أو التركيب، وأنَّ العلاقات التي تتصل بدلالة الألفاظ هي:

1. اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، نحو: ذهب وجلس.
2. اختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق.
3. اتفاق اللفظين والمعنى مختلف، نحو: وجدت عليه من الوجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة.

وأضاف علماء اللغة علاقة رابعة، وهي: لفظ واحد ومعنيان متضادان، نحو: الجون للأبيض والأسود.

[1]- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط/1، 24/1.

فأمَّا العلاقة الأولى فهي الأصل، وأمَّا الثلاث الباقية، وهي الترادف والمشترك اللفظي والأضداد فهي خروج عن الأصل، إذ الأصل في اللغات أنْ يكون كل لفظ إزاء دلالة واحدة حتى لا يحدث الغموض، أو يقع اللبس في الكلام، وَمِن ثم تنتفي وظيفة اللغة وهي الاتصال[1].

ويقول ابن فارس تحت عنوان: (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق) إنَّ (ذلك على وجوه، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء وعين الركبة وعين الميزان)[2].

وفي المقتضب يقول المبرد:(فكل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود)[3].

وقد استخدم سيبويه (ت 180هـ) مصطلح اللبس للدلالة على الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى، أو دلالة أو تركيب يؤدي إلى الغموض، إذ يقول:(ينبغي لك أن تسأل عن خبر من هو معروف عنده، (يقصد السامع)،كما حدثته عن خبر من هو معروف عندك بالمعروف، وهو المبدوء به)[4].

ويقصد سيبويه بأنَّ الأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفة لكي يصح السؤال عنه، وإذا لم يكن كذلك وقع الغموض في الكلام، وترتب عليه عدم فهم السامع.

وَمِن أوائل النقاد العرب الذين استخدموا مصطلح الغموض الآمدي (ت 37هـ)في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري، حيث يقول: (فإن كنت ... ممن يفضل سهل الكلام، وقريبه ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورة، وإنْ كنت تميل إلى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغموض والفكرة، ولا تلوي على غير ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة)[5].

فالآمدي يصف شعر أبي تمام بالغموض والاستغلاق في المعاني، والصور مقابل وصفه لشعر البحتري الذي يتسم بوضوح المعنى وقربه.

وقد اتضح معنى الغموض، وأهميته عند أبي اسحق الصابي(ت 384هـ)، حيث حدَّد الفرق بين الشعر والنثر، مبيناً أنَّ الشعر مجاله الغموض، وأنَّ النثر مجاله الوضوح في المعاني والألفاظ، ويقول

---

[2]- ينظر العربية والغموض ، ص 16.

[1] ـ الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، 1963م، ص201.

2- المقتضب في النحو للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط/1، 311/4.

3- الكتاب، 48/1.

4 ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المسيرة، بيروت ـ لبنان،ص11.

أبو اسحق: (إنَّ طريق الإحسان في منثور الكلام يخالف طريق الإحسان في منظومه؛ لأنَّ الترسل هو ما وضح معناه، ...وأفخر الشعر ما غمض فلم يعطه غرضه إلاَّ بعد مماطلة منه)[1].

ولعلَّ تسمية الغموض بهذا الاسم قد ترك أثراً سلبياً عند النقاد والبلاغيين العرب القدماء، مما جعلهم يستبدلونه بمرادفات أخرى لها نفس المعنى، ولهذا فقد استخدم عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) مصطلح الغموض من خلال الإشارة إليه، أو مِن خلال تسميات تدل عليه، مثل: الغرابة[2].

وقد عدَّ الجرجاني سوء النظم والتأليف وانغلاق الكلام سبباً مِن أسباب التناهي في الغموض إلى درجة التعقيد، حيث يقول: (واعلم إنْ لم تضق العبارة ولم يقصر اللفظ ولم ينغلق الكلام في هذا الباب إلاَّ لأنَّه قد تناهى في الغموض والخفاء إلى أقصى الغايات)[3].

كما أشار الجرجاني إلى عدة مرادفات للغموض، مثل: التعقيد غير المقصود، والتشبيه، والمجاز، والاستعارة، والتمثيل[4].

وكذلك حاول الجرجاني التركيز على مصطلح الغموض نفسه، مبيناً أهمية العقل في إدراك الفكرة التي يعبر عنها النص الإبداعي من خلال ضروب البلاغة، والصياغة والتأليف، ويفضل الجرجاني المعنى الغامض الذي لا ينجلي للقارئ إلاَّ بالفكر وشدة الطلب.

المطلب الثاني:

دور العلاقات الدلالية في غموض المعنى:

أشار سيبويه إلى ظاهرة الترادف، كما أشار إليها ابن جني تحت اسم (تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني) ومثَّل لها بالخليقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة[5].

وعرَّف الرازي الترادف بقوله: (هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ويبدوأنَّ أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف كتاب الرماني(ت384هـ) الذي كان عنوانه(كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) وأقدم من أطلق هذا الاسم على هذه الظاهرة ابن فارس في كتابه الصاحبي[6].

5- المثل السائر لابن الأثير ضياء الدين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ،6/ 5- 7.

2- ينظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1981م، ص196.

3- المصدر السابق، ص 210.

4- ينظر أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت 328هـ)، علق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة، ص 135.

5- ينظر الخصائص ،ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط/2، 118/2.

6- ينظر الصاحبي في فقه اللغة،ص41.

واختلف اللغويون العرب القدماء في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية، ومما نقله ابن فارس عن مثبتي الترادف قولهم:(لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أنْ يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأنَّا نقول في (لا ريب فيه) لا شك فيه، فلو كان الريب الشك لكانت العبارة خطأ [1].

وكذلك من المثبتين للترادف الرماني الذي ألف (كتاب الألفاظ المترادفة) وقسمه إلى مائة وأربعين فصلا، وخصَّص لكل فصل الكلمات ذات المعنى الواحد.

وهناك فريق أنكر الترادف، وعلى رأسهم (ثعلب، وأبو هلال العسكري، وابن فارس)، وقد ألَّف أبو هلال العسكري كتابه (الفروق اللغوية)لإبطال الترادف.

أمَّا المشترك اللفظي:

فقد ظهرت في اللغة العربية مند وقت مبكر كتب تعالج هذه الظاهرة، وهو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى.

فمنه ما اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنه ما اتجه إلى دراسته في الحديث الشريف، ومنه ما اتجه إلى دراسته في اللغة ككل، ومن ذلك كتاب (الأشباه والنظائر) في القرآن الكريم للبلخي(ت 150هـ)،وقد حقَّقه د.عبد الله شحاته، وكتاب (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) للأزدي (ت 170هـ)، وتتابعت المؤلفات بعد ذلك تحت نفس الاسم (الأشباه والنظائر)، وأشار السيوطي في كتابه (الإتقان) إلى عمله في مشترك القرآن، وظهر كتاب عالج المشترك اللفظي في القرآن للمبرد (ت 285هـ) المسمى كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد)وهناك كتاب توجه إلى دراسة المشترك اللفظي في الحديث النبوي هو كتاب (الأجناس من كلام العرب وما أشبه في اللفظ واختلف في المعنى)لابن سلام(ت 224هـ)، ومن الكتب التي اتجهت إلى دراسة المشترك اللفظي كتاب للأصمعي، واليزيدي، وأبو العميثل(ت 240هـ)، وعلي الهنائي(ت 310هـ).

ويثني د. إبراهيم أنيس على موقف ابن درستويه قائلا:(وقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عُدَّت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز)، ويُعتبر ابن درستويه من العلماء الذين نفوا وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم لاعتقاده بمنافاته لطبيعة الإعجاز[2].

الأضداد: وهي كلمة واحدة لها معنيان متضادان، وهي من الظواهر التي تتصل بغموض الكلمة وتعدد معناها، ومعنى هذا المصطلح عند علماء اللغة القدماء: الكلمات التي تؤدي دلالتين مختلفتين بلفظ

---

[1]- المصدر السابق، ص97.

1- دلالة الألفاظ ، تأليف: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/4، 1980م،ص 214.

واحد، ويقول ابن الأنباري: (هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف فيها مؤدياً عن معنيين مختلفين)[1].

وينقل السيوطي عن أبي عبيد قوله في الغريب المصنف، باب الأضداد: (سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: الناهل في كلام العرب العطشان، والناهل الذي روي)[2].

ويقول ابن فارس تحت عنوان: (باب أجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف):(يكون ذلك على وجوه، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين الركبة وعين الميزان)[3].

وقد رصد المفسرون، والأصوليون، واللغويون، والبلاغيون ظواهر الغموض الناشئة عن خفاء الدلالة نتيجة لعلاقة الترادف، أو الاشتراك اللفظي، أو التضاد.

وقد يرجع الغموض في اللغة المنطوقة إلى المتكلم، أو الكلام، أو السامع، وعلم اللغة يهتم بالحدث فيحلله صوتياً، وصرفياً، ونحوياً، ومعجمياً بغية الوصول إلى دواعي الغموض في البيئة اللغوية.

وأداء المعنى الواضح في تصور النحويين بطرق مختلفة، ولكن طبقاً لقواعدهم المستنبطة، لأنَّ غاية التحليل النحوي أو الإعراب بالمعنى هو: بيان لوظائف تتصل دائماً بالمعنى عندهم[4] وإنَّ الإعراب يبين المعنى، ولولا الإعراب لكان الكلام غير مفهوم.

وأجمعَ علماء المدرستين البصرية والكوفية على دور الإعراب في أداء المعنى وإنْ اختلفوا في تحليل البنية اللغوية[5].

وقد شاع مصطلح اللبس للدلالة على الغموض عند النحاة يقول سيبويه: (فإن قلت كان حليم أو رجل فقد بدأت بالنكرة، ولا يستقيم أنْ تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة)[6].

فأشار سيبويه إلى أنَّ الأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفة ليصح الإخبار عنه، فذكر المجهول في أول التركيب يجعل السامع في حيرة من أمره، وضرب سيبويه مثالاً على هذا المجهول بالنكرة بقوله:(ولا

2- مقدمة كتاب الأضداد، لأبي بكر الأنبا ري (ت 328هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م، ص 87.

[2] - المزهر في علوم اللغة، 306/1.

[3]- ينظر الصاحبي، ص 201.

[4]- ينظر شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاستراباذاي، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط/2، جامعة قار يونس، 1996م،1/ 24.

[5]- ينظر الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي(ت 337هـ)،تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس بيروت، ط/5، 1406هـ - 1986م، ص71.

[6]- الكتاب ، سيبويه، 48/1.

يبدأ بما فيه اللبس وهو النكرة، ألا ترى أنك لو قلت كان إنسان حليما، أو كان رجل منطلقا كنت تلبس)[1]، لأنَّه لا يستنكر أنْ يكون في الدنيا إنسان هكذا، لأنَّ كلمة إنسان نكرة، وهي تدل على العموم.

ويقول ابن الشجري (ت542هـ):(إنَّه كُلَّما جاز في الألفاظ المفردة ما يتفق لفظه ويختلف معناه، كذلك أنْ يكون في الألفاظ المركبة المفيدة ما يختلف معناه واللفظ واحد كقولهم: (العين) لعين الماء، وكل عين ذي بصر، والعين لرجل المتجسس، والعين سحابة تأتي من ناحية القبلة، والعين مطر يدوم ... والعين الميل في الميزان)[2].

وقد تتعدد وظيفة الأداء بأنْ يكون لها أكثر مِنْ وظيفة نحوية، منها:(مَنْ) التي تدل على الشرط، والاستفهام، والموصولية، و(ما) التي تدل على النفي والاستفهام، والمصدرية والموصولية الاسمية والتعجبية، وغيرها[3].

فغموض وظيفة الأداء من الأسباب التي أدت إلى الخلاف النحوي بين المدرستين البصرية والكوفية، وكذلك قد تشترك في معانٍ متعددة في صيغة واحدة، وذلك مثل: اشتراك اسم المفعول والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان في ما جاء على صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي، وكذلك الأضداد مِن الظواهر الدلالية التي تتصل بالغموض[4].

وجوز النحويون في الاسم الموصول إفادته معنى الجزاء، وكذلك ذِكر الفاء وحذفها من جواب الجملة المتصدرة باسم الموصول مع تضمنه معنى الشرط.

يقول سيبويه: (وسألته عن قوله: (الذي يأتيني فله درهمان) لِمَ جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله وأنت لا يجوز لك أنْ تقول: (عبد الله فله درهمان؟)، فقال: إنَّما يحسن في الذي؛ لأنَّه جعل الآخر جواباً للأول وجعل الأول به يجب له الدرهمان، فدخلت الفاء هاهنا كما دخلت في الجزاء، إذ قال: (إنْ يأتِني فله درهمان) وإنْ شاء قال:(إنْ يأتني له درهمان)، فإذا أدخل الفاء فإنَّما يجعل الاثبات سبب ذلك)[5].

فهذه القضية غامضة، حيث سأل سيبويه أستاذه الخليل عن دخول الفاء في جملة الصلة، وذكر سيبويه جواب أستاذة هنا، فقال:(إنَّما يحسن في الذي لأنَّه جعل الآخر جوابا للأول)[6].

---

[1]- المصدر السابق، 48/1.

[2]- الأمالي الشجرية، ضياء الدين بن الشجري، تحقيق: محمود الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1993،ص71.

[3]- ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبدالله بن هشام، دار إحياء علوم الدين، بيروت ـ لبنان، ط/1، 2002م، 273/1.

[4]- ينظر العربية والغموض، ص 100.

[5] ـ الكتاب، سيبويه، 102/3.

[6] ـ المصدر السابق، 102/3.

وَمِن معاني اللبس عند النحاة غموض المعنى بســـبب التركيب، وهو ما كان له دلالتان مختلفتان فأكثر، وذكر ابن جني[1] في باب توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين وذلك في الكلام على ضـربين: الأول ـــ وهو الأكثرـــ ، اتفاق اللفظ واختلاف التأويل نحو: " هذا أمر لا ينادي وليده" فاللفظ غير مختلف في تفسـيره، فقد ذكر لهذا التركيب أكثر من ثلاث دلالات، ومنها: إضـافة اسـم الفاعل إلى مفعولـه، يقول الفراء في قولـه تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّـــرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [2]، ولو نونت في ذائقة ونصبت الموت كان صواباً وأكثر ما تختار العرب التنوين النصب في المستقبل. فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة. فأما المستقبل فقولك، أنا صـائمٌ يومَ الخميس. إذا كان خميسـاً مسـتقبلاً، فإذا أخبرت عن صـوم خميس ماض قلت: أنا صـائمُ يومِ الخميس، فهذا وجه العمل به"[3].

ومن التراكيب الغامضة غموض الإضافة، فقد يحتمل هذا النوع من الغموض أكثر من دلالة، ويفصل السامرائي في كتابه معاني النحو بين قولنا:(اشتريت قدح ماء)، و(اشتريت قدحاً ماء) فالجملة الأولى غامضة الدلالة، والثانية واضحة الدلالة[4].

ومِن غموض التركيب مجيء الحال من المفعول[5]نحو: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْـــبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [6]، فكلمة(خَائِفاً) حال من الضمير المستتر في(خرج) العائد على سيدنا موسى عليه السلام.

ومجيء الحال من المفعول، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[7]،فلفظ (رَسُولاً) حال من الكاف التي هي مفعول (أرْسَلنَا)[8].

ومجيء الحال ما يحتمل كونه من الفاعل، وكونه من المفعول[9]، نحو: (ضربت زيداً ضاحكاً)، فغموض الدلالة في هذه الجملة تحتمل المعنى الأول (ضربت زيدا وأنا أضحك) أي أنَّ الحال من الفاعل، وهو الضمير في (ضربت)، وتحتمل معنى آخر وهو (ضربت زيداً وهو يضحك)، أي أنَّ الحال من المفعول وهو الاسم الظاهر (زيدا).

---

[1]- ينظر الخصائص لابن جني، 3/ 166.

[2]- سورة الأنبياء، الآية: 35.

[3]- ينظر معاني القرآن للفراء(ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف وآخرين الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط/1، 202/2.

[4]- ينظر معاني النحو للسامرائي، دار الفكر، ط/4، 2004م، 17/1.

[5]- ينظر شرح شذور الذهب، لابن هشام، دار الطلائع، 2004م، ص 269 .

[6]- سورة القصص، الآية: 18.

[7]- سورة النساء، الآية: 79.

[8]- ينظر شذور الذهب، ص273.

[9]- ينظر مغني اللبيب، 197/2.

وحديث الجاحظ عن الحبسة واللكنة واللثغة وغيرها من أمراض الكلام بما له من صلة بالقدرة على البيان، ووقوع الغموض حديث شائع فيه إدراك لبعض مظاهر الغموض، وصلته ببعض أمراض الكلام، ومثل ذلك حديث بعض علماء البلاغة العربية عن التعقيد المعنوي، وعدم وضوح الفكرة في الذهن، وسوء فهم السامع وتعبيره.

أمَّا اللغة المكتوبة فيكون أمر الغموض فيها أكثر مشقة؛ لأنَّ الكتابة تحصر الكلام في قناة واحدة والمتمثلة في لغة بصرية لا سمعية، الأمر الذي يحتم تغييراً في نظام الاتصال. ومِن ثم فهو عرضة للغموض واللبس. ولذلك نجد الجاحظ يضع الكتابة والخط في المرتبة الثالثة بعد الكلام والإشارة.

والأمثلة على غموض اللغة المكتوبة كثيرة أكثر مِنْ أنْ تُحصى، فقد يصدر القانون بعد عناية فائقة بصياغته صياغة دقيقة منعاً للبس، وقد تصحبه مذكرات تفسيرية عادة ما تخلق مشاكل من نوع جديد، ومثل ذلك في العقود والمعاهدات بين الأفراد والدول.

المطلب الثالث:

جهود العلماء في دراسة ظاهرة الغموض:

تقف دراسة علماء الأصول القرآني دلالة ألفاظه، وتراكيبه على المعنى من حيث الوضوح والغموض بلا نظير سواء عند القدماء، أو المحدثين.

لقد استقاء الأصوليون من جهود النحاة، واللغويين، والبلاغيين إلاَّ أنَّ دراستهم لظاهرة الوضوح والغموض في النص القرآني قد شغلتهم كثيراً لارتباطها بالحكم الشرعي، وَمَا يتصل به من تحليل وتحريم، بخاصة أنَّ القرآن الكريم نفسه قد قسم آياته إلى آيات مُحكمات وأخر متشابهات، ومن ثم كانت دراستهم حول هذين المحورين، ومظاهر الأحكام فيها من الناحية اللغوية والمتشابه، ومظاهر التشابه، والاشتراك فيها.

ويندرج تحت المتشابه عندهم مظاهر الغموض بسبب من اللفظ والتركيب، واستطاعوا بمنهج لغوي أنْ يرصدوا مظاهر الغموض في البيئة اللغوية بما يفوق صنيع القدماء وكثير مِنْ المحدثين.

ظاهرة الغموض عند علماء البلاغة:

درس علماء البلاغة ظاهرة الغموض مِنْ خلال اللغة الأدبية المتمثلة في الشعر والنثر، ورصدوا مظاهرها على مستوى المفردات، والتراكيب، والصور البلاغية من تشبيه واستعارة، وانفردوا بالإشارة إلى علاقة التركيب الصوتي للكلام بغموض المعنى وإبهامه.

وتستخدم اللغة بنوعيها، اللغة المنطوقة أو المكتوبة على المستوى الفني الجمالي في الشعر والنثر، وأبرز هذا اللون من الاستخدام اللغوي أنَّه يسعى إلى التأثير في النفس عن طريق صياغة اللغة؛ لأنَّه يعتمد فيها على ألوان من التشبيهات، والاستعارات، والصور الفنية، حيث تتخذ الألفاظ والتراكيب

أوضاعاً فنية جمالية تعتمد فيها على الإيحاء غير المحدود كما أشار إليه الجرجاني(ت471هـ) بمصطلح النظم، وهو يقصد به صياغة التراكيب من حيث دلالة هذه التراكيب على الصور الفنية، ولهذا عني بشرح دلالات الألفاظ واختلافها باختلاف مواقعها في الكلام، في إطار من الصحة النحوية، وبالتالي اتسع مفهوم النحو عند الجرجاني حتى شمل ما في علم المعاني من الوصل والفصل، والتعريف، والذكر، والحذف، والأخبار وكثيرٌ مِن المحسنات البديعية التي تميز المعنى وتوضحه، كالمزاوجة بين الشرط والجزاء، وحسن التقسيم، وغيرها[1].

وبذلك لم تعد قواعد النحو عند الجرجاني كما هي عند النحاة تتمثل في الإعراب وما يتصل به، وإنَّما أضحت من طرق التصوير، والصياغة معياراً يقوم على نوع من الانتقاء والاختيار" فكما أنَّك ترى الرجل قد اهتدى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه إلى ضرب من التخيير والتدبر في أنفَس الأصباغ فجاء نفسه من أجل ذلك وصورته أغرب، كذلك حال الشاعر في توخيه معاني النحو، ووجوهه التي علمت أنَّها محصول النظم"[2].

ومما وُصِف بفساد النظم بيت في مدح الفرزدق للمخزومي :(من الطويل)

وما مثلُهُ في الناسِ إلا مُملّكاً أبُو أمّهِ حيٌّ أبوه يُقاربه

وفي نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النظم وعابوه من جهة سوء التأليف[3].

وهذا البيت مِن أشدِّ أبيات الشعر العربي غموضاً وإبهاماً وتعقيداً، وبه يُضرب المثل على غموض المعنى بسبب من التركيب عند النحاة واللغويين والبلاغيين.

وهناك من علماء البلاغة أمثال أبي هلال العسكري(ت395هـ)، والخفاجي (ت 466هـ) قد اهتموا بالصلة بين الكلام والمتكلم والسامع، وفرّقوا بين معنى البلاغة بالنظر إلى حال المتكلم، والكلام، وصلته ذلك بوضوح المعنى وغموضه، وأرجعوا الغموض إلى المتكلم، أو بيئة الكلام، أو السامع.

كما يقول الجاحظ: (ت255هـ)[4] " البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى" أو هو " الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي" ، أي: أنَّ كل شيء يدل على المعنى ويبينه ويوضحه يندرج عند الجاحظ تحت مصطلح البيان؛ لأنَّ الغاية هي الاتصال عن طريق الإفهام، وبناءً على ذلك فإنَّ الجاحظ يحصر نظم البيان، أو الاتصال، بما لها من علاقة بالدلالة على المعنى في خمسة نظم هي:

1. الدلالة باللفظ، وهي ما يميز الإنسان عن سائر الحيوانات.
2. الدلالة بالإشارة، أي: باليد، والرأس، والعين.

---

[1]- ينظر دلائل الإعجاز، ص64.

[2]- ينظر المصدر السابق، ص70.

[3]- ينظر الكتاب،32/1.

[4]- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/7، 1418هـ - 1998م، 76/1.

3. الدلالة بالخط، ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين، وقِلة العِيال أحد اليسارين[1].

4. الدلالة بالعقد وهو الحساب، ويكون بأصابع اليدين، ودليل على عظم قدر الانتفاع به، كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ(1)عَلَّمَ الْقُرْآنَ(2)خَلَقَ الْإِنْسَانَ(3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4)الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ(5) ﴾[2]

5. دلالة النصبة، وهي الحال التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر من تلك الدلالات[3].

وجعل الجاحظ اللغة والكلام على رأس هذه النظم، ويدل على إدراكه لأهميتهما، ودورهما في عملية الاتصال دون بقية النظم.

وتنفرد اللغة الإنسانية من بين جميع نظم الاتصال بأنَّها تقوم على ثنائية التركيب، أي أنَّها تتركب مِن عُنصرين أساسين هما: الصوت والمعنى، وجوهر اللغة يكمن في فهم طبيعة العلاقة بين هذين العنصرين، فاللغة المكتوبة أو الخط، كما قال الجاحظ ليس لغة، وإنَّما هي رموز تمثلُ الأصوات في اللغة المنطوقة، أو الكلام.

وهناك إشارة لبعض علماء البلاغة العربية إلى هذا اللون من الغموض بسبب عدم التوافق الدلالي في قول بعض الشعراء بهجاء الرافضة أمام هارون الرشيد بقوله:[من البسيط][4]

رغما وشمسا وزيتونا ومظلمة مِن أنْ تنالا مِن الشيخين طغيانا

فقال له الخليفة الرشيد: فسره لي، فقال الشاعر: لا ولكن أنت وجيشك أجهد أنْ تدري ما أقول، فإنَّي والله ما أدري ما هو.

فكلُ كلمة في البيت مستقيمة الوزن، ولكلٍ منها دلالة مستقلة ولكنَّها حين رُكِبت أصبحت بلا معنى، فيتضح التنافر الدلالي بين شطري البيت.

وأيضاً قول الأعشى:[5] [من المتقارب]

إذا كان هادي الفتى في البلا د صدر القناة أطاع الأمير

والبيت كما هو ظاهر مستقيم الوزن، ولكلِ كلمةٍ من كلماته دلالة مستقلة، ولكنَّها عند التركيب أصبحت بلا معنى، ثُم يتضح التنافر الدلالي بين صدر البيت وعجزه.

وَيَرى الجرجاني(ت392هـ)أنَّ هذا البيت غامض المعنى رغم وضوح دلالات كلماته، لذلك نراه يفزع إلى سياق الحال لرفع الغموض عن البيت، وهذا يدلُّ على إدراك علماء البلاغة لأهمية السياق ودوره في رفع الغموض عن المعنى، كما شاركهم في هذا الإدراك علماء اللغة والأسلوب في العصر الحديث.

---

[1]- المصدر السابق، 79/1.

[2]- سورة الرحمن، الآية: 1ـــ5.

[3]- ينظر البيان والتبيين، 77/1.

[4]- ينظر الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، 1995م، ص 410.

[5]- ديوان الأعشى، تأليف: ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، المكتبة التوقيفية، 2015م، ص97.

وكما لاحظ الجرجاني وغيره مِن علماء العربية أنَّ السياق يَقُوم بدور مُهم في رفع اللبس والغموض عن بعض الجمل.

غير أنَّ علماء البلاغة أجمعوا على أنَّ غموض المعنى وخفاؤه يقع غالباً بسبب تعدد دلالة اللفظ، أو تعقُّد التركيب النحوي، أو الغُلو في الصور الفنية بأنواعها.

وهكذا نجد أنَّ ظاهرة الغموض قد لفتت انتباه القدماء مِنْ مفسرين ولُغويين ونُحاة وأُصوليين، فدرسوها ورصدوا مظاهرها واستخدموا في ذلك كثيراً مِن المصطلحات واتفقوا جميعاً في تناولهم وبحثهم لهذه الظاهرة من خلال التحليل اللغوي، ومِنْ ثَم اشتركوا في مبادئ اطردت في دراساتهم لظاهرة الغموض، ويتمثل ذلك فيما يلي:

1. يقع الغموض في الكلام بسبب مِن المُتكلِّم أو السامع.
2. غموض المعنى وتعدده.
3. احتمال وقوع الغموض في النصوص المكتوبة أكثر منه في اللغة المنطوقة.
4. يقع الغموض من الناحية اللغوية لسبب أو أكثر مما يأتي:

ا. وجود لفظة أو أكثر في تركيب ما تحمل أكثر من معنى.

ب . البنية الصوتية للكلام.

ج . عدم وضوح المعنى بتعقد البناء النحوي لهذا التركيب.

د . غموض الصور البلاغية وبُعدها عن المألوف الشائع في كلام العرب، ولغة مَنْ يحتج بكلامهم من الشعراء.

وإذا كانت اللغة العربية قد اشتركت مع اللغات الأخرى في استغلال الغموض في ضروب من المحسنات اللفظية، إلاَّ أنَّها انفردت مِن بين هذه اللغات باستغلال الغموض استغلالاً نفعياً.

فقد ألَّف ابن دريد(ت 321هـ) كتاباً سماه (كتاب الملاحن) يقول في مقدمته(هذا كتاب ألفناه ليفرغ إليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف ما يظهر ليسلم من عادية الظلم ويتخلص من حيف الغاشم، أسميناه كتاب الملاحن)[1].

وفي هذا الكتاب يبين ابن دريد ظاهرة الغموض بسبب تعدد المعنى ، أو لأنَّ اللفظ له معنيان ، قال أبوزيد: " لَحَن الرجُلُ إذا تكلم بلغة، وألحنتُه أنا إذا أفهمتُه"[2] ، فَمِن كلام العرب الذي يدل على تعدد الكلمة التي استخدمها قوله:

---

[1]- ينظر الملاحن، تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صححه وعلق عليه، أبو اسحاق إبراهيم اطفلش الجزائري، القاهرة، 1347- المطبعة السلفية- مصر ،ص15.

[2]- الملاحن، ص18.

1. " والله ما رأيت فلانا قط ولا كَلَمْته" أي:ما ضربت رئته، ومعنى كلمته جرحته.

2. " والله ما سألت فلاناً حاجة قط" والحاجة ضرب من الشجر له شوك، والجمع حاجٌ.

3. " والله ما دخلت لفلان بيتاً ولا رأيت له بيتاً" فكلمة البيت الأولى بمعنى القبر، والبيت الثانية بمعنى المرأة.

4 . " والله ما لفلان عندي من جارية ولا اغتصبته عليها" يعني سفينة.

وكما عالج علم اللغة ظاهرة الغموض في الكلام، كذلك اهتم علماء الأسلوب بصورة واضحة بدراسة اللغة الأدبية التي تسعى إلى التأثير الجمالي، كما تتمثل في لغة الشعر والنثر في استخدام اللغة وصلتها بالبنية اللغوية نحوياً وصرفياً وصوتياً ودلالياً.

وعلماء الأسلوب يُفرقون بين الغموض الذي يقع بسبب من التركيب النحوي في لغة الأدب، أو اللغة المكتوب بها نص ما، أو بسبب الترجمة.

وقد حاول علماء الأسلوب معرفة أسباب ظاهرة الغموض، ولكنْ لم يختلف عندهم عن علماء اللغة لاستخدامهم مناهج اللغويين في التحليل، ومِنْ ثَم حددوا مفهوم الغموض على المستوى النحوي، ويقع الغموض عندهم لأحد الأسباب التالية:

1. بسبب الأداء الصوتي، والمتمثل في التنغيم والنبر، وغيرها، حيث يقوم الأداء الصوتي بوظيفة دلالية عند ربطه بين أجزاء الجملة الواحدة، أو عدة جمل، وقد يقع الغموض نتيجة لسوء توزيع التنغيم أو النبر على المستويين، مستوى الكلمة المفردة، أو مستوى التركيب، مثال ذلك: كلمة (ياشيخ ؟ إ) وتذكر أنك تستطيع أن تنطق بها بعدة نغمات وهي مع كل نغمة تفيد دلالة خاصة، فهي مرة لمجرد الاستفهام، وأخرى للتهكم والسخرية، وثالثة للدهشة والاستقراء وهكذا، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات[1].

2. الغموض بسبب المفردات، والمتمثلة في دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر.

3. الغموض بسبب التركيب النحوي.

كما أنَّ هذه المظاهر تمثلت عند القدماء وعلماء اللغة المحدثين، وإنْ اختلفت طريقة التحليل.

الغموض عند علماء اللغة والدلالة:

أشار علماء اللغة وعلماء الدلالة إلى نوعٍ آخر من الغموض الذي يقع في بعض الجمل نتيجة للتركيب الدلالي لا النحوي، وعلم الدلالة فرعٌ من فروع علم اللغة يحاول دراسة المعنى وينظر إليه كثيرٌ من علماء اللغة على أنَّه الهدف النهائي من تحليل البنية اللغوية صوتياً، وصرفياً، ونحوياً، ومعجمياً، وإذا كان علماء اللغة قد استطاعوا السيطرة على هذه الدراسات بمناهج علمية، ونظريات

[1]- ينظر دلالة الألفاظ، ص 47.

لغوية مختلفة إلاَّ أنَّ دراسة المعنى محاولة معرفة طبيعته وخصائصه، واشترك في دراسته علماء السياسة والقانون، وغيرهم؛ لأنَّ قضية المعنى من شأنها أنْ تشغل بال المتكلمين على اختلاف مستوياتهم الفكرية، وإيصال المعنى جزءٌ أساسي من عملية الاتصال التي تتحقق بها العلاقات الإنسانية في جميع الميادين المختلفة، ويتم الاتصال ونقل المعنى بواسطة نظم مختلفة، مثل: الكلام والكتابة، غير أنَّ هذه النظم لابد أنْ يتوافر فيها الوضوح والبيان.

الغموض عند علماء الدلالة:

وقد صرَّح فيرث بأهمية نظرية السياق في نظرية علمية سماها نظرية السياق في اللغة، حيث نظر إلى السياق على أنَّه جزء أصيل من عملية التحليل اللغوي[1]،لذلك رأى فيرث أن خير ما يمثل العملية التفاهمية هو الفيلم الناطق الذي يجمع بين النص الكلامي والصورة الخارجية التي يجري فيها الكلام من حيث السياق اللفظي والنفسي، وكل ذلك له تأثير واضح في ظهور المعنى ورفع الغموض عنه، كما أنَّه يرى أنَّ الظروف الخارجية يمكن أن تقسم إلى أنواع وتحلل إلى وحدات تربط بينها علاقات، كما هو في التحليل البنيوي للكلام.

ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: إنَّ (معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاَّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها)[2]، كما ضم هذا الاتجاه أسماء مثل: هاليداي وليونز، وغيرهم.

ورأى هاليداي أنَّ التحليل العلمي للحدث الكلامي يقتضي التمييز بين ثلاثة مصطلحات هي: المجال والهدف والوسيلة، ويقصد بالمجال الظروف الخارجية التي لا صلة لها بالمتكلم ، أو السامع، بينما يقصد بالهدف الأمور المتعلقة بالمتكلم أو السامع، والتي تحدد الغرض من كلامه، والوسيلة هي الطريقة التي يتم بها الحدث الكلامي. ولهذا جعلت مدرسة السياق لزعيمها فيرث المقام أو السياق الخارجي للكلام جزءاً من عملية التفاهم[3].

ومع ذلك فقد يقع الغموض في الكلام بسبب احتمال دلالة لفظ ما أكثر من معنى، أو نتيجة التركيب النحوي لجملة مالا يستطيع السياق كشف غموضها، وإنَّما التحليل اللغوي هو الذي يعلِّل لهذا الغموض.

كما تطرَّق علم اللغة النفسي وهو فرع من فروع علم اللغة الحديث إلى ظاهرة الغموض بما لها مِنْ صِلة بقدرة السامع على استخلاص المعنى من خلال ما يسمعه من ألفاظ، وتراكيب، وعلَّل لغموض

---

[1]- ينظر دلالة الألفاظ، ص68.

[2]- ينظر المصدر السابق، ص 71.

[3]- ينظر علم الدلالة،ص68.

المعنى إمَّا بتعقد التراكيب النحوية، أو طول الجملة، أو كثرة الجمل الفرعية، أو عدم وضوح دلالة بعض المفردات نتيجة لتعدد معانيها، أوعدم معرفة السامع لدلالتها.

مصطلح الغموض عند علماء اللغة المحدثين:

كان علماء اللغة المحدثون والمعاصرون أكثر دقة في تحديد مصطلح الغموض، وحصروه في البنية اللغوية فرأوا " أنَّ البناء اللغوي الذي يقال عنه أنَّه غامض هو البناء الذي يحتمل أو يرتبط به أكثر من معنى"، ويحددون ثلاثة أنماط مِن الغموض[1]هي:

1. الغموض الذي يقع في الكلام بسبب من الأداء الصوتي، ويتمثل في النبر، والتنغيم، والفواصل، وغيرها من الملامح الصوتية التي لها وظيفة فونولوجية في التمييز بين معاني الكلام سواء أكان على مستوى الكلمة المفردة، أو التركيب، ولا يقع إلاّ في اللغة المنطوقة.

2. الغموض الذي يقع بسبب التركيب النحوي، أو ما يسميه علماء اللغة بالغموض النحوي.

3. الغموض الذي يحدث بسبب وجود كلمة في جملة، أي أنَّها من قبيل المشترك اللفظي، أو تعدد المعنى، وهذا النوع كان موضع اهتمام علماء العربية القدماء بما له من صلة بالغموض، كما عده علماء المعاجم المحدثون أهمية واضحة لصلته بالعمل المعجمي، وغموض الدلالة، وقد ألَّف ابن دريد كتابه(الملاحن) على أساس استغلال هذا النوع من الغموض القائم على تعدد المعنى.

وهناك أربعة أنواع من المشترك اللفظي عند المحدثين[2]:

1. وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معان، وقد أفاض (نيدا) في توضيحه، وبين أنَّ المعنى المركزي عنده هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت مجردة عن السياق.

2. تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة، فقد سماه يلمان (تغيرات في الاستعمال) أو(جوانب متعددة للمعنى الواحد).

3. دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى، ويسمى هذا النوع (تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب كلمة واحدة) أو (معنى متعدد).

4. وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، أي عن طريق التطور الصوتي، ويُسمى(تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ) أو (معان متعددة).

أمَّا ظاهرة الأضداد عند علماء اللغة المحدثين فاهتمامهم بها كان ضئيلا، ومن ذلك ما ذكره أولمان في كتابه المترجم(دور الكلمة في اللغة) في حديثه عن تعدد المعنى إذ يقول: (مِن المعروف أنَّ

[1]- ينظر المصدر السابق، ص162.

[2]- المصدر السابق.

المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي إزعاج أو مضايقة)[1].

أمَّا ظاهرة الترادف فموقف المحدثين منها نفس الاختلاف الذي حدث بين القدماء.

وقد أشار علماء اللغة وعلماء الدلالة إلى نوع آخر من الغموض نتيجة للتركيب الدلالي مما جعلهم يقسمون الدلالة إلى وحدات تشبه الفونيمات على المستوى الصوتي، أطلقوا على كل وحدة دلالية منها مصطلح sememe لأنهم رأوا أنَّ هذه الوحدات الدلالية هي المسؤولة عن توافق كلمة مع أخرى أو عدم التوافق، وهو ما يعرف بعلم الدلالة التركيبي.

وفي السنوات الأخيرة تأثر علم النفس اللغوي بالنظرية التوليدية في علم اللغة، فكان أكثر اهتمامه منصبا على ترابط المفردات، وفي أوائل الستينات مال نحو التأثر بالمدرسة الإدراكية في علم النفس فبرز الاهتمام بالمعنى فهما وتعبيرا، وازداد الاهتمام باكتساب اللغة عند الطفل[2].

[1]- علم الدلالة، ص191.

[2]- ينظر دراسات في علم اللغة النفسي، داود عبده، ص11.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أرجو أن يكون إسهاماً في خدمة النحو، وتوصلت فيه إلى أهم النتائج المتمثلة في: إنَّ ظاهرة الغموض بما لها من علاقة ببنية الكلام قد شدَّت أنظار النحاة واللغويين والمفسرين وعلماء النفس والبلاغة والدلالة.

. الكشف عن دور الغموض في إيجاز اللفظ، واتساع المعنى، ودوره في إثراء النص اللغوي، ووسيلة فنية جعلت النص القرآني معجزاً لا يضاهيه أحداً من البشر.

. يعتبر الغموض وسيلة من وسائل التوسع في المعنى.

. بيان أهمية دراسة الغموض على مستوى المفردات وعلى مستوى التركيب.

. إنَّ التمييز بين أنواع الغموض يكشف عن النظرة السلبية تُجاه بعض أنماط الغموض الايجابية، مثل: دقة المعنى، وتعدد الاحتمالات.

. لم تعُد اللغة تتمثل في الإعراب وما يتصل بها، إنَّما أصبحت من طرق الصياغة معياراً يقوم أساساً على نوع من الاختيار.

المصادر والمراجع

1. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ)، علق عليه: محمود محمد شاكر.
2. الأضداد محمد بلقاسم الأنبا ري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، 1991.
3. الأمالي الشجرية لضياء الدين الشجري، تحقيق: محمود الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1993م.
4. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي(ت 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط/5، 1406هـ . 1986م.
5. البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/7، 1418هـ . 1998م.
6. الخصائص ، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتب المصرية.
7. دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني(ت471هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة، ط/3، 1413هـ . 1992م.
8. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس، ط/4، 1980م، مكتبة الأنجلو المصرية.
9. ديوان الأعشى، تأليف ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، المكتبة التوقيفية، 2015م.
10. شرح شذور الذهب لابن هشام، دار الطلائع، 2004م.
11. شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذاي، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط/2، جامعة قار يونس، 1996م.
12. الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشوبي، بيروت، 1983م.
13. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط/4، 1992م.
14. العربية والغموض دراسة في دلالة المبني على المعنى، لحلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط/1، 1988م.
15. الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل . بيروت، ط/1.
16. لسان العرب لابن منظور، دار صادر، ط/1.
17. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير(ت637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر . بيروت، 1420هـ.

18. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 19998م.
19. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، الناشر دار الدعوة.
20. معاني القرآن للفراء(ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط/1.
21. معاني النحو، لفاضل السامرائي، دار الفكر، ط/4، 2004م.
22. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، دار إحياء علوم الدين، بيروت . لبنان، ط/1، 2001م.
23. المقتضب في النحو، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط/1.
24. الملاحن، تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، صححه وعلق عليه، أبو إسحاق إبراهيم اطفلش الجزائري، القاهرة، 1347، المطبعة السلفية. مصر.
25. الموازنة بين أبي تمام والبحتري، للآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط/4، دار المعارف، القاهرة.
26. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، محمد حسين المرزباي، 1995م.

تمردات الإنكشارية على ضوء المصادر الأصلية في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول (886-926هـ/1481-1520م)

د. محمد عبد الرزاق العوفي– كلية العلوم الشرعية – جامعة طرابلس

مقدّمة

يُعد هذا البحث محاولة علمية لوضع مرتسم تاريخي لجانب مهم وحساس في التاريخ العثماني، وهو تمردات الإنكشارية على ضوء المصادر الأصلية، وتكمن تلكم الأهمية في كونها صادرة من جهة رسمية واساسية (الجيش الإنكشاري) وحيث أنها كانت في فترة من الفترات تمثل احدى مراكز القوى في الدولة، ولها دورها البارز في توجيه شؤون الدولة سواء في السياسة الداخلية او الخارجية، ولذلك كان لتمردات الإنكشارية تأثيره الواضح في شؤون الدولة.

كانت فرقة الإنكشارية منذ نشأتها في نهاية القرن الثامن هجري / الرابع عشر ميلادي وطيلة القرنيين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس والسادس عشر الميلاديين، تمثل عماد المؤسسة العسكرية العثمانية ومصدر قوتها في تحقيق الانتصارات على اعدائها، وبفضل هذه القوة العسكرية توسعت الدولة في ثلاث قارات لما اتصفت به من قدرة قتالية عالية وانضباط عسكري لا مثيل له.

تعتبر دراسة تمردات الإنكشارية وأثرها في الدولة العثمانية على جانب كبير من الأهمية التاريخية، وتكمن تلك الأهمية في مدى تأثيرها على مؤسسات الدولة عندما كانت في اوج قوتها وتوسعها، ونتيجة لكثرة حدوث التمردات في صفوف الإنكشارية ارتأينا تحديد فترة زمنية محددة ودراستها اعتماداً على بعض المصادر الاصلية، وقد حصرناها في عهدي السلطانيين بايزيد الثاني وسليم الأول (14–1520م)، اما بالنسبة للتحديد المكاني للبحث كان جلّه بالعاصمة العثمانية استانبول، إضافة إلى أماكن تواجد السلطان العثماني سيما اثناء الحملات الهاميونية / السلطانية، التي كثيراً ما يحدث بها تمرد لقوات الإنكشارية. اما بالنسبة لأسباب التمردات فلم نخصص لها مبحثاً محدداً، بل ناقشنا وبحثنا كل تمرد وطبيعته وأسبابه، كذلك النتائج المترتبة عليه.

تعتمد الدارسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للأحداث التاريخية وفيه يرتكز جهد الباحث في العثور على المصادر المعاصرة للأحداث موضوع الدارسة

غير أن هذه الأهمية الكبيرة لفرقة الإنكشارية تحولت إلى مركز قوة نغّص حياة الدولة العثمانية، وعرضها لكثير من الفتن والقلاقل، وبدلاً من أن ينصرف زعماء الإنكشارية إلى حياة الجندية التي طُبعوا عليها راحوا يتدخلون في شؤون الدولة، ويزجون بأنفسهم في السياسة العليا للدولة وفيما لا يعنيهم من أمور الحكم والسلطان؛ فكانوا يطالبون بخلع السلطان القائم بحكمه ويولون غيره، ويأخذون العطايا عند تولي كل سلطان جديد، وصار هذا حقًّا مكتسبًا لا يمكن لأي سلطان مهما أوتي من قوة أن يتجاهله، وإلا تعرض للمهانة على أيديهم.

وقد بدأت ظاهرة تدخل الإنكشارية في سياسة الدولة منذ عهد مبكر في تاريخ الدولة، غير أن هذا التدخل لم يكن له تأثير في عهد سلاطين الدولة العظام؛ لأن قوتهم كانت تكبح جماح هؤلاء الإنكشاريين، حتى إذا بدأت الدولة في الضعف والانكماش بدأ نفوذ الإنكشاريين في الظهور،

الجيش العثماني قبل الإنكشارية

تعتبر الدولة العثمانية واحدة من أعظم دول العالم في القرنيين الخامس والسادس عشر الميلاديين، لما حققته من إنجازات وانتصارات شملت قارات العالم القديم: آسيا أوروبا، وأفريقيا، ويعزى هذا الانتصار إلى قوتها العسكرية التي كانت الوسيلة الداعمة لها. سيما ان الدولة العثمانية قامت على أسس عسكرية لهذا أعطى سلاطين الدولة أولوية وأهمية كبيرة للجانب العسكري من أجل تقوية دولتهم وتوسيع نفوذها وذلك من خلال تطوير وتدعيم أنظمتها العسكرية المتمثلة في الجيش الإنكشاري وكذلك الاسطول البحري.

ويمكن القول، منذ بداية الدولة العثمانية اعتمد سلاطينها على المتطوعين في الحرب، ولم ينتظروا حتى يُنشئوا جيشاً خاصاً بهم، لأنه لم يكن هناك أي شكل للقوة العسكرية سوى المجاهدين أسهموا في تثبيت أركان الدولة وإرساء قواعدها، لذلك اعتمدوا على المتطوعين في الحرب[1]، سيما وان الدولة العثمانية كانت نشأتها على الحدود البيزنطية.

لقد كان القوات العثمانية_ قبل الإنكشارية_ تعرف باسم السباهية أي الفرسان، إضافة إلى ما كان يعرف بـ(الياية) او البيادة أي المشاة والتي تمت على أيديهم الفتوحات الأولى للعثمانيين[2]، والواقع أن العثمانيين اعتمدوا منذ قيام دولتهم نظاماً اقتصادياً كان الهدف منه تأمين مصدر ثابت لإمداد الجيش بالجند، حيث كان أساس هذا النظام هو منح المحاربين بعض المقاطعات الزراعية

1 . أحمد جودت، تاريخ جودت، مطبعة جريدة بيروت، 1308هـ، ج1، ص39؛ أماني الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية "الجيش الجديد"، دار القاهرة، 2007م، ص29.

2 . علاء موسى نورس" مدى مسئولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية " مجلة الآداب، جامعة بغداد، 1981-1401هـ، العدد30، ص 109.

(تيّمار–زّعامت)[1] مقابل التزامهم بأن يكونوا دوماً على استعداد للسير إلى الحرب متى يُدعون إليها، مع أعداد من الفرسان من أتباعهم تتناسب ومساحة الأرض الاقطاعية الممنوحة لكل منهم، وأن يجهزوهم بكل ما يحتاجون إليه من خيل وسلاح[2].

ويبدو ان أكثر الجند في عهد السلطان المؤسس عثمان الأول (1281–1326م) من الفرسان التركمان الذين كانوا من البدو، وليس لديهم خبرة كافية في الضبط والربط العسكري، ولم يكونوا جنوداً منتظمة تحمل السلاح بشكل مستمر، وفي ذلك يقول المؤرخ التركي سيرهك " **ان جيوشه** (أورخان) **المؤلفة من الفرسان التركمان وممن قدر من الرعية على الحرب لا نظام لهم ولا معرفة بقوانين الضبط والربط** "[3].

تأسيس الجيش الإنكشاري

فرقة الإنكشارية هم مشاة الجيش النظامي العثماني، والإنكشارية هي كلمة عربية قد حُرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها وهي (يني تشاري) Yeniçeri وترسم بالتركية (تگيجرى) أي الجيش الجديد[4]، او الجند الجدد[5]، بينما تكتب في بعض المصادر العربية (الينشرية)[6]

والإنكشارية مجموعة من فرق المشاة النظاميين والتي كونها السلطان أورخان[7] (1326–1360م) وهم مجموعة من الجنود المدربين تدريباً على أعلى مستوى من التقدم، وقد دُربوا على أسلحة ووسائل حربية حديثة، وهم متفرغين للحرب، وكانوا من اهم عوامل التوسع العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي والقرون التي تليه.

---

1 . التّيمار يدر واردات مالية تتروح بين 2000 أو 3000 آقجة إلى 99999 آقجة (عملة عثمانية) في العام، اما الزّعامت يدر واردات مالية أكثر من 99999 آقجة، أما الإقطاعات التي تفوق الزّعامت تُسمى (خاص) وهي من ممتلكات السلطان الخّاصة وحاشيته، هاميلتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد إيبيش، دار الكتب، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2002م، ج1، ص 101-103.

2 . أحمد جودت، تاريخ جودت، ج1، ص39؛ مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، مطبعة العامرة، استانبول،1294هـ ج1، ص22.

3 . اسماعيل، سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، المطبعة الأميرية، مصر، 1312ه، ج1، ص488.

4 . وكان يطلق على هذا الجيش أيضا اسم " يايا يازمغي" أي الجُنود المشاة، كما ذكر ذلك المؤرخ العثماني الشهير والصدر الأعظم لطفي باشا، لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ترجمة محمد عبد العاطي محمد، دار البشائر، القاهرة، 2018م، ص 117.

5 . محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007م، ص259؛ حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ترجمة سيد محمد السيد، جامعة جنوب الوادي- كلية الآداب بسوهاج، 2003م، ص199أ.

6 . إبراهيم بن عامر العبيدي، قلائد العقيان قي مفاخر آل عثمان، القاهرة، 1317هـ، ص29.

7 . أورخان ابن السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية، ولد سنة 1281م، وحكم من سنة 1326إلى غاية 1360م، من أهم اعماله نقل العاصمة من يني شهر إلى برصة، بناء مسجد بورصه، أول من سك العملة العثمانية من فضة سنة 1327م، محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ص 258.

تعود نشأة هذه الفرقة إلى عهد السلطان العثماني الثاني أورخان وذلك حين أخذ علاء الدين أخو السلطان ووزيره بنصيحة قاضي العسكر (جندرلي قرة خليل) في أن يأخذ صغار أسرى النصارى كي يحترفوا للحرب والجهاد[1]، وتجدر الإشارة أن جندرلي قد أشار على السلطان أورخان أن يحتفظ ببيت المال بخمس الغنائم، لكي يضمن الصرف على الجيش الجديد (الإنكشاري)[2].

وفي هذا السياق يبدو من المفيد الإشارة إلى مسألة تتعلق بنشأة وكذلك تطور الجيش الإنكشاري العثماني، وهي مسألة أخذ أبناء النصارى حديثي السن كضريبة، وطالما عبّر الكتّاب الغربيين عن استيائهم من هذه الضريبة التي اعتبروها وحشية وغير إنسانية[3]، وقد أعترف بعض هؤلاء الكتّاب " أن عادة بيع المسيحيين أرقاء كانت في ذلك الحين قد انتشرت انتشاراً واسع النطاق... ثم إن هذه العادة قد ثبت أنها لم تكن إلا استمراراً لحالة مماثلة كانت قائمة في ظل الأباطرة البيزنطيين"[4]، الجدير بالذكر ان الكثير من المسلمين في المدن الكبرى كانوا يستعملون مختلف الطرق لتجنيد أطفالهم وفقاً لنظام "الدفشرمة"[5] من اجل الاستفادة من الامتيازات الممنوحة لهم[6]، ولم يكن ثمة ما يدعو القادة الذين كانوا يجمعون هؤلاء الصبية إلى استخدام القوة والإكراه إلا في القليل النادر، وانما كان أباءهم يرغبون في الغالب إلى إدخال أبنائهم في خدمة تهيئ لهم في كثير من الأحيان حياة سعيدة وعيشة ناعمة مريحة، وطالما كان هؤلاء الأسرى الصغار يُنشّأون ويثقفون كما كانوا أولاد السلطان نفسه على حد قول كريسي[7]، هذ من ناحية، ومن ناحية أخرى فضلت الكثير من عائلات النصارى دفع الجزية مقابل عدم تجنيد أبنائهم، فيما لجأت عائلات أخرى إلى تزويج الأولاد الذين بلغوا الحلم، لأن القانون العثماني كان يمنع أخذهم بعد الزواج[8].

1 . حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص199أ.

2 . رجاء شراك، تمردات الإنكشارية وأثرها على الدولة العثمانية (1618-1826)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016، ص4.

3 . ادوارد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ترجمة أحمد سالم، دار جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، 2019م، ص44.

4 . توماس أرنولد، الدعوة إلي الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم واخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971م، ص176.

5 . دفشرمة او (ديوشيرمه) مصطلح اطلق في الدولة العثمانية على أولاد النصارى الذين تم جلبهم بالسلك العسكري بشكل خاص تتراوح أعمارهم من 8 إلى 15 سنة، وقد استحدث هذا النظام في عهد السلطان بايزيد الأول، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000م، ص115.

6 . فهيمة عمريوي، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 ه/ 18 م دراسة اجتماعية - اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008م، ص34.

7 . ادوارد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ص44.

8 . عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م، ج1، ص484.

وما لبث ان ظهر نظام الدفشرمة DevŞerme إو ضريبة الغلمان، حيث كان يتم جمع أبناء النصارى كل خمس او سبع سنوات وكان عددهم يصل في كل مرة حوالي ألف طفل[1]، كما كان السلطان العثماني يرسل كل ثلاث سنوات وفداً إلى منطقة الروملي (البلقان) للقيام بالمهمة نفسها، ثم تحولت في عهد السلطان بايزيد الأول[2] (1402–1389م) إلى عملية دورية، ويعتقد الباحث التركي **(أورتايلي)** ان صعوبة العيش في بعض مدن البلقان مثل شكودر في ألبانيا دفع الكثير من العائلات إلى الانتظار لمجيء لجنة التجنيد بفارغ الصبر[3]، ويضيف **نوري باشا** "**ولذلك فإن الشعوب المسيحية (النصارى) بدأوا تقديم أطفالهم طوعاً ولربما ألحوا في ذلك**"[4] وبعد استقدامهم كان يتم تلقينهم تعاليم الإسلام واللغة العثمانية وتحضيرهم بدنياً، ولا يعرفون أباً إلا السلطان، ولا حرفة إلا الجهاد[5].

وسرعان ما نُفدت الفكرة، وتمكنت الدولة العثمانية من تشكيل جيش مرتبط بشخص السلطان، متحرر في الوقت نفسه من التبعية القبلية التي يتمتع بها جيش الفرسان، وربما من المفيد أن نذكر ما قاله المؤرخ العثماني جودت واصفاً جند الإنكشارية بقوله " **وهم في غاية الطاعة والانقياد مع ما هم عليه من الشجاعة والثبات في المعارك** "[6]، ثم انه مع الاستخدام الضخم لسلاح المدفعية في ساحات القتال، وما كان من انسجام قتالي بين وحدات الإنكشارية ووحدات الفرسان الخفيفة أن غدا الجيش العثماني عموماً من أكثر الجيوش قوة ونفوداً عصرذاك[7]، لذلك لا يتورع المؤرخ الإنجليزي كريسي أن يقول عن الإنكشارية أنها " أول جيش نظامي معروف في التاريخ الحديث "[8].

1 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص22.
2 . يرد هذا الاسم في غالبية المصادر والمراجع العربية (بايزيد) والواقع أن كلمة بايزيد هي النطق التركي للاسم العربي (أبو يزيد)، عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتر عليها، ج1، ص503.
3 . إيلبير أورتايلي، إعادة استكشاف العثمانيين، ترجمة بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012م، ص31.
4 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص22.
5 . حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص199أ؛ محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م، ص55.
6 . أحمد جودت، تاريخ جودت، مطبعة جريدة بيروت، 1308هـ، ج1، ص39.
7 . المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص 97،98.
8 . ادوارد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ص44.

يتألف الجيش الإنكشاري أو اوجاق الإنكشارية من ثلاث فرق مختلفة هي السكمان[1]، الجماعة، الفرقة، وتنقسم هذه الفرق بدورها إلى عدد من الوحدات تتفاوت في تعدادها وتسمى أورطة[2]، وتخضع فرق الإنكشارية (الاورطات) جميعها لأمرة قائد الإنكشارية أو آغا[3]الإنكشارية (رئيس الإنكشارية)، يعاونه كل من رئيس السكمان وآمر البُلوك[4]، ويتكون ديوان الجيش الإنكشاري من هؤلاء بالإضافة إلى ثلاث من أورطات خاصة، ويُعرفون جميعاً باسم أغوات الاوجاق[5]، وكان آغا الإنكشارية على جانب كبير من الأهمية والخطر، لا لكونه يقود أعظم وأقوى أداة عسكرية ضاربة تحت أمرة السلطان فحسب، بل لأنه يقوم أيضا بأعمال رئيس الشرطة في العاصمة استانبول، وكذلك لأنه، بحكم منصبه، عضو في مجلس الدولة وبوصفه قائداً لموقع العاصمة فهو مسؤول عن حفظ النظام وتوفير الأمن وحماية الأملاك في معظم جهاتها[6]، ولا يخرج عن مهامه سوى قصر السلطان[7]، وكل هذا يدل على أهمية الجيش الإنكشاري داخل المؤسسة العسكرية للدولة العثمانية.

كان الجنود الإنكشارية يعيشون في ثكنات خاصة تسمى (أودَه أو أوطة) بمعنى غرفة، ويتلقون التعليم العسكري الأساسي في أوجاق، الذي كان بمثابة مدرسة حربية، وحرمَ عليهم الزواج في بداية الأمر، كما حرَم عليهم الاختلاط بالمجتمع، فالإسلام عقيدتهم والقرآن كتابهم والسلطان والدهم والثكنة العسكرية مأواهم والحرب مهنتهم[8]، ومن الجدير بالذكر ان الكثير مِن مَن تولى منصب الصدر

1 . السكمان لفظة فارسية معناها حارس أو مدرب أو مدرب الكلاب، وقيل هي محرفة من كلمة سيمن Seyman التركية، وتعني بالفارسية المقدام الذي يشاطر صفوف العدو، وكانوا يرافقون السلطان في الصيد، ثم ألتحقوا بالإنكشارية في عهد السلطان محمد الفاتح، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية، ص134.

2 . أورطة أو أورتة تعني لغة الوسط والمتوسط، وفي الاصطلاح تدل على الوحدة العسكرية الإنكشارية، حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م، ص26.

3 . آغا وتعني بالتركية سيد، كبير، أخ كبير، محمد الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، استانبول، (د.ت)، ص28

4 . البُلوك وتعني فوج، زمرة، فرقة، أطلقت على مجموعة من الجند تؤلف وحدة صغرى، فكل أثني عشر بلوكاً يشكّلون فرقة، وتجمع على لفظ بُلُك أو بَلَّكات، حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ص43.

5 . آغا الاوجاق لفظ يطلق على كبير ضباط الاوجاق، واوجاق Ocdks لها عدة معاني وتعني هنا فرقة المدفعية، حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية ...، ص 11، ص228.

6 . احمد رفيق، بيوك تاريخ عمومي، استانبول، 1328ه، ج6، ص428 ؛ محمد سهيل طقوس، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ص36-37.

7 . هاميلتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، ص118-119.

8 علي بن محمد التمكروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تحقيق عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ص102 ؛ محمد سهيل طقوس، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ص35-36.

الأعظم في الدولة العثمانية كانوا من صفوف الإنكشارية مثل محمود باشا، رستم باشا، وصوقولي محمد باشا[1].

ويمكن القول ان الجيش الإنكشاري كان سلاحاً فعالاً أدى دوراً كبيراً ومؤثراً في توسيع رقعة الدولة العثمانية لعدة قرون، إلا أنه أضعف الدولة بكثرة حركات العصيان والتمرد التي كانت كثيراً ما تحدث في ارجاء الدولة سيما العاصمة استانبول.

أول تمردات الإنكشارية في الدولة العثمانية

لم تورد المصادر التاريخية – سيما العثمانية – أي معلومات عن تمرد قامت به قوات الإنكشارية منذ تأسيسها وحتى عهد السلطان مراد الثاني (1421_1451م)[2] إلا بعض الحوادث المتعلقة باعتراضات او شغب الإنكشارية على بعض الإجراءات، ففي عهد السلاطين الأقوياء لم يكن للانكشارية نفوذ كبير، وكانت تحت سيطرة السلطان، ولكن بمرور الوقت تبدل الحال بسبب ضعف السلاطين أولاً، وزيادة نفوذ الإنكشارية داخل القصر السلطاني ثانياً.

وباستقراء المصادر التاريخية يتبين ان أول تمرد لفرقة الإنكشارية حدث في الدولة العثمانية عندما اعتزل السلطان مراد الثاني الحكم سنة 849هـ/1445م وعيّن ابنه محمد (الثاني/الفاتح لاحقاً) سلطاناً، وهو لم يتجاوز 15 عاماً، فاعترضت الإنكشارية على هذا الاجراء، وفي ذلك يقول المؤرخ العثماني حاجي خليفة "**تحرك يكيچرى (الإنكشارية) وعاثوا وكبسوا بيوت الامراء ونهبوها، ولم يزالوا حتى زاد السلطان وظايفهم (رواتبهم) كل يوم نصف درهم عثماني**"[3]، ويبدو ان الإنكشارية اعترضوا على صغر سن السلطان الجديد، كذلك استغلوا الأمر مطالبين بزيادة رواتبهم، وهذا ما حدث فعلاً، فلم ينتهي هذا التمرد إلا بالموافقة على ما ارادوا، حيث عاد السلطان مراد الثاني إلى سدة الحكم كما يذكر ذلك القرماني وابن الملا وكذلك ذكره البدليسي[4]. وهدئت الأمور وانتهى عصيان الإنكشارية وتمردهم الأول.

1 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص22.

2 . يخطئ الكثير من البحّاث عندما يعتقدون ان اول تمرد للإنكشارية قد وقع أثر وفاة السلطان محمد (الثاني/الفاتح) وبداية عهد السلطان بايزيد الثاني (1481_1512م)، انظر على سبيل المثال: عماد يوسف " تمردات الإنكشارية في الدولة العثمانية " مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مجلد9، العدد4، 2009م، ص300؛ علاء كاظم نورس " مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية " مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة 1981م، المجلد30، ص114.

3 . حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، تحقيق سيد محمد السيد، جامعة جنوب الوادي- كلية الآداب سوهاج، 2003م، ي188.

4 . القرماني، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت ،(د.ت)، ص244أ؛ أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، تحقيق مزهر شاكر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية- كلية الدراسات العليا، 2010، ص95؛ شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عون، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1962م، ج2، ص80.

لم تسجل المصادر التاريخية –التي امكن الوصول إليها– أي تمرد للانكشارية ما تبقى من فترة حكم مراد الثاني، وطيلة حكم ابنه محمد الفاتح[1]، يُرجع الباحث ذلك إلى أمرين، اولاهما قوة شخصية كلا السلطانين وسيطرتهما على فرقة الإنكشارية وباقي قطاعات الجيش العثماني، وثانيهما انشغال الإنكشارية بالحروب وكثرة الفتوحات العثمانية في هذه الفترة، فعلى سبيل المثال، انتصر مراد الثاني في معركة كوسوفو سنة 852هـ/1448م على تحالف ضم المجر، بولونيا، المانيا، مولدوفيا، صقلية، ونابولي بقيادة هونيادي وصي العرش المجري، وسيطرة على معظم البلقان[2]، وفتح محمد الثاني القسطنطينية سنة 857هـ1453م، ثم تلاها انتصارات الفاتح في صربيا 860هـ/1456م، ثم البوسنة والهرسك في 867هـ/1463م[3].

تمردات الإنكشارية في عهد السلطان بايزيد الثاني

حدث ثاني تمرد للإنكشارية في تاريخ الدولة العثمانية وذلك بعد وفاة السلطان محمد الثاني/الفاتح مباشرةً، ومفاده، انه عندما توفى السلطان محمد الثاني كان لديه ولدان هما بايزيد حاكم اماسيا و(جم) حاكم قرمان، وحدث ان اخبر الصدر الأعظم محمد باشا القرماني بايزيد بخبر وفاة والده ليسرع في العودة لكي يستلم الحكم، وفي الوقت نفسه أرسل سراً لأخيه الأصغر (جم)، فتسابق الاثنان لدخول العاصمة وتولي الحكم، ويرجع سبب ما قام به الصدر الأعظم إنه كان يرغب في تولي جم الحكم لعلاقته الجيدة به، فنفذ – ظاهرياً – الطريقة التقليدية العثمانية لتوريث الحكم عندما راسل لبايزيد، ثم بعث سراً لجم أملاً بحضوره السريع للعاصم استانبول، وفور علم الإنكشارية بالأمر تمردوا وثاروا على الصدر الأعظم محمد باشا ونهبوا قصره وقتلوه وعينوا مكانه إسحاق باشا[4]، كما عاثوا في

1 . باستثناء ما ذكره المؤرخ العثماني الشهير نوري باشا حيث قال بعد ان ذكر حرب السلطان محمد الثاني على إبراهيم بك القرماني في قونية " وبعد العودة تجرئوا (الإنكشارية) على الإعلان بكل وقاحة إنها أول حرب لسلطاننا وأول انتصار له ولابد من أن ينعم علينا بالعطايا والهبات، واضطر إلى الإنعام عليهم بعشرة أكياس أقجة، ثم فرق جمعهم وعزل بعض ضباطهم ونكل بهم وعزر بعضهم بالجلد " مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، مطبعة العامرة، ج1، ص76-77.

2 . يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سلمان، مؤسسة فيصل، استانبول، 1988م، ج1، ص128-129.

3 . أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، ص103-106؛ حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، ص207أ-208أ؛ مرعي بن يوسف الكرمي، قلائد العقيان في فضائل آل عثمان، تحقيق إبراهيم الشرعة، مؤسسة حمادة، اربد – الأردن، 2009م، ص128.

4 . من فرقة الإنكشارية وأصله يوناني، أرتقى في المناصب من أمير أمراء البوسنة إلى امير أمراء الاناضول، ثم حضي بمكانة عالية عند السلطان بايزيد الثاني وتولى الصدارة العظمى مرتين، أماني الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ص189(الهامش).

استانبول فساداً ونهبوا بيوت كبار التجار[1]، ثم جاءوا بالأمير (قورقود) ابن بايزيد لتولي مهام الحكم حتى وصول والده من اماسيا[2].

وصل بايزيد استانبول في23 ربيع الأول 886هـ/22 مايو 1481م[3] عن طريق البسفور وجاء لاستقباله كبار رجال الدولة يتقدمهم آغا الإنكشارية، كم ان سفن الإنكشارية قد أحاطت الطريق للترحيب بالسلطان الجديد، ويبدو ان الإنكشارية قاموا بهذا العمل لكي يبرهنوا لبايزيد أنه وصل لكرسي السلطنة بمساعدتهم وتأييدهم[4]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فعند وصول بايزيد الثاني إلى القصر السلطاني وجد الإنكشارية مرابطين أمام القصر، ومصطفين أمام البوابات مطالبين السلطان بالعفو عنهم عما وقع منهم من قتل الصدر الأعظم محمد باشا ونهب المدينة، كذلك طالبوه بتثبيت إسحاق باشا في منصب الصدارة العظمى، كما طلبوا من السلطان الجديد أن يعطيهم مبلغاً من المال[5] تعبيراً عن السرور بتعيينه،[6] فما كان من السلطان إلا ان أجاب جميع مطالبهم[7]. وهكذا كان للإنكشارية دوراً في تنصيب السلطان العثماني وثمة ارغامه بالعفو عنهم، الأمر الذي سيزيد من نفوذهم وتدخلهم أكثر من ذي قبل في أمور السلطنة.

ولم تكد تنقضي ثلاثة أشهر من تولي بايزيد الثاني السلطة حتى طلب منه الإنكشارية ما لا يتوقعه، ولم يتجرؤوا على طلبه من قبل، إذ طلبوا أن يأذن لهم السلطان بنهب مدينة بورصه - أول عاصمة عثمانية - وذلك عقاباً لسكانها على حسب زعمهم، لأنهم أووا إليهم أخاه الأمير (جم) وتعاونوا معه، وبطبيعة الحال رفض السلطان طلبهم، في المقابل دفع إليهم عطايا مجزية، وذلك خوفاً من ان

1 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083ه، تحقيق غسان الرمال، مكة المكرمة، 1418ه، ج2، ص530-531؛ إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، بيروت، 1275ه، ص118.

2 . محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، استانبول، 1297هـ، ص269؛ اسماعيل سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص519؛ مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات، ج1، ص57.

3 حاجي خليفة ثاني مصطفى جلبي، مخطوط تقويم التواريخ يا مجمل التواريخ في اخبار البشر، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، 1112825 ورقة 112؛ محمد المولوي، مدح سلاطين آل عثمان، مخطوط، مبي، الهند، 1907م، (بواسطة مكتبة المصطفى الالكترونية)، ورقة 7.

4 . كامل باشا، تاريخي سياسي دولت عليه عمانيه، استانبول، 1327 هـ، ج1، ص117-118.

5 . الجدير بالذكر ان هذا الامر وهو إعطاء الإنكشارية مبالغ مالية عند ترقية السلطان قد اصبح تقليداً متبع قرابة ثلاثة قرون حتى ابطله السلطان عبد الحميد الثاني (1788-1724م) بحجة الحرب مع روسيا، محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص179.

6 . جمال الدين ابن علوي، السنا الباهر، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1586 م تاريخ، ميكروفيلم 35820، ورقة725.

7 . خواجة سعد الرين، تاج التواريخ، استانبول، 1864م، ج2، ص2-3.

يحدثوا شغباً وتمرداً في العاصمة[1]، وهكذا اضطر السلطان بايزيد الثاني ان يقدم الهبات والعطايا المجزية للانكشارية للمرة الثانية في مستهل حكمه، ليتقي شرهم.

يبدو أن الإنكشارية قد استحسنوا فكرة العصيان والتمرد، فبعد عدة شهور حدث التمرد الثالث لهم، وذلك عندما ساءت العلاقة بين السلطان بايزيد وصدره الأعظم إسحاق باشا فقام السلطان بعزله واعتقاله، وعندما علم الإنكشارية بالخبر ثاروا وتجمعوا في الشوارع بآلاف مهددين بالهجوم على القصر وإحراقه لإخراج قائدهم، ولم يهدئوا إلا عندما اخرج السلطان الصدر الأعظم الذي أمرهم بالعودة إلى ثكناتهم[2]، وهكذا نجا السلطان من أذاهم وعاد الصدر الأعظم لمنصبه.

لم يتوقف شغب وعصيان الإنكشارية كلما سنحت لهم الظروف، ففي سنة 917هـ/ 1511م، كان السلطان بايزيد الثاني قد كبُر سنه واشتد مرضه[3]، فقامت قوات الإنكشارية بتحريض ابنه سليم على السير إلى أدرنه[4] – العاصمة العثمانية القديمة – فجمع سليم جيشاً وزحف به إلى ادرنه وأعلن نفسه سلطاناً، فأعد السلطان بايزيد جيشاً وخرج من استانبول لملاقاته[5]، وفي ذلك يقول البدليسي " **شق السلطان سليم خان عصا الطاعة على والده بتشجيع من عساكر الإنكشارية (يكيچرى)... وزحف على والده السلطان العظيم بايزيد خان، فحدث القتال والنضال بين الولد ووالده في محل يقال له چورلي وبعد معارك طاحنة بين الفريقين لحقت الهزيمة بالولد الذي لاذ بالفرار...** "[6]، ولئن فشلت محاولة الأمير سليم الانقلابية ومحاولته الاستلاء على السلطة، والتي كانت بتحريض ودعم مباشر من الإنكشارية، فان هذا الحدث يعد مؤشر خطير للغاية، إذ تجرأ الإنكشارية هذه المرة في المساهمة ومحاولة تغيير هرم السلطة العثمانية المتمثلة في شخص السلطان. بيد أن الأمر لن يقف عند هذا الحد، فالتمرد التالي للإنكشارية سيكون أكثر فاعلية واشد خطورة.

من المفارقات التاريخية ان وصول بايزيد الثاني للسلطة جاء أثر تمرد وعصيان للإنكشارية، كذلك كان عزله وتولي ابنه سليم بسبب تمردهم أيضا، كيف ذلك؟ السطور التالي تبين هذه المفارقة:

---

1 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083ه، ج2، ص537.

2 محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص314.

3 . وفي هذا الصدد يقول النهروالي: السلطان بايزيد استولى عليه مرض النقرس وهو اكثر مرض آل عثمان رحمهم الله تعالى فضَعُفَ عن الحركة وترك السفر سنين متعددة، فصار العسكر لبَطَرهم وكثرة راحتهم وسكونهم يتطلّبون شاباً قوىً الحركة كثير الأسفار ليجاهد بهم في سبيل الله ويغنموا من الكفار الغنائم، محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ص 271.

4 . محمد بن ابي السرور البكري الصديقي، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق ليلى الصباغ، دار البشائر دمشق، 1995م، ص69.

5 . أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، ص121؛ لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ص 244.

6 . شرف خان البدليسي، شرفنامه، ج2، 114.

كان للسلطان بايزيد الثاني ثمانية أبناء توفى منهم خمسة في حياته وبقى ثلاثة وهم أحمد، قورقود، وسليم، كان احمد اكبرهم واقربهم لأبيه ومحبباً لدى الاعيان والأمراء، عينه والده ولياً للعهد وحاكم على اماسيا[1]، اما قورقود عُين حاكماً على صاروخان[2] وكان محباً للعلوم ومجالسة العلماء، بينما كان سليم حاكم طرابزون[3]، على ساحل البحر الأسود في شمالي الاناضول[4]، معروفاً بالقوة وحبه للحروب والاهم من ذلك كانت له منزلة كبيرة لدى الإنكشارية[5]، ويعلق على ذلك صاحب المنح الرحمانية بقوله " وصار العسكر لشدتهم وشدة شوكتهم يطلبون سلطاناً شاباً للقتال والغنيمة ورأوا مولانا السلطان سليم أقوى بأساً، فمال العسكر إليه، ومال هو إليهم"[6].

في واقع الأمر كانت القضية نزاعاً بين احمد حاكم اماسيا، وسليم حاكم طرابزون، بعد استبعاد قوقورد[7]، في الظاهر الأمير أحمد هو الذي كان ليصبح سلطاناً، وبدأ والده بايزيد يميل باتجاه وليس لسليم، وشاطره هذا الرأي مجموعة متنفذة من كبار المسئولين، بيد أن سليم كان له أرجحية واحدة كبيرة على أحمد هي ولوعه بالحرب وشخصيته الحازمة، فقد كان محبوباً لدى الإنكشارية[8].

يبدو أن الأمير سليم أستعد ببعد نظر كبير لساعة الأزمة، ففي طرابزون بنى قوة كبيرة قادها في هجمات أدت إلى انتصارات على الأراضي الصفوية بين سنتي 1505/ 1510م، إلى الحد الذي

1 . مدينة في شمال الأناضول عاصمة ولاية سيواس، وهي وادي فسيح يحفه الجبال بها نهر (طوزانلي صو)، ومشهورة بجودة هوائها وحسن بساتينها وكثرة كرومها، وهي مولد السلطان سليم، محمد سمير الطرابلسي، سمير الليالي، مطبعة الحضارة، طرابلس الشام، 1327ه، ط2، ج1، ص57-58.

2 . لواء صاروخان يحده شمالاً وشرقاً ولاية خداوندكار وجنوباً لواء دكزلي وايدين وازمير، وغرباً لواء ازمير، محمد سمير الطرابلسي، سمير الليالي، ج1، ص57-58.

3 . لواء طرابزون يحده شمالاً البحر الأسود وشرقاً القوقاز وجنوباً ولايتا أرضروم وسيولس وغرباً ولاية قسطموني، افتتحه السلطان محمد الثاني سنة 877ه/1472م، المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص48-49.

4 . علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 2049، ميكروفيلم 18898، ورقة 96أ-96ب.

5 . محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص346؛ شرف خان البدليسي، شرفنامه، ج2، 115؛ علي إبراهيم البوتيجي، سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1024 المغاربة، ميكروفيلم 953، ورقة 23.

6 . محمد بن ابي السرور البكري الصديقي، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ص69-70؛ رزق الله منقريوش الصدفي، تاريخ دول الإسلام،ج3، مطبعة الحلال، القاهرة، 1908م، ج3، ص111

7 . كان للأمير قوقورد ابنتان، ومات له ابنان، وهما طفلان، أي أنه بلا وريث وكان ذلك يضعف حق ادعائه بالعرش، فاقتصر الصراع بين احمد وسليم؛ يلماز أوزتونا، الدولة العثمانية، ص 207- 214.

8 . رزق الله منقريوش الصدفي، تاريخ دول الإسلام، ج3، ص111؛ علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 99أ-99ب.

ألفت فيه قصائد شعبية مثل (سر سلطاني سر)، (اليوم يومك)[1]، بذلك أثبت فعلياً قدرته على اتخاذ التدابير، فُفتح طريق العرش أمامه، لاسيما عندما أشيع أن الأمير أحمد طلب تحالفاً مع الشاه إسماعيل الصفوي[2]، وهذا وحده من شأنه أن أثار مخاوف تدخل صفوي محتمل، وكان كافياً لجلب سليم إلى العرش.

يتجلى اقوى تمرد للانكشارية – حتى الآن[3]– في الأيام الأخيرة من حكم بايزيد الثاني، فعلى أثر وفاة ابنه شاهنشاه اشتد عليه المرض فأرسل إلى ابنه الأكبر أحمد للقدوم إلى استانبول ليكون بجانبه، الذي وصلها في 26 جمادى الأول 917هـ/ 21 أغسطس 1511م[4]، فما كان من الإنكشارية إلا أن منعوه من دخول العاصمة واجبروه على العودة إلى اماسيا[5]، وكاعتراض على ما قم به السلطان من محاولة تنصيب الأمير أحمد ولياً للعهد قامت قوات الإنكشارية بنهب بيوت الأمراء المؤيدون لما قام به السلطان مثل الصدر الأعظم أحمد باشا وقاضي العسكر مؤيد زاده أفندي وغيرهم[6]، كذلك جرت محاولة محتشمة من الأمير قورقود للوصول للسلطة ابطلتها قوات الإنكشارية[7]، وفي هذا الوقت العصيب تدخل الإنكشارية مرة أخرى واجبروا السلطان بايزيد على إصدار (خطى شريف)[8] بالعفو عن سليم وإعادته إلى ولاية سمندرية في أوروبا والتي كان والياً عليها، وأثناء سفره إليها قابله الإنكشارية

1 . للاستزادة عن الحروب التي شنها الأمير سليم - قبل توليه السلطنة - على الأراضي الصفوية، أنظر كتابنا الموسوم " الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي 1514-1555"، الدولية للنشر، القاهرة، 2008م، ص123-125.

2 . الشاه إسماعيل(1501-1524م) بن حيد بن جنيد حفيد صفي الدين الأردبيلي مؤسس الدولة الصفوية في إيران، فرض المذهب الشيعي الاثنا عشري فيها، خاض عدة حروب مع جيرانه العثمانيين والاوزبك، محمد عبد الرزاق العوفي، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي، ص53-58.

3 . باعتبار ان اخطر تمردات الإنكشارية على الاطلاق كان بعد هذا التاريخ، والذي أدى إلى قتلهم السلطان عثماني الثاني(1618-1622م)، فيما عُرف في التاريخ العثماني بـ(هائلة عثمانية، وسيشرع الباحث عما قريب في كتابة الجزء الثاني من تمردات الإنكشارية والذي يشمل هذه الاحداث.

4 . محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص340؛ حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص 212أ؛ خواجة سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص182.

5 . علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 99أ؛ محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي،ص340-341.

6 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2، ص612؛ مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص64.

7 . حيث تذكر بعض المصادر ان الأمير قورقود توجه سراً إلى استانبول واجتمع مع بعض ضباط الإنكشارية لاقناعهم بمسانده لتولى العرش العثماني، رغم أنهم رفضوا طلبه إلا أنهم تعهدوا له الا يتعرض له سيلم بأذى إذا قدرت له السلطنة ، حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص212أ.

8 . مصطلح يطلق على الأمر الصادر عن السلطان، إذا كتبه بخط يده أو حرره الكتُاب وأمضاه السلطان بيده لا بخاتمه، ويطلق أيضا على كل وثيقة تصدر عن الديوان السلطاني كالمعاهدات أو البراءات إذا كتب السلطان في أعلاها أسطراً أو كلمات، حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ص82.

وعادوا به إلى استانبول، فدخلها سليم وسط حشود من الإنكشارية، والقى خطاباً جاء فيه: **عندما أصبح سلطاناً سوف لن امكث في القصور بل سأخرج إلى فتح الممالك وستتعبون في عهدي أكثر مما ترتاحون، فإذا كان مثل هذا التعب يناسبكم فاقبلوني سلطاناً، اما إذا أردتم اللهو والراحة فإن السلطان احمد يقف هناك**[1]، وكحل للأزمة عرض السلطان بايزيد على ابنه أموالاً كثيرة في مقابل العودة لولايته، وبما ان الإنكشارية كانت تساند وتعاضد سليم، فما كان منه إلا رفض عرض والده السلطان، الأمر الذى اضطر الأخير ان يعرض على ابنه ولاية العهد مع بقاء الوالد في منصبه حتى يقضي نحبه، أيضا رفض سليم والإنكشارية هذا العرض[2]

أخيراً، وكنهاية لهذا العصيان والتمرد، بل الانقلاب الذي قاده الأمير سليم وبمؤازرة الإنكشارية، تجمعت قوات من الإنكشارية وانضمت إليها قوات السباهية، قدرتها بعض المصادر بأثني عشر ألف جندي أمام قصر السلطان، وطلب كبار ضباط الإنكشارية مقابلة السلطان بايزيد، وبطبيعة الحال لم يكن في مقدوره رفض طلبهم وقالوا له : "**إن البادشاه[3] رجل طاعن في السن تنتابه الأمراض[4] ونريد أن يتبوأ ابنكم سلم العرش بدلاً منك**" [5]، ما كان بمقدور السلطان رفض الأمر، وفي ذات السياق يذكر ابن زنبل" **ان السلطان بايزيد أمر الصدر الأعظم فرهاد باشا أن يقول لهم (**الإنكشارية**) السلطان يولي عليكم ولده أحمد فأبوا ذلك وقالوا ما نريد الا سليماً كلمة واحدة** "[6]، وفي 8 صفر 918هـ/ 25 أبريل 1512م تنازل السلطان بايزيد عن العرش لابنه سليم وانسحب من الحياة السياسية نهائياً، ثم عزم على الرحيل إلى ولاية أدرنه لكنه توفي في الطريق على الاغلب[7].

اختلفت المصادر التاريخية في سبب وكيفية وفاة السلطان بايزيد الثاني، حيث تحدث بعضها أنه لم يمت بشكل طبيعي، وأن ابنه سيلم دس له السم خوفاً من عودته للحكم مثلما حصل مع السلطان

1 . أحمد جودت، تاريخ جودت، ج3، ص43.

2 . كامل باشا، تاريخي سياسي دولت عليه عمانيه، ص138.

3 . البادشاه وتعني السيد المالك، وقد استخدم هذا اللفظ لقباً للسلاطين العثمانيين، حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية...، ص32.

4 . يذكر منجم باشي ان السلطان بايزيد الثاني ظهرت عليه اعراض المرض منذ سنة 910ه/1504-1505م، فاختل النظام واضطربت أحوال الملك...، درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2، ص594.

5 . علي إبراهيم البوتيجي، سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد، ورقة 23.

6 . أحمد بن زنبل الرمال، مخطوط تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر واعمالها، جامعة كولومبيا 54853G، ورقة 7.

7 . حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، ص212ب؛ حسن بن علي الحنفي، مخطوط بشائر أهل الإيمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1586 تاريخ، ميكروفيلم 13486، ص107أ؛ علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 100أ.

مراد الثاني[1]، بينما تذكر مصادر أخرى أن السلطان بايزيد كان طاعناً في السن ومريض جداً ونتيجة لذلك توفى في الطريق[2]، بينما تفيد الرسالة التي أرسلها الأمير أحمد بن بايزيد إلى السلطان المملوكي قايتباي مفادها أن والده توفى في منطقة (قارلي دره) بعدما اشتد عليه المرض[3]، وبذلك يُستبعد فرضية الاغتيال السياسي.

تبَّين مما مضى ان الإنكشارية كانت لهم اليد الطولى في تولية الأمير سليم الحكم، واستبعاد أخاه الأكبر الأمير أحمد رغم مساندة الامراء والوزراء له، وهذا ان دل فإنما يدل على المكانة التي وصلت إليه فرقة الإنكشارية في الجيش العثماني، بل وفي كل مفاصل الدولة.

والجدير بالذكر ان السلطان سليم (1512–1520م) احتاج بعض الوقت والكثير من الجهد كي تستقر له الأمور للتخلص من اخويه، وبما ان ذلك خارج نطاق بحثنا نكتفي بالقول، انه استطاع السيطرة على مقاليد الأمور في الدولة لأنه يملك الورقة الرابحة آنذاك وهي الإنكشارية.

تمردات الإنكشارية في عهد السلطان سليم الأول

بوادر التمرد في عهد السلطان سليم الأول

سليم الأول تاسع سلاطين آل عثمان وحفيد محمد الفاتح ووالد سليمان القانوني لقب وهو على قيد الحياة (ياووز)[4] أي السلطان الحاد او القاطع او العنيد، ويصفه الشوكاني بأنه " سلطاناً عظيماً شديد البطش عظيم الصولة سفاكاً للماء طائش السيف "[5]، بينما يُقال عنه في أوروبا " إنه أكثر السلاطين قسوة ولم يكن يحلم إلا بالغزو والحرب "[6]، وقد اتسعت الدولة العثمانية في عهد اتساعاً كبيراً وشملت الشام والحجاز ومصر، ومع كل ذلك لم يسلم من عصيان وتمرد الإنكشارية، غير انه كان حاسماً وفظاً في التعامل معهم.

1 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083ه، ج2، ص620؛ القرماني، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، ج3، ص250ب؛ أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، ص122؛ اسماعيل سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص524.

2 . محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص348؛ محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ص 272؛ محمد أسامة زيد، منهل الظمآن لإنصاف دولة آل عثمان، دار ابن رجب، القاهرة، 2012م، ج1، ص111؛ إبراهيم بن عامر العبيدي، قلائد العقيان قي مفاخر آل عثمان، ص33؛ مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص64.

3 . الجيلالي العربي، السلطان سليم الأول وعصره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مصطفى اسطنبولي، كلية الإنسانية والاجتماعية، 2020م، ص34.

4 . علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 101ب.

5 . الشوكاني ، محمد بن علي، البدر الطالع من بعد القرن السابع تحقيق حسن بن عبد الله، دار الفكر، بيروت،1998م، ج1، ص185.

6 . عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتر عليها، ج1، ص505.

في مستهل سلطنته واجه السلطان سليم الأول تسلط وتدخل الإنكشارية، سيما وأنهم اعتقدوا أنه مدين لهم فهم كانوا من اقوى الأسباب لتوليه كرسي السلطنة، فبعد أيام من تنازل بايزيد الثاني عن الحكم لابنه سليم قرر التوجه إلى ادرنه كما أسلفنا، وكان في مقدمة مودعيه ابنه سليم السلطان الجديد الذي شيعه حتى أسوار استانبول[1]، وأثناء عودته إلى القصر جاءته الأنباء بأن الإنكشارية قد تجمعوا في الطريق المؤدي إلى القصر من أجل مطالبة السلطان بمكافأت مالية لقاء مؤازرتهم له في الوصول للحكم، ويذكر ابن الملا الطريق التي كانوا عليه " **فلما رام دخول البلد رفعت الينكجرية (**الإنكشارية**) سيوفهم ورماحهم وشبكوا بعضها في بعض وقالوا : لنغير السلطان من تحت سيوفنا ورماحنا حتى يكون من تحت أيدينا** "[2] وقد استاء السلطان من هذا التصرف وغيّر طريقه للوصول إلى القصر ليفسد على الإنكشارية تدبيرهم، ومع ذلك بعد عودة السلطان للقصر جاء كبار قادة الإنكشارية وطالبوه بمكافاة مالية للانكشارية بمناسبة توليه الحكم كما فعل والده بايزيد الثاني، وتحاشياً لتمرد انكشاري جديد وافق السلطان، وأعطى لكل جندي قد شارك في التجمع خمسين دوكة[3]، وتمادى احد الإنكشارية وطالب من السلطان زيادة رواتب الإنكشارية فأمر السلطان بقطع رأسه لتماديه في الطلبات[4]، وكذلك لوقف تمادي وتجاسر الإنكشارية، ويبدو ان السلطان سليم نجح في ذلك، فلا تذكر المصادر وجود أي ردة فعل من الإنكشارية إزاء التصرف الاخير للسلطان ياووز.

تمردات الإنكشارية أثناء الحرب مع الصفويين

في 19 محرم 920هـ /15 مارس 1514م أمر السلطان سليم بانعقاد اجتماع طارئ للديوان السلطاني في مدينة أدرنة، حضره قادة الجيش ورجال الدين والعلماء، أعلن فيه الحرب على الدولة الصفوية أكثر أعداء الدولة العثمانية خطراً آنذاك، وبدأ مسيرة طويلة نحو إيران[5]، كانت الحملات على المناطق الشرقية تشق على الجيش العثماني، فالطرقات صعبة المرور، والسير الحتمي بالمناطق الأكثر فقراً كان يسبب نقصاً في الغذاء والتموين، بالإضافة إلى أن الصيف الحار والجاف وبرد الخريف المبكر في المناطق الجبابة التي سيعبرها الجيش العثماني، كل ذلك يشكل ظروف غير مُواتية للقيام بالحملات العسكرية على الأراضي الصفوية، الأمر الذي سيكون له ردة فعل عند الإنكشارية القوة الضاربة في الجيش العثماني.

1 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2 ،ص620.

2 . أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، ص121.

3 . دوكة أو دوقة، النقد الذهبي المضروب بمديمة البندقية قديماً، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية، ص115.

4 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص85؛ علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 102أ.

5 . حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص 213 ب.

فعند تقدم الجيش العثماني في الصحراء الإيرانية اعتراه الضجر، واستولى عليه الملل، وأخذ الجنود الإنكشارية يتكلمون فيما بينهم، بأن هذه الحرب لا نتيجة منها وطالبوا بالرجوع، سيما وان الجيش الصفوي لم يظهر بعد رغم توغل الجيش العثماني في العمق الصفوي، لم يلتف السلطان سليم لرأي الإنكشارية وأعطى الأوامر بالزحف نحو عاصمة الصفويين تبريز،[1]، يبدو أن حزم السلطان قد حّد من تدمر الإنكشارية، إلا ان المسألة لم تنه بعد.

طلب الإنكشارية من (همدم باشا) والي قرمان والمقرب من السلطان ان يخبر السلطان برغبتهم في العودة وانهاء الحملة، كان رد السلطان سليم سريع وحاسم ومروع أيضا حيث اعطى الأوامر الفورية بقتل همدم باشا[2]، وعيّن زينل باشا في منصبه[3]، وأمر بإلقاء رأسه إلى الإنكشارية وأن يقال هذا جوابكم[4]، ويعلق منجم باشي على ما حصل بعد ذلك بقوله " **فلم يقدم أحد بعد ذلك على فتح الكلام من هذا الباب، بل على إخطاره في قلبه** "[5]، وبذلك انتهت بوادر التمرد وخسر الإنكشارية مرة أخرى امام صلابة السلطان سليم.

لكن، استمر الإنكشارية على ما اعتادوا عليه من تذمر وتمرد كلما سنحت لهم الفرصة، فمع اسمرار الجيش العثماني بالتقدم في العمق الصفوي وعدم معرفة مكان الجيش والشاه الصفويين، وعندما وصل الجيش العثماني إلى مدينة طراخان، إذ بالإنكشارية قوضوا خيامهم بغتة وأخذوا في إطلاق بنادقهم تجاه خيمة السلطان[6]، لإجباره على الانصياع لرغباتهم، إلا أنه خاب ضنهم مرة اخرى، فما كان من السلطان إلا ان ركب ووراءه وزرائه ونادى في الجنود قائلاً " **من أراد النوم على بساط الراحة في بيته فليرجع ، ومن أراد ملاقاة الأعداء في ساحة الوغى فيأت معي، وإن أحببتم جميعكم العودة فلكم ذلك، وأنا أتقدم بمفردي**، ولم يكد يتم كلامه حتى أشار الجنود بأجمعهم بعلامة الطاعة والانقياد."[7] ومرة أخرى تمكن السلطان سليم من وئد تمرد الإنكشارية في مهده.

ومع انضباط الجبهة الداخلية العثمانية وسيطرت السلطان سليم على الإنكشارية، خاض الجيش العثماني حرباً ضد الصفويين وسحق جيش الشاه إسماعيل في اعنف وقائع الصراع الصفوي العثماني في سهل جالديران شرقي تبريز في 2 رجب 920هـ/ 23 أغسطس 1514م، حيث بدأت معركة حامية الوطيس انكسر خلالها الجيش الصفوي ولاذ الشاه إسماعيل بالفرار صوب مدينة تبريز

1 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص87.
2 . خواجة سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص242.
3 . حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ص 214أ.
4 . علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 104ب.
5 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول، ج2، ص643.
6 . المصدر نفسه، ج2، ص644؛ علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 104ب.
7 . سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص526.

بعد ان فقد الكثير من قواده وجنده وحقق الجيش العثماني نصراً كبيراً إذ تم على اثره اجتياح العاصمة الصفوية تبريز بعد انسحاب الشاه منها[1]، وقد ابلى الجيش الإنكشاري بلاءً حسناً مع باقي قطاعات الجيش العثماني في هذه الحملة على الصفويين، واتفقت العديد من المصادر ان السلطان سليم كان يفكر في قضاء الشتاء في قراباغ[2] بأذربيجان وقعد مجلس وزاري بالخصوص، فافصح كبار قادة الإنكشارية عن رغبتهم بقضاء الشتاء في اماسيا، وعللوا ذلك بعدة أسباب منها: ان الجيش لابد ان ينال قسطاً من الراحة، كما انهم يعانوا من نقص في المواد الغذائية، كما عبّروا عن خشيتهم من ان يكشف العدو الصفوي المتاعب التي يعاني منها الجيش فيستغلها[3]، كما انهم اوضحوا للسلطان أنهم لا يعارضون استئناف الكفاح ضد العدو، إنهم سيعيدون الكرى مع بداية الربيع ووعدوا السلطان بالطاعة العمياء إذا سمح لهم بقضاء الشتاء في اماسيا[4]، وينقل لنا المؤرخ العثماني – المعاصر والصدر الأعظم السابق– لطفي باشا ما قال احد هؤلاء الضباط للسلطان بهذا الشأن " **أيُها الملكُ الجليلُ كيف سنوفّرُ ونجدُ الزّاد والقوتَ لهذا الجيش الكبير، لنرجع إلى (الروم)؛ يعني إلى أماسية، فهذه الأماكن بها المعيشة، ونقضي موسم الشتاء هناك، وفي أول الصيف نرجعُ مرةً أخرى إلى هنا**"[5].

اضطر السلطان سليم هذه المرة الموافقة على رغبة الإنكشارية الذين طالبوه بالعودة إلى الديار وانهاء الحملة على الصفويين، لخشيته من تطور الأمر وخروجه عن السيطرة، وبذلك كسب الإنكشاريون هذه الجولة أمام السلطان سليم، ولكن، يمكن النظر للأمور من زاوية أخرى، حيث نعتقد ان السلطان سليم قد حقق معظم أهدافه من هذه الحملة، حيث كسر شوكة الشاه إسماعيل الصفوي في جالديران واجتاح عاصمته تبريز وربما هذا ما جعله يقبل طلب الإنكشارية بإنهاء الحملة والعودة لاستانبول، او على الأقل قضاء الشتاء في اماسيا.

1 . أحمد بن زنبل الرمال، مخطوط تاريخ السلطان سليم خان، ورقة 9؛ مؤلف مجهول، ثلاث كراسات في تاريخ آل عثمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 2635 تاريخ تيمور عربي، ميكروفيلم 13479، ص أ 120 ؛ للاستزادة: انظر كتابنا المشار إليه سابقاً، محمد عبد الرزاق العوفي، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي، ص133-142.

2 . وتقع شمالي " اورطه اواسي " بأذربيجان . وكانت تتخذ مشتي للجيوش في هذا العصر، حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، ص238 (هامش رقم 2)

3 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص89؛ خواجة سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص277؛ حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، ص214أ؛ درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2، ص651.

4 . يُخطي سرهنك عندما يذكر ان السلطان سليم قضى الشتاء في قراباغ، اسماعيل سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص527.

5 . لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ص 288.

رغم نزول السلطان عند رغبة الإنكشارية وقضاءه الشتاء في اماسيا، إلا أنهم لم يكفوا عن عصيانهم وتمردهم، ففي أثناء إقامة الجيش في (المشتى الاماسي) قام بعض الإنكشارية بالهجوم على منازل بعض المقربين من السلطان أمثال الدفتدار[1] بيري باشا شلبي وحليمي جلبي معلم السلطان، فأعطى السلطان أوامره بقتل جميع المتورطين في الشغب[2]، والغريب في الأمر ان المصادر لا تذكر السبب وراء هذا الشغب او العصيان، ولعلى مرده عدم رغبة بعض قادة الإنكشارية بقضاء الشتاء في اماسيا، ورغبوا في العودة إلى استانبول.

بعد ان قضى الجيش العثماني الشتاء في اماسيا حسب رغبة فرقة الإنكشارية، استؤنفت العمليات الحربية في ربيع 921هـ/ 1515م وتمت السيطرة على إمارة ذو القدر (البستان)[3]، كذلك احكم سيطرته على ديار بكر وشمال العراق بعد معركة قره غين دده الفاصلة في يونيو 1515م[4]، وربما هذا ما جعله يقبل طلب الإنكشارية بإنهاء الحملة والعودة لاستانبول، بيد أن السلطان سليم ياووز لم ينس ما قامت به فرقة الإنكشارية أبان الحملة على الأراضي الصفوية، وهذا ما سيتضح لاحقاً.

توضح المصادر التاريخية بجلاء ان السلطان سليم أجرى تحقيقاً دقيقاً بعد عودته إلى استانبول من اجل معرفة من كان وراء حركات تمرد فرقة الإنكشارية أثناء الحملة على الدولة الصفوية في إيران، حيث آثار تصرفات الإنكشارية سالفة الذكر استياء السلطان إلى اقصى حد، ومن لديه معرفة بشخصية السلطان سليم فانه يتوقع الا يسكت السلطان على ما بدر منهم اثناء الحملة، ورغم ان الحملة نجحت في تحقيق معظم أهدافها، بيد ان السلطان سليم أراد معاقبة المتورطين في تلك التمردات حتى لا تعاد الكرى.

لذلك، بمجرد عودة السلطان إلى عاصمة مُلكه بدأ عمل ما لم يستطع فعله وهو خارجها، وذلك تحسباً من (ردة فعل انكشارية) لا يُحمد عقباها، حيث جمع السلطان ابرز قادة الإنكشارية واجرى معهم تحقيقاً عن الأحداث التي وقعت من الإنكشارية وكان جلى اهتمامه معرفة من كان وراءها، وخرج السلطان بنتيجة مفادها أن الوزير اسكندر باشا، سكبان باشا، وقاضي العسكر جعفر جلبي،

1 . الدفتردار أي ممسك الدفتر، وهي تتكون من كلمتين دفتر ودار وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية يقابله في الوقت الراهن وزير المالية، ، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية، ص112.

2 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص90؛ درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2، ص653.

3 . تضم مرعش والبستان وما حولهما، وتعتبر منطقة حدودية بين الدولتين العثمانية والمملوكية، عمرت حوالي 190 سنة من 740-928ه، محمد محمود ابن أجا، العراك بين المماليك والأتراك العثمانيين-مع رحلة الأمير شيبك بن مهدي الدودار، دار الفكر، دمشق، 1986م، ص25.

4 . القرماني، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، ج3، ص44-45؛ شرف خان البدليسي، شرفنامه، ج2، 141-142؛ أحمد بن زنبل الرمال، مخطوط تاريخ السلطان سليم خان..، ورقة 8؛ محمد عبد الرزاق العوفي، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي، ص142-149.

كانوا وراء حركات عصيان الإنكشارية آبان حملة ايران، كان قرر السلطان حاسماً هذه المرة أيضا حيث أمر بإعدام الأول والثاني فوراً، وأخّر تصفية الثالث إلى حين نظراً لمكانته في الدولة عامة وعند الإنكشارية خاصة، ولكن في نهاية الأمر تم إعدامه[1].

لم يكتفِ السلطان بذلك، بل أجرى تغييراً جذرياً في فرقة الإنكشارية حيث بدأ تعيين آغا الإنكشارية من البلاط السلطاني وليس من قادة الإنكشارية، بغية تعزيز رقابة الدولة على الفيلق الإنكشارية والحد من تمرده وعصيانه[2]، وبذلك يكون السلطان سليم الأول هو اول من قام بإصلاح فرقة الإنكشارية.

1 . مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، ص90؛ حاجي خليفة، فذلكة التواريخ. تواريخ آل عثمان، ص214ب؛ درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان، ج2، ص656.

2 . علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، ورقة 110ب.

الخاتمة

لقد ظهرت الحاجة إلى أنشاء فرقة الإنكشارية بعد ان فقدت القوات الاقطاعية أهميتها وقدرتها القتالية وأصبح من الصعب الاعتماد عليها في أماكن بعيدة عن مواضع اقطاعاتها، مما أدي إلى استحداث قوات جديدة سيما من الأعداد الكبيرة من أسرى النصارى الذين تم أسرهم من عمليات توسع الدولة في مناطق البلقان، وإعدادهم وتربيتهم تربية عسكرية صارمة، فالإسلام عقيدتهم والقرآن كتابهم والسلطان والدهم والثكنة العسكرية مأواهم والحرب مهنتهم، وبذلك أضحت فرقة الإنكشارية عماد الجيش العثماني لعدة قرون والقوة الضاربة التي يعتمد عليها السلاطين في حروبهم.

ظلت فرقة الإنكشارية ولعدة قرون أحد أهم قطاعات الجيش العثماني، حيث كان لها الفضل الكبير في التوسعات العثمانية في القارات الثلاث: آسيا، أوروبا، وأفريقيا، غير أن هذه الأهمية الكبيرة لفرقة الإنكشارية في كثير من الاحيان تحولت إلى مركز قوة نغّص حياة الدولة العثمانية، وعرضها لكثير من الفتن والقلاقل، وبدلاً من أن ينصرف زعماء الإنكشارية إلى حياة الجندية التي طُبعوا عليها راحوا يتدخلون في شؤون الدولة، ويزجون بأنفسهم في السياسة العليا للدولة وفيما لا يعنيهم من أمور الحكم والسلطان.

وكانوا يطالبون بخلع السلطان القائم بحكمه ويولون غيره كما حدث مع السلطان بايزيد الثاني وابنه سليم الاول، ويأخذون العطايا عند تولي كل سلطان جديد، وصار هذا حقًا مكتسبًا لا يمكن لأي سلطان مهما أوتي من قوة أن يتجاهله، وإلا تعرض للمهانة على أيديهم، كما كانوا احياناً سبباً لتوقف حملة عسكرية أو عدم إكمالها، ومواقفهم المعادية لسياسة الدولة في حربها مع الصفويين خير دليل على ذلك.

أيضا، يستنتج مما سبق إدراك السلطان العثماني مدى تأثير تمرد او عصيان الإنكشارية، فآثار في بعض الأحيان الاستجابة لمطالبهم، ولا يعدى ذلك ضعفاً في شخص السلطان، بقدر ما كان حرصاً منه في جلب الاستقرار والأمن سيما في العاصمة استانبول، او اثناء الحملات العسكرية خارج حدود الدولة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر

أ. المخطوطات

_ أحمد بن زنبل الرمال، مخطوط تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر واعمالها، جامعة كولومبيا، 54853G.

- حسن بن علي الحنفي، مخطوط بشائر أهل الإيمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1586 تاريخ، ميكروفيلم 13486.

- جمال الدين ابن علوي، السنا الباهر، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1586 م تاريخ، ميكروفيلم 35820.

- علي إبراهيم البوتيجي، سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 1024 المغاربة، ميكروفيلم 953

- علي كمال ابن السيد الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 2049، ميكروفيلم 18898.

_ محمد المولوي، مدح سلاطين آل عثمان، مخطوط، مبي، الهند، 1907م، (بواسطة مكتبة المصطفى الالكترونية).

_ مؤلف مجهول، ثلاث كراسات في تاريخ آل عثمان، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، رقم حفظ 2635 تاريخ تيمور عربي، ميكروفيلم 13479.

ب. المصادر العربية والعثمانية

- إبراهيم بن عامر العبيدي، قلائد العقيان قي مفاخر آل عثمان، القاهرة، 1317هـ.

_ إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، بيروت، 1275هـ.

- أحمد جودت، تاريخ جودت،ج1، مطبعة جريدة بيروت، 1308هـ.

- احمد رفيق، بيوك تاريخ عمومي، ج6، استانبول، 1328هـ.

_ أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من الجنابي، تحقيق مزهر شاكر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية– كلية الدراسات العليا، 2010م.

- اسماعيل، سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ.

_ حاجي خليفة فذلكه التواريخ في علم التاريخ والأثار، ترجمة سيد محمد السيد، جامعة جنوب الوادي– كلية الآداب بسوهاج، 2003م.

- خواجة سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، استانبول، 1864م.

- درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، ح2، تحقيق غسان الرمال، مكة المكرمة، 1418هـ.
_ رزق الله منقريوش الصدفي، تاريخ دول الإسلام،ج3، مطبعة الحلال، القاهرة، 1908م.
- الشوكاني ، محمد بن علي، البدر الطالع من بعد القرن السابع،ج1، تحقيق حسن بن عبد الله، دار الفكر، بيروت،1998م.
- علي بن محمد التمكروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تحقيق عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م.
- القرماني، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت ،(د.ت).
- كامل باشا، تاريخي سياسي دولت عليه عمانيه، ج1، استانبول، 1327 هـ.
- لطفي باشا، لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ترجمة محمد عبد العاطي محمد، دار البشائر، القاهرة، 2018م.
- محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007م.
- محمد أسامة زيد، منهل الظمآن لإنصاف دولة آل عثمان،ج1، دار ابن رجب، القاهرة، 2012م.
- محمد بن ابي السرور البكري الصديقي، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق ليلى الصباغ، دار البشائر دمشق، 1995م.
- محمد الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، استانبول، (د.ت).
- محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م،
- محمد همدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، استانبول، 1297هـ.
_ محمد محمود ابن أجا، العراك بين المماليك والأتراك العثمانيين-مع رحلة الأمير شيبك بن مهدي الدودار، دار الفكر، دمشق، 1986م.
- مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، ج1، مطبعة العامرة، استانبول،1294هـ.
- مرعي بن يوسف الكرمي، قلائد العقيان في فضائل آل عثمان، تحقيق إبراهيم الشرعة، مؤسسة حمادة، اربد – الأردن، 2009م.

ثانياً المراجع

_ ادوارد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ترجمة أحمد سالم، دار جامعة حمد بن خليفة، الدوحة،2019م.
_ أماني الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية "الجيش الجديد"، دار القاهرة، 2007م.

_ إيلبير أورتايلي، إعادة استكشاف العثمانيين، ترجمة بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012م.

_ الجيلالي العربي، السلطان سليم الأول وعصره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مصطفى اسطنبولي، كلية الإنسانية والاجتماعية، 2020م.

_ حسن حلاق، عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م.

_ سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000م.

_ عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

_ محمد عبد الرزاق العوفي، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي 1514–1555"، الدولية للنشر، القاهرة، 2008م.

_ هاميلتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، ج1، ترجمة أحمد إيبيش، دار الكتب، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2002م

_ يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، ترجمة عدنان سلمان، مؤسسة فيصل، استانبول، 1988م.

الكتابة ودورها في الإثبات في الدعوى الإدارية

د. إبراهيم عبد المقصود عبد السلام أمحيسن – كلية القانون – جامعة بني وليد

مقدمة:

يشكل الاثبات في كافة الدعاوي سواء كانت مدنية أو تجارية أم جنائية أم إدارية جانباً إجرائياً هاماً، فهو الوسيلة التي توصل القضاء إلى الحقيقة وبدونه يصبح الحق في مهب الريح ولا تختلف أهمية الاثبات أمام القضاء الإداري عنها أمام القضاء العادي، إلا أنه يوجد اختلاف جوهري بينهما من حيث دور القاضي فيه، فالقاضي الإداري يلعب دوراً مؤثراً في الاثبات في الدعوى الإدارية، ويرجع هذا الأمر إلى طبيعة هذه الدعوى بصفة عامة فهي تنشأ بين طرفين غير متكافئين.

إن الإدارة وهي الأمينة على المصلحة العامة والقائمة على سير العمل الإداري تظل شخصيتها قائمة لا تتغير ولا تنتهي بانتهاء حياة العاملين بها، لذا كانت السجلات والملفات والأوراق التي أعدت بمختلف الجهات الإدارية يثبت بها الوقائع المتعلقة بالعمل الإداري والتي يطلق عليها الأوراق الإدارية.

فسير العمل الإداري وانتظامه يعتمد على الأوراق والمستندات الإدارية كما يعتمد على هذه الأوراق والمستندات في الاثبات أمام القضاء الإداري باعتباره الذاكرة الإدارية الموضوعية التي يرجع إليها عند الحاجة.

أهمية البحث:

يمثل الاثبات في الدعوى المرفوعة أمام القضاء ركناً أساسياً ضمن إجراءات الدعوى كما تمثل الكتابة الدليل الرسمي والموثق من الإدارة في تعاملها مع الأفراد، ولئن كانت الإدارة تصدر قراراتها وهي تتمتع بقرينة المشروعية وجعلت اثبات عكس ذلك على كاهل المدعي، إلا أن القاضي ونظراً لخصوصية الدعوى الإدارية وأن المتقاضون فيها ليسوا متساوون قد يلزم جهة الإدارة بإثبات صحة تصرفاتها وذلك إذا ما تقاعست عن القيام بتقديم ما يقدمه المدعي من دليل كتابي، فكان من اللازم بيان كيفية استخدام هذه الوسيلة في الدعوى ومدى وحجيتها، ومن هنا تأتي أهمية موضوع هذا البحث.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في بيان، ماهية الاثبات في الدعوى الإدارية وما هو الدور الذي يلعبه القاضي الإداري وتقديره الوسيلة الكتابية كأحد أهم وسائل الاثبات في الدعوى الإدارية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي والوصفي من خلال التطرق لبعض نصوص القانون المدني والإداري وإلى أحكام القضاء في هذا الشأن.

المبحث الأول: مفهوم عبء الاثبات أمام القضاء الإداري

يحظى عبء الاثبات في المنازعة الإدارية أهمية كبيرة وذلك لعدم تكافئ طرفي النزاع في الدعوى ، فالإدارة بما تحمله من امتيازات السلطة العامة وحيازتها للأوراق تبقى هي الطرف الأقوى في مواجهة المدعي، وعليه كان الاثبات في المنازعة الإدارية مختلف عما هو عليه في المنازعة العادية، وهذا ما سوف نتناوله في هذا المبحث ،حيث سنتناول في المطلب الأول: مفهوم عبء الاثبات ثم نتطرق في المطلب الثاني: عبء الاثبات أمام القضاء الإداري.

المطلب الأول: ماهية الاثبات أمام القضاء الإداري

لبيان مفهوم الإثبات في الدعاوي الإدارية يجب تحديد ماهية الإثبات من خلال تعريفه وبيان خصائصه وذلك على النحو التالي:

أولاً: عبء الإثبات لغةٌ واصطلاحاً:

1. الإثبات في اللغة:

عبء الإثبات في اللغة مركب من كلمتين عبء وإثبات، فالعبء في اللغة يعني الثقل أو الحِمْل ونهض بالعبء أي حمله وقام به والإثبات في اللغة من أثبت الشيء أي عرفه حق المعرفة، وثبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت وَثَبُتَ وَأَثْبَتَهُ[1] ويقال لا أحكم بكذا إلا بثبت بفتح الباء أي بحجة[2] وهو إقامة الحجة وإعطاء الدليل[3] .

(1) محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم، القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص145.
(2) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط3، 2011، ص 35.
(3) ابن منظور، معجم لسان العرب، ج1، دار لسان العرب، بيروت، ص 146.

2. تعريف عبء الإثبات اصطلاحاً:

المقصود بالإثبات حسب المفهوم الذي استقرت عليه الاجتهادات الفقهية، هو إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حددها القانون على وجود واقعة قانونية ترتبت أثارها[1] .

كما عرفه آخرون بأنه إقامة الدليل أمام القضاء على حقيقة واقعة معينة يؤكدها أحد الأطراف في خصومه وينكرها الطرف الآخر[2] .

والإثبات بهذا المعنى له أهمية كبيرة من الناحية العملية التطبيقية، ذلك أن الحق الذي يتعذر على صاحبه إثبات وجوده سواء كان تصرفاً قانونياً كالعقد أو الإدارة المنفردة أو واقعة قانونية كالعمل غير المشروع يفقد قيمته في الإثبات ويصبح بمثابة العدم سواء بسواء، ومن هنا قبل يستوي العدم وغير الثابت.

فعبء الإثبات عملية ذات شقين، الأول قيام المكلف بالإثبات بتقديم دليله، والثاني استنتاج القاضي اقتناعه بهذا الدليل ويقع عبء الإثبات في الأساس على المدعي وهذه هي القاعدة القانونية المعترف بها في كل الأنظمة الحديثة.

يمكن القول أن نظرية الإثبات تعتبر من أهم النظريات القانونية وأكثرها تطبيقاً في الحياة العملية بل هي النظرية التي لا تنقطع المحاكم على تطبيقها كل يوم فيما يعرض عليها من دعاوي ولاتصالها الوثيق بأصول التقاضي وحقوق ومراكز المتخاصمين.

ثانياً: خصائص الإثبات:

يتميز الإثبات بمعناه القانوني بعدة خصائص نوردها على النحو التالي:

1- إثبات قضائي: بمعنى أن الإثبات يجب أن يكون أمام القضاء سواء كان القضاء السائد بجميع أنواعه أم كان قضاء تحكيمياً يختاره الخصوم وذلك إذا ما اختار الخصوم طريق التحكيم لحل المنازعة موضوع الإثبات[3] ، وقيام القاضي بدور المحكم بين الخصوم وقياس الأدلة حسب قوتها ، ويشمل ذلك سماع الأدلة أو

(1) د. عبد الرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، نظرية الالتزام بوجه عام، ج1، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997، ص 573، انظر، د. عبدالعزيز عبدالمنعم خليفة، إجراءات التقاضي وإثبات في الدعاوي الإدارية، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2، ص25، د. عصام أنور سليم، النظرية العامة للإثبات في المواد المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديد للنشر الإسكندرية، ط2، 2009، د. محمد حسين منصور، قانون الإثبات مبادئ الإثبات وطرقه، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص7، أنظر أيضاً د. همام محمد زهران، أصول الإثبات في المواد المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2002، ص7.

(2) د. هشام عبدالمنعم عكاشة، دور القاضي الإداري في الإثبات، دار النهضة العربية ط1، 2003، ص20.

(3) د. شريف أحمد بعلوشة، إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري، مركز الدراسات العربية،بيروت لبنان ط1، 2016، ص 178.

قراءتها وتصنيف كل دليل، وألا ينبه الدفاع في حالة القصور ، كما أنه لا يشارك في جمع الأدلة أو التحري بنفسه، و هذا لا يعني اتخاذه موقفاً سلبياً ، ولكن يعني الموضوعية العامة في العمل.

2- أن يتم وفق القانون، حيث أن الإثبات تنظمه قواعد يقررها القانون وبالتالي لا يجوز أن يلجأ المتخاصمين لوسائل أخرى لم يقررها القانون.

3- أن يكون محل الإثبات واقعة قانونية، بمعنى أن يكون الإثبات قد انصب على واقعة قانونية متنازع عليها، قد رتب القانون أثاراً قانونية فالخصومة القضائية قوامها طرفان يدعى كل منهما أنه هو صاحب الحق في الشيء المتنازع عليه.

المطلب الثاني: عبء الاثبات أمام القضاء الإداري

اختلفت الأنظمة القانونية في تنظيمها للإثبات إلى ثلاثة مذاهب، حيث أخذ البعض منها بمذهب الإثبات الحر والبعض الآخر أخذ بمذهب الإثبات المقيد وأخذ البعض بمذهب الإثبات المختلط، وسوف نعرض لأهم مذاهب الإثبات ثم نبين موقف القضاء الإداري منها:

أولاً: مذاهب الإثبات :

1- مذهب الإثبات الحر:

يتميز مذهب الإثبات الحر بأنه لا يحدد طرقاً معينة للإثبات يلتزم بها الخصوم أو القاضي[1] فالخصوم أحرار في اختيار الأدلة التي يرون أنها تؤدي إلى اقتناع القاضي، ويتمتع القاضي بحرية تامة في تكوين عقيدته من أي دليل يقدم إليه.

ووفقاً لهذا المذهب يستطيع القاضي أن يقوم بدور إيجابي لكشف الحقيقة بجميع الطرق التي يراها مناسبة فالقانون لم يحدد للقاضي وسيلة معينة للإثبات بل ترك له حرية إيجاد الدليل وطريقة إثباته وتكوين قناعته كذلك ويكون للقاضي أيضاً سلطة كاملة في تكييف الدليل ويستطيع أن يقضي بعمله، غير أنه وأن كان هذا المذهب يحقق العدالة إلا أنه تعرض للنقد كونه لا يحقق الثقة والاستقرار بسبب أن القاضي قد يحكم بعلمه وهواه مما يؤثر على طريقة اقناع الخصوم للقاضي، وكيفية تقدير للأدلة مما يجعل إقناعه ليس باليسير.

(1) شريف أحمد بعلوشة، إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري، مرجع سبق ذكره، ص 483.

2- مذهب الإثبات المقيد:

مؤدي هذا المذهب أنه يحدد طرقاً معينة للإثبات ويحدد للخصوم الطرق التي يجب أن يتبعوها في الإثبات، فالقاضي لا يستطيع أن يتبع طرقاً أخرى غير تلك التي رسمها المشرع وحددها القانون، فهو مقيد بإعطاء كل طريقة القيمة التي حددها، المشرع فلا يجوز للقاضي أن يقضي بأدلة غير تلك التي قدمها الخصوم، ولا يستطيع أيضاً إكمال النقص والقصور في الأدلة المقدمة إليه[1].

ورغم أن هذا المذهب يحقق الثقة والاستقرار في المعاملات لأنه يجعل الخصوم واثقين في اقتناع القاضي بما يقدموه من أدلة ويجنبهم تحكم القاضي وحريته في تكوين عقيدته ،إلا أنه يعاب على هذا المذهب أنه يقيد ويحرم القاضي من حريته في تقدير الأدلة المقدمة إليه وبالتالي لا يؤدي إلى تحقيق العدالة وذلك إذا تبين للقاضي حقيقة واقعية تختلف عن الحقيقة القضائية التي نتجت عن الطرق التي حددها القانون ولجأ إليها الخصوم في الإثبات[2].

3- مذهب الإثبات المختلط:

حاول أصحاب هذا المذهب التوفيق بين المذهب الحر والمذهب المقيد وذلك بأخذ مزايا هذين النظامين وتلافي عيوبهما، فالقاضي وفقاً للمذهب المختلط له دور إيجابي في الإثبات وفي تقدير الدليل وذلك دون إهدار لحق الخصوم في إبداء دفاعهم ودفوعهم ودون المساس في حق كل خصم من تقدير الأدلة أو مناقشة أدلة الخصم أمام المحكمة وليس للقاضي أن يلفت الخصوم إلى تقديم الدليل على دفاعهم أو لفت نظرهم إلى مقتضيات الدفاع، كما أخذ أصحاب هذ المذهب بمبدأ حياد القاضي، فلا يجوز للقاضي أن يستند إلى دليل لم يطرح ضمن أوراق ومستندات وأدلة الدعوى التي طرحت أثناء نظرها وفي مواجهة الخصوم[3] .

ثانياً: موقف القضاء الإداري من مذاهب الإثبات:

بالرغم من الخصوصية الموجودة التي تلحق قواعد الإثبات الإداري، فإن قواعد الإثبات تصاغ على أساس ظروف هذا القانون وطبيعة كل دعوى إدارية، وهي تتعلق بروابط تنشأ بين الإدارة كسلطة عامة تقوم بوظيفتها الإدارية وتهدف لتحقيق الصالح العام وبين الأفراد مع بروز عدة عوامل تدور حول امتيازات الإدارة الطرف الدائم في الدعوى الإدارية وتتحكم في تشكيل قواعد الإثبات في القضاء

(1) شريف أحمد بعلوشة، إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري، المرجع السابق، ص484.

(2) عبدالرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، مرجع سبق ذكره، ص 575.

(3) د. طعيمة الجرف، رقابة القضاء لأعمال الإدارة العامة، قضاء الإلغاء، مكتبة القاهرة، ط1، ص 317، انظر أيضاً سليمان مرقص، أصول الإثبات وإجراءاته في المواد المدنية والتجارية، منشورات عالم الكتاب، القاهرة، ص20.

الإداري، حيث تؤدي العوامل المذكورة إلى خلق ظاهرة انعدام التوازن العادل بين الطرفين من جهة الإثبات، مما يجعل الحاجة ملحة لوضع قواعد خاصة لإثبات الدعوى الإدارية.

غير أن المشرع في كل من ليبيا ومصر قد تبنيا مذهب الإثبات المختلط في المنازعات الإدارية، فألقيا بعبء الإثبات على كاهل المدعي فالمشرع نص صراحة على أن عبء الإثبات الدعوى الإدارية يقع على عاتق المدعي فالأصل أن القرارات الإدارية تصدر وهي مقترنة بقرنية المشروعية وعلى من يدعي عكس ذلك عليه إثبات بطلانها[1].

وقد خلت هذه القوانين من تنظيم وسائل الإثبات أمام القضاء الإداري، لذا يتم الرجوع لطرق الإثبات الواردة في القانون العام بما لا يتعارض وطبيعة الدعوى الإدارية.

فبالرغم من اختلاف طبيعة الإثبات أمام القضاء الإداري وذلك نظراً لطبيعة الدعوى الإدارية وعدم تكافؤ أطرافها كان لزاماً أن يكون هناك دور إيجابي للقاضي الإداري وذلك بالتخفيف من عبء الإثبات عن المدعي، فالإدارة تحوز الأوراق ولها امتيازات السلطة العامة، فأنه يجوز للقاضي إلزام الإدارة بتقديم ما تحت يدها من مستندات وأوراق تتعلق بطبيعة الدعوى فإذا ما هي رفضت أو تقاعست قامت القرينة لصالح المدعي وينتقل عبء الإثبات على عاتق الإدارة.

كما أنه إذا قامت قرائن قوية على ثبوت عيب انحراف السلطة فإن للقاضي أن يحكم بإلغائه دون حاجة أن يحمل طالب الإلغاء عبء اثبات ما قام عليه الدليل من واقع الأوراق.[2]

كما قضت المحكمة الإدارية العليا في مصر، الأصل في عبء الاثبات يقع على عاتق المدعي والأخذ بهذا الأصل على إطلاقه في مجال المنازعات الإدارية والطعون التأديبية لا يستقيم مع واقع الحال بالنظر إلى احتفاظ الإدارة في غالب الأمر بالوثائق والمستندات والملفات ذات الأمر الحاسم في المنازعة ويؤدي ذلك إلزام الجهة التي يتبعها العامل بتقديم سائر الأوراق والمستندات المتعلقة بموضوع النزاع وتقاعس الجهة عن تقديم الأوراق المتعلقة بموضوع النزاع يقم قرينة لصالح المدعي تلقى بعبء الاثبات على جهة الإدارة.[3]

ينبني على ذلك أن القاضي الإداري غير ملزم بطرق محددة للإثبات وله أن يحدد بكل حرية طرقاً للإثبات التي يراها مناسبة والتي تتلاءم وطبيعة الدعوى الإدارية ويحدد قيمة

(1) انظر: طعن إداري رقم 12/23 ق. مجلة المحكمة العليا السنة 3، عدد1، ص7.

(2) انظر، طعن إداري رقم 28/19 ق، مجلة المحكمة العليا. السنة22، عدد2، ص29.

(3) طعن إداري رقم 1059 لسنة 30ق بتاريخ 2-12-1986، مجموعة المبادئ التي قررتها المحكمة الإدارية العليا، المكتب الفني، س32، ج2، ص 362.

كل منها في الإثبات ويقدر مدى قناعته بها، فهو يستعين بالطرق المقررة في القانون الخاص دون أن يتعارض ذلك مع طبيعة الدعوى الإدارية كما أن له هيمنة إيجابية على إجراءات الخصومة وتوجيهها وعليه التحقق من توافر الشروط والطلبات والخصومة فيها سواء فيما يتعلق بالخصوم وصفاتهم أو المحل أو السبب كمصدر للحق والدعوى.

ثالثاً: عوامل الإدارة المؤثرة في الإثبات:

1. الأصل في القرارات الإدارية المشروعية:

من المستقر عليه فقهاً وقضاء أن القرارات الإدارية الصادرة عن الجهات الإدارية تتمتع بقرينة السلامة أي قرينة المشروعية فور صدورها الأمر الذي من شأنه أن يمنحها حجية الشيء المقرر ويجعل لها قوة تنفيذية ملزمة للأفراد المخاطبين بأحكامها من تاريخ سريانها في مواجهاتهم[1] .

فالقرارات الإدارية سواء كانت إيجابية أو سلبية أو صدرت صريحة أو ضمنية يفترض سلامتها لحين إثبات العكس وحتى في القرارات المعيبة تلتصق بها قرينة الصحة إلى أن يتم إلغاؤها أو تعديلها من جانب القضاء أو سحبها بواسطة الإدارة[2].

وتعتبر هذه القرينة قرينة بسيطة زودت بها القرارات الإدارية حيث تعتبر ما تضمنته من أحكام صحيحة ولها قيمتها القانونية في الإثبات إلى أن يثبت العكس[3] .

2. حيازة الإدارة للمستندات والأوراق:

سير العمل الإداري وانتظامه يعتمد على الأوراق الإدارية لإثبات الوقائع الإدارية كما أنه يعتمد على هذه الأوراق في الإثبات أمام القضاء الإداري، فحيازة الإدارة للأوراق المتصلة بموضوع الدعوى من شأنه أن يغير وجه الحكم في الدعوى، فإثبات المراسلات الإدارية تبرز أهميته في أضعاف موقف المدعي في هذا المجال طالما أنه يترتب على المتداعيين تأييد ادعاءاتهم بموجب مذكرات

(1) د. محمد عبدالله الحراري، الرقابة على أعمال الإدارة في القانون الليبي، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 2019، ص5

(2) د. عبد المنعم عبدالعزيز خليفة، إجراءات التقاضي والإثبات أمام القضاء الإداري، مرجع سبق ذكره، ص 91.

(3) د. هشام عبد المنعم عكاشة، دور القاضي الإداري في الإثبات، مرجع سبق ذكره، ص 83.

مكتوبة، حيث تشكل الأوراق الدليل الذي يمكن للمدعي تقديمه للقضاء لإثبات عدم مشروعية القرار المطعون فيه، وتعتبر حيازة الإدارة لمختلف الأوراق الإدارية ذات الأمر الحاسم في الدعوى الإدارية امتيازاً لها يصعب مهمة الفرد في الإثبات إلا أن عدم تقديم تلك الأوراق أمام المحكمة يعد قرينة ضد الإدارة ينقل عبء الإثبات على المدعي ويجعله على عاتق الإدارة ، ويكمن دور القاضي في عبء الإثبات هنا تدخله واتفاقه مع الإدارة ألا تصعد الحصول على الإثباتات ذات الصلة بقرار النزاع .

امتياز التنفيذ المباشر:

يعد التنفيذ المباشر نوعاً من أنواع السلطة القانونية في يد الإدارة تجعل به الفرد ينفذ القرار بالإجبار والإكراه رغماً عنه في حالة صدرت أوامر إدارية وامتنع أحد العاملين عن تنفيذها، وعلى الرغم من أنه صورة من القانون فإن له حالات هي :

1 – صدور تصريح مباشر بالتنفيذ.

2 – حالة وجود نص لا يقرر جزاءً عند مخالفته.

3 – حالات الضرورة، مثل توقع حدوث الخطر أو الحفاظ على الأمن.

المبحث الثاني: أنواع الدليل الكتابي وحجيته

يتبوأ الدليل الكتابي المرتبة الأولى بين أدلة الإثبات حيث يعد الأساس أو الأصل في حسم القضايا أمام القضاء الإداري وذلك باعتبار أن القاضي الإداري يتعامل مع أدلة كتابية تتخذ صيغة القرارات التحريرية، لذا سوف نقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في المطلب الأول حجية الأوراق الرسمية وصورها في الإثبات ونتناول في المطلب الثاني حجية الأوراق العرفية وصورها في الإثبات.

المطلب الأول: الأوراق الرسمية وحجيتها في الاثبات

تتنوع وسائل الإثبات الكتابية وتختلف من حيث قوة حجيتها أمام القضاء وسنتناول كل من الأوراق الرسمية وحجتها وحجية صورها في الإثبات.

أولاً: الأوراق الرسمية وحجيتها في الاثبات:

عرف المشرع الليبي في المادة (77) من القانون المدني الورقة الرسمية بأنها هي التي يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه أو ما تلقاه من ذوي الشأن وذلك طبقاً للأوضاع القانونية المقررة وفي حدود سلطته واختصاصه ونصت المادة

العاشرة من القانون المدني المصري في فقرتها الأولى بالقول، المحررات الرسمية هي التي يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه أو ما تلقاه من ذوي الشأن وذلك طبقاً للأوضاع القانونية وفي حدود سلطته واختصاصه.

ويفهم من ذلك أن ثمة شروطاً يلزم نوافرها جميعاً لتكتسب الورقة وصف المحرر الرسمي وبالتالي تتحدد قيمتها كدليل.

الشرط الأول:- أن يكون من حررها موظفاً عاماً أو شخص مكلف بخدمة عامة [1] .

حيث لا يمكننا وصف المحرر بأنه رسمي إلا إذا كان صادراً من موظف عام، والموظف العام كما عرفته المحكمة العليا هو كل شخص يعهد إليه بعكل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو تشرف عليه، ومن ثم تسري عليه جميع قوانين ولوائح الخدمة المدنية بما فيها من حقوق وواجبات[2] .

ولا يلزم لإضفاء صفة الموظف العام أن يكون شغله للعمل دائماً ومستمراً، دائماً العبرة بدوام العمل في ذاته ولو كان من أسند إليه العمل ذا صفة مؤقتة كما أنه لا أهمية للمرتب الذي يتقاضاه الموظف، وأنه إذا تعدد الموظفون العامون الذين يقومون بكتابة الأوراق الرسمية يكون لكل منهم اختصاصه فمنهم من يقتضي عمله الأصلي تحرير محررات رسمية معينة وهناك طائفة أخرى من الموظفين ينحصر عملهم في تلقي تصرفات الأفراد وعقودهم وإثباتها في محررات رسمية وتوثيقها.

الشرط الثاني:- صدور المحرر في حدود سلطة الموظف واختصاصه لا يكفي لاعتبار المحرر رسمياً أن يكون قد صدر عن موظف عام، بل يجب أن يكون صدور الورقة في حدود سلطته والا يكون هناك سبب يمنع الموظف من القيام بتحريرها كنقله او ندبه او عزله فإنه ما يحرره لا يعد ورقة رسمية ولا يكفي ان تصدر في حدود سلطته بل يجب ان تكون في حدود اختصاصاته بمعني ان يكون الموظف مختصا نوعيا ومكانيا بتحرير الورقة الرسمية دلك ان لكل نوع من الاوراق موظفون يقومون بتحريرها فإدا حرر الموظف ورقة لا تدخل في اختصاصه النوعي لا تثبت للورقة فيها صفة الرسمية.

الشرط الثالث ان تكون الورقة الرسمية قد صدرت طبقا للأوضاع القانونية المقررة

(1) طعن مدني رقم 50/137 ق، بتاريخ 22-02-2006ف، مجلة المحكمة العليا العدد3 ص 490.

(2) طعن إداري رقم 16/22ق، مجلة المحكمة العليا. السنة7، العدد الثالث، ص 27، انظر أيضاً محمد عبدالله الحراري، الرقابة على أعمال الإدارة، المكتبة الجامعة للطباعة و والنشر والتوزيع، ط5، 159.

لكي تكون الورقة الرسمية قد صدرت صحيحة على الموظف الذي قام بتحريرها ان يراعي فيها الاوضاع القانونية المقررة قانونا وهي تتنوع بتنوع الورقة الرسمية فالمحررات الرسمية لا يمكن حصر أنواعها والاوضاع التي يجب الالتزام بها، ذلك أن تعدد المحررات الرسمية يستتبعه تعدد الاجراءات الواجب الالتزام بها كصدورها باللغة العربية وبخط واضح و لا يداخل هذه الورقة أي إضافة أو كشط ....إلخ

إدا توافرت الشروط السابقة تحوز الورقة الرسمية الحجية امام القضاء ، حيث رتب المشرع على تخلف أي من الشروط اللازمة فقدانها صفة الرسمية ويكون لها حجية المحرر العادي فالسندات الرسمية تعد الوسيلة الاولي و الرئيسية المستخدمة في الاثبات امام القضاء الاداري وذلك كون القضايا التي ترفع بسببها هده الدعوي تخص جهة الادارة ولا تخص تعاملات الأفراد في الحياة العامة، وبما أن الإدارة هي مؤسسة عامة والأشخاص العاملون بها هم موظفون عامون تعد الأوراق الصادرة منها هي أوراق رسمية متضمنة ومثبتة جميع ما تقوم به الإدارة من أعمال وهذا ما ذهب إليه القضاء في كل من ليبيا ومصر، فقد ذهبت المحكمة العليا بقولها أن مفاد نصوص المواد 378-379-380 من القانون المدني أن المشرع لم يضفى حجية الإثبات على الورقة الرسمية ذاتها. [1]

وفي حكم آخر قالت: (الورقة الرسمية حجة على الناس كافة بما دوّنت فيها من أمور قام بها محررها في حدود مهمته أو وقّعت من ذوى الشأن في حضوره ما لم يتبين تزويرها بالطرق المقررة قانوناً، مما ينبغي معه على المحكمة حين يركن الخصم أمامها إلى ورقة رسمية عقداً كانت أو غيره أن تبحث في مدى توافر صفة الرسمية أو عدمه، فإن تبينت ذلك التزمت حكمها ولا يكون لها أن تلتفت عنها لمجرد تعارضها مع أوراق أو أدلة أخرى ما لم يدفع أمامها بتزويرها أو صور لها ويثبت لها ذلك). [2]

كما ذهبت المحكمة الإدارية العليا في مصر في حكمها (إن مناط رسمية الورقة هو أن يكون محررها موظفاً مختصاً بمقتضى وظيفته بتحريرها وإعطائها الصيغة الرسمية أو يتدخل في تحريرها والتأثير عليها وفقاً لما تقتضي به القوانين واللوائح). [3]

(1) طعن مدني رقم 40/169ق، جلسة 26-06-1995، حكم غير منشور.
(2) طعن مدني رقم 43/222ق،جلسة 2001/11/24 حكم غير منشور.
(3) حكمها بالمحكمة رقم 1454 لسنة 34 ق بتاريخ 8 – 3- 1992 موسوعة المبادئ التي قررتها المحكمة الإدارية العليا، المكتب الفني 2- ص210.

بل ذهب القضاء المصري إلى أبعد من ذلك، فقد قضي بأنه لا يجوز التشكيك بما هو ثابت في الورقة الرسمية، فالثابت في المحرر الرسمي ثابت بيقين وحجة على الكافة والثابت بيقين لا يزول بمجرد الشك وإنما يظل منتجاً لأثاره القانونية.[1]

ثانياً: حجية صورة الأوراق الرسمية:

حتى يكون حكم القاضي الإداري المعتمد على الأوراق صحيحاً، فإنه ينبغي أن تكون تلك الأوراق تنبئ بصدق عن الحقيقة فإذا ثار الشك لدى القاضي في ذلك أو نازع الأطراف حول صحة الأوراق الموضوعة بملف الدعوى جاز للقاضي أن يتأكد من صحة صورة الورقة الرسمية وذلك بمطابقتها للأصل، وهذا ما ذهبت إليه المحكمة العليا، حيث قالت (أن مفاد نصوص المواد 378-379-380، من القانون المدني أن المشرع لم يضفي حجية الإثبات الأعلى الورقة الرسمية المأخوذة من الصورة الرسمية لها والصورة الرسمية المأخوذة من الصورة الرسمية). [2]

وفي مصر قضت المحكمة الإدارية العليا بالقول (إذا وجدت الصورة الرسمية لأصل موجود كانت قرينة قانونية على مطابقتها بهذا الأصل وتصبح لها حجية في الإثبات لتلك الحجية التي يعطيها القانون للأصل). [3]

ووفقاً لذلك تكون للصورة الرسمية حجية بالقدر التي تكون فيه مطابقة للأصل كما تعتبر الصورة مطابقة للأصل مالم ينازع في ذلك أحد الطرفين، فإذا حدث ذلك، فإن للمحكمة أن تراجع الصورة على الأصل للتأكد من مطابقتها له وهذا الإجراء واجب على المحكمة إعماله فإذا صدر حكمها دون نظر للصورة الرسمية التي أنكرها أحد الخصوم ودون مرتجعتها على الأصل فإن حكمها يكون مصيباً مما يستوجب نقضه.

المطلب الثاني: الأوراق العرفية وحجيتها في الاثبات

لم ينص القانون المدني الليبي على تعريف الورقة العرفية مثل ما فعل مع الورقة الرسمية تاركاً مهمة تعريفها للفقه لإعطائها تعريفات عدة، فلقد عرفها البعض بأنها تلك الورقة التي تصدر من الأفراد دون أن يتدخل موظف عام في تحريرها أما عن شروط حجية الورقة العرفية فقد نصت المادة 381 من القانون المدني على أنه تعتبر الورقة العرفية صادرة

(1) حمدي ياسين عكاشة، المرافعات الإدارية والاثبات، منشأة المعارف الإسكندرية، ص25.
(2) طعن مدني رقم 43/222 ق جلسة 24- 11- 2001 ، حكم غير منشور.
(3) حكمها في الطعن رقم 865 لسنة 32ق بتاريخ 11- 4- 1989، مجموعة المبادئ التي قررتها المحكمة الإدارية العليا، المكتب الفني س35، ج1، ص432

ممن وقعها ما لم ينكر صراحة ما هو منسوب إليه بخط أو إمضاء أو بصمة ونصت المادة 382 مدني على أن الورقة العرفية لا تكون حجة على الغير في تاريخها إلا منذ أن يكون لها تاريخ ثابت ويكون التاريخ ثابتاً في الحالات الآتية:

1. من يوم أن تقيد أو تسجل في السجل المعد لذلك.
2. من يوم أن يؤشر عليها موظف عام مختص.
3. من يوم وفاة أحد ممن لهم على الورقة أثر معترف به.

وهذا ما ذهب إليه قضاء المحكمة العليا، على أن حجية الورقة العرفية تكون على موقعها ما لم ينكر صدورها عنه.(1)

ويرى بعض الفقهاء أن الأوراق العرفية تتمتع في الإثبات بالقيمة نفسها التي تتمتع بها في الإثبات المدني إذا قدمت في منازعة إدارية.(2)

في حين يرى البعض الآخر أن الأوراق العرفية تعد بمثابة قرائن مكتوبة للتدليل على صحة ما ورد بها حيث يقدر القاضي حجيتها في الإثبات.(3)

نرى أن للقاضي حرية في اختيار وترجيح الأخذ بها من عدمه فطبيعة الدعوى الإدارية تفرض على القاضي تقديره في اختيار الدليل، فيقد القاضي الإداري مدى اقتناعه مما يستخلصه من بيانات في ضوء الظروف المحيطة ومن باقي العناصر المستخدمة من ملف الدعوى.

ثانياً: حجية صور الأوراق العرفية:

لم ينص المشرع الليبي على حجية الأوراق العرفية، فهي لا تتمتع بأي قيمة في الإثبات، فالورقة العرفية لا تكون لها أي حجية إلا من تاريخ التوقيع ذوي الشأن عليها، وبناءً عليه فإن القاضي الإداري لا يعتبر الأوراق العرفية ذو حجية إلا من تاريخ توقيعها، إلا أنه يجب التفرقة بين حالتين من مدى حجية الورقة العرفية.

فالحالة الأولى: تكمن في حالة وجود أصل الورقة العرفية ففي هذه الحالة لا يكون لصورة الورقة العرفية أي حجية إلا بقدر مقارنتها بالأصل.(4)

أما الحالة الثانية: فتكمن في عدم وجود أصل الورقة ففي هذه الحالة لا يمكن أن تكون لها حجية، فاحتمال تحريف أو تزويرها يحول دون حجيتها مع استحالة مطابقتها للصورة

(1) طعن مدني 36/100 ق 24 – 12- 1990 حكم غير منشور.
(2)علي خطار شطناوي ، القضاء الإداري ج1، ص 639.
(3) أحمد كمال الدين موسى، نظرية الاثبات في القانون الإداري ، دار الفكر العربي، ط1 ، ص220.
(4) د. أحمد أبو الوفا، قانون الاثبات، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2003. ص20

الأصلية وهذا ما ذهبت إليه المحكمة العليا بقولها (وإن المركون إليه في الإثبات صورة الورقة العرفية مجحودة من الخصم توجب على المحكمة عدم الاعتداد بها لأن القانون أخفى الحجية على الورقة العرفية لا صورتها فإذا هي أغفلت ذلك واعتدت بالورقة العرفية المجحودة من الخصم دون أن تجزم بأدلة سائقة بحجة نسبتها إليه واتخذت من صورتها دليل إثبات الدعوى فإنها تكون جانبت صواب القانون مما يعيب حكمها).[1]

وأيضاً هذا ما ذهبت إليه المحكمة الإدارية في مصر، حيث قضت (لا حجية لصور الأوراق العرفية في الإثبات خطية أو فوتوغرافية إلا بقدر ما تنطبق فيه على الأصل، أما إذا كان الأصل غير موجود فلا يمكن الاحتجاج إذا أنكرها الخصم ونازع فيها منازعة صريحة تتسم بالجدية).[2]

(1) طعن مدني رقم 47 / 36 ق، بتاريخ 29- 6- 1992، حكم غير منشور.

(2) حمدي ياسين عكاشة، المرافعات الإدارية والاثبات مرجع سبق ذكره ص399.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث توصل الباحث إل النتائج والتوصيات التالية:

أولاً النتائج:

1- عبء الاثبات في الدعوى الإدارية يقع على عاتق الفرد كأصل عام ولكن نظراً للدور الإيجابي للقاضي الإداري وحيازة الإدارة للأوراق فإن عبء الاثبات قد ينتقل إلى جهة الإدارة بعد تدخل القاضي الإداري تحقيقاً للتوازن بين الأفراد والإدارة.

2- إن مذهب الاثبات المختلط هو المطبق أمام القضاء الإداري في كل من ليبيا ومصر، فالقاضي غير ملزم بوسائل الاثبات الواردة في القانون الخاص وإنما له حرية تكوين عقيدته للوصول إلى الحقيقة.

3- إن الأوراق الرسمية تعد الوسيلة الرئيسية في الاثبات أمام القضاء الإداري وذلك لأن الإدارة تثبت أغلب أعمالها بتلك الأوراق مما انعكس على أدلة الاثبات الأخرى الواردة في القانون المدني فالقاضي له ان يقدم الدليل الكتابي أولا ثم يأتي بأدلة الاثبات الأخرى

4- تبين لنا ان كل ما هو موجود تحت يد الإدارة او ما بحوزتها من أوراق إدارية يكون لها حجية في الاثبات وانما يعتمد ذلك علي مدي استكمالها للشكليات والمميزات الواجب توافرها في الورقة الادارية.

ثانياً التوصيات:

1- على غرار قواعد الاثبات في القانون الخاص نرى بضرورة إصدار تشريع جديد تدون فيه قواعد الاثبات أمام القضاء الإداري ويكون أكثر انسجاماً مع طبيعة وخصوصية الدعوى الإدارية.

2- إن أهمية الأوراق الرسمية كدليل رئيسي في الاثبات أمام القضاء الإداري يدعو إلى إيجاد نظام أرشفة ورقي وإلكتروني يتماشى مع واقع الإدارة الحديث ولكي لا تكون هناك صعوبة في إثبات الحقوق في حالة ما إذا امتنعت الإدارة عن تقديم الأوراق التي تدينها وفي حالة إذا تعرضت تلك الأوراق للتلف أو الفقدان.

3- يري الباحث ضرورة دراسة الاثبات في الدعوي الإدارية لطلبة كليات القانون وادماجها في مادة القضاء الإداري بحيث تمكن الطالب الالمام بطرق الاثبات في الدعوي الإدارية ولو بشكل موجز ويمكنه من التفرقة بين طرق الاثبات في الدعوي الإدارية عنه في الدعوي المدنية .

المراجع

1. ابن منظور، معجم لسان العرب، ج1، دار لسان العرب، بيروت.
2. أحمد أبو الوفا، قانون الاثبات، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2003.
3. أحمد كمال الدين موســـى، نظرية الاثبات في القانون الإداري ، دار الفكر العربي، ط1 1992.
4. حمدي ياسين عكاشة، المرافعات الإدارية والاثبات، منشأة المعارف الإسكندرية.
5. د. محمد حســين منصـــور، قانون الإثبات مبادئ الإثبات وطرقه، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
6. شريف أحمد بعلوشة، إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري، مركز الدراسات العربية، ط1، 2016.
7. طعمية الجرف، رقابة القضـــاء لأعمال الإدارة العامة، قضـــاء الإلغاء، مكتبة القاهرة، ط1971،1 ســـليمان مرقص، أصـــول الإثبات وإجراءاته في المواد المدنية والتجارية، منشورات عالم الكتاب، القاهرة،.
8. عبد الرزاق الســـنهوري، الوجيز في شـــرح القانون المدني، نظرية الالتزام بوجه عام، ج1، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997 .
9. عبدالعزيز عبدالمنعم خليفة، إجراءات التقاضـــي ولإثبات في الدعاوي الإدارية، منشـــأة المعارف بالإسكندرية، ط2.
10. عصام أنور سليم، النظرية العامة للإثبات في المواد المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديد للنشر الإسكندرية، ط2، 2009.
11. علي خطار شطناوي ، القضاء الإداري ج1.
12. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط3، 2011.
13. محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم، القاموس المحيط، شـركة القدس للنشـر والتوزيع، ط1، 2009.
14. محمد عبدالله الحراري، الرقابة على أعمال الإدارة، المكتبة الجامعة للطباعة والنشـــر والاعلان، ط2019.5.
15. هشـام عبدالمنعم عكاشـة، دور القاضـي الإداري في الإثبات، دار النهضـة العربية ط1، 2003.
16. همام محمد زهران، أصـــول الإثبات في المواد المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2002.

معوقات تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد

دراسة ميدانية من وجهة نظر الموظفين

د. عبد الله معتوق أحمد المرعاش – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان واقع التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد 2014م – 2022م ومن ثم إبراز المعوقات التي حالت دون توسع المصرف في توظيف أمواله باستخدام صيغة المشاركة، وللوصول إلى أهدافها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصلت من خال تحليل البيانات إلى وجود انخفاض كبير في التمويل بالمشاركة ثم قامت الدراسة باستقراء المعوقات التي تحول دون توسع المصرف في استخدام صيغة التمويل بالمشاركة. وأوصت الدراسة بقيام المصارف التجارية بالتوسع باستخدام التمويل بالمشاركة والسعي لتذليل المعوقات بالبحث عن الفرص الاستثمارية المناسبة لمتطلبات عقد المشاركة.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، التمويل، المشاركة، مصرف الجمهورية

المقدمة:

تعد المصارف التجارية شركات مساهمة عامة تستهدف تحقيق الربح من خلال استقطاب الاموال وودائع العملاء كمصادر رئيسية محركة لعملياتها المصرفية وانتهاجا لما أخذته المصارف الاسلامية في هذا الجانب من التمويل فقد رات المصارف التجارية خوض هذه التجربة واستثمار اموالها في بعض الصيغ الاسلامية لذا ينبغي البحث عن فرص استثمار حقيقية لتوظيف أموال هذه الحسابات وغيرها من مصادر الاموال التي يطمح لها أن تقوم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة ، وهو المبدأ الذي يمثل بحد ذاته فارقا جوهريا بين المصارف الاسلامية من جهة، والبنوك التقليدية من جهة أخرى في جانب استخدامات الاموال، وان هذه البنوك تبحث عن الاستثمارات الامنة بمعنى أن يكون عنصر المخاطرة ضمن المعدلات المقبولة في العمل المصرفي بشكل عام.

لذا جاءت هذه الدراسة بهدف تقييم واقع صيغة التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بنى وليد من الفترة (2014م–2022م) ، ثم استقراء المعوقات التي تحول دون توسع تلك المصرف في استخدام التمويل بالمشاركة في توظيف الاموال لديه.

وفي هذا السياق فان تجربة ليبيا في تطبيق الصيرفة الاسلامية جاءت متأخرة مقارنة ببعض الدول الاسلامية الأخرى حيث اجاز مصرف ليبيا المركزي رقم (9) لسنة (2009) بشان منح الاذن للمصارف التجارية في ليبيا بتأسيس النوافذ الاسلامية وتقديم الخدمات الاسلامية وعلي الرغم من حداثة التجربة فقد اشارت بعض الدراسات العلمية التي اجريت لتقيم اداء هذه النوافذ علي نجاح صيغة المرابحة وضعف تطبيق نسبة المشاركة والمضاربة ويعتقد الباحث بوجود عدد من المعوقات والصعاب ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء علي عدد من الاسباب وراء ضعف التمويل بالمشاركة حتي يتم الاستفادة منها في المصارف التجارية وتلافيها

اشكالية البحث:

أن ما تمر به معظم الاقتصادات في العالم من اختناقات حادة ومشاكل اقتصادية متتابعة في السنوات الاخيرة من هذ القرن والذي ادي بدوره الي انعكاس واضح على المصارف وعمليات التمويل والاستثمار وخاصة في الاقتصاد الليبي الذي يعاني من ضعف الاداء وضعف النظام المالي ولذلك التجأت العديد من المصارف الي الحد من المخاطرة والبحث عن طرق الاستثمار الامنة ووجدت ضالتها في صيغ التمويل الاسلامي واعتمدت العديد من الاساليب منها المرابحة والمشاركة والمضاربة لتمول عدد من مشاريعها ولكن واجهتها العديد من العراقيل والمعوقات التي تحد من تطبيق بعض الصيغ وخاصة صيغة التمويل بالمشاركة وخاصة في مصرف الجمهورية لذلك نطرح مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الاتي:

ما تأثير المعوقات (المعوقات القانونية والشرعية – ومعوقات المخاطر المصرفية – ومعوقات نقص كفاءة الموظفين) على التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية والتي تتدرج تحت منها التساؤلات الفرعية الاتية:

- ما إثر المعوقات الضوابط القانونية والشرعية على التمويل بالمشاركة بمصرف الجمهورية فرع بني وليد.
- ما إثر معوقات المخاطر المصرفية على التمويل بالمشاركة بمصرف الجمهورية فرع بني وليد.
- ما أثر معوقات نقص كفاءة الموظفين على التمويل بالمشاركة بمصرف الجمهورية فرع بني وليد.

فرضيات البحث:

تستند هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: لا توجد معوقات (المعوقات القانونية والشرعية – ومعوقات المخاطر المصرفية – ومعوقات نقص كفاءة الموظفين) في مصرف الجمهورية فرع بني وليد.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الاولي: لا توجد معوقات خاصةّ (بالضوابط القانونية والشرعية) تؤثر على تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد.

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد معوقات خاصة (بالمخاطر المصرفية) تؤثر على تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد معوقات خاصةّ (نقص كفاءة الموظفين) تؤثر على تطبيق التمويل بالمشاركة في مصرف الجمهورية فرع بني وليد.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- معرفة التجربة التي خاضها مصرف الجمهورية في التمويل بالمشاركة.

2- تبيان المعوقات التي تقف وتحد من تطبيق التمويل بالمشاركة.

3- المساهمة في تقديم التوصيات التي يصل اليها الباحث للتغلب على معوقات التمويل بالمشاركة.

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع الدراسة يتمثل في العاملين بمصرف الجمهورية فرع بني وليد وكان عددهم 35 مفردة ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة وتجانسهم تم استخدام اسلوب المسح الشامل.

حدود البحث:

1- الحدود المكانية وتشمل العاملين بمصرف الجمهورية وبالتحديد فرع بني وليد.

2- الحدود الزمنية وتنحصر في الفترة ما بين 2014 –2022.

3- الحدود البشرية وستقتصر الدراسة على العاملين بالمصرف.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات الميدانية ومن ثم تحليلها للتعرف على الواقع الفعلي لمعوقات تطبيق التمويل بالمشاركة بمصرف الجمهورية موضوع الدراسة وتم الاعتماد على النحو التالي:

1-الجانب النظري ويتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

2- الجانب العملي يعتمد الباحث علي توزيع صحيفة الاستبيان والتي من خلالها يتم الحصول على البيانات الاولية من عينة الدراسة.

3- يعمل الباحث من خلال تبويب وتحليل البيانات على استخراج النتائج عن طريق تطبيق الاساليب الاحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع العينة واهداف الدراسة باستخدام مجموع الحزم الاحصائية SPSS.

الدراسات السابقة:

1- دراسة صادق احمد عبدالله السبني ، 2021 ، (التمويل بصيغة المشاركة – الواقع واليات التطوير، دراسة ميدانية علي عينة من المصارف الاسلامية في اليمن والسعودية) هدفت الدراسة الي معرفة واقع التمويل بصيغة المشاركة في المصارف الاسلامية اليمنية والسعودية واستخدمت منهج التحليل الوصفي لتحليل واقع التمويل بصيغة المشاركة و، وتوصل التحليل الوصفي الي ان هناك غياب تام لصيغة المشاركة في مصرف الراجحي وفي بنك التضامن وسبأ اليمنيين واوصي الباحث بضرورة تدخل المصارف المركزية لإلزام المصارف الاسلامية بتخصيص نسب تمويل لصيغ المشاركات التزاما بقوانين ولوائح انشائها .

2- دراسة عطية الجبيري ، سعد ميلاد ، 2019 (معوقات تطبيق التمويل الاسلامي –صيغة المشاركة –في مصرف الجمهورية) هدفت هذه الدراسة الي التعرف الي اهم المعوقات التي واجهت مصرف الجمهورية في تطبيق التمويل بالمشاركة واوصت ضرورة العمل بالأحكام والتشريعات الاسلامية لتسهيل التمويل بصيغة المشاركة واقامة البرامج التدريبية والخطط الاستراتيجية من اجل تنمية قدرات ومهارات الموظفين ، وقد استخدم في ذلك المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في هذه الدراسة .

3- مفلح فيصل الجراح ، عماد رفيق بركات ، امجد سالم اللطايفة – 2018 م (واقع التمويل بالمشاركة ومعوقاته في المصارف الإسلامية الأردنية) هدفت الدراسة إلى بيان واقع التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية الأردنية للمدة)2007م – 2017م، ومن ثم إبراز المعوقات التي حالت دون توسع تلك المصارف في توظيف أموالها باستخدام صيغة المشاركة ، وللوصول إلى أهدافها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، وتوصلت من خلال تحليل البيانات إلى وجود انخفاض كبير في نسبة التمويل بالمشاركة إلى إجمالي التمويل الممنوح من قبل تلك المصارف. ثم قامت الدراسة باستقراء

المعوقات التي تحول دون توسع المصارف الإسلامية الأردنية في استخدام تلك الصيغة. وأوصت الدراسة بقيام المصارف الإسلامية بالتوسع باستخدام التمويل بالمشاركة والسعي لتذليل تلك المعوقات.

4- دراسة جعفر عبد الله أحمد، 2000م) كفاءة التمويل المصرفي بالمشاركة) انحصرت مشكلة الدراسة في أن البنوك السودانية لا تفضل التعامل بصيغة المشاركة وتفضل التعامل بصيغة المرابحة؛ لان المشاركة تحتاج إلى متابعة دائمة وكفاءة إدارية ومعرفة بالحالة العامة للسوق. والمشاركة لا تحمل أي نوع من أنواع الضمانات عكس المرابحة التي تعتمد على الضمانات وهامشً الربح المحددة مسبقا. وانتهجت الدراسة المنهج التاريخي والمقارن، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والمنهج الإحصائي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، أن البنك الإسلامي مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الاسلامية وأن مفهوم الاستثمار في البنوك الإسلامية يختلف عنه في البنوك التقليدية من عدة جوانب هامة ومفصلية.وأوصت الدراسة بضرورة دراسة المشاريع جيداً والاستعانة بالخبراء في دراسة الجدوى.

الدراسة الميدانية:

أولا-أداة جمع البيانات

1- تصميم استمارة الاستبيان:

لقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مبدئي من خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهده الدراسة ويرى الباحث ضرورة تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدة أجزاء، وقد روعي في إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

2- اختبارات الصدق " الصلاحية

للتأكد من صدق وصلاحية استمارة الاستبيان قام الباحث بالاختبارات الآتية:

أ- صدق المحتوى (أو صدق المضمون) Content validity

لقد راعت الباحث جانب صدق المحتوي في الاستمارة، من خلال التأكد من أن جميع الأسئلة التي تحتويها الاستمارة تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المنتقاة من الإطار النظري للدراسة.

ب- الصدق الظاهري:Face validity

للتأكد من أن أسئلة الاستبيان تحقق الغرض الذي أعدت من أجله وهو هدف الدراسة، تم عرض الاستبيان علي أساتذة متخصصين في علم الإدارة والإحصاء، وبعد أن تم جمع أراء وملاحظات جميع

هؤلاء المتخصصين على فقرات استمارة الاستبيان تم إجراء التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة في الفقرات حتى تم التوصل إلى الصورة التي أعدت للتطبيق وهي تضم خمس مجموعات رئيسية من الأسئلة وهي كالاتي: –

المجموعة الأولى: –وتضم 6 أسئلة شخصية وتشمل الجنس ، المؤهل العلمي ، العمر ، التخصص، فترة العمل بالصرف و الوظيفية ، .

المجموعة الثانية:– وتشمل 5 عبارات حول **معوقات الضوابط الشرعية.**

المجموعة الثالثة:– وتشمل 5 عبارات حول **معوقات المخاطر.**

المجموعة الرابعة:– وتشمل 4 عبارات حول **المعوقات المهنية.**

المجموعة الخامسة:– وتشمل 5 عبارات حول **التمويل بالمشاركة.**

وبعد عملية التحكيم قام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على جميع العاملين بمصرف الجمهورية فرع بني وليد والذين عددهم (35) موظف وبعد فترة زمنية تم الحصـــول على عدد (29) اســـتمارة اســـتبيان من الاســـتمارات الموزعة. والجدول رقم (1) يبين عدد اســـتمارات الاســـتبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها

جدول رقم (1) الاستمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها

الموزع	المسترجع	نسبة المسترجع %
35	29	82.86

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 82.86% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة جدا.

ثانيا :– ترميز البيانات

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول رقم (2)

جدول رقم(2) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الثلاثي

الإجابة	غير موافق	محايد	موافق
الدرجة	1	2	3

من خلال الجدول رقم (2) يكون متوسط درجة الموافقة (2) . فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة **يزيد معنويا** عن 2 فيدل على **ارتفاع درجة الموافقة.** أما إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة **يقل معنويا** عن 2 فيدل على **انخفاض درجة الموافقة** ، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات

مفردات العينة **لا تختلف معنويا** عن 2 فيدل على أن **درجة الموافقة متوسطة** وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة **تختلف معنويا** عن 2 أم لا. وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات وإدخال البيانات باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة Statistical Package for SPSS (Social Science) تم استخدام هذه الحزمة في تحليل البيانات كما يلي: -

ثالثا:- الأساليب الإحصائية المستخدمة في وصف وتحليل البيانات

1- التوزيع النسبي:-

يستخدم أسلوب التوزيع النسبي لوصف طبيعة إجابات مفردات العينة على سؤال معين فإذا كان المقياس المستخدم هو مقياس ثلاثي يتم الوصف كالأتي:-

أ- إذا كانت نسبة إجابات مفردات العينة مرتفعة في (غير موافق) يشير إلى أن **درجة الموافقة منخفضة.**

ب- إذا كانت نسبة إجابات مفردات العينة مرتفعة في (محايد) يشير إلى أن **درجة الموافقة متوسطة.**

ج - إذا كانت نسبة إجابات مفردات العينة مرتفعة في (موافق) يشير إلى أن **درجة الموافقة عالية.**

لذلك يتم استخدام هذا الأسلوب لوصف إجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

2- اختبار ولكوكسن حول المتوسط (Wilcox on – test)

يستخدم اختبار ولكوكسن لاختبار الفرضيات الإحصائية المتعلقة بمتوسط مجتمع الدراسة(μ) إذا كانت بيانات عينة الدراسة وصفية قابلة للترتيب أو كمية وحجم العينة صغير والمجتمع لا يتبع التوزيع الطبيعي **لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبيان .**

3- اختبار Z حول المتوسط

يستخدم اختبار **Z** حول المتوسط لاختبار الفرضيات الإحصائية المتعلقة بمتوسط المجتمع إذا كانت **بيانات العينة كمية وحجم العينة كبير . لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار فرضيات الدراسة.**

4- **معامل الارتباط (بيرسون)**

يستخدم هذا المعامل لتحديد نوع ودرجة العلاقة بين ظاهرتين كمية وكلاهما تتبع التوزيع الطبيعي .(داود وفاضل :2004 ، 15)

رابعا :- اختبار الثبات والصدق: Reliability and Validate

للتأكد من ثبات وصدق " أداة الدراسة " قامة الباحثة بتوزيع عدد (35) استمارة استبيان وحساب معامل كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر ألتربيعي لمعامل كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور. فكانت النتائج كما بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المجموعة	عدد العبارات	معامل ألفاء الثبات	معامل الصدق
1	معوقات الضوابط الشرعية	5	0.607	0.779
2	معوقات المخاطر	5	0.698	0.835
3	المعوقات المهنية	4	0.610	0.781
4	المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة	14	0679	0.824
5	التمويل بالمشاركة	5	0.670	0.819

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) (معاملات الثبات) لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان تتراوح بين (0.607 إلى 0.98) ولميع المعوقات 0.679) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات .وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.779 إلى 0.835) ولجميع المعوقات (0.824) وهي قيم كبيرة وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

خامسا:- خصائص مفردات عينة الدراسة

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	25	86.2
أنثى	4	13.8
المجموع	29	100.0

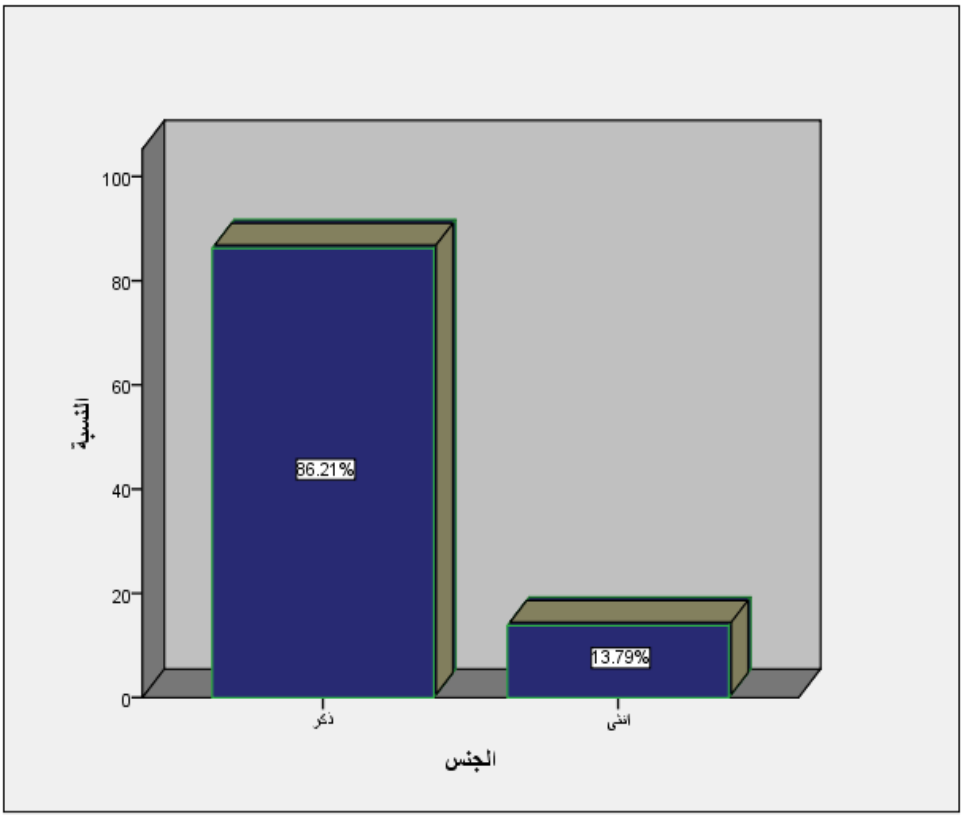

شكل رقم (1) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

من خلال الجدول رقم (4) والشكل رقم (1) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة من الذكور ويمثلون نسبة (86.2%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي من الإناث ويمثلن نسبة (13.8%) من جميع مفردات عينة الدراسة

2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
دبلوم	7	24.1
بكالوريوس	18	62.1
ماجستير	4	13.8
المجموع	29	100.0

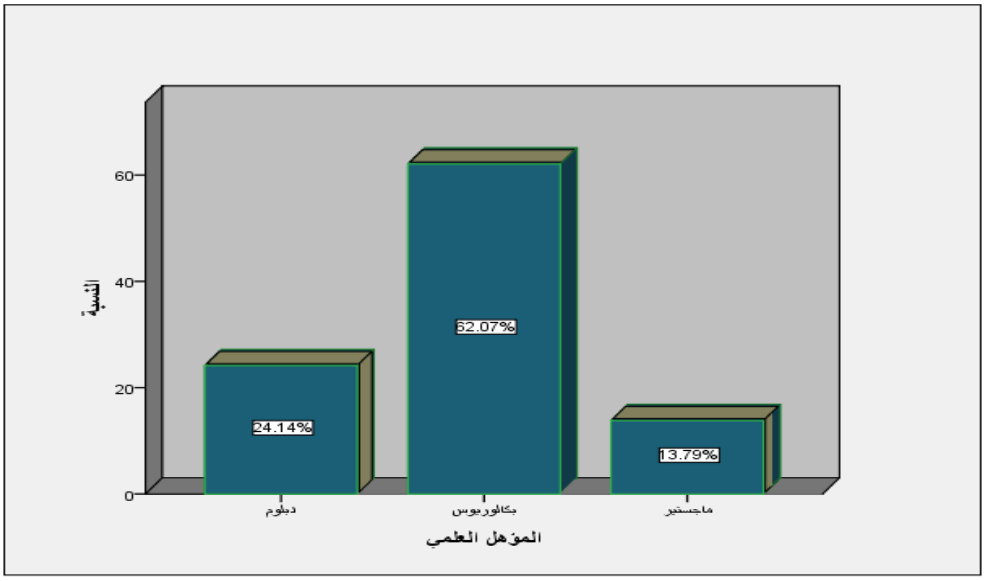

شكل رقم (2) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

من خلال الجدول (5) والشكل رقم(2) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة من **مؤهلاتهم العلمية** بكالوريوس ويمثلون نسبة (62.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن **مؤهلاتهم العلمية** دبلوم ويمثلون نسبة (24.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن **مؤهلاتهم العلمية** ماجستير ويمثلون نسبة (13.8%) من جميع مفردات عينة الدراسة . وبصورة عامة نلاحظ أن معظم مفردات العينة مؤهلاتهم العلمية جامعي فما فوق مما يدل على أن مفردات العينة مؤهلة بشكل كافي للتفاعل مع موضوع الدراسة مما يجعل أرائهم قابلة للاعتماد عليها لكونها نابعة من وعيهم وادراكهم الناتج من مؤهلاتهم العلمية.

3- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب العمر

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة %
36 -45	9	31.0
46 – 55	19	65.5
56فما فوق	1	3.4
المجموع	29	100.0

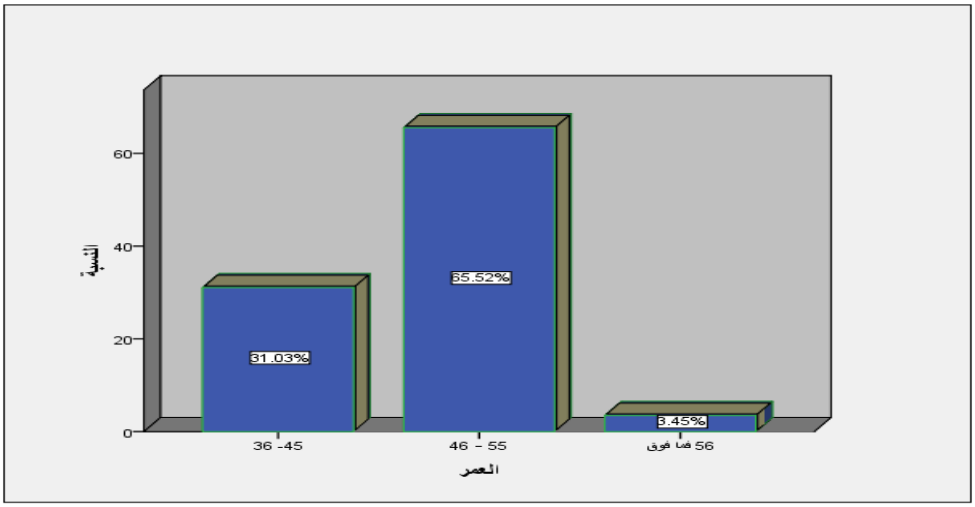

شكل رقم (3) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

من خلال الجدول رقم(6) والشكل رقم (3) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة أعمارهم من 46 إلى 55 سنة ويمثلون نسبة (65.5%) من مفردات **عينة الدراسة** تم يليه ممن أعمارهم من 36 إلى 45 سنة ويمثلون نسبة (31.0%) من جميع مفردات **عينة الدراسة** والباقي ممن أعمارهم من 56 سنة فما فوق ويمثلون نسبة (3.4%) من جميع مفردات **عينة الدراسة**.

4- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب التخصص

جدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب التخصص

	العدد	النسبة %
محاسبة	8	27.6
إدارة أعمال	8	27.6
تمويل ومصارف	8	27.6
اقتصاد	1	3.4
أخري	4	13.8
Total	29	100.0

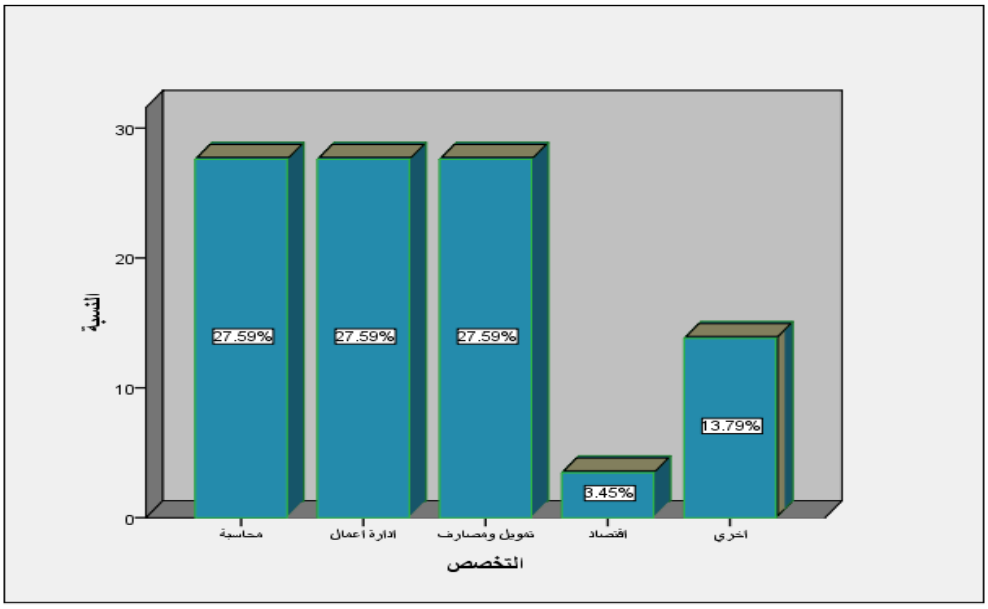

شكل رقم (4) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب التخصص

من خلال الجدول رقم (7) والشكل رقم (4) نلاحظ أن معظم مفردات **عينة الدراسة** تخصصهم محاسبة و إدارة أعمال وتمويل ومصارف ويمثلون نسبة (27.6 %) لكل تخصص من جميع مفردات **عينة الدراسة** والباقي ممن تخصصهم تخصصات أخرى ويمثلون نسبة (%) من جميع مفردات العينة

5- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب فترة العمل بالمصرف

جدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب فترة العمل بالمصرف

فترة العمل بالمصرف	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	10	34.5
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	5	17.2
من 10 إلى أقل 15 سنة	4	13.8
من 15 سنة فأكثر	10	34.5
المجموع	29	100.0

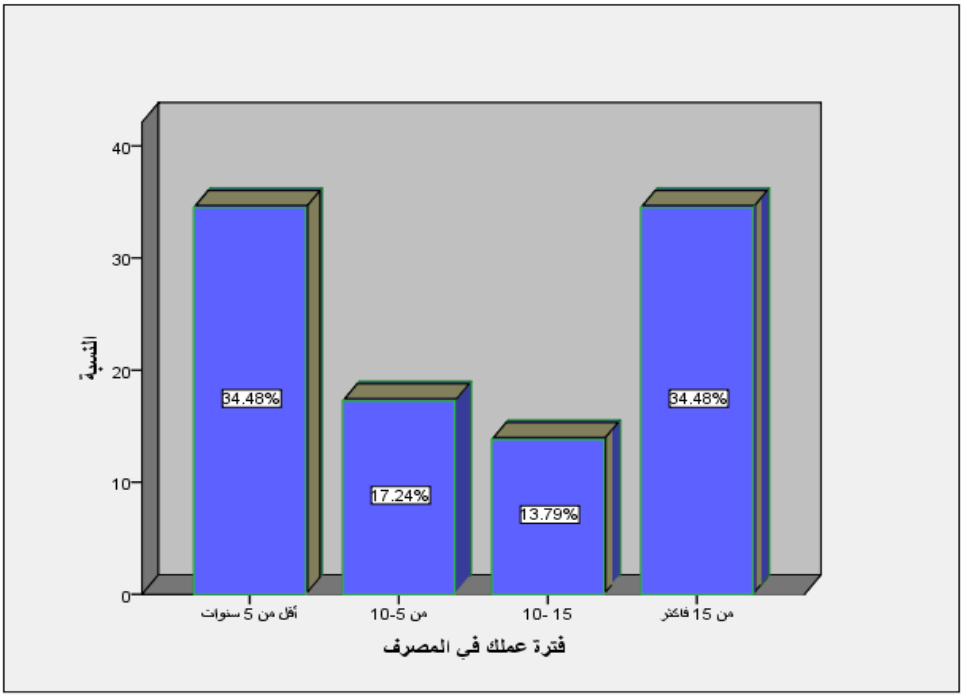

شكل رقم (5) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب فترة العمل بالمصرف

من خلال الجدول رقم(8) والشكل رقم (5) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن **فترة عملهم بالمصرف** أقل من 5 سنوات و من 15 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (34.5%) لكل فترة من الفترتين من مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن **فترة عملهم بالمصرف** من 5 إلى 10 سنوات ويمثلون نسبة (17.2%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن **فترة عملهم بالمصرف** من 10 إلى أقل 15 سنة ويمثلون نسبة (13.8%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

6- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الوظيفية

جدول رقم (9) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الوظيفية

الوظيفية	العدد	النسبة %
مساعد مدير	3	10.3
رئيس قسم أو رئيس وحدة	7	24.1
موظف	19	65.5
المجموع	29	100.0

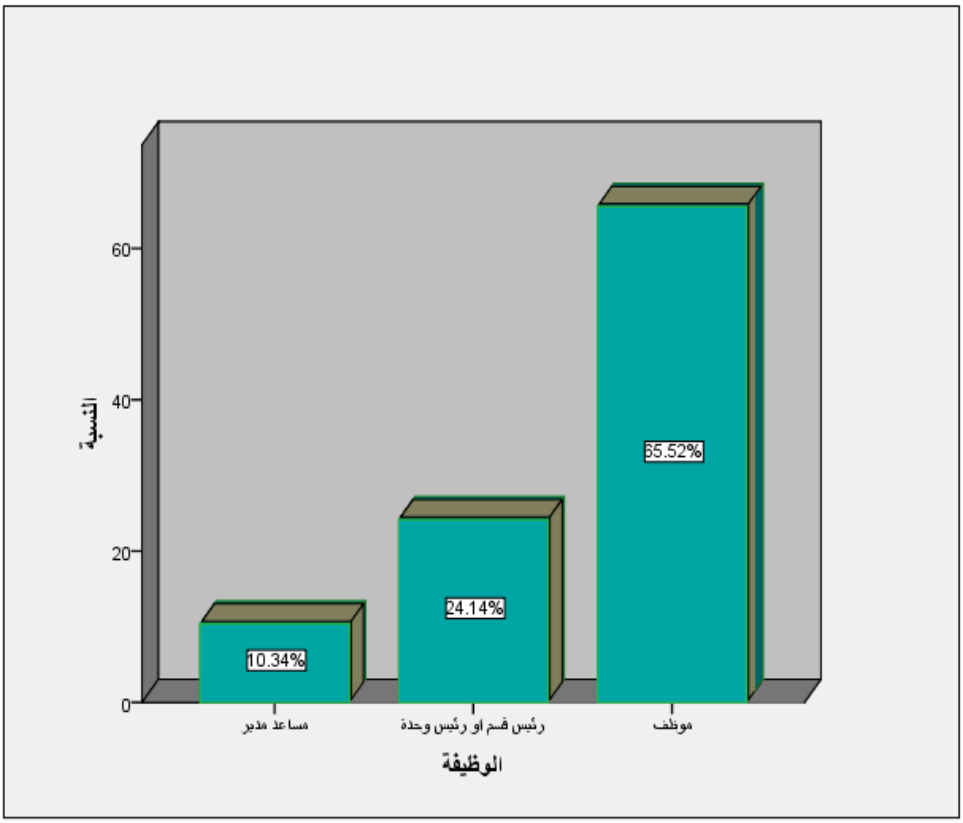

شكل رقم (6) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الوظيفية

من خلال الجدول رقم (9) والشكل رقم (6) نلاحظ أن معظم مفردات **عينة الدراسة** وظيفتهم موظف ويمثلون نسبة (65.5%) من جميع مفردات **عينة الدراسة** ، تم يليه ممن وظيفتهم رئيس قسم أو رئيس وحدة ويمثلون نسبة (24.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن وظيفتهم مساعد مدير ويمثلون نسبة (10.3%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

سادسا:- اختبار الفرضيات الفرعية ذات العلاقة

1- معوقات الضوابط الشرعية

الجدول رقم (10) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمعوقات الضوابط الشرعية ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	نقص عدد الفقهاء والمتخصصين في العلوم الشرعية والمسائل الاقتصادية الحديثة	التكرار	4	5	20	
		النسبة%	13.8	17.2	69.0	عالية
2	عدم وجود هيئة رقابية شرعية لضبط العقود بالمصرف	التكرار	8	6	15	
		النسبة%	27.6	20.7	51.7	عالية
3	عدم توفر الخبرة العملية الكافية لهيئة الرقابة الشرعية وعدم الالتزام بالضوابط الشرعية في بعض الأحيان	التكرار	5	11	13	
		النسبة%	17.2	37.9	44.8	عالية
4	توجد عراقيل قانونية ناتجة عن ضعف القوانين التي تنظم صيغة المشاركة	التكرار	6	12	11	
		النسبة%	20.7	41.4	37.9	متوسطة
5	عدم وجود قوانين تنظم حقوق الشركاء بالمصرف	التكرار	4	8	17	
		النسبة%	13.8	27.6	58.6	عالية

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن

أ- **درجات الموافقة عالية على العبارات التالية :**

1. نقص عدد الفقهاء والمتخصصين في العلوم الشرعية والمسائل الاقتصادية الحديثة.
2. عدم وجود هيئة رقابية شرعية لضبط العقود بالمصرف.
3. عدم توفر الخبرة العملية الكافية لهيئة الرقابة الشرعية وعدم الالتزام بالضوابط الشرعية في بعض الأحيان.
4. عدم وجود قوانين تنظم حقوق الشركاء بالمصرف.

ب- **درجة الموافقة متوسطة على العبارة التالية :**

توجد عراقيل قانونية ناتجة عن ضعف القوانين التي تنظم صيغة المشاركة.

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بمعوقات الضوابط الشرعية** تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (11) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

مقابل الفرضية البديلة:- متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (11) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمعوقات الضوابط الشرعية

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	مخاطر بصيغة المشاركة يمكن ان تصل بالمصرف إلي الخسائر	2.55	.736	-3.266	.001
2	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة	2.24	.872	-1.460	.144
3	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع	2.28	.751	-1.886	.059
4	لا تتوفر المواصفات الاخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر	2.17	.759	-1.213	.225
5	قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف	2.45	.736	-2.837	.005

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. مخاطر بصيغة المشاركة يمكن أن تصل بالمصرف إلي الخسائر.
2. قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف.

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على **ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات.**

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية :-

1. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة.
2. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع.
3. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر.

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمعوقات الضوابط الشرعية تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار Z حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (12) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :-

الفرضية الصفرية:. المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بمعوقات الضوابط الشرعية** لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بمعوقات الضوابط الشرعية** يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (12) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمعوقات الضوابط الشرعية

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
معوقات الضوابط الشرعية	2.3379	.31215	5.830	28	.000

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (5.830) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة ((2.3379) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى **وجود** معوقات الضوابط الشرعية **وتتمثل هذه المعوقات فتمايلي:-**

1. مخاطر بصيغة المشاركة يمكن أن تصل بالمصرف إلي الخسائر.
2. قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف.

3. بعض مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة.
4. بعض مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع.
5. عدم توفر المواصفات الأخلاقية لبعض الشركاء مما يزيد من نسبة المخاطر.

2- معوقات المخاطر

الجدول رقم (13) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمعوقات المخاطر ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	مخاطر بصيغة المشاركة يمكن ان تصل بالمصرف إلي الخسائر	التكرار	7	8	14	
		النسبة%	24.1	27.6	48.3	عالية
2	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة	التكرار	6	14	9	
		النسبة%	20.7	48.3	31.0	متوسطة
3	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع	التكرار	5	15	9	
		النسبة%	17.2	51.7	31.0	متوسطة
4	لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر	التكرار	4	13	12	
		النسبة%	13.8	44.8	41.4	متوسطة
5	قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف	التكرار	6	7	16	
		النسبة%	20.7	24.1	55.2	عالية

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن

أ- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية

1. مخاطر بصيغة المشاركة يمكن ان تصل بالمصرف إلي الخسائر.
2. قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف.

ب- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية

1. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة.

2. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع.
3. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر.

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بمعوقات المخاطر** تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (14) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

مقابل الفرضية البديلة:- متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن **متوسط المقياس**(2)

الجدول رقم (14) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمعوقات المخاطر

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	مخاطر بصيغة المشاركة يمكن ان تصل بالمصرف إلى الخسائر	2.24	.830	-1.528	.127
2	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة	2.10	.724	-.775	.439
3	مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع	2.14	.693	-1.069	.285
4	لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر	2.28	.702	-2.000	.046
5	قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف	2.34	.814	-2.132	.033

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن:

أ- **الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-**

1. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر
2. قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على **ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات:**

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية :-

1. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة.
2. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع.
3. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر.

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمعوقات المخاطر تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار Z حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (15) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي:-

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بمعوقات المخاطر** لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بمعوقات المخاطر** يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (15) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمعوقات المخاطر

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
معوقات المخاطر	2.2207	.50806	2.339	28	.027

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (2.339) بدلالة معنوية محسوبة (0.027) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة (2.2207) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى **وجود معوقات المخاطر وتتمثل هذه المعوقات في :-**

1. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر.
2. قصور في دراسة الجدوى والضمانات المقدمة من الشريك للمصرف.
3. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بمخاطر بصيغة المرابحة.
4. مخاطر بصيغة المشاركة عالية مقارنة بنسبة العائد المتوقع.
5. لا تتوفر المواصفات الأخلاقية للشريك مما يزيد من نسبة المخاطر.

3- المعوقات المهنية

الجدول رقم (16) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالمعوقات المهنية ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	عدم وجود الخبرات والكفاءات البشرية المؤهلة بالمصرف	التكرار	7	3	19	
		النسبة%	24.1	10.3	65.5	عالية
2	عدم وجود خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات وقدرات الموظفين بالمصرف	التكرار	7	10	12	
		النسبة%	24.1	34.5	41.4	عالية
3	قلة خبرة العاملين بالمصرف في تطبيق ومتابعة العقود بصيغة المشاركة	التكرار	5	13	11	
		النسبة%	17.2	44.8	37.9	متوسطة
4	قلة قدرة الموظفين على فهم واستيعاب العقود بصيغة المشاركة	التكرار	10	12	7	
		النسبة%	34.5	41.4	24.1	متوسطة

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن

أ- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية

1. عدم وجود الخبرات والكفاءات البشرية المؤهلة بالمصرف.
2. عدم وجود خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات وقدرات الموظفين بالمصرف.

ب- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية

1. قلة خبرة العاملين بالمصرف في تطبيق ومتابعة العقود بصيغة المشاركة.
2. قلة قدرة الموظفين على فهم واستيعاب العقود بصيغة المشاركة.

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالمعوقات المهنية** تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (17) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

مقابل الفرضية البديلة:- متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (17) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالمعوقات المهنية

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	عدم وجود الخبرات والكفاءات البشرية المؤهلة بالمصرف	2.41	.867	-2.353	.019
2	عدم وجود الخبرات خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات وقدرات الموظفين بالمصرف	2.17	.805	-1.147	.251
3	قلة خبرة العاملين بالمصرف في تطبيق ومتابعة العقود بصيغة المشاركة	2.21	.726	-1.500	.134
4	قلة قدرة الموظفين على فهم واستيعاب العقود بصيغة المشاركة	1.90	.772	-.728	.467

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن

أ- الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارة التالية :-

1. عدم وجود الخبرات والكفاءات البشرية المؤهلة بالمصرف.

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارة.**

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية :-

1. عدم وجود الخبرات خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات وقدرات الموظفين بالمصرف
2. قلة خبرة العاملين بالمصرف في تطبيق ومتابعة العقود بصيغة المشاركة
3. قلة قدرة الموظفين على فهم واستيعاب العقود بصيغة المشاركة

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بالمعوقات المهنية تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار Z حول متوسط المقياس

(2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (18) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :-

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالمعوقات المهنية** لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالمعوقات المهنية** يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (18) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالمعوقات المهنية

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
المعوقات المهنية	2.1724	.39587	2.345	28	.026

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (2.345) بدلالة معنوية محسوبة (0.026) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة (2.1724) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى **وجود معوقات مهنية وتتمثل هذه المعوقات في :-**

1. عدم وجود الخبرات والكفاءات البشرية المؤهلة بالمصرف
2. عدم وجود الخبرات خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات وقدرات الموظفين بالمصرف.
3. قلة خبرة العاملين بالمصرف في تطبيق ومتابعة العقود بصيغة المشاركة.
4. قلة قدرة الموظفين على فهم واستيعاب العقود بصيغة المشاركة .

4- <u>المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة</u>

لاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار Z حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (19) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :-

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة** لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة** يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (19) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة	2.2488	.30101	4.451	28	.000

من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (4.451) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة (2.2488) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى **وجود معوقات تواجه المصرف بصيغة المشاركة حيث أن :-**

1. **توجد** معوقات الضوابط الشرعية.
2. **توجد** معوقات المخاطر.
3. **توجد** معوقات مهنية.

5- التمويل بالمشاركة

الجدول رقم (20) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالتمويل بالمشاركة ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	تطبيق المشاركة الطويلةّ (المنتهية بالتمليك) مع المؤسسات الحكومية التي تصدر صكوك المشاركة للقيام بمشروعات اقتصادية كبيرة	التكرار	10	16	3	
		النسبة%	34.5	55.2	10.3	متوسطة
2	التوسع في شراء حصص الصناديق الاستثمارية بنظام المشاركة	التكرار	6	14	9	
		النسبة%	20.7	48.3	31.0	متوسطة
3	مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع	التكرار	8	9	12	
		النسبة%	27.6	31.0	41.4	عالية
4	التركيز على المشاركة المتناقصة مع العملاء بشكل أكبر من المشاركة الثابتة	التكرار	4	16	9	
		النسبة%	13.8	55.2	31.0	متوسطة
5	مشاركة العملاء ذوي السمعة الحسنة والخبرات الكافية في مجال النشاط	التكرار	17	7	5	
		النسبة%	58.6	24.1	17.2	منخفضة

من خلال الجدول رقم (20) نلاحظ أن

أ- **درجة الموافقة عالية على العبارة التالية :**

مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع .

ب- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية :

1. تطبيق المشاركة الطويلةّ (المنتهية بالتمليك) مع المؤسسات الحكومية التي تصدر صكوك

المشاركة للقيام بمشروعات اقتصادية كبيرة.

2. التوسع في شراء حصص الصناديق الاستثمارية بنظام المشاركة.
3. مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع.
4. التركيز على المشاركة المتناقصة مع العملاء بشكل أكبر من المشاركة الثابتة.

ج- درجة الموافقة منخفضة على العبارة التالية:

مشاركة العملاء ذوي السمعة الحسنة والخبرات الكافية في مجال النشاط.

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالتمويل بالمشاركة** تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (21) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

مقابل الفرضية البديلة:- متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (21) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالتمويل بالمشاركة

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	تطبيق المشاركة الطويلةّ (المنتهية بالتمليك) مع المؤسسات الحكومية التي تصدر صكوك المشاركة للقيام بمشروعات اقتصادية كبيرة	1.76	.636	-1.941	.052
2	التوسع في شراء حصص الصناديق الاستثمارية بنظام المشاركة	2.10	.724	-.775	.439
3	مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع	2.14	.833	-.894	.371
4	التركيز على المشاركة المتناقصة مع العملاء بشكل أكبر من المشاركة الثابتة	2.17	.658	-1.387	.166
5	مشاركة العملاء ذوي السمعة الحسنة والخبرات الكافية في مجال النشاط	1.59	.780	-2.558	.011

من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن:

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية: -

1. تطبيق المشاركة الطويلةّ (المنتهية بالتمليك) مع المؤسسات الحكومية التي تصدر صكوك المشاركة للقيام بمشروعات اقتصادية كبيرة.
2. التوسع في شراء حصص الصناديق الاستثمارية بنظام المشاركة.
3. مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع.
4. التركيز على المشاركة المتناقصة مع العملاء بشكل أكبر من المشاركة الثابتة.

ب- الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يقل عن متوسط المقياس (2) للعبارة التالية :-

1. مشاركة العملاء ذوي السمعة الحسنة والخبرات الكافية في مجال النشاط

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على **انخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة**

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بالتمويل بالمشاركة تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار Z حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (22) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :-

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالتمويل بالمشاركة** لا يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة **بالتمويل بالمشاركة** يختلف معنويا عن **متوسط المقياس** (2)

الجدول رقم (22) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالتمويل بالمشاركة

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
التمويل بالمشاركة	1.9517	.48301	-.538	28	.595

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (538.-) بدلالة معنوية محسوبة (0.595) وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية ، وهذا يشير إلى **وجود تدني في مستوى** التمويل بالمشاركة حيث أن:-

1. لا توجد مشاركة العملاء ذوي السمعة الحسنة والخبرات الكافية في مجال النشاط.
2. لا يوجد التوسع في شراء حصص الصناديق الاستثمارية بنظام المشاركة.
3. لا توجد مشاركة العملاء الذين لديهم حصص او مساهمات كبيرة في رأس مال المشروع.
4. لا يتم التركيز على المشاركة المتناقصة مع العملاء بشكل أكبر من المشاركة الثابتة.

سابعا :- اختبار الفرضية الرئيسية

لاختبار الفرضية الرئيسية **المتعلقة بأثر** المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) على متوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة ومتوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بالتمويل بالمشاركة فكانت النتائج كما في الجدول رقم (23) حيث كانت :

الفرضية الصفرية :- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة

مقابل الفرضية البديلة :- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة

جدول رقم (23) نتائج اختبار أثر المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة

م	البيان	قيمة معامل الارتباط	الدلالة المحسوبة	نسبة الأثر %
1	أثر معوقات الضوابط الشرعية على التمويل بالمشاركة	-.257	0.038	12.74
2	أثر معوقات المخاطر على التمويل بالمشاركة	0.403	0.030	16.24
3	أثر المعوقات المهنية على التمويل بالمشاركة	0.450	0.014	20.25
4	أثر المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة على التمويل بالمشاركة	0.508	0.005	25.81

من خلال الجدول رقم (23) يلاحظ أن

1. قيمة معامل الارتباط لأثر معوقات الضوابط الشرعية **على** التمويل بالمشاركة (257.-) بدلالة معنوية (0.038) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يدل على **وجود علاقة عكسية (سالبة) ذو دلالة إحصائية** لمعوقات الضوابط الشرعية **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 12.74% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** معوقات الضوابط الشرعية **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بمعوقات الضوابط الشرعية.
2. قيمة معامل الارتباط لأثر معوقات المخاطر **على** التمويل بالمشاركة (0.403) بدلالة معنوية (0.030) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يدل على **وجود علاقة عكسية (سالبة) ذو دلالة إحصائية** لمعوقات المخاطر **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 16.24% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** معوقات المخاطر **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بمعوقات المخاطر.
3. قيمة معامل الارتباط لأثر المعوقات المهنية **على** التمويل بالمشاركة (0.450) بدلالة معنوية (0.014) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يدل على **وجود علاقة عكسية (سالبة) ذو دلالة إحصائية** للمعوقات المهنية **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 20.25% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** المعوقات المهنية **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بالمعوقات المهنية.
4. قيمة معامل الارتباط لأثر المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة (0.508) بدلالة معنوية (0.005) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يدل على **وجود علاقة عكسية (سالبة) ذو دلالة إحصائية** للمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 25.81% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة.

ثامنا :- النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من استنتاجات ومن أهمها

1. معظم مفردات عينة الدراسة من الذكور ويمثلون نسبة (86.2%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي من الإناث ويمثلن نسبة (13.8%) من جميع مفردات عينة الدراسة
2. معظم مفردات عينة الدراسة من **مؤهلاتهم العلمية** بكالوريوس ويمثلون نسبة (62.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن **مؤهلاتهم العلمية** دبلوم ويمثلون نسبة (24.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة
3. معظم مفردات عينة الدراسة أعمارهم من 46 إلى 55 سنة ويمثلون نسبة (65.5%) من مفردات **عينة الدراسة** تم يليه ممن أعمارهم من 36 إلى 45 سنة ويمثلون نسبة (31.0%) من جميع مفردات **عينة الدراسة**
4. معظم مفردات **عينة الدراسة** تخصصهم محاسبة و إدارة أعمال وتمويل ومصارف ويمثلون نسبة (27.6 %) لكل تخصص من جميع مفردات **عينة الدراسة**
5. معظم مفردات عينة الدراسة ممن **فترة عملهم بالمصرف** أقل من 5 سنوات و من 15 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (34.5%) لكل فترة من الفترتين من مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن **فترة عملهم بالمصرف** من 5 إلى 10 سنوات ويمثلون نسبة (17.2%) من جميع مفردات عينة الدراسة
6. معظم مفردات **عينة الدراسة** وظيفتهم موظف ويمثلون نسبة (65.5%) من جميع مفردات **عينة الدراسة** ، تم يليه ممن وظيفتهم رئيس قسم أو رئيس وحدة ويمثلون نسبة (24.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة
7. **وجود معوقات تواجه المصرف بصيغة المشاركة حيث أن :-**

أ- **توجد** معوقات الضوابط الشرعية

ب- **توجد** معوقات المخاطر

ت- **توجد** معوقات مهنية

8. **وجود تدني في مستوى** التمويل بالمشاركة
9. **يوجد أثر عكسي (سالب) ذو دلالة إحصائية** للمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 25.81% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** المعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بالمعوقات التي تواجه المصرف بصيغة المشاركة. **حيث أن :-**

أ- **يوجد أثر عكسي (سالب)ذو دلالة إحصائية** لمعوقات الضوابط الشرعية **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 12.74% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** معوقات الضوابط الشرعية **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بمعوقات الضوابط الشرعية.

ب- **يوجد أثر عكسي (سالب)ذو دلالة إحصائية** لمعوقات المخاطر **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 16.24% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** معوقات المخاطر **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بمعوقات المخاطر.

ت- **يوجد أثر عكسي (سالب)ذو دلالة إحصائية** للمعوقات المهنية **على** التمويل بالمشاركة **حيث أن 20.25% من التغير في** التمويل بالمشاركة **يعود إلى التغير في** المعوقات المهنية **إذا لم يتأثر** التمويل بالمشاركة **إلا** بالمعوقات المهنية.

التوصيات :

1- نوصي المصارف التجارية بتفعيل التمويل بالمشاركة بشكل تدريجي، من أجل ادخال هذه الصيغة حيز التطبيق العملي، بما يسهم في الوقوف على حقيقة المعوقات التي تواجهها، وتفعيل سبل تخطي تلك المعوقات .

2- ضرورة توفر الادارة الفاعلة والناجحة في مصرف الجمهورية وذلك من اجل تطبيق صيغة التمويل بالمشاركة ووضع القوانين والتشريعات المصرفية الاسلامية المناسبة والحرص علي الالتزام بالضوابط والاحكام الشرعية عند تطبيق صيغ التمويل بالمشاركة.

3- العمل على تمكين العدد الكاف من الفقهاء المتخصصين في العلوم الشرعية والمسائل الاقتصادية الحديثة وتوفير الخبرة العملية الكافية لهيئة الرقابة الشرعية.

4- العمل على الحد من المخاطر المصرفية المصاحبة لعمليات التمويل بالمشاركة وخلق بيئة امنة للاستثمار.

المراجع :

1- د/ سليمان محمد طشطوش – أساسيات المعاينة الإحصائية – دار الشروق لنشر والتوزيع – عمان–2001 .

2- د/ محمود مهدي البياتي / تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS – الطبعة الأولى – دار الحامد – عمان–(2005) .

3- د/ عايدة نخلة رزق الله –دليل الباحثين في التحليل الإحصائي – الطبعة الأولى–دار الكتب–القاهرة – 2002.

4- د/ عبد الحميد عبد المجيد البلداوي– الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية–دار الشروق – عمان –الطبعة الأولى–1997.

5 – منار تيسير بطاينه ، صيغ التمويل الاسلامي من منظور اقتصاد المشاركة ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، 2020 .

6 – منصور خيرة ، كيحل فايزة ، تقييم صيغ التمويل الاسلامي في البنوك الاسلامية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، رسالة ماجستير ، 2018 .

7 – طاشكندي، عبدالهادي عبدالرحيم ، محددات التمويل بالمشاركات في المصارف الإسلامية بدول مجلس التعاون الخليجي، مجلة بيت المشورة، قطر، العدد (2) ، 2018 .

8- سندس ريحان باهي، دراسة واقع فتح نوافذ إسلامية في البنوك التجارية، رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي، الجزائر،2017–2018 .

9 – الياس عبد الله ابو الهيجاء، تطوير آليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2017م.

10 – حسين سعيد ، مخاطر ومشكلات تطبيق صيغة المشاركة ، ندوة البركة (73) للاقتصاد الاسلامي ، 8–9 رمضان 1427 هـ ، الموافق 13–14 /6 /2016 جدة .

11 – حسين سعيد، مخاطر ومشكلات تطبيق صيغة المشاركة، ندوة البركة (73) الاقتصاد الإسلامي، 8. 9 رمضان 1437 هـ ، الموافق 13–14 /6 / 2016 جدة .

12 – محمد الفاتح عثمان صبير، صيغ التمويل المصرفي الإسلامي والتقليدي، الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات المصرفية، 2004 م .

13 – عبدالله احمد جعفر، كفاءة التمويل المصرفي بالمشاركة، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2000م.

14- عبد الرزاق رحيم جدي الهيتي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار اسامة للنشر، عمان، ط1 ، 1998 م .

15- عبد الحميد الغزالي، التمويل بالمشاركة، مركز الاقتصاد الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة، 1997م.

المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي

د. الطاهر سعد ماضي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

أ . أشرف علي محمد لامه – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

المقدمة

تعدد أشكال المعرفة وتنوعها وصلة كل منها بالجماعات والقوى والمصالح الاجتماعية واختلاف مصادرها جعل منها كظاهرة معرفية بشكل عام ظاهرة معقده، ينطبق ما تقدم من قول على المعرفة السياسية كركن من أركان المعرفة لأي جماعه إنسانية وبصرف النظر عن بساطة تلك المعرفة أو تعقيدها.

وعليه كان البحث لإجراء تفكيك للظاهرة المعرفية السياسية بغرض الإحاطة بها وتبيان حدودها وحدود مكوناتها أي مجالاتها الرئيسية، وكذلك التعرف على نشأتها وتطورها وأصولها الفلسفية والسوسيولوجية، حيث أن هذا النوع من المعرفة – أي المعرفة السياسية – يظهر في المعتقدات، وتبدو أهميتها في التأكيد على قوة المعتقدات الجمعية، ويتم التعبير عنها في مختلف أوجه النشاط السياسي وردود فعل الرأي العام وكذلك في الخطب والأحاديث والمناظرات.

ولا تشترط هذه المعرفة وجود الدولة مسبقاً – حيث أن وجود المعرفة السياسية قد سبق نشأة الدولة – فهي موجودة في المجتمعات البدائية من خلال تصارع العشائر والقبائل، وتبرز بشكلٍ أكبر في الصراعات والنزاعات القائمة بين الجماعات والطبقات والأحزاب بل وحتى بين المجتمعات كما نراه اليوم.

واستخدمت المعرفة السياسية من قبل أصحاب الأيديولوجيات و اليوتوبيات وناقلي الأساطير والرموز، حيث يكون الهدف منها الدعوة إلى الفعل السياسي والانتصار على الخصوم، وتولي زمام الأمور عند جماعة معينة.

وعلى كُلٍ فإن موضوع البحث هو المعرفة السياسية باعتبارها مكوناً من مكونات الحقل المعرفي " بحث في الأنثروبولوجيا المعرفية السياسية"، بحثاً نظرياً تحليلياً كان الدافع وراء إجراءه حاجة المكتبة الجامعية لمثل هذه البحوث، وكذلك حاجة طلاب أقسام العلوم السياسية وأقسام علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، كذلك وما لاحظه الباحثان من النقص الواضح في البحوث النظرية المعرفية سواءً

في أبعادها المعرفية الأنثروبولوجية أو السياسية، وتبقى الحاجة مستمرة لدراسة المنتجات الذهنية أو الثقافية كالأيديولوجيات والفكر الاجتماعي والسياسي والتكنولوجيا والفكر الديني والمذاهب الأخلاقية والقانونية موضوعاً مشتركاً للعلوم الاجتماعية والإنسانية كعلم الاجتماع والسياسة وعلم الإنسان والتاريخ.

إشكالية الدراسة:

ترتبط المعرفة بالأطر الاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث تنشأ وتتحرك من خلال تلك الأطر، بالرغم من أنها ثابتاً من ثوابت الحياة الإنسانية، ومع صعوبة حصر المعرفة في إطار بعض المعادلات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فإن محاولة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات من خلال هذه الدراسة هي موضوع البحث وهي المساهمة النظرية التحليلية في حقل المعرفة السياسية تحديداً من مدخل أنثروبولوجي، وهذه التساؤلات هي:

- ما المعرفة؟ وما المعرفة السياسية؟
- ما مكونات الحقل المعرفي الأخرى ذات الارتباط والعلاقة بالمعرفة السياسية؟
- ماهي المفاهيم والمصطلحات السياسية المتضمنة للمعرفة السياسية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فإن الدراسة تنطلق من فرضٍ رئيسي وعام هو أن المعرفة السياسية مكوناً من مكونات الحقل المعرفي وترتبط بغيرها من المكونات الأخرى، وترتبط بمنابعها التاريخية والاجتماعية والثقافية، وتشكل معها الإطار العام للمعرفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية المعرفة ذاتها باعتبارها منتجاً إنسانياً وبخاصة في جوانبها السياسية؛ فالمعرفة السياسية هي معرفة اجتماعية، فلا سياسة بلا اجتماع، كما أن الإنسان هو محور ومنتج وهدف ومستهلك للمعرفة.

إن تحديد وتجويد المعرفة السياسية كان ولايزال حاجةً اجتماعية إنسانية لاستقرار واستمرار المجتمعات ولإشباع حاجتها الأساسية، ولتنظيم اشباع تلك الحاجات بعيداً عن التسلط والظلم والطغيان، ومساهمةً في قبول الآخر والانفتاح عليه، وممارسة الحوار والديمقراطية والأخذ بالأفكار المتبادلة والعيش المشترك بأمنٍ وسلام.

ويقدم هذا البحث دراسة علمية نظرية تحليلية جادة كمساهمة بحثية علمية لإثراء المعرفة بالمكتبات الليبية والعربية، يستفيد منها المتخصصين والباحثين في مجال علم الاجتماع والعلوم السياسية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم المعرفة والمعرفة السياسية.
2. التعرف على مكونات الحقل المعرفي.
3. التعرف على أهم المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم المعرفة السياسية .

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل ظاهرة المعرفة عموماً والمعرفة السياسية بشكلٍ خاص، وكذلك على المنهج التاريخي في تتبع نشأة وتطور المعرفة السياسية باعتبارها ظاهرة اجتماعية ثقافية إنسانية.

المبحث الأول: مفهوم ومكونات ومصادر المعرفة.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة

ارتبط موضوع ومفهوم المعرفة بالفلسفة بخاصة الفلسفة اليونانية، حيث سيطرت مشكلة الوجود على الفكر الإنساني وكان عقل الفيلسوف عبارة عن مرآة للوجود والعالم، وقد تحول اهتمام الفلسفات الحديثة بموضوع العقل والنظر إلى الوجود من زاويا "الأنا" و"النفس" و"الشعور"، فلقد كان اهتمام "ديكارت" بالبحث عن اليقين والحقيقة بدايةً للخوض في موضوع المعرفة، حيث أعلنت التصورية الديكارتية أن العقل وحده هو من يتدخل في أحكام المعرفة، وهو أي "العقل" مصدر المعرفة، وعلى النقيض من ذلك ذهب التجريبيون إلى أن "الواضح المتميز" لا يتحقق إلا في التجربة الحسية، فالتجربة هي المصدر الوحيد للحقيقة، بمعنى أن الحس والتجربة هما المصدران الأساسيان اللذان تتدفق منهما المعرفة.[1]

أما "كانط" فقد أغفل قيمة الموجودات والمعقولات ومسائل الفكر والوجود في فلسفته النقدية وركز اهتمامه على المعرفة العلمية والمستمدة أساساً من الإحساس، حيث أن كل معارف الإنسان برأيه تبدأ بالإحساس، ثم الفهم ثم تكتمل في العقل وذلك يعبر عن أهمية الفكر في بناء المعرفة عند "كانط".[2]

وقد تم نقد وتحدي توجه "كانط" ورؤيته للمعرفة عن طريق المدرسة الفينومينولوجية وبزعامة "أدمون هورسل" حيث يرى "هوسرل" أن كل المدركات المعرفية هي انعكاس للعامل الذاتي في المعرفة، وبذلك أعطى للذات سيطرة على الإحساس، حيث يقول إننا نفهم الناس ليس من خلال انعكاسات مجردة لما هو موجود بل من خلال وعيهم المستقل.

1 قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع والفلسفة ،ج 2 نظريات المعرفة**، ط2، بيروت، دار الطلبة العرب 1968، ص 100 .

2 المرجع نفسه ، ص 101 .

وهكـذا يتضـح اخـتلاف وجهـات النظـر الفلسـفية فـي تناولهـا لموضـوع المعرفـة وحـدودها ومناهجهـا وأشـكالها، وظهـرت تسـاؤلات كثيـرة حـول معرفـة الحقيقـة وهـل توجـد معرفـة تامـة مطلقـة؟ أم أننـا نعـرف الحقيقـة معرفـة محـدودة؟ أمـا علمـاء الاجتمـاع وفـي تفسـيرهم لنشـوء المعرفـة فـإنهم يعتبـرون أن المجتمـع هـو مصـدر المعرفـة حيـث يشـير مصـطلح المعرفـة Knowledge عنـدهم إلـى (كـل نمـط فكـري يمتـد مـداه مـن المعتقـد الشـعبي إلـى العلـم الوضـعي) ويسـتخدم مصـطلح ثقافـة عنـد الكثيـر مـنهم ليماثـل مصـطلح المعرفـة، ولا يقتصـر مفهـوم المعرفـة علـى العلـوم الدقيقـة فقـط لكنـه يضـم المعتقـدات الأخلاقيـة والافتراضـات الأبسـتمولوجية والمقـولات الفكريـة والمعتقـدات السياسـية والمعـايير الأخلاقيـة وملاحظـات الواقع الأمبريقي.[1]

وتجـدر الإشـارة هنـا إلـى أن قضـية العلاقـة بـين المعرفـة والوجـود الاجتمـاعي كانـت مثـار جـدلاً بـين العلمـاء، حيـث يـرى بعـض علمـاء الطبيعـة بالـذات عـدم تـأثر محتـوى العلـوم الطبيعيـة بـالوجود الاجتمـاعي، وعلـى العكـس مـن ذلـك تمامـاً فـإن هنـاك مـن يـرى أن المعرفـة هـي انعكـاس مباشـر للواقـع أو الوضـع الطبقـي أو الفئـوي فـي المجتمـع، وبالتـالي فهـي تعبـر عـن رؤيتهـا ومصـالحها ويلاحـظ أن الرؤيـة سـالفة الـذكر تحمـل مضـامين سياسـية واضـحة المعـالم، وعلـى أي حـال توجـد الكثيـر مـن الاتجاهـات المتعـددة والمتباينـة حـول علاقـة المعرفـة بـالوجود الاجتمـاعي ، لعـل أبرزهـا هـو الـذي يـرى أنـه توجـد علاقـة بـين ظهـور الأفكـار وانتشارها ونموها وذبولها وبين المصالح الاجتماعية.

اهـتم (كـارل مانهـايم) كـذلك بعلاقـة المعرفـة بـالوجود الاجتمـاعي وبـالواقع التـاريخي ، وكـان تركيـزه علـى المعرفـة السياسـية بأشـكالها التاريخيـة، حيـث تصـور بـأن مـا يصلح للمعرفة والفكر السياسي يصلح لكل أنواع المعرفة .[2]

أمـا (سـوروكين) فقـد اتجهـت نظريتـه للمعرفـة اتجاهـاً مثاليـاً فـأرجع كـل أشـكال المعرفـة إلـى بنيـة الثقافـة، وانعكـاس معاييرهـا علـى المـدركات العقليـة للإنسـان. فالثقافـة عنـده هـي "الأسـاس الوجـودي" الـذي ينبثـق منـه الفكـر وتتشـكل المعرفـة مـن خـلال اكتسـاب السـمات الثقافية، ومن ثم يتكون ما يسميه (سوروكين) بالعقلية الثقافية .

1 علي مختار ، **إشكالية العلاقة بين الأيديولوجيا والعلوم الاجتماعية** ، ط1 ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1984 ، ص 167.

2 خلدون النقيب ، **الأيديولوجيا والطوباوية وعلم اجتماع المعرفة**، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، مركز الإنماء العربي ، العدد 16 ،تشرين الأول – تشرين الثاني 1981، ص 24.

أما (روبرت ميرتون) فقد نظر إلى مفهوم المعرفة بمنظور شامل، و رأى أنه يجب أن يفسر بطريقة أشمل بحيث يتضمن تلك الدراسات الخاصة بالنتاج الكلي للثقافة، مثل الأفكار والمعتقدات التشريعية والفلسفة والعلم والتكنولوجيا، ويرى (ميرتون) أن سوسيولوجيا المعرفة تهتم بالعلاقة بين المعرفة، والعوامل الوجودية الأخرى أو الثقافية في المجتمع ، ويؤكد أن مشكلة العلاقة بين كل من المعرفة والأساس الوجودي هي الأساس لأي نظرية في علم اجتماع المعرفة .[1]

إن محاولة صياغة تعريف (للمعرفة) يتطلب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الحقل المعرفي يتسم بالاتساع بسبب التراكم السريع في المعلومات والتقدم في آليات انتاج المعرفة وتوزيعها واستهلاكها، وزيادة الحقول المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة، بحيث أصبح من الصعب على الإنسان ملاحقة الجديد في المعلومات المتصلة بظواهر الكون من حوله، وإذا كانت المعرفة قد أصبحت تشكل ملمحاً من أهم ملامح المجتمعات فإنها في الوقت نفسه تتميز بالتعقد والتشابك والتداخل بين عناصرها المكونة لها.

المعرفة هي مجمل ما يتكون في أذهان مجموعة محددة من الناس من أفكار وتصورات ومعاني وأحكام حول الأشياء " المادية و غير المادية " والأشخاص والكيانات والأحداث الحاضرة والماضية.

والمعرفة بهذا المعنى تتشكل بوصفها خلاصة وعي الناس بمحيطهم الذي يعيشون فيه بكل ما يحتوي عليه من مؤثرات ، ذلك أن أية جماعة أو فئة أو طبقة اجتماعية لا تحيا في فراغٍ أو في المطلق بل في سياق تاريخي محدد ، وفي ظل شروط حياتيه اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية معينة ، ومن خلال علاقة الأفراد ببعضهم البعض، وقيامهم بأدوارهم في الحياة الاجتماعية وتفاعلهم، وعبر العمليات الاجتماعية (كالتنشئة الاجتماعية والتعلم والصراع والتعاون والمثاقفة ... إلخ) ، تتكون إدراكات الناس لواقعهم وتتشكل رؤاهم للعالم ويصاغ وعيهم بموقفهم إزاء الجماعات الأخرى وموقف تلك الجماعات منهم كما تتشكل صورة الذات الجماعية والفردية لديهم ، هذه المدركات والرؤى وأشكال الوعي تكمن في ممارسات الناس وعاداتهم الاجتماعية ، وتبطن معتقداتهم وتقف وراء سلوكهم اللفظي والفعلي ، وتتبدى في حالة المفكرين ومنتجي الثقافة في الأعمال الإبداعية التي تتخذ شكل النظريات والأعمال الفنية و الأدبية أو الأفكار والفلسفات .

1 عاطف أحمد فؤاد ، **سوسيولوجيا المعرفة - الماهية والمناهج** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة 4 ، العدد 4 ، كانون الثاني يناير ، 1977 ، ص ص 16 – 17 .

المطلب الثاني: مكونات الحقل المعرفي

نشير هنا إلى محاولة عالم الاجتماع الفرنسي (جورج جورفيتش) الذي ينظر إلى الأنساق المعرفية باعتبارها تنظيمات متدرجة ومتغيرة من الأنواع المعرفية ، يتميز كل نسق منها بعلاقة خاصة يمكن أن تتغير وفقاً للأطر الاجتماعية التي ترتبط بها والأنساق المعرفية، فبالإضافة إلى المعرفة السياسية كمكون من مكونات المعرفة والتي سيتناولها المبحث التالي، قد ضم تصنيف (جورفيتش) للحقل المعرفي المكونات التالية:

1 – المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي

Perceptual knowledge of the External World:

وتتكون من مجموعة متناسقة من الصور عن العالم الخارجي ، وهذه الصور تتموضع في مجال مكاني وزماني ملموس ومحدد، وهذا النوع من المعرفة يفترض سلفاً وجود إدراكات جمعية لكل من الزمان والمكان و أحكامٍ جمعية حول صحة الوحدة بينهما وصحة محتواهما . ويشير (غورفيتش) إلى الأهمية النسبية التي يمكن أن يكتسبها هذا الضرب من المعرفة ضمن النسق الهيراريقي (التدرجي) ففي المجتمع الاقطاعي مثلاً كانت المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي تحتل آخر الأوضاع والدليل على ذلك غياب المنظور في الفن (أي غياب الأبعاد التي تعطي الانطباع بالتجسد في الصور)، وانغلاق المدن والقرى على نفسها من حيث أسلوب العمارة والتنظيم .

2 – معرفة الآخر و " النحن" والجماعات والطبقات والمجتمعات

Knowledge Of The Other, The "We", Groups, Classes, And Societies:

وهذا نمطٌ خاص من المعرفة تدرك فيه هذه الكيانات (الآخر والنحن والجماعات والطبقات والمجتمعات) بوصفها حقيقية وصحيحة ، ولم يتم فهم ذلك إلا عن طريق الفلسفة وليس علم الاجتماع، وهذا تناقض ظاهري له أسبابه المتصلة بطبيعة هذا الإدراك وتلك المعرفة من ناحية وطبيعة "النحن" والآخر واختلاف صورهما حسب الأطر الاجتماعية التي عرفها التاريخ من ناحية أخرى .[1]

1 George Gurvitch, **The Social Frameworks of Knowledge**, Basil Blackwell, Oxford 1971, p p 23-26.

3 – معرفة الذوق السليم

Common Sense Knowledge

والتي يمكن الإشارة إليها بالمصطلح الواسع "معرفة الحياة اليومية" وهي تتكون من معرفة الآخر و "النحن" والعالم الخارجي (المرتبط ارتباط أوثق بـ"نحن" أو بجماعة ما) ومن أشكال بسيطة معينة من المعرفة التقنية مثل التقنيات الجسدية ، وأساليب التأدب والتحفظ وتنزع هذه المعرفة إلى الانحياز لصالح المعرفة التقليدية أي معرفة أصحاب التجربة ومعرفة أدب الحياة التي غالباً ما تفتقر إليها الأجيال الأصغر، ويلاحظ "جورفيتش" أن عملية انتقال هذا الضرب المعرفة من جيل إلى جيل قد أصبح يمثل مشكلة، فكل جيل بل كل جزءٌ من جيل صار يطور لنفسه معرفة الذوق السليم الخاص به ، وعلى كل حال فكلما كان المجتمع أكثر ثقافة كلما تضاءل دور معرفة الذوق السليم، وكلما كان أكثر أمية كلما ازدادت أهمية هذا الدور، ولازالت هناك في عالمنا المعاصر بعض الجماعات ضيقة النطاق التي تستمر فيها هذه المعرفة وتهيمن، مثل الأسر المعيشية، والقرى المعزولة وبعض الهيئات المهنية مثل الجيش أو المهن الطبية ، كما أن الكليات وبعض تنظيمات التعليم العالي الأخرى تلزم نفسها في حياتها الداخلية وسير عملها بنوعٍ بسيط من معرفة الذوق السليم .[1]

4 – المعرفة التقنية

Technical knowledge

وهي ليست مجرد معرفة الوسائل التي تستخدم في تحقيق غايات مثالية على ما يذهب الفلاسفة الروحانيون وليست معرفة عليمة تطبيقية تتسم بالقولبة والقابلية للنقل كما تذهب الوضعية الفجة، إنها نمط من المعرفة فريد لا يمكن اختزاله إلى أي نمطٍ آخر، فعلي الصعيد الدولي تنزع بعض الدول لهذا النوع من المعرفة لرغبتها في تعزيز قوتها أو إلى مدى أبعد وهو السيطرة على العالم والتحكم فيه واستخدامه وتنظيمه ، إنه جزء من الأجزاء المكونة للبراكسيس praxis " الممارسة" بالمعنى الذي فهمه ماركس ، وهذا النمط من المعرفة متكامل مع القوى المنتجة ، فالمعرفة هنا هي (تلك المعرفة المعنية بكل أنواع الاستخدام المؤثر الدقيق القابل للانتقال والمتجدد، وتكمن وراء اكتساب هذه المعرفة الرغبة في الهيمنة على عوالم الطبيعة والانسان والمجتمع من أجل الإنتاج والتدمير والصون والتنظيم والتخطيط والاتصال والانتشار).[2]

1 Ibid, pp 26-27.
2 Ibid, p 29.

5 – المعرفة العلمية

Scientific Knowledge

يميل هذا النمط من المعرفة إلى التجرد من الهوى " المصلحة" وإلى الانفتاح والتراكم والتنظيم والتوازن والدمج بين ما هو مفاهيمي تصوري وبين ما هو امبريقي ، ويعتمد على أطر مرجعية يمكن التحقق من صحتها من خلال ما يتم التوصل إليه من نتائج تستلزم هي نفسها التحقق التجريبي، ويقول "جورفيتش" أنه على الرغم مما تزعمه المعرفة العلمية من أنها "بمنأى عن الشجار" أي منفصلة عن الأطر الاجتماعية فإنها لا تتمتع إلا باستقلال نسبي ، ولقد كان خطأ الوضعية الكبير هو تبني تلك المزاعم حرفياً. إن الارتباطات الاجتماعية تتدخل في كل أنواع المعرفة العلمية، وكلما كانت المعرفة أكثر تطوراً، كلما كانت الارتباطات أقوى ، وينطبق ذلك على العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية، مثلما ينطبق على العلوم الإنسانية ، وبصفة خاصة التاريخ وعلم الاجتماع.[1]

6 – المعرفة الفلسفية

Philosophical Knowledge

ويعتبرها "جورفيتش" نوع من المعرفة من الدرجة الثانية، ولكونها كذلك فإنها تتغذى وبصورة تأملية على أنواع أخرى من المعرفة (وأيضاً على أفعال عقلية غير معرفية) ، وتسعى إلى دمج تلك الجوانب الجزئية في كليات لا نهائية لكي تقوم بتأييدها والمصادقة عليها، وهذا النمط من المعرفة في مجال النظرية نمط متعالٍ منعزل مقصورُ على فئة قليلة ونخبوي، ورغم أن المعرفة الفلسفية تتولد عن الجدل بين المعرفة غير المتحيزة والمعرفة الملتزمة فإن المعرفة الفردية هنا هي التي تهيمن على المعرفة الجمعية، ومن ثم ظهرت فكرة برج الفلاسفة العاجي الشهير.

ويقول "جورفيتش" أننا ينبغي أن نلاحظ أن العلاقة بين المعرفة الفلسفية والمعرفة العلمية تظل معقدة حتى بعد مرور فترة طويلة من الزمن على عصر كانت تبدو فيه المعرفة الفلسفية هي المهيمنة ، لقد كانت هذه المعرفة تمثل المكانة الأولى بين كل أنواع المعارف في المدينة القديمة وفي البدايات الرأسمالية عندما كانت تلك المعرفة تمثل أساس التنوير ، أما في العصور الحديثة فقد حلت محلها المعرفة التقنية والمعرفة السياسية .[2]

1 Ibid, pp 33-35
2 Ibid, pp 35-37

المطلب الثالث: مصادر المعرفة

نحاول في هذا المطلب أن نجيب عن سؤال، من أين تأتي العرفة التي تسكن أذهان الناس؟ أولاً ينبغي لنا أن نذكر أنه لا يمكن تصور وجود مصادر لما نعتبره (معرفة) خارج نطاق خبرة الجماعة الثقافية، وخارج نطاق المجال الاجتماعي بكل مكوناته، فالواق الاجتماعي الثقافي بمحدداته المختلفة هو الوعاء الذي يضم مصادر المعرفة كافة التقليدي منها و الجديد الثابت نسبياً والمتغير دائماً ، واضافة إلى ما عرضه الفلاسفة من أقوالٍ حول مصادر المعرفة وآرائهم حول الحس أو التجربة أو العقل أو الحدس فإنه يمكن تحديد مصادر المعرفة على النحو التالي :

1- الذاكرة الجمعية:

Collective Memory

والمقصود بالذاكرة الجمعية هنا هو مجمل الموروث الثقافي الذي يشتمل على عناصر متعددة ومتنوعة كالأعراف والممارسات الجمعية والعادات، و صور التعبير المختلفة، التي تنطوي عليها الثقافة الشعبية والمعتقدات والأحكام والمعايير الدينية والأخلاقية، ومحددات السلوك والقيم التي اكتسبت قدرٍ ما من الرسوخ في مختلف المواقف ، ولقد كان علماء الأنثروبولوجيا والفولكلور والاجتماع الأوائل يستخدمون مصطلح (التقاليد) للإشارة إلى تلك العناصر ، وكان المصطلح يشير في محتواه إلى كل ما هو قديم وغير متغير ، لكن المصطلح تعرض للنقد الشامل بوصفه غير دقيق ومحملٍ بالأيديولوجية المحافظة ، وبدلاً منه ظهر مصطلح (الذاكرة الجمعية) الذي ينطوي على الاعتراف بأن الماضي يعاد تفسيره بصورة مستمرة لكي يفي بحاجات الحاضر المتجددة.[1]

2- العلم

Science

العلم يشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعرفة، وإحدى ميزات هذا المصدر هي أن المعرفة التي يقدمها هي أقرب إلى حقيقة الظواهر والأشياء مقارنة بغيرها من أنواع المعرفة الأخرى، ومن هنا صار الإنسان خاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة يعتد كثيراً بالعلم كمصدرٍ للمعرفة. لقد أصبح العلم يرتبط بحياة الناس العملية من ناحية وبسياسات الدول والمنظمات الدولية والوطنية من ناحية أخرى مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى وضع لوائح ومواثيق وقوانين وأساليب للعمل لمواجهة متطلبات التوسع في نشر المعرفة العلمية وتنظيم النشاط العلمي. ولقد أصبح موضوع العلم كمصدرٍ للمعرفة في بؤرة

1 أنظر :

- Maurice Halbwachs, **On Collective Memory**, London & Chicago, University of Chicago Press, 1992.
- Clifford Geertz, **THE INTERPRETATION OF CULTURES**, NEW YORK, Basic Books, Inc,1973.

اهتمام علم اجتماع المعرفة، وذلك لمعالجته لقضية الصلة بين العلم والأطر الاجتماعية ومصالح القوى السياسية والاجتماعية والأيديولوجيات.

ويتفق أغلب المؤرخين على أن العلم الحديث قد بدأ في الظهور خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر في أوروبا، أي بعد انتهاء النظام الاقطاعي ودخول مجتمعات القارة الأوروبية حقبة جديدة من تاريخها، تغيرت فيها نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومنذ ذلك الوقت أخذ دور العلم يتعاظم بحيث أصبح أحد الأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة وأخذت التفسيرات التي يقدمها لظواهر الطبيعة والمجتمع تحل محل التفسيرات اللاهوتية والميتافيزيقية التي صار كثير منها متعارضاً مع الظروف المتغيرة المتمثلة في زيادة حجم المدن وحركة التجارة والرأسمال والنمو السكاني والسفر والتنقل والاكتشافات والاختراعات، وأصبح العلم يشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعرفة.

3- الفن والأدب

The Art and Literature

تمثل الفنون والآداب بمختلف أشكالها وأجناسها ينابيع أولية مهمة للمعرفة الإنسانية، فهي تمد الإنسان بمشاعر وصور ذهنية ومعاني، ودلالات يستدمجها الإنسان وتصير جزءً من الأجزاء المكونة لرؤيته للعالم، ولمعرفته التاريخية والاجتماعية والطبيعية ومعرفته بالآخرين.

وفي مواقف كثيرة يجد الإنسان نفسه وقد أستحضر تلك المشاعر والصور والمعاني، وربما شكلت لديه مرجعيات في تعامله مع الأحداث والأشخاص، وتكمن قوة الفنون والآداب في أنها من خلال ما تقدمه من صور مبتكرة، تكشف عن أشياء جديدة في أنفسنا وفي العالم المحيط بنا، وبالتالي تنطوي على دعوة دائمة لخلق اشكال جديدة للوجود الإنساني وهنا تتجلى أهميتها ويبرز دورها في إثراء حياتنا.

لقد كانت الفنون والآداب هي أقدم الأنشطة التي عرفها الإنسان وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعمله وبممارساته اليومية، بل لقد كانت أقدم من أي نظام معرفي آخر في التعبير عن أحوال الإنسان ومشاكله من ناحية، وفي رفده باستبصارات حول عالمه النفسي وحياته الاجتماعية من ناحية أخرى، وقد ظلت الفنون والآداب وسوف تظل منبعاً ثرياً للمعرفة الإنسانية، وإن كانت تتعرض لتغيرات وتطورات وانقسامات تفقدها وحدتها القديمة، وذلك من جراء ما يصيب المجتمعات من تبدل في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عموماً.

ويحصل الفرد كذلك على المعرفة بشكل عام والمعرفة السياسية بشكل خاص من عدة مصادر منها: الأسرة، المدرسة، الإعلام، التنظيمات السياسية، والمؤسسة الدينية، والجامعات التي تكمن قيمتها الحقيقية في مدى انغماسها وارتباطها بقضايا المجتمع وتقديم الحلول المثلى لها، ومنها يتحصل الفرد على معلومات متصلة بالشأن السياسي تحدد السلوك المتوقع منه سياسياً [1].

1 د. ياسر ابو حامد، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، العدد (1) ، المجلد (4) ، حزيران 2019 ، ص ص 123 -124 .

المبحث الثاني: المعرفة السياسية والمفاهيم المرتبطة بها

تتكون المعرفة السياسية في جوهرها من شبكة خاصة من التعبيرات والآراء التلقائية والتأملية حول الموقف الحاضر والمستقبلي وأحياناً الماضي لبنية اجتماعية أو حالة أو أزمة اجتماعية، وهي أكثر أنواع المعرفة التي يلتزم بها أصحابها أي أن الطابع الغالب عليها في الأساس هو طابع التحيز والتشيع وهذا هو السبب في أنها عادة ما تكون منغلقة إزاء حجج الخصوم (أو حتى حجج المنافسين المباشرين) والمعرفة السياسية يمكن أن تدفع – في مختلف الظروف – إما إلى رفض التسوية أو إلى الانفصال التام ، والعناد المطلق، أو إلى التراجع التكتيكي، والاعتدال وهي ليست مشبعة بالأيديولوجية فحسب، بل و أيضاً باليوتوبيات والأساطير" بمعنى الصور الرمزية التي تدفع إلى الفعل، وتنزع المعرفة السياسية إلى الصعود إلى أعلى مكانة ضمن الأنساق المعرفية في المجتمعات التي تكون فيها الصراعات الجماعية حادة والعداءات الطبقية قوية .[1]

قد لا يبدو لنا للوهلة الأولى ذلك التداخل الكبير الموجود بين علم الاجتماع من حيث ميلاده وتأسيسه؛ ومن ثم من حيث انصهاره كعلم يرتبط بالمنهج، وبين تلك المعرفة السياسية الي تتكئ على جذور فلسفية أبعد بكثير وأسبق من ذلك المد اليوناني للفكر الإنساني. لقد كان منتصف القرن التاسع عشر فترة الدعوة إلى المعرفة العلمية للظواهر الاجتماعية بما في ذلك الظواهر السياسية، فالدراسات في علم الاجتماع تقوم منذ تأكيد(كونت) على ذلك على أساس موضوعي وتأخذ بالمنهج العلمي سبيلا للمعرفة، ويعتبر كونت استقرائيا من خلال دعوته إلى ملاحظة الظواهر واكتشاف القوانين ورفضه الأنساق الميتافيزيقية للفلاسفة والطريقة الجد مجردة للاقتصاد والتي ما هي في الأصل إلا افتراضات استنباطية، لذلك يبدو ومنذ الوهلة الأولى بأن الوضعية في جملتها تحقيقيه وتحققيه، وفي إطار الشيئية يريد أن يجعل منها دور كايم المرآة العاكسة للكون، وقد تسلطت هذه النزعة العلمية الحادة على علماء الاجتماع منذ البدء بقصد تأكيد وجود واستقلال هذا العلم، وقد بلغ من أثر ذلك إعلان دور كام عن ضرورة إلى العوامل الاجتماعية وكأنها أشياء، يستهدف بهذه المبالغة التقيد بالمنهج العلمي على الرغم من أن هذه الظواهر الاجتماعية تمثل في ثناياها ما لا يمكن اعتباره من قبيل الأشياء مثل الفكر والقيم. إن ظهور علم الاجتماع وارتباطه منذ ميلاده بالمنهج العلمي، ترتب عليه تأكد الاعتقاد بإمكانية المعرفة السياسية العلمية، بل قام بذلك فعلاً علماء الاجتماع منذ أن ساد الاعتقاد بأن علم الاجتماع علم يشمل كل ما هو اجتماعي سواءً كان سياسيا أو غيره. [2]

---

1 George Gurvitch, op. cit, pp 32-33.

2 د. جيلاني كوبيبي معاشو ، **الخصوصية الفلسفية لعلم الاجتماع السياسي**، في **حوار الفلسفة والعلم سؤال الثبت والتحول ، ط1 ، مجموعة ناشرين ، 2012 ، ص ص 37 – 38.**

وعلى الرغم من أهمية مفهوم المعرفة السياسية وكثرت استخدامه في علم السياسة بشكل خاص وفي العلوم الاجتماعية بشكل عام إلا أنه كثيراً ما يتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى خاصةً مفهوم الوعي السياسي، والثقافة السياسية.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة السياسية

بما أن الإنسان كائن اجتماعي سياسي بطبعه يحتاج إلى العيش في مجتمع، كما أن تكوين المجتمع يحتاج إلى تنظيم وحاكمين ومحكومين بدأ الإنسان بالتفكير في السلطة والسياسة والتنظيم ونتج عن هذا التفكير معرفته السياسية بما يحيط به، فالمعرفة السياسية ببساطة هي كل ما يكتسبه الإنسان من معرفة ودراية تتعلق بالسلطة السياسية والحكم والدولة والشؤون العامة.[1]

يعرّف (ديلي كاربيني وكيتر) المعرفة السياسية بأنها "نطاق المعلومات الواقعية حول السياسة المخزنة في الذاكرة طويلة المدى"[2].

وتعرف أيضاً على أنها كل ما يتعلمه الإنسان من معلومات وأخبار وبيانات بهدف تنمية المفاهيم السياسية لديه عن مجتمعه المحلي والإقليمي والدولي، بالإضافة إلى معرفة الحقوق والواجبات والقيم السلوكية، والمعايير والتوجهات الأساسية للتكيف مع المجتمع بصورة عامة [3].

كما تعرف المعرفة السياسية في دليل كامبردج للعلوم السياسية بأنها مقياس لقدره الفرد على تقديم اجابات صحيحة على مجموعة محددة من الأسئلة المستند إلى حقائق سياسية، أي أن المعرفة السياسية تتضمن مجموعه من الحقائق المرتبطة بالسياسة بما فيها من معلومات وأحداث وشخصيات ومؤسسات سياسية [4].

ينبغي تمييز المعرفة السياسية عن "العلم السياسي" وعن "علم الاجتماع السياسي" اللذان يدرسان بمناهج مختلفة الأنظمة السياسية والدساتير وتنظيم الانتخابات والسلطة الخ، وباختصار يدرسان كل

---

1 د. ناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، ط1، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص ص 13- 14 .

2 Diana Owen - Suzanne Soule, **Political Knowledge and Dimensions of Political Engagement**, Paper prepared for presentation at the Annual Meeting of the American Political Science Association, San Francisco, CA, USA, September 3-6, 2015, p 3.

3 أشرف عصام فريد صالح، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016 ، ص 7.

4 د. خالد محمد الفضاله ، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (189) ، الجزء (2) ، يناير 2021 ،ص40.

ما يتصل بالدولة وبالسياسة، كذلك يجب تمييز المعرفة السياسية عن العقائد السياسية والفلسفة السياسية التي تبرر الأنظمة الحاضرة أو المقبلة وترمي أحياناً لأجل هذه الغاية إلى "منهجة" المعارف السياسية المكتسبة.[1]

تشمل المعرفة السياسية المعلومات الوصفية والتفسيرية الإرشادية حول مختلف جوانب السياسة مثل السياسات أو المؤسسات أو الأحداث، كما يمكن أن يشمل على التعرف السلوكي المتعلق بالبحث عن المعلومات ومعرفة كيفية القيام بمجموعة من الأفعال السياسية، مثل كيفية التصويت.[2]

المعرفة السياسية لا تفترض وجود الدولة مسبقا أو فعلها السياسي، وهي بالتالي تتجلى قبل ظهور الدولة في شتى أنماط المجتمعات البدائية من خلال تصارع العشائر والقبائل، والمنافسات بين العشائر. إن المعرفة السياسية يمكن رصدها بوجه خاص في الأفعال، كالنزاعات والصراعات حيث تتصادم الجماعات والطبقات والأحزاب تصادماً مباشراً. وإننا ندرسه اليوم دراسة أيسر في مقررات المؤتمرات النقابية وشتى الأحزاب السياسية أكثر مما ندرسه في برامجها أو عقائدها. إن اقتران الأحكام القيمية والأحكام الفعلية يشكلان المعرفة السياسية، بيد أن هذه لا تقبل الانخفاض الى معرفة ايمانية. لأنها معرفة قبل كل شيء: إنها معرفة واقعية ودقيقة جداً للقوى المتنازعة وللبيئة التي يجري فعلّها فيها. وبالتالي فإن المعرفة السياسية تتضمن الوعي الواضح للمصاعب التي ينبغي قهرها ومساً حاداً بالسلوك الواجب اتخاذه في هذا الظرف الاجتماعي أو ذاك، وهي بمقتضى الحال ستوحي اذن بسلوك ثوري، متطرف أو مطلبي على الأقل، لكي تدفع في ظروف أخرى نحو التسوية، والاعتدال «لأجل التقاط النفس» حسب عبارة لينين الشهيرة التي استهل بها عام1922 نهج «السياسة الاقتصادية الجديدة» في الاتحاد السوفياتي وحتى لأجل التراجع.[3]

هناك سر في طابع المعرفة السياسية، وهو سر إذا جاز القول يبرر وجوده في الميدان المعرفي، وهو يكمن في كون المقصود هو اقتران خاص للإيمان بمثال مع المعرفة الضرورية لتخطي العقبات، ولاقتناص الفرص المناسبة منذ أن تظهر. إن المعرفة التقنية المطبقة على تدبير البشر وجماعات الأنصار والجماهير العريضة أحياناً، تلعب هنا دوراً لا يمكن إهمالهُ: وقد صار في عصرنا متزايدة الأهمية ... وعليه، فإن المعرفة السياسية تشكل في صورةٍ ما. اقتراناً بين عدة أنواع من المعارف : معرفة الآخر و"النحن" ومعرفة الحس السليم والمعرفة التقنية، وأخيراً المعرفة المباشرة للمعالم الاقتصادية

1 جورج غورفيتش ، **الأطر الاجتماعية للمعرفة** ، ترجمة – د. خليل أحمد خليل ، ط3، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص ص 38. 39 .

2 James N. Danziger, **Understanding The Political World A Comparative Introduction To Political Science**, 11th Edition, Pearson Education, 2012, USA, p 21

3 جورج غورفيتش ، مرجع سابق، ص 40.

والنفسانية الخاصة بالواقع الاجتماعي، من خلال تجلياتها في الظروف الشاملة ، بيد أن الأمر لا ينحصر أبداً في مجرد جمع أنواع المعرفة المذكورة، بل المقصود هو انصهارها الذي لا يقبل الانفكاك ، في نوع معرفي قائم بذاته، لا يقبل الخفض، وخاص تماماً، وهذا ما يمكن تبيانه من خلال الملاحظة أن المعرفة السياسية في بعض المنظومات المعرفية، لاسيما تلك التي تتوافق مع الرأسمالية التوجيهية من جهة، ومع الشيوعية المركزية من جهة ثانية، إنما تبدو قادرة على أن تسود كل أنواع المعرفة الأخرى وأن تخترقها .

لا شك أنه لا يوجد معرفة أكثر ايديولوجية من المعرفة السياسية. إلا أنه من المناسب أن نلاحظ أنه ما من نوع معرفي ينجو كلياً من نفوذ الأيديولوجيا، فهذه تدفع بالواقع، المعرفة الادراكية للعالم الخارجي، معرفة الآخر و "النحن" معرفة الحس السليم، المعرفة التقنية والعلمية في درجات مختلفة، وبشكل شديد جداً تدمغ المعرفة الفلسفية . [1]

المطلب الثاني: المعرفة السياسية والثقافة السياسية

لقد ظل مفهوم الثقافة السياسية موضع جدل ونقاش شديد بين علماء السياسة وعلماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماعي السياسي، وإن كان مفهوم الثقافة السياسية حديث النشأة فإن جذوره تمتد إلى فلاسفة الإغريق الذين كانوا يطرحون مفهوم الفضيلة المدينة بمعنى التمسك بالقيم،[2] وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي، ومع بروز ما أُطلق عليه الثورة السلوكية اكتسح مفهوم الثقافة السياسية مجال علم السياسة، مشيراً بذلك إلى تحول جوهري من دراسة المؤسسات الرسمية إلى دراسة السلوك غير الرسمي الذي يضفي نبض الحياة على هذه المؤسسات، لقد بشر مفهوم الثقافة السياسية بإمكانية توحيد هذا العلم، وعبور الفجوة بين "الميكرو و الماكرو" في النظرية السياسية، وذلك عن طريق ربط سلوك الأفراد بالنظام الذي يعيشون فيه ويشكلون جزءاً منه. [3]

لقد حاول "غابريل ألموند" استجزاء الثقافة السياسية باعتبارها تتعلق بالظواهر السياسية فقط وعدها مستقلة، أي ثقافة خالصة بوسعها أن تعزل التوجهات السياسية للأفراد، أما "لوسيان باي" فقد بنى مفهوم الثقافة السياسية على انه التاريخ الجمعي للنظام السياسي ولتاريخ حياة الافراد الذين يكونوه فهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية،

1 المرجع نفسه ، ص ص40 - 41.

2 ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة**، ط1 ، عمان، دار مجدلاوي ، 2004، ص 95.

3 مجموعة مؤلفين، **نظرية الثقافة** ، ترجمة : د. علي سيد الصاوي، مراجعة أ.د الفاروق زكي يونس، الكويت ، سلسلة علم المعرفة ، العدد 223، يوليو 1997 ، ، ص 315.

أما "موريس ديفرجيه" فقد رأى أن الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة السائدة في مجتمع معين وأنها بمجموع عناصرها تكون تركيباً منظماً وينطوي على طبيعة سياسية.[1]

كما تعرف الثقافة السياسية على أنها "مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي ومشاعر إيجابية أو سلبية نحو القادة والمؤسسات وأحكام تقييميه بشأن الظواهر والعمليات السياسية"، وهي كذلك "الجوانب السياسية للثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات باعتبار أن هذه الجوانب تشكل جملة متناسقة الأجزاء".[2] في حين عرّفها آخرون بأنها "القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية للأفراد حيال ما هو كائن في العالم السياسي". [3]

ولقد تطور مفهوم الثقافة السياسية بصورة واضحة في إطار الدراسات التنموية، كما يمكن تعريف الثقافة السياسية بطريقتين أساسيتين، على مستوى الفرد، وعلى مستوى النظام:

أ. على مستوى الفرد:

حيث يشكل الإنسان بؤرة الثقافة السياسية، وتشكل الثقافة السياسية في الوقت نفسه الطريقة أو المنهجية التي تنظم تفكير الإنسان لتساعد على تقويم الدوافع والاتجاهات المكونة للبيئة الخارجية، أي الموضوعية والتي تسهم في تكوين الرموز والقواعد والمؤسسات المكونة للنظام السياسي، فتتحول الثقافة السياسية إلى عنصر لدمج الفرد، أو تحقيق تفاعل الفرد مع النظام السياسي، فالثقافة السياسية تدل بوجه محدد على التوجهات السياسية للأفراد إزاء النظام السياسي و أجزائه وفعالياته المختلفة، وتدل كذلك على الاتجاهات إزاء النشاط الذي يقوم به الفرد في النظام السياسي، بمعنى أن دراسة الثقافة السياسية تشير إلى البعد السيكولوجي في حياة الفرد المدنية، وهي معيار معرفة بماذا يشعر الفرد، وكيف يفكر بالرموز، والمؤسسات والقواعد التي تكون النظام السياسي في مجتمعه، وكيف يستجيب لها من ناحية، وما هي الروابط بينه وبين المقومات الأساسية لنظامه السياسي من ناحية أخرى، وكيف تؤثر هذه الروابط على سلوكه.

ب. على مستوى النظام السياسي:

بمعنى موقف الجماهير في مجتمع معين من النظام السياسي القائم فيه، والعناصر الأساسية التي تتكون منها، وهو ما يعني كيفية تقييم أوسع للجماهير من المواطنين لمؤسساتهم الرسمية، والشعبية، أي أن الثقافة السياسية هنا تؤخذ على محمل كونها وسائل اندماج وتلاحم بين الأفراد ضمن قائمة

1 ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق ، ص 96.

2 صالح بلحاج، **التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات**، مجلة أكاديميا ، العدد الأول ، جانفي 2013، ص 20.

3 أمحمد مالكي (وآخرون) ، **الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية**،ط1 ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 256 .

على أساس التوجهات الثقافية السياسية المتماثلة والمتناسقة والملائمة بالنسبة إلى المؤسسات السياسية، فالثقافة السياسية هنا تؤخذ على أنها تدل على تلك التوجهات السياسية الجماهيرية عبر النظام السياسي مأخوذاً بكليته.[1]

ولكي يدرس المرء المعرفة السياسية والثقافة السياسية في مجتمع معين يتعين عليه أن يعرف أو «يعيد طرح» المقولات السياسية وأن يربطها بشبكة أوسع من المفاهيم والممارسات السياسية: وبلغة وثقافة ذلك المجتمع، وفوق ذلك فالمرء بحاجة إلى أن يفهم ما تعنيه المقولات السياسية للناس العاديين. فمقولات سياسية مثل «الثورة» و«الحرب»» و «الديموقراطية» و«الديكتاتورية» و«حقوق الإنسان» و«الثقة» وما شابه» تنطوي على ثروة من الدلالات الرمزية والاجتماعية.[2]

وما يحتاج إلى أن يُدرس ليس المعرفة السياسية فقط بل نظم المعرفة والتمثيلات الاجتماعية للمعرفة وهي التي تتغير وتتحول وهي تنتقل من محيط إنتاجها إلى بيئات مختلفة. ويتعين أن تتركز الدراسة على الكيفية التي يفكر بها أفراد معينون ومجتمعات معينة حول العالم السياسي الخاص بهم وكيف يكون للتفكر ذاته إطار من «الأفكار والتمثيلات والمعتقدات الجمعية التي ترسم آفاق جماعة من الناس».[3]

المطلب الثالث: المعرفة السياسية والوعي السياسي

يعرف "الوعي" بأنه:(إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة)

ويمكن إرجاع مظاهر الوعي إلى ثلاثة أقسام:

1 – الإدراك والمعرفة.

2 – الوجدان.

3 – النزوع والإرادة.

هنا ووفقاً لمفهوم الوعي السياسي بشكلٍ عام يشير الوعي إلى العوامل المرتبطة بالبيئة الإنسانية، ومعرفة الإنسان بتلك البيئة، من جميع النواحي معرفة واعية، بحيث يستطيع تحليلها ومعرفة نتائجها، وعلماء النفس يعرفون الوعي بأنه (شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به) .[4]

فالوعي هو محصل عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة

1 ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق ، ص ص 96-97.

2 كريستيان تيليغا، **علم النفس السياسي – رؤى نقدية** ، ترجمة – أسامة الغزولي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، مايو 2016 ، ص 103.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، ط2، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 15.

وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحوٍ معقد جداً لاكتساب الوعي السياسي حول ما يدور في البيئة الإنسانية من أحداث وظروف سياسية متسارعة وديناميكية من وقتٍ لآخر. [1]

ومع تقدم العلم أخذ مدلول الوعي ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية والسياسية كذلك، فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي، فهناك الوعي الاجتماعي، والوعي الطبقي، والوعي السياسي.[2]

وتختلف تعريفات الوعي السياسي على حسب الاختلاف الأيديولوجي والبيئي للمجتمعات للبشرية، حيث يعطي كل مجتمع تعريفاً خاصاً للوعي السياسي حسب نوعية ذلك المجتمع. فمثلاً تركز الاشتراكية على العامل الاقتصادي ودور الطبقات في الإشارة إلى ماهية الوعي السياسي وتعريفه، أما في الاتجاه الرأسمالي على العكس من الاشتراكية فالدور الأكبر للوعي السياسي يعتمد على الفرد في حياته وفهم المفاهيم والمصطلحات السياسية حيث ساعد كل من السوق الحر والصحافة الحرة حرية الرأي والتعبير على خلق نوع من الوعي السياسي.[3]

يعرف عمار حمادة الوعي السياسية بأنه: الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، ولما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها ومشاريعها.

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أن صعوبة تحقيقه كما يبين حمادة تظهر من الشروط المفروضة فيه:

أ . فالإدراك ينبغي أن يكون صحيحاً، أي ليس نابعاً من أوهام أو ألاعيب.

ب . المعرفة ينبغي أن تكون للغايات والأهداف المستترة وليس للظواهر.

ج . والمعرفة متعلقة بالقوى المؤثرة وليس بقوى المنفعة.[4]

و يقصد بالوعي السياسي كمرادف للمعرفة السياسية تلك العمليات التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغيراته، ودوره في العملية السياسية، ومشاركته في التصويت في الانتخابات واتجاهاته السياسية، وانتمائه للأحزاب، وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعه، أو تغييره، ويقصد كذلك بمفهوم الوعي السياسي جملة القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك بشكل فعال في تحليل أوضاع مجتمعه ومشكلاته، وإعلان حكمه عليها

1 صلاح عبد الحميد، **الإعلام السياسي**، ط1 ، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، 2018 ، ص 91.
2 صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 15.
3 المرجع نفسه، ص 16.
4 عمار حمادة، **الوعي والتحليل السياسي**، ط1 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر، 2005، ص ص 29 – 30.

وتحديد موقفه منها والتحرك من أجل تغييرها وتطويرها وإيجاد الحلول لها[1]، فالمعرفة السياسية ترتبط بشكل وثيق بالمشاركة السياسية وتؤثر فيها بطبيعة الحال، والمعرفة القوية والواسعة هي التي تبني مواقف المواطنين تجاه قضاياهم المختلفة بشكل واقعي، فالمواطنون المطلعون هم الأكثر قدرة على الاستجابة للتغيرات في بيئتهم السياسية والتفاعل معها ، وعليه فإن نجاح أي مشاركة سياسية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة السياسية للمشارك في العملية السياسة.

الوعي السياسي والمعرفة السياسية لهما دور هام في تعزيز قيم التسامح السياسي في المجتمع ، فقد أكد " جون هول " على أنه من خلال التوعية والتعليم وزيادة المعرفة السياسية في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها تتم عملية تعزيز قيم التسامح والانفتاح على الغير خاصة تجاه الأقليات ،[2] وتُعزى المستويات المتزايدة من التطور المعرفي إلى مستويات أعلى من التعليم الذي يزيد المعرفة، فالتعليم يمكن أن يزيد من معرفة الصلات بين الحقوق النظرية وتلك التي نراها في العالم الفعلي، بالإضافة إلى ذلك، تعمل المستويات المتزايدة من المعرفة على تحسين الفهم الأساسي لمبادئ الحرية والديمقراطية، وعلى سبيل المثال تقدم حركة الحقوق المدنية الأمريكية – التي سعت لإلغاء الفصل العنصري المؤسسي والتمييز والحرمان من الحقوق في جميع أنحاء الولايات المتحدة في الستينيات – مثالًا جيدًا للمجموعات التي حُرِمت من حرياتهم المدنية وكسبوا المساواة القانونية بمرور الوقت ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى زيادة معرفة ووعي الرأي العام بهذه القضايا. [3]

1 د. خالد محمد الفضاله ، مرجع سابق ، ص 40 .

2 John Powell Hall, **The Effect of Political Knowledge on Political Tolerance**, Doctoral dissertation, Faculty of Auburn University, Auburn, Alabama USA, 2014, P12.

3 John Powell Hall , ibid, P 66 .

نتائج الدراسة:

تبين من خلال الدراسة الآتي:

1. أن مصطلح ثقافة يستخدم عند الكثيرين مصطلح المعرفة في الوقت الذي يكون فيه مصطلح ثقافة أكثر عمومية وشمولية بحيث يشتمل على العديد من المعارف المتنوعة ومنها المعرفة السياسية.
2. أن هناك علاقة بين المعرفة والوجود الاجتماعي وهي انعكاس للواقع كما أن انتشار ونمو الأفكار له علاقة بالمصالح الاجتماعية عموماً بما في ذلك المصالح السياسية.
3. أن الأنساق المعرفية متشابكة ومتداخلة ومتظافرة في حياة الإنسان وما محاولة تصنيفها وتسلسلها إلا لغرض دراستها وأنها يمكن أن تتغير وفقاً للأطر الاجتماعية التي ترتبط بها.
4. أن المعرفة السياسية هي أكثر أنواع المعرفة التي يلتزم بها أصحابها فالطابع الغالب عليها هو طابع التحيز والتشيع كما أنها تنزع إلى الصعود إلى أعلى مكانة ضمن الأنساق المعرفية في مجتمعات الصراع والعداء الطبقي.
5. أن مصطلح الوعي السياسي كثيراً ما يتداخل مع مفهوم المعرفة السياسية حيث المعرفة والوعي عمليتان يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغيراته.
6. أن تعدد مصادر المعرفة يرتبط بالتقدم التقني والتكنولوجي حيث يلاحظ سرعة وزيادة مصادر المعرفة وتطورها وبشكل سريع يصعب معه على الإنسان مجاراتها والإلمام بها.
7. أن المعرفة السياسية كمكون من مكونات العقل المعرفي وفي الوقت الذي تتأثر فيه بمحيطها الاجتماعي وتنطلق فيه فإنها كذلك تؤثر في ذلك الواقع وبشكل كبير كما تؤثر في بقية الأنساق المعرفية الأخرى وبدرجات متفاوتة.

المراجع

***المراجع العربية**

أولاً : الكتب

1. أمحمد مالكي (وآخرون) ، **الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية**،ط1 ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
2. ثامر كامل محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة**، ط1 ، عمان، دار مجدلاوي ، 2004.
3. جورج غورفيتش ، **الأطر الاجتماعية للمعرفة** ، ترجمة – د. خليل أحمد خليل ، ط3، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.
4. جيلاني كوبيبي معاشو ، **الخصوصية الفلسفية لعلم الاجتماع السياسي**، في حوار الفلسفة والعلم سؤال الثبت والتحول ، ط1 ، مجموعة ناشرين ، 2012 .
5. صلاح عبد الحميد، **الإعلام السياسي**، ط1 ، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، 2018.
6. صلاح محمد عبد الحميد و منير ممدوح الشامي، **الإعلام السياسي**، ط2، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012 .
7. علي مختار ، **إشكالية العلاقة بين الأيديولوجيا والعلوم الاجتماعية** ، ط1 ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1984 .
8. عمار حمادة، **الوعي والتحليل السياسي**، ط1 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر، 2005.
9. قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع والفلسفة ،ج 2 نظريات المعرفة**، ط2، بيروت، دار الطلبة العرب 1968.
10. كريستيان تيليغا، **علم النفس السياسي – رؤى نقدية** ، ترجمة – أسامة الغزولي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، مايو 2016 .
11. مجموعة مؤلفين، **نظرية الثقافة** ، ترجمة : د. علي سيد الصاوي، مراجعة أ.د الفاروق زكي يونس، الكويت ، سلسلة علم المعرفة ، العدد 223، يوليو 1997 .
12. ناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، ط1، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011.

ثانياً: الدوريات

1. خلدون النقيب ، **الأيديولوجيا والطوباوية وعلم اجتماع المعرفة**، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، مركز الإنماء العربي ، العدد 16 ،تشرين الأول – تشرين الثاني 1981.
2. د. خالد محمد الفضاله ، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر ، القاهرة ، العدد (189) ، الجزء (2) ، يناير 2021 .
3. صالح بلحاج، **التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات**، مجلة أكاديميا ، العدد الأول ، جانفي 2013.
4. عاطف أحمد فؤاد ، **سوسيولوجيا المعرفة – الماهية والمناهج** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة 4 ، العدد 4، كانون الثاني يناير ، 1977 .
5. ياسر ابو حامد، **مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، العدد (1) ، المجلد (4) ، حزيران 2019 .

ثالثاً: الرسائل العلمية

1. أشرف عصام فريد صالح، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016.

***المراجع الأجنبية**

First: the books

1. Clifford Geertz, **THE INTERPRETATION OF CULTURES**, NEW YORK, Basic Books, Inc,1973.
2. George Gurvitch, **The Social Frameworks of Knowledge**, Basil Blackwell, Oxford 1971.
3. James N. Danziger, **Understanding The Political World A Comparative Introduction To Political Science**, 11th Edition, Pearson Education, 2012, USA.

4. Maurice Halbwachs, **On Collective Memory**, London & Chicago, University of Chicago Press, 1992.

Second: Scientific Theses

1. John Powell Hall, **The Effect of Political Knowledge on Political Tolerance**, Doctoral dissertation, Faculty of Auburn University, Auburn, Alabama USA, 2014.

Third: Scientific Researches

1. Diana Owen – Suzanne Soule, **Political Knowledge and Dimensions of Political Engagement**, Paper prepared for presentation at the Annual Meeting of the American Political Science Association, San Francisco, CA, USA, September 3–6, 2015.

التوزيع الجغرافي لجائحة كورونا في ليبيا (في الفترة ما بين 24 مارس إلى 31 ديسمبر 2020) "دراسة جغرافية"

أ. مريم سالم الكانوني – كلية التربية– جامعة الزيتونة

الملخص :

شكلت ليبيا حيزا جغرافيا لانتشار جائحة كورونا في ظل تداخلات معقدة بين العوامل الجغرافية والمتغيرات السكانية وضعف الدعم المالي الحكومي، وهشاشة النظام الصحي في البلاد، مما جعلها تخوض تجربة استثنائية استلزمت التحليل والتفسير لواقع الأزمة الصحية المستحدثة، خاصة أن تلك العوامل سالفة الذكر، كانت باهظة الثمن ومثيرة للجدل واتسمت بدرجة من عدم الكفاية نظرا لخطورة الوباء ودرجة تعقده.

وتأتي هذه الدراسة في إطار مشكلة بحث تسعى إلى إبراز طبيعة التوزيع الجغرافي لإصابات جائحة كورونا التي تمثلت في الأبعاد الزمانية والمكانية والديموغرافية لها.

وقد اعتمد البحث على البيانات المسجلة للإصابات من خلال تقارير المركز الوطني للأمراض السارية ، بالإضافة إلى بيانات اللجنة العليا للرصد والتقصي والاستجابة، وتم تصنيف البيانات وتبويبها بما يتناسب وأهداف الدراسة، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي باستخدام برنامج (Arc Gis) للوصول إلى رسم الخريطة الجغرافية للجائحة في ليبيا، وعرض البيانات في صيغة جداول ومنحنيات وخرائط لرصد التوزيع العام للجائحة وتتبع مسارها زمانياً.

وأظهرت خريطة التوزيع الجغرافي للجائحة اتجاها يؤكد التوزيع غير المنظم لبؤر الإصابة، وهو عامل يتعلق بمستوى الوعي الوبائي وتجاوب السكان وثقافتهم .

وأوصت الدراسة بأن تعيد الدولة أولويات الإنفاق المناسب على النظام الصحي وتطويره إلى جانب مواكبة الإجراءات الطبية الوقائية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية لتأسيس واقع ما بعد كورونا بعد نجاح رحلة البحث عن العلاج، واكتشاف اللقاحات ضد الوباء والتي دخلت مرحلة التطبيق منذ العام 2021.

كلمات مفتاحية: الجائحة ، التوزيع الجغرافي ، كورونا .

المقدمة

تمثل جائحة كورونا أزمة عالمية متعددة الأبعاد الجغرافية والانعكاسات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وهى أزمة صحية غير معلومة النتائج تفاوتت تداعياتها في ظل خصوصية الواقع الليبي . كما أن التباين المكاني لتوزيع حالات الإصابة بالجائحة على مستوى المدن والمناطق الليبية يعكس جملة من الحقائق المتعلقة ببيئة تلك المدن، ويبرز تأثير العوامل البشرية والاجتماعية والسلوكية في انتشار العدوي.

وفي ضوء ذلك يمكن أن نستحضر حجم التحديات الصحية التي وضعتها الجائحة على خط المواجهة في ظل غياب السياسات الفاعلة، وضعف الاستجابة المتفاعلة من قبل المواطنين.

ويهدف البحث إلى تحليل طبيعة التوزيع المكاني والزماني لجائحة كورونا ، وتحليل المتغيرات الجغرافية المؤثرة في ذلك التوزيع ، وفهم أسباب تفاوت انتشاره بين المدن التي ترتفع بها الإصابات، إلى جانب الوقوف على أهم التحديات الصحية التي تعكس كفاءة الدولة وإمكانياتها في إدارة الأزمات والأوبئة.

مشكلة الدراسة:

شهدت المناطق الليبية تغير في طبيعة التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة خلال فترة الرصد المتاح، ولذلك فإن دراسة طبيعة تلك التغيرات يساهم في تفسير العوامل الجغرافية المؤثرة في سلوكها وأنماطها الزمنية والمقاييس الديموغرافية.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

1. ماهي طبيعة التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة بالجائحة في المدن والمناطق الليبية .؟
2. ما هي طبيعة البيئة الجغرافية لمنطقة الدراسة، وما أثرها في انتشار الجائحة؟
3. ما هي أهم التحديات الصحية التي تواجه النظام الصحي الليبي خلال مرحلة انتشار الجائحة؟

الفرضيات :

تتلخص فرضية الدراسة في الآتي : هناك تباين مكاني في إجمالي حالات الإصابة وحالات الوفاة ، علي مستوى المدن والمناطق في ليبيا ، يزيد بالنسبة للمدن ذات الثقل أو التركز السكاني في ظل صعوبة تطبيق سياسات العزل والتباعد الاجتماعي التي فرضتها الدولة .

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وذلك من خلال التعريف بالوباء ووصف بيولوجية الفيروس، بالإضافة إلى المنهج الكمي لتحليل بيانات الظاهرة برنامج (Arc GIS 10) للوصول إلى الصورة التحليلية الزمنية والمكانية التي تساعد في رسم الخريطة الجغرافية لجائحة كورونا في ليبيا وتحدياتها الصحية.

مجال الدراسة:

– **المجال المكاني:** تمثل حدود ليبيا السياسية الإطار المكاني للدراسة ، وهي تمتد فلكيا بين خطي طول (ً16، َ25، ْ9) و (ً43، َ01، ْ25) شرقا ، وبين دائرتي عرض (ً34، َ30، ْ19) و (ً36، ْ33، َ09) شمالا[1] وتقع جغرافيا في وسط الشمال الأفريقي مطلة علي أهم المسطحات المائية المتمثل في البحر المتوسط .

– **المجال الزمني:** وهو يشمل الفترة الزمنية منذ تسجيل أول حالة إصابة في البلاد نهاية شهر مارس 2020، وحتى أخر ديسمبر 2020.

– **المجال الموضوعي** : لا تخرج الحدود الموضوعية للبحث عن دراسة التوزيع المكاني لجائحة كورونا في ليبيا ، وتحليل أسباب التباين المكاني في مناطق انتشاره بين منطقة وأخرى ، وعليه يركز البحث على تحليل الجوانب الآتية :

1 – جائحة كورونا: التعريف بالوباء وبيولوجية المرض.

2 – التحديات التي تواجه النظام الصحي في ليبيا:

أ. ضعف البنية الصحية.

ب. الانقسام السياسي وتداعياته على النظام الصحي.

جـ. ضعف الرقابة الحدودية للوضع الصحي مع دول الجوار.

د. غياب التنسيق المؤسسي لإدارة الجائحة

هـ. الإنفاق غير المتوازن على القطاع الصحي.

و. تأخر الدولة في توفير اللقاح.

3 – المسار الزمنى لتطور الوضع الوبائي.

4 – التوزيع المكاني لحالات الإصابة ونمط الانتشار:

أ. التوزيع المكاني لحالات الإصابة خلال أشهر الصيف.

ب . التوزيع المكاني لحافت الإصابة خلال أشهر الشتاء.

1- محمد المبروك المهدي، جغرافيا ليبيا البشرية – منشورات جامعة قاريونس – الطبعة الثالثة – بنغازي –1998، ص9.

الدراسات السابقة :

1- دراسة (ملاك صقر) 2020[1] ، التي كانت بعنوان التباين المكاني لفيروس كورونا في ليبيا ، تناولت الباحثة تحليل التباين المكاني لجائحة كورونا في المدن الليبية خلال فصل الصيف ، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعداد حالات الإصابة المسجلة تعزى للموقع ال جغرافي خلال موسم الصيف ، حيث تركزت معظم الإصابات في الناحية الغربية من البلاد متأثرة بارتفاع الكثافة السكانية ، ثم الجنوب الغربي فالمنطقة الشرقية ، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق توصيات منظمة الصحة العالمية للحد من تفشى الوباء ، والرفع من مستوى الوعى الصحي لدى السكان في مواجهة مخاطر الجائحة .

2- دراسة (ماجد باوزير) 2020 [2]، حول التوزيع الجغرافي لإصابات كورونا في محافظات ومدن منطقة مكة المكرمة في الفترة من 2مارس حتى 11 مايو من عام 2020 ، ركزت الدراسة على تحليل نمط الانتشار المكاني لحالات الإصابة بالجائحة ومدى تأثير حجم السكان والكثافة بوجه خاص وربط ذلك بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكل محافظة ، وتقييم أثر العوامل الجغرافية في كل محافظة على انتشار الوباء .واستخدم الباحث اسلوب التدرج اللوني والذى يحدد توزيع الكثافة للظاهرة المدروسة واسلوب الكميات النقطية والدوائر البيانية . وتوصلت الدراسة أن هناك تباين مكاني في إجمالي الحالات المصابة في كل محافظة يرجع إلى حجم السكان وحركتهم .

3- قدم الباحث (محمد السبعاوى) 2020[3] دراسة حول الأبعاد الجغرافية والبيئة لوباء كورونا العالمي: دراسة في الجغرافية الطبية ، هدفت الدراسة إلى تحليل أثر العوامل الجغرافية والبيئية في انتشار الفيروس سواء أكانت طبيعية أو بشرية أو بيئية أو سلوكية ، وخلصت الدراسة إلى تحقيق مقارنة بين معدلات الإصابة وحالات الشفاء في العالم بقصد رسم صورة واضحة لخريطة الفيروس ، ومقارنة وفيات كورونا بوفيات الأمراض المعدية الأخرى .

4- قدمت(سحر الزينى) 2020[4]، دراسة بعنوان التحليل الزماني و المكاني لتسلسل حالات الإصابة بجائحة فيروس كورونا في العالم ، وهدفت الدراسة إلى تحقيق التحليل الزماني والمكاني لانتشار الجائحة عن طريق تقصى سلوك وبيولوجية الفيروس مكانيا في مناطق مختلفة

1 - ملاك صقر – التباين المكاني لفيروس كورونا في ليبيا- مجلة العلوم الأساسية والتطبيقية- العدد 10- ديسمبر 2020
2 - ماجد أحمد باوسير - التوزيع الجغرافي لإصابات كورونا في محافظات مكة المكرمة في الفترة ما بين 2 مارس إلى 11 مايو من عام 2020 باستخدام نظم المعلومات الجغرافية- المجلة المصرية للتنفيذ البيئي- المجلد 12- العدد 4- نوفمبر2020
3 - محمد نورالدين السبعاوي - الأبعاد الجغرافية والبيئية لوباء كورونا العالمي: دراسة في الجغرافية الطبية- المجلة المصرية للتغير البيئي، المجلد 12- العدد 4- نوفمبر2020
4 - سحر الزيني - التحليل الزماني والمكاني لتسلسل حالات الإصابة بجائحة فيروس كورونا في العالم- دراسة في الجغرافية الطبيعية- المجلة المصرية للتغير البيئي- المجلد 12- العدد 4 نوفمبر- 2020

من أقاليم العالم ، وختمت الدراسة باستقراء مستقبل الإصابة بالجائحة من خلال نظرية التحول الوبائي لمساعدة أصحاب القرار على الفهم الدقيق للأزمة الصحية وإيجاد الحلول لها .

5- دراسة (زهير النامي وأخرون)2020[1]، حول الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا في المغرب ، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا في المغرب بناء على دراسة ميدانية شملت 672 مستجوبا من مختلف المناطق المغربية ، إضافة إلى الإحصاءات المقدمة من طرف المنظمة العالمية للصحة ، وخلصت الدراسة إلى تقييم ما خلفته الجائحة من أضرار اقتصادية واجتماعية تمثلت في إيقاف النشاط البشري في جميع القطاعات الاقتصادية وخاصة القطاع السياحي ، وبروز مجموعة من الأمراض كالقلق والتوتر ، وأوصت الدراسة بضرورة ترتيب الأولويات في مرحلة ما بعد كورونا من خلال الاهتمام بالصحة والتعليم ومعالجة آثار الجائحة .

المبحث الأول

جائحة كورونا: التعريف بالوباء وبيولوجية الفيروس

ظهر وباء كورونا مؤخرا بعد التعرف عليه كحالة صحية طارئة، يرتكز على انتشار فيروس قاتل، ذو طبيعة انتقالية بين الأفراد. حيث وصفته منظمة الصحة العالمية بأنه ظاهرة وبائية مستجدة غير متوقعة[2] ، فضلا عن انعكاساته السلبية على الاستقرار العالمي خاصة بالنسبة لنوعيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) الذي ظهر عام 2012، والمتلازمة التنفسية الحادة (SARS) الذي ظهر عام 2003 ف، بالإضافة إلى كورونا المستجد الذي ظهر مؤخرا في وهان الصينية في كانون الأول (ديسمبر)2019[3].

ويشتق اسم (Corona virus)/ عربيا (فيروس كورونا) اختصار لـــ cov من اللاتينية corona وتعنى التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز من جزيئات الفيروس (الفريونات) والتي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خملا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية[4].

وأكدت البحوث العلمية أن طفرات وراثية قد طرأت على فيروس كورونا المستجد، بسبب التغير لبعض الأحماض الأمينية، جعلته يرتبط بالمستقبلات ($HACE_2$) على خلايا البشر من خلال

1 - زهير النامي وآخرون - الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا في المغرب- دراسة ميدانية- مجلة التمكين الاجتماعي- المجلد 2- العدد 2 يونيو- 2020

2- WHO (2020) . WWW.WHO.IN .

3-www.moh.gov.sa/awaressplate.form/vairos.topics/pages/covid19.aspx.

4-https;//ar.wikipedia.org/wiki.

بروتين (S) الشوكي على سطح الفيروس، مما أدى إلى زيادة ملاءمته لتلك المستقبلات وارتباطه بها[1].

وتتضمن أعراض وعلامات العدوى الشائعة للمرض الحمى والسعال الجاف وضيق التنفس إلى جانب الصداع والألم العضلي والمفصلي والإرهاق، وفقدان حاستي الشم والتذوق[2].

وتظهر الأعراض عند 90% من الحالات خلال خمسة أيام عند الأشخاص المصابين، في حين أن 30% أو أكثر من حالات العدوى لا تظهر عليهم أعراضا واضحة أو تبدو عليهم أعراض ضعيفة، وهى لا تستدعى أي علاج وهي تشمل 80% من المصابين، بينما 5% منهم تكون حالات حرجة تستدعى العناية الصحية[3].

وقد تأثرت ليبيا كغيرها من دول العالم بجائحة كورونا ونتائجها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي ترك خلل واضحا في النظام الصحي لاحتواء مسببات انتشار الفيروس، وانتقلت لليبيا بسبب ضعف الإمكانيات الصحية إلى المستوى الرابع، وهو مرحلة الانتشار الواسع، خاصة في ظل فوضى إدارة أزمة الجائحة ،

وتأخر توفر اللقاحات اللازمة خلال العام الأول لظهور للوباء.

البيئة الجغرافية – وأثرها في انتشار الجائحة:

تقع ليبيا وسط الشمال الأفريقي و تمتد فلكيا بين خطي طول (ً16، َ25، ْ9) و (ً43، َ01، ْ25) شرقا، وبين دائرتي عرض (ً34، َ30، ْ19) و (ً36، َ33، ْ09) شمالا ، وهي بذلك تأتي في الترتيب الرابع من حيث المساحة إفريقيا والسادسة عشر على مستوى العالم[4]، ويغلب عليها تأثير المناخ المداري وشبه المداري، حيث يسيطر الجفاف علي معظم أجزاء البلاد، نتيجة لعوامل متعلقة بطبيعة الجو والموقع والتضاريس. ويتركز معظم السكان على الشريط الساحلي بنسبة بلغت 90%، ولا يتعدى مساحة تركز السكان عن 20 كم من البحر ، ويتناقص عدد السكان كلما اتجهنا نحو الجنوب من البلاد ، كما أن الكثافة لا تزيد عن 3.3 نسمة /كم^2، وتمتد الرقعة الجغرافية لليبيا على مساحة تقدر بـــ 1،774،440 كم[5]،بينما ترتفع الكثافة السكانية في المناطق الحضرية لتبلغ 360

1- الينورافيف شارون – ترجمة د/ ريتا جبران – تحرير د/ عصام عساقلة، التدقيق العلمي / رقية مصباح – دورة حياة فيروس كورونا انظر الموقع: www.davidson.weizmann.ac.il

2- Mayo clinic (2020) News reports Retrieved on June 15 ،2010 from (https//www.mayoclinic.org)

3- عزمي محافظة– وباء فيروس كورونا 19 – إلى أين؟ - مركز البحوث الاستراتيجية – الجامعة الأردنية- أيار 2020، ص50

4- محمد المبروك المهدوي، جغرافيا ليبيا البشرية – مرجع سابق - ص 9.

5- منصور محمد الكيخيا، تحرير الهادي بولقمة سعد القزيري – مدخل عام/ الجماهيرية / دراسة في الجغرافيا- دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة الأولى – 1999، ص 335

نسمة/ كم^{2}خاصة في العاصمة طرابلس[1]، ويبلغ عدد سكانها حوالي 5،657،692 وذلك حسب تقديرات عام 2015[2] . وقد تأثرت ليبيا كغيرها من دول العالم، وهي البعيدة عن منطقة مصدر الوباء في الشرق الأدنى، إلا أنها لم تسجل حالات إصابة إلا بعد حوالي أربعة أشهر من انتشار الجائحة عالميا.

ويمكن أن نرجع أسباب هذا التأخير في الانتشار محلياً إلى ما يلي:

1- اعتمدت الدولة إجراءات الحجر الصحي لمنع انتشار الوباء قبل وصوله، خاصة في ظل إدراكها لخطورة الفيروس . وقد تمثلت أهم الإجراءات الصحية الوقائية لمكافحة الجائحة حسب ما يلي :

الجدول (1) أبرز الإجراءات الصحية والوقائية لمكافحة الجائحة 2020

التاريخ	الإجراءات
15 مارس	تعليق الدراسة لمدة أسبوعين
16 مارس	إغلاق جميع المنافذ البحرية والجوية والبرية أمام حركة المواطنين
19 مارس	حظر تجول شامل من 6 مساء حتى 6 صباحا
22 مارس	قرار حظر التجول في المنطقة الغربية
29 مارس	تمديد ساعات حظر التجول
4 مايو	افتتاح مركز الاستجابة السريعة برقم ساخن 1448

المصدر/ من عمل الباحثة استناداً على تقارير المركز الوطني للأمراض المعدية 2020

2- قلة التحركات السكانية خلال الفترة الأولى لانتشار الوباء، حيث ظهرت الجائحة في وقت تمر به ليبيا تحت ظروف الحرب، الأمر الذي رافقه إيقاف حركة الطيران، وانخفاض معدلات التنقلات البشرية داخليا وخارجيا.

لقد رصدت أول حالات الإصابة بالفيروس في ليبيا بتاريخ 24 آذار/مارس 2020 – بعد أكثر من ثلاثة أسابيع من ظهوره عند دول الجوار في مصر وتونس والجزائر، لمواطن ليبي يبلغ من العمر 75 عاما عائدا من السعودية عبر تونس، حيث خضعت الحالة لفحص مخبري في أحدى مستشفيات العاصمة طرابلس بعد إصابته بحالة اختناق والتهاب ، وأظهرت التحاليل إيجابية الحالة[3]، وقد ظلت الإصابات محدودة لم تتأثر بارتفاع كبير في الحالات حتى يوم 28 إيار/ مايو 2020 حيث ارتفع

1- UNDP. Human Development Reports 2019 p 12

2- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق– الكتاب الإحصائي 2015.

3- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – ليبيا – بيان مدير عام المركز الرسمي رقم 12 بشأن إعلان أول حالة مؤكدة ، الصفحة الرسمية للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/3/24.

عدد المصـــابين إلى 105 حالة مؤكدة ، منها 45 حالة في مدينة ســـبها وخمس حالات وفاة بعد تحليل 240 عينة[1]، وقد كان ذلك الأمر متوقعاً في ظل انتشار الوباء في أغلب دول العالم.

وعليه يمكن أن نحدد بعض العوامل التي ســـاعدت في انتشـــار جائحة كورونا إلى ليبيا ممثلة في الآتي:

1- عودة الليبيين المقيمين في الخارج: وهم كل الليبيين المسـافرين خارج ليبيا، خاصـة القادمين من تركيا، والذين سمحت لهم الدولة بالعودة بسبب انتشار الجائحة عالمياً[2].

2- تأثيرات دول الجوار التي انتشـر فيها الفيروس وخاصـة مصـر وتونس، خاصـة مع تعدد منافذ الدخول والخروج.

3- ظروف الحرب والصـراع القائم أضـعف من إمكانية تنسـيق وتوحيد الجهود لمكافحة الوباء، مع شح الإمكانيات المالية المتاحة لتنفيذ استراتيجيات المكافحة المتكاملة.

4- نزوح أعداد كبيرة من السـكان بسـبب الحرب والنزاعات المسـلحة، فقد جاء حسـب تقرير منظمة الأمم المتحدة عن حرب 2019 نزوح ما يقارب عن 300 ألف شـــخص، وهذا النزوح رافقه قلة الموارد الاقتصادية لهذه الأسر، وعدم الحصول على الرعاية الصحية المتكاملة[3].

5- ثقافة المجتمع الليبي كان لها الدور الأكبر في زيادة معدلات الاختلاط الاجتماعي، وتواصـــل العلاقات، إلى جانب عدم امتثال البعض لإجراءات عدم التجمع والتباعد الاجتماعي.

المبحث الثاني

التحديات التي تواجه النظام الصحي في ليبيا

رغم أن ليبيا ليسـت من البؤر المركزية للوباء، ولم تحدث بها عدوى الانتشـار بنفس التجربة القاسـية التي حدثت في دول الجوار الأوروبي، إلا أن تأثير الجائحة كان كبيرا على النظام الصـــحي ومؤسساته، وقد ترتب على انتشـار الوباء العديد من التحديات التي فرضـت نفسـها على المنظومة الصحية بكل مستوياتها، ويمكن تلخيص أهم تلك التحديات فيما يلي:

1- ضعف البنية الصحية:

تعاني أغلب المستشفيات من قلة الأدوية ونقص الكوادر الطبية ومستلزمات التشغيل، إضافة إلى أن عدد من هذه المرافق الصحية قد أغلقت أبوابها بعد تعرضها للاستهداف أو لكونها تقع في مناطق تشهد اشتباكات مسلحة مستمرة ، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في بيانها حول الأوضاع في

1- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – البيان الاستثنائي رقم (81) الصفحة الرسمية للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/5/28

2- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – البيان رقم (47) الصفحة الرسمية للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/4/24

3- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية – ليبيا المستجدات الإنسانية الطارئة وتقرير الحالة والنشرة الإنسانية، يناير 2021.

ليبيا[1]، إن ما يزيد عن 1.3 مليون ليبي لا يستطيعون الحصول على الرعاية الصحية المناسبة وإن 43 – 98% من المستشفيات قد تم تصنيفها على أنها معطلة جزئيا أو كلها بسبب نقص الأدوية والإمدادات الطبية[2].

كما كانت جاهزية المرافق الصحية لمواجهة الجائحة وبمستو منخفض، حيث إن النظام الصحي يعمل بنسبة 50% من قدراته الفعلية، 15% يعمل بشكل جزئي، 35% قد توقف بسبب الجائحة [3]، وقد كان لتردي الأوضاع الأمنية، وتزايد أعداد النازحين، ومراكز إيواء اللاجئين سببا تراجعت معه القدرة الاستيعابية لتوفير مراكز الحجر الصحي وأجهزة التنفس رغم انتشار عدوى الفيروس، وكشف تقرير مؤشر الصحة العالمي (GHS) إن جاهزية ليبيا لمكافحة تفشي الجائحة ضعيف ، وصنف المؤشر العالمي ليبيا من بين الدول الأقل جاهزية في العالم، وحصلت على المرتبة 168 من بين 195 دولة في العالم شملها تقرير مؤشر الأمن الصحي[4]، كما هو موضح بالشكل رقم (1)

الشكل (1) مؤشر الصحة العالمي (GHS) حول ليبيا

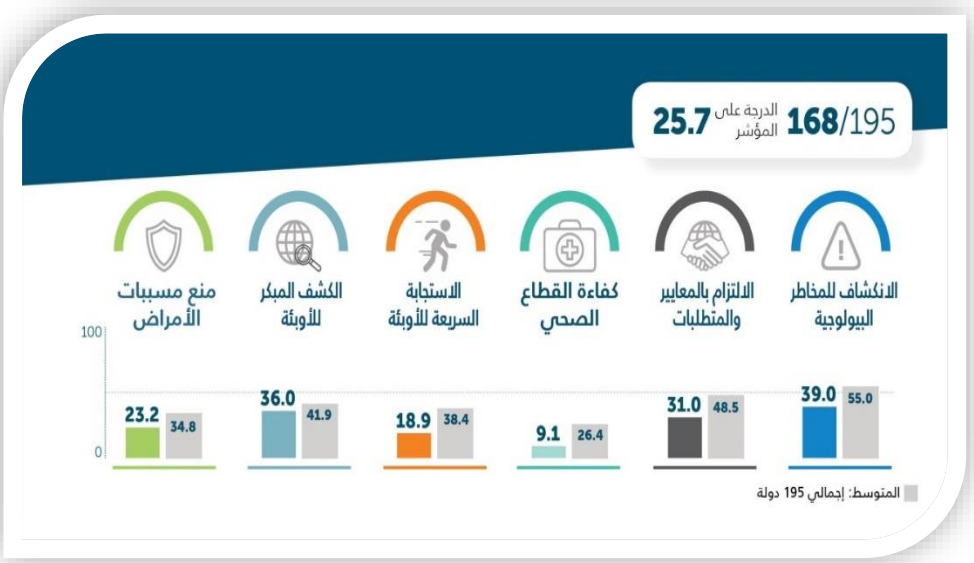

المصدر: (Global Health Security Index, 2019, Available on. www.ghsindex.org)

1- OCHA . Libya situation Report (29 April 2020)

2- سعيد فرحات – كورونا يزيد أعباء القطاع الصحي المنهار في ليبيا – العربية – 14 فبراير2021 (www.indepndentarbia.com)

3- مركز جونز هوبتيز – مؤشر الأمن الصحي العالمي لتقييم الجاهزية لمواجهة الأوبئة والحد من انتشارها (www.ghsindex.org).2019

4- ليبيا الأحرار/ ليبيا تحتل المرتبة 168 في مؤشر الأمن الصحي العالمي ديسمبر 2020، (www.libyaallahrar.tv)

ويشمل هذا التصنيف قدرة الدولة على منع حدوث وانتشار مسببات الأمراض، ومدى قدرة النظام الصـــحي على حماية العاملين به، والامتثال للمعايير الدولية، ومدى خطر وقوع الدولة في وجه التهديدات البيولوجية.

لقد ظهرت فجوات واضحة في جهود إدارة الأزمة إلى جانب ضعف القدرات الطبية المحلية للكشف والاستجابة ويمكن تحديد أهم تلك الفجوات:

1- عدم وجود قاعدة بيانات متكاملة عن العدد الفعلي للحالات المصابة.

2- عجز المعامل ومراكز التحاليل عن توفير المسحات البلعومية الكافية، وهي الأساس لتشخيص الإصابة بالفيروس، حيث أن نسب الإيجابية للتحاليل كل يوم تتراوح بين 15 – 30% مما يعنى قلة عدد التحاليل التي يجب أن تكون فيها النسبة أقل من 5% وهو المعمول به في معظم دول العالم[1].

3- افتقار الكوادر الصحية إلى الخبرة الكافية في مجال الوقاية ومكافحة الوباء.

4- عدم القدرة الكافية على تتبع المخالطين للحالات المصابة.

5- النقص الحاد في التمويل والقدرات مثل توفير الكمامات والأدوية الأساسية وعينات الاختبار.

2- الانقسام السياسي وتداعياته على النظام الصحي:

افتقدت ليبيا في ظل الانقسام السياسي إلى تطبيق استراتيجية منهجية لإدارة الأزمة الوبائية، ورغم حسن النوايا والمقاصد المهنية لدى اللجان الطبية المتمثلة في المركز الوطني لمكافحة الأمراض في أولى خطواتها لتنفيذ سياسة الحجر وعمل التحاليل، إلا أن تلك الكوادر الطبية لم تتمكن من فرض استراتيجيتها الصحية نظرا للازدواجية السياسية والمالية المهيمنة على قرارات اللجان الطبية.

لقد أبدت حكومتي طرابلس وبنغازي قصورا واضحا في أوجه التعاون والتقارب وتبادل المعلومات بين مؤسساتها كما إن الشفافية في التعامل مع المنظمات الصحية الدولية وتداول المعلومات حول الوضع الوبائي للفيروس خاصة في المناطق البعيدة والنائية كان ضعيفا للغاية، وكانت أعداد الإصابات غير واضحة تماما في جنوب البلاد[2]، وذلك بسبب ضعف وقصور لجان الرصد والمراقبة ، وفى الوقت الذى نشرت فيه منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الصحية غير الحكومية خطة الاستعداد والاستجابة لانتشار الفيروس في 26 مارس 2020 أي بعد يومين من تأكيد الحالة الأولى للإصابة، لم تشارك الحكومات السياسية في هذه الخطة، حيث ذكرت منظمة الصحة العالمية أن المسؤولين في الحكومتين لم يصادقوا عليها حتى منتصف يوليو[3].

1- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في ليبيا – المستجدات الإنسانية الطارئة وتقرير الحالة – مرجع سابق ص 2.

2- REACH ، Covid 19; Rapid situation Analysis sebha ، south Libya ، July 2020

3- WHO Healty response to covid 19 in Libya

وعليه فإن غياب التنسيق والازدواجية في تقديم الرعاية الصحية والتشتت في توزيع الخدمات والوصول إليها – كان سببا رئيسيا في ضعف آليات الاستجابة لمواجهة الوباء .

3- ضعف الرقابة الحدودية للوضع الصحي مع دول الجوار الإقليمي:

بادرت ليبيا باتخاذ إجراءات وقائية قبل وصول الفيروس عن طريق إغلاق الحدود المشتركة مع دول الجوار وحظر التجول الكلي والجزئي إلا أننا نعرف يقينا أن هناك تسرب من تلك الدول المصابة خاصة في ظل هشاشة السيطرة على بعض مناطق الحدود الواسعة خاصة جهتي الغرب والجنوب الليبي، وغياب دور المنظمات الصحية العالمية، التي انحصر دورها في ليبيا على إصدار بيانات بشأن الوضع السياسي الخطر في ظل تفشى الجائحة، وتقديم الوعى التقني للكوادر البشرية والهياكل الصحية.

كما هو الحال في إيطاليا التي لا يفصلها عن سواحل ليبيا سوى 320 كم، وهي ثاني بؤرة عالمية في انتشار الوباء بعد الصين حيث سجلت 59138 إصابة، بينما وصل عدد الوفيات إلى 6077 حالة حتى 23 مارس 2020، وهو تاريخ دخول أول حالة إصابة إلى ليبيا[1].

4- غياب التنسيق المؤسسي لإدارة الجائحة:

كان لغياب الإستراتيجية الوطنية والإطار المرجعي الموحد للنظام الصحي دورا واضحا في فقدان ملامح السياسات الطارئة لمواجهة الأزمة الصحية الطارئة.

وبرز الخلاف على المستوى المؤسسي في المرحلة الأولى من إدارة الأزمة بين اللجنة المركزية واللجان الفرعية حول اختصاص الرصد والتحليل، حيث قدرت وزارة الصحة بطرابلس إن الفروع التابعة لها لا تملك الأدوات الكافية للرصد والمتابعة وفي الوقت الذي جاء فيه دور اللجنة المركزية متأخرا في القيام بإجراءات احترازية لتفادي تفشي الجائحة، بادرت بعض اللجان الطبية الفرعية في مرحلة الصعود المتزايد لأعداد الإصابات، باتخاذ الإجراءات الوقائية على مستوى مناطقها، وبدأت منطقة تاجوراء بتطبيق قانون الطواري العام، والقانون رقم (59) لسنة 2020 لفرض قرار حظر التجول يوم 13 مارس قبل أيام من قرار الحظر الذي فرضته اللجنة المركزية الاستشارية[2].

وأظهرت جهود وزارة الصحة تشتتا واضحا للاتصال والتوعية، وكانت الإمكانيات متواضعة جدا بالنسبة للجانب الوقائي والتشخيص المعملي ومتابعة المخالطين.

1- خالد حنفي علي – كيف يفكر أطراف الصراع الليبي في أزمة كورونا – المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مارس 2020.

2- خير الدين باشا – وباء كوفيد 19- والأزمة: قراءة في تطورات المشهد الليبي مايو – 2020 ص 3.

5- الإنفاق غير المتوازن على القطاع الصحي:

رغم انتشار المؤسسات الصحية في كافة المدن الليبية، إلا أنها تعاني من نقص الدعم والتمويل وتضاعف عجزها في ظل الاضطراب السياسي الذي عطل معظم خدماتها، تتكفل الدولة الليبية بما يقارب 93% من الإنفاق الإجمالي على الصحة العامة، وتعد هذه النسبة جيدة مقارنة بمستوى الإنفاق الصحي في باقي الدول العربية، كما أن مخصصات القطاع الصحي من الميزانية العامة يصل إلى 8.3% وإن معدل الإنفاق علي الصحة من الناتج المحلي يبلغ حوالي 4%[1].

وقد سجل تقرير وزارة الصحة الليبية مؤشرات صحية مهمة تشير إلى مستوى تغطية السكان بالخدمات الصحية في سياق الجائحة ، حيث ظهر أن هناك طبيب لكل عشرة ألاف شخص ، وأن هناك 6 أطباء أسنان لكل عشرة ألاف شخص، و6 من الصيادلة، كما توجد 71 ممرض لكل عشرة ألاف مواطن ليبي، وهناك 10 أسرة لكل 10000 شخص في المتوسط. [2]

ورغم المستوى المعتدل للمعدلات وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية، إلا أن النظم الصحي يعاني عجزا واضحا في الكوادر الصحية المتخصصة، حيث انحصرت فرق الاستجابة السريعة في ستة فرق موزعة على ثلاث مناطق، وهو مالا يكفي لتغطية المساحات الشاسعة للبلاد.

6- تأخر الدولة في توفير اللقاحات:

تعد ليبيا من بين 156 دولة وقعت على اتفاقية دولية لتوفير اللقاح اللازم لمنع انتشار العدوي، إلا أن الانقسام السياسي تحد في مسار توفير اللقاح الذي تأخر في الوصول إلى البلاد، بسبب تأخر نقل تكلفة المبلغ المتفق عليه عن طريق مصرف ليبيا المركزي بطرابلس .

وقد جاء التوقيع على الاتفاقية متأخرا، الأمر الذي جعل ليبيا من أواخر الدول التي تستلم نصيها من برنامج (كوفاكس) وهو ما يكفى لتطعيم 20% من الشعب الليبي وفق تاريخ غير محدد[3].

كما تباينت السياسات التي سارت فيها الحكومتين لتوفير اللقاح، حيث أعلنت وزارة الصحة – طرابلس اتفاقها مع مبادرة كوفاكس التي تعمل بإشراف منظمة الصحة العالمية، لتوفير مليوني جرعة من اللقاح دون تسمية هويته.

في الوقت الذي خاطبت فيه وزارة الصحة بنغازي الشركات الدوائية لتقديم عروض التعاقد لشراء اللقاح من بريطانيا أو روسيا، ولم تعلن اللجان الطبية عن الكميات التي سيتم توفيرها وأليات توزيعها كما لم تكشف عن الميزانية المتاحة لتوفير اللقاح[4] ، ورغم انتشار السلالات الجديدة للفيروس في

1- وزارة الصحة الليبية –قطاع الصحة في ليبيا- مارس 2020.
2- وزارة الصحة الليبية –قطاع الصحة في ليبيا- مرجع سابق ، ص17 .
3- وكالة سبوتنيك – مقابلة خاصة مع وزير الصحة الليبي السابق يناير 2021، (www.arabic.sputniknews.com)
4- مؤتمر صحفي للمدير العام للجنة مكافحة جائحة كورونا – بنغازي 20 ديسمبر 2020

أغلب دول الجوار إلا ان أغلب السياسات الصحية لم تسعف الجهات الصحية المكلفة لتحديد الأولويات وشراء التطعيمات كاملة لكل الفئات العمرية .

المبحث الثالث

المسار الزمني لتطور الوضع الوبائي

سجلت أولى حالات الإصابة المؤكدة نهاية شهر مارس 2020 ، ولم تمضى سوى أيام معدودة حتى بدأت الجائحة بالانتشار في معظم المدن والأقاليم الأكثر انفتاحا على الخارج والأكثر دينامية اقتصادية، وهذا ما أكدته اللجنة الاستشارية لمكافحة الجائحة خلال بياناتها التي تصدر يوميا وتعرض من خلاله الوضع الوبائي للفيروس، حيث أكدت في مؤتمر صحفي رسمي عن تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بالفيروس لمواطن ليبي يوم 24 مارس 2020 كان قادما من السعودية ثم أصبح المجال متاحا لانتشار غير منضبط للجائحة بعد فتح معابر الحركة والتنقل، وقد سجلت ليبيا يوم 11 أبريل 2020 (48) حالة إصابة مؤكدة وحالة وفاة واحدة، بالإضافة إلى 11 حالة شفاء بعد حوالي أسبوعين من إعلان اكتشاف أول حالة إصابة مؤكدة.

وفي يوم 24 أبريل ارتفع إجمالي أعداد المصابين إلى حوالي 61 حالة إصابة وحالتين وفاة، و18 حالة شفاء. ثم توالت البيانات اليومية التي تصدر عن اللجنة الاستشارية الطبية تحمل معها خبر الجائحة من حيث عدد الوفيات وأعداد المصابين وحالات الشفاء.

ويمثل الجدول (2) تطور الحالة الوبائية في ليبيا للأشهر الأربعة الأولى من عمر الجائحة محليا.

الجدول (2) تطور الوضع الوبائي في ليبيا منذ مارس حتى يونيو لعام (2020)

التاريخ	معدل العينات اليومي	إجمالي الحالات المصابة	النسبة	حالات الشفاء	الوفيات
3/24	1	1	0.12	-	-
4/24	156	61	7.5	18	2
5/24	413	75	9.29	40	3
6/24	55	670	83	138	18
المجموع	1145	807		196	23

المصدر/ من عمل الباحثة استنادا على تقارير المركز الوطني للأمراض المعدية للأشهر (3-4-5-6) 2020

من خلال المعطيات الواردة في الجدول السابق (2) لتطور الحالة الوبائية يتضح بأنها اتخذت اتجاها تصاعديا، ظهر واضحا في ارتفاع إجمالي عدد الإصابات المؤكدة حتى بلغ ذروته خلال شهر يونيو، حيث بلغت أعداد المصابين 670 حالة بنسبة 83.02% من إجمالي الحالات المصابة.

وقد استمرت الجائحة في التزايد التدريجي خلال الأشهر الأولى بنسب زيادة بلغت 66.9% من نهاية مارس وحتى نهاية يونيو.

الشكل رقم (2) يوضح المنحنى البياني لتطور الوضع الوبائي في ليبيا من مارس حتى يونيو (2020)

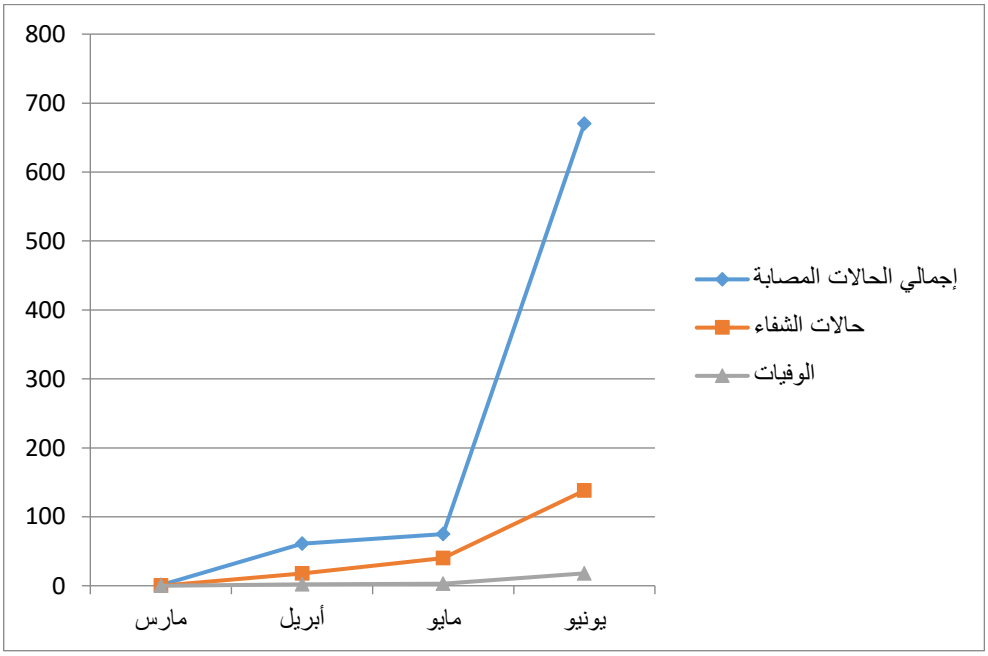

المصدر : من عمل الباحثة استناداً على بيانات الجدول رقم (2) / 2020

ومن خلال تحليل بيانات المنحى البياني (2) أعلاه، يظهر ارتفاع ملحوظ في حالات الإصابة، وهو ناتج عن زيادة عدد حالات الفحص المختبري، كما إن لفترة حضانة الفيروس أثر في تأخر تشخيص الحالات المصابة ، فضلا عن اكتشاف بؤر مكانية جديدة للجائحة في بعض المدن خلال شهر مايو أدت إلى ارتفاع عدد الإصابات ، وعدم امتثال أغلب المواطنين لإجراءات الحجر المنزلي وزيادة الاختلاط، هي مظاهر أكدتها ثقافة المجتمع الليبي الذي يعرف بالعلاقات الاجتماعية الممتدة والاختلاط الأمر الذي أدى إلى ارتفاع في معدل الإصابات.

ومع تزايد الانتشار تم تجهيز ستة مراكز للعزل الصحي في العاصمة طرابلس وهي: مركز عزل قاعدة معيتيقة، عزل سوق الثلاثاء، عزل مستشفى زاوية الدهماني، عزل طريق المطار، مركز عزل أبوسليم، بالإضافة إلى مركز عزل داخل سفينة في عرض البحر قبالة القاعدة البحرية أبو ستة، ويضم مركز عزل معيتيقة 13 غرفة وصالة تحمل 30 سرير، بالإضافة إلى معمل تحاليل وعدد 36

جهاز تنفس ومغسلة تعقيم، كما تم إنشاء مراكز للعزل في مدن أخرى كمصراته والخمس، وثلاثة مراكز للعزل في زليتن وزوارة والزاوية، وأيضا في طبرق وبنغازي وسبها[1].

ومن خلال الاطلاع على الموقع الرسمي للمركز الوطني للأمراض المعدية، وذلك لمعرفة الموقف الوبائي للجائحة في أخر تحديث للمعلومات، أشارت البيانات أن الوباء واصل انتشاره إلى ما يزيد عن 62 مدينة ليبية، 85% من نسبة الانتشار تمثلت معظمها في خمس مدن هي طرابلس ومصراته وبنغازي وزليتن وسبها[2].

المبحث الرابع

التوزيع المكاني للمصابين

1- التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة في أشهر الصيف :

إن التغير في عدد الحالات المصابة وحالات الشفاء والوفيات خلال موسم الصيف، كما يظهر في البيانات الواردة بالجدول (3) والخريطة (1) يؤكد أن المسار الزمني الذي اتخذته الجائحة في ليبيا يحاكي مثيله في باقي دول العالم، حيث أظهرت اتجاها تصاعديا منذ بداية شهر يوليو، والذي كان البداية لمرحلة الانتشار المجتمعي الواسع.

الجدول (3) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لحالات الإصابة لفيروس كورونا في ليبيا لأشهر الصيف (يوليو/ أغسطس/ سبتمبر) 2020

المنطقة	إصابات مؤكدة	%	الشفاء	%	وفيات	%
طرابلس	17242	53.49	6510	65.62	23	0.5
بنغازي	1202	3.73	35	0.35	33	7.18
مصراته	3124	9.69	792	7.98	58	12.6
القره بوللي	133	0.41	49	0.49	5	1.09
الجبل الغربي	2374	7.37	427	4.3	71	15.43
الجميل	149	0.46	4	0.04	2	0.43
زلطن	14	0.04	3	0.03	0	0
طبرق	176	0.55	122	1.23	19	4.13
المرقب	1219	3.78	85	0.85	19	4.13

1- خالد خلفي علي، كيف يفكر أطراف الصراع الليبي في أزمة كورونا، مرجع سابق.
2- بيانات المركز الوطني للأمراض السارية 2019-2020.

المنطقة	إصابات مؤكدة	%	الشفاء	%	وفيات	%
زليطن	1878	5.83	488	4.92	48	10.44
سرت	89	0.28	2	0.02	11	2.39
صبراته	323	1.00	71	0.72	11	2.39
سبها	909	2.82	568	5.72	27	5.87
وادي الشاطئ	501	1.55	91	0.91	17	3.7
الزاوية	1044	3.24	126	1.27	14	3.04
العجيلات	92	0.29	19	0.19	7	1.52
صرمان	349	1.08	99	0.99	19	4.13
اجدابيا	391	1.21	61	0.62	29	6.31
ترهونة	248	0.77	104	1.05	9	1.96
غدامس	129	0.40	14	0.14	4	0.87
بنى وليد	352	1.09	121	1.22	12	2.61
غات	39	0.12	0	0	0	0
الكفرة	217	0.67	118	1.19	22	4.78
تمسه وتراغن	24	0.08	3	0.04	0	0
الواحات	17	0.05	9	0.1	0	0
المجموع الكلي	**32235**	**100**	**9921**	**100**	**460**	**100**

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات المركز الوطني للأمراض المعدية – 2020.

الخريطة رقم (1) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لحالات الإصابة خلال أشهر الصيف 2020

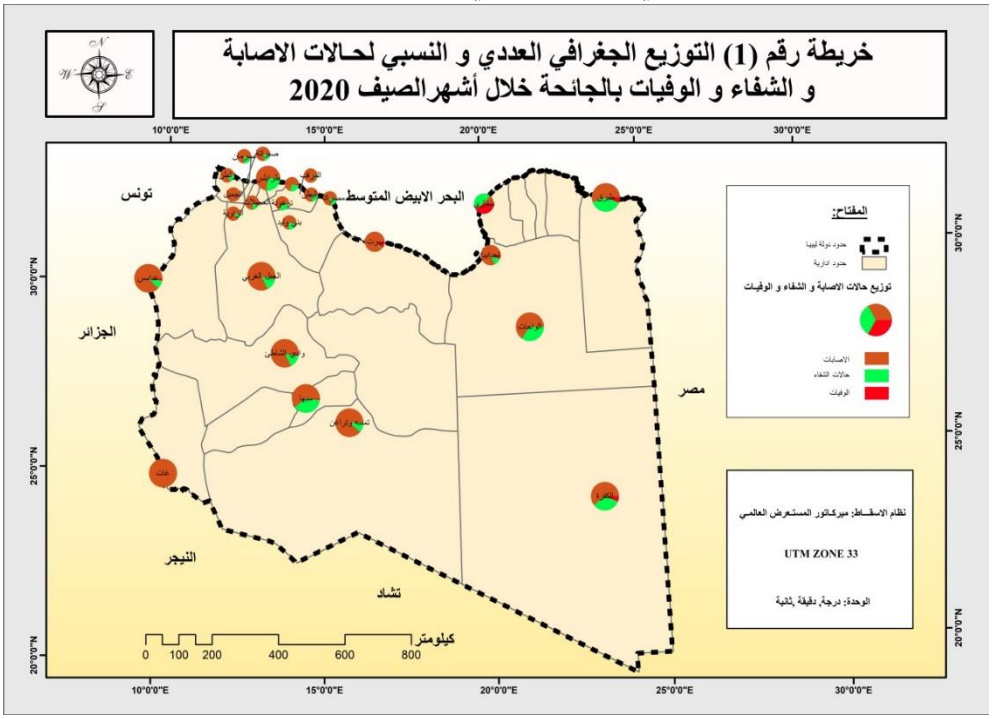

المصدر / من عمل الباحثة باستخدام برنامج (Arc Gis) – استناداً على بيانات الجدول رقم (3) لأشهر الصيف – 2020

ويمكن أن نستنتج من خلال الجدول والخريطة الآتي:

1- انتشرت الجائحة في معظم المدن الليبية تدريجيا، وهناك تباين في مجموع الإصابات المسجلة على مستوى المناطق المختلفة بأعداد ونسب متفاوتة.

2- ظهرت زيادات شهرية متتابعة في حالات الإصابة، وهو ما يؤكد الاتجاه التصاعدي العددي بالفيروس، وينبه إلى خطورة الوضع الوبائي خاصة في ظل الظروف الصحية والسياسية الهشة.

3- سجلت عشرة مدن أعداد مرتفعة لحالات الإصابة خلال أشهر السنة وهي بالترتيب طرابلس، مصراته، الجبل الغربي ، زليتن، الزاوية ، المرقب ، بنغازي، ، سبها، ، إجدابيا ، بنى وليد [1]، حيث بلغت حالات الإصابة في مجموعها 29735 حالة إصابة من المجموع الكلي بنسبة قدرها 92.2 % من إجمالي الحالات المسجلة.

1- بيانات المركز الوطني للأمراض السارية لسنة 2020.

4- جاءت منطقة طرابلس في المرتبة الأولى بتسجيلها أعداد مرتفعة للإصابة، حيث بلغ العدد الإجمالي 17242 حالة بنسبة 53.49% من إجمالي الإصابات، حيث أظهرت بيانات المركز الوطني للأمراض ارتفاعا واضحا لمعدل الإصابة خلال شهر سبتمبر بما يزيد عن الستة أضعاف عما كانت عليه في شهر يوليو بمعدل زيادة قدره 1.38[1].

5- سجلت حالات الشفاء اتجاها تصاعديا على مستوى ليبيا، وأظهرت بيانات الجدول أن حوالى 65.62% من حالات الشفاء كانت من نصيب طرابلس، حيث بلغت أعداد المتعافين 9921 حالة شفاء، كان نصيب مدينة سبها خلال شهر يوليو النسبة الأكبر مقارنة بباقي المدن، حيث بلغ عدد الحالات 202 حالة شفاء بنسبة 2.03%، ويمكن أن نفسر هذا العدد المرتفع خلال شهر واحد باعتبار مدينة سبها كانت بؤرة مركزية لانتشار الفيروس منذ نهاية مايو 2020.

6- لم تتجاوز نسب الوفيات حوالي 1.42% من إجمالي أعداد المصابين خلال موسم الصيف، حيث سجلت مدن الجبل الغربي العدد الأكبر الذي بلغ 71 حالة وفاة بنسبة 15.4% من إجمالي العدد الكلي للمتوفين، يليها مدينة مصراتة بعدد 58 حالة وفاة بنسبة 12.6%، ثم مدينة زليتن التي سجلت حوالى 48 حالة وبنسبة 10.44%، وجاءت مدينة بنغازي في المرتبة الرابعة بنسبة 7.18% من إجمالي المتوفين.

بينما يلاحظ من خلال الجدول (3) إن أدنى نسب الوفاة قد سجلت في بعض المناطق من بينها الجميل، القربولى ، غات، غدامس، حيث تراوحت النسب فيها بين (0.43 – 1.09) من إجمالي نسب المتوفين . وفى المقابل لم تسجل بعض المناطق أي حالة وفاة خلال أشهر الصيف حسب بيانات المركز الوطني وهي تشمل (زلطن ، تمسه وتراغن ، غات ، الواحات) وسبب ذلك يرجع في الغالب لقلة كثافتها السكانية قياسا لحالات الإصابة المنخفضة بها .

2- التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة لأشهر الشتاء:

بالتركيز على معطيات الجدول (4) والخريطة (2) للتوزيع العددي والنسبي لحالات الإصابة بين سكان المدن الليبية خلال موسم الشتاء، نلاحظ وجود تفاوت كمي كبير بين قيمتها المكانية يمكننا تحليله كالاتي:

1- من حساب الباحثة بناء على بيانات أشهر الصيف لمنطقة طرابلس.

الجدول (4) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لحالات الإصابة لفيروس كورونا في ليبيا لأشهر الشتاء (أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر) 2020

المنطقة	إصابات مؤكدة	%	الشفاء	%	وفيات	%
طرابلس	42097	57.92	36831	74.47	102	12.8
بنغازي	2530	3.48	102	0.2	51	6.4
مصراته	7265	10	4356	8.81	93	11.67
القره بوللي	869	1.2	198	0.4	17	2.13
الجبل الغربي	5231	7.2	2363	4.78	64	8.03
الجميل	599	0.82	24	0.05	1	0.13
زلطن	236	0.32	174	0.35	0	0
طبرق	127	0.17	69	0.14	0	0
المرقب	1912	2.63	361	0.73	69	8.66
زليتن	2730	3.76	1309	2.65	47	5.9
سرت	366	0.5	126	0.25	19	2.38
صبراتة	1037	1.43	471	0.95	36	4.52
سبها	236	0.32	270	0.55	7	0.88
وادي الشاطئ	601	0.83	87	0.18	18	2.26
الزاوية	2889	3.98	798	1.61	79	9.91
العجيلات	975	1.34	180	0.36	72	9.03
صرمان	825	1.14	207	0.42	36	4.52
اجدابيا	255	0.35	94	0.19	25	3.14
ترهونة	600	0.83	426	0.86	21	2.63
غدامس	274	0.38	138	0.28	6	0.75
بنى وليد	767	1.06	594	1.2	6	0.75
غات	59	0.08	0	0	1	0.13
الكفرة	162	0.22	251	0.51	27	8.38
تمسه وتراغن	13	0.01	5	0.02	0	0
الواحات	21	0.03	10	0.02	0	0
المجموع الكلي	72676	%	49460	%	797	%

المصدر/ من عمل الباحثة اعتماداً علي بيانات المركز الوطني للأمراض المعدية – 2020م

الخريطة رقم (2) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لحالات الإصابة خلال أشهر الشتاء 2020

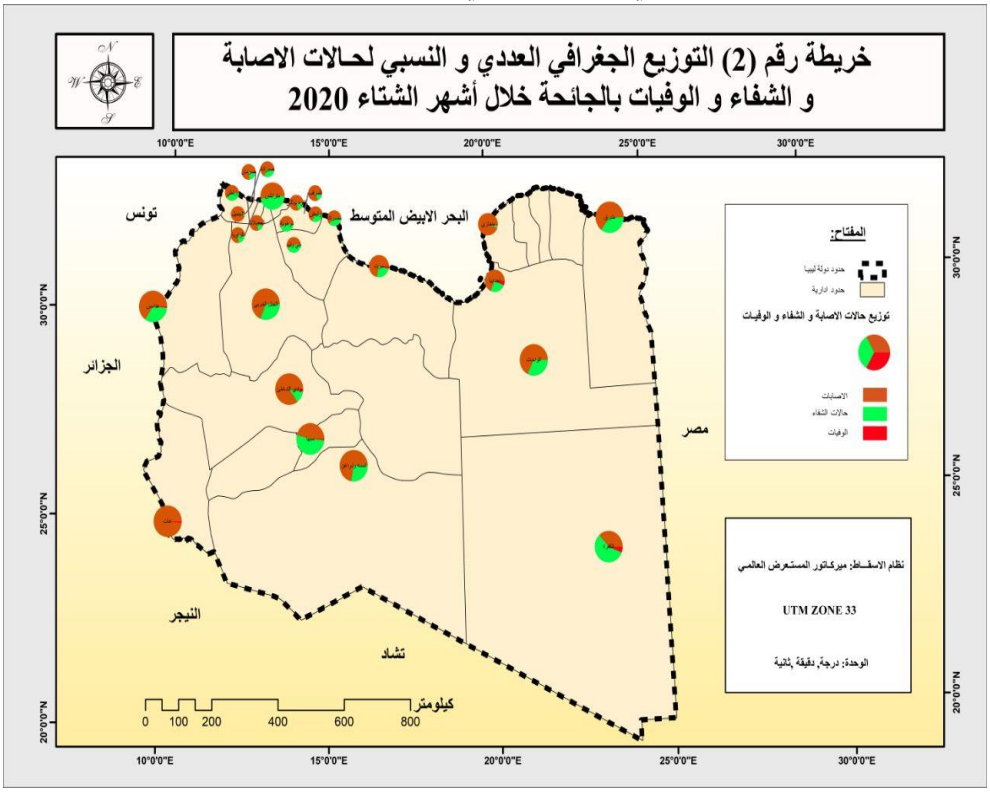

المصدر / من عمل الباحثة باستخدام برنامج (Arc Gis) – استناداً على بيانات الجدول رقم (4) لأشهر الشتاء 2020

1– تشـــير معطيات الجدول رقم (4) وتحليل الخريطة إلى وجود حالة تباين مكاني بين المدن في حالات الإصابة ، وكان هذا التباين مرتبط بتباين العوامل الجغرافية البشرية التي كانت مسؤولة عن انتشـار الجائحة ، وفى مقدمتها حجم السـكان وحركتهم ، حيث سـجلت بعض المدن أعداد مرتفعة لحالات الإصـابة والشـفاء والوفيات ، وكان الترتيب كالآتي: طرابلس ، مصـراته ، الجبل الغربى ، الزاوية، زليتن، بنغازي ، المرقب ، صـبراتة، العجيلات، القربولى وسـجلت 65815 حالة إصـابة بنسبة 90.5% من إجمالي إصابات موسم الشتاء .

2– وكما هو موضـح فإن عدد الإصـابات بلغ ذروته في مدينة طرابلس بشـكل ملفت للنظر مقارنة بالمدن الأخرى، حيث سـجلت 42097 حالة إصـابة، يشـكلون ما نسـبته 57.92% من إجمالي الحالات خلال موسم الشتاء[1] ، جاءت مدينة مصراته في المرتبة الثانية من حيث عدد الإصـابات

1- بيانات المركز الوطني للأمراض السارية، ديسمبر سنة 2020

حيث سجلت 7265 حالة إصابة بنسبة 10% من إجمالي حالات الإصابة ، وجاءت مدينة الزاوية في المرتبة الثالثة حيث سجلت 2899 حالة إصابة بنسبة 3.98% . ويمكن أن نرجع سبب تزايد معدل الإصابات في الأقاليم الكبرى الحضرية وانخفاضها في المراكز الصغيرة وذلك للتركز السكاني الكبير ، وعدم الالتزام بتعليمات التباعد لأغلب السكان، إلى جانب الصعوبات التخطيطية في إدارة الأزمة، والافتقار إلى التمويل المالي، ونقص الإمدادات الطبية والكوادر المدربة تدريبا جيدا.

3- بلغت أدنى المعدلات للإصابة في ليبيا خلال موسم الشتاء في بعض مراكز البؤر المكانية منخفضة الكثافة السكانية في جنوب البلاد رغم خصوصية الواقع الصحي الضعيف وتداعيات الاختلال الأمني ، حيث سجلت قرية تمسه وتراغن وقري الواحات عدد إصابات بلغت 13، 21 [1]حالة إصابة شكلت نسبة 0.01%، 0.03% على التوالي، ولم تشير تقارير المركز الوطني للأمراض لأى حالات وفيات للمنطقتين.

4- ارتفع عدد حالات الشفاء بشكل ملحوظ، في معظم المناطق بلغت أعلاها في طرابلس بحوالي 36831 حالة شفاء ، بنسبة 74.47% ، ومصراته بحوالي 4356حالة بنسبة 8.81% ، وبلغت أدناها في قري تمسه وتراغن والواحات والجميل حيث سجلت (5، 10، 24) حالة شفاء على التوالي من إجمالي أعداد المتعافين . ،وتعود هذه النسب المرتفعة لحالات التعافي تعود إلى تعديل بروتوكول الشفاء الجديد الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية، وهو ينص بأن المصاب يعد متعافا بعد عشرة أيام من الإصابة، إذا لم يعاني من أعراض قوية كالحمى وضيق التنفس .

5- تشير البيانات إلى وجود اتجاه تصاعدي مستمر في أعداد الوفيات ظهر واضحا خلال فصل الشتاء في أغلب المناطق الليبية كما هو موضح بالجدول رقم (4) حيث بلغ عدد الوفيات في مدينة طرابلس 102 حالة وفاة، بنسبة 12.8% بنسبة تغير وصلت حوالى77.4% عما كانت عليها خلال فصل الصيف ، وسجلت مصراته عدد 93 حالة وفاة، بنسبة 11.67% .في حين بلغ عدد الوفيات في مدينة الزاوية 79 حالة وفاة بنسبة 9.91% ، وارتفع عدد الوفيات في العجيلات بحوالي 65 حالة جديدة بنسبة تغير بلغت 82.2% عن فصل الصيف لعام 2020

ويلاحظ من خلال بيانات الجدول (5) والمنحنى البياني (2) تباين نسب انتشار الإصابات بفيروس كورونا لكل 1000 من السكان على مستوى المراكز الحضرية الكبرى في ليبيا .

1- بيانات المركز الوطني للأمراض السارية ديسمبر 2020.

الجدول (5) التوزيع العددي والنسبي للمصابين بالجائحة في المراكز الحضرية في ليبيا ونسب الانتشار لكل 1000 من السكان من تاريخ 2020/3/24 إلى 31/ 12 /2020

المدينة	عدد الإصابات المؤكدة	النسبة المئوية	نسبة انتشار المرض (بالألف) لكل 1000 من السكان
طرابلس	55020	64	47.2
بنغازي	3732	4.34	3.7
مصراته	10389	12	28.5
زليتن	4608	5.4	21.9
الزاوية	3933	4.6	15.7
جنزور	3022	3.55	44.4
صبراته	1373	1.6	13.0
سبها	1145	1.33	7.4
الخمس	1897	2.2	6.7
ترهونة	848	0.98	16.9
المجموع	85967	100	

المصدر: من عمل الباحثة استنادا علي بيانات المركز الوطني للأمراض المعدية (2020)

الشكل (2) توزيع نسب انتشار الإصابات في عدد من المناطق الليبية منذ بداية الجائحة وحتى نهاية ديسمبر (2020)

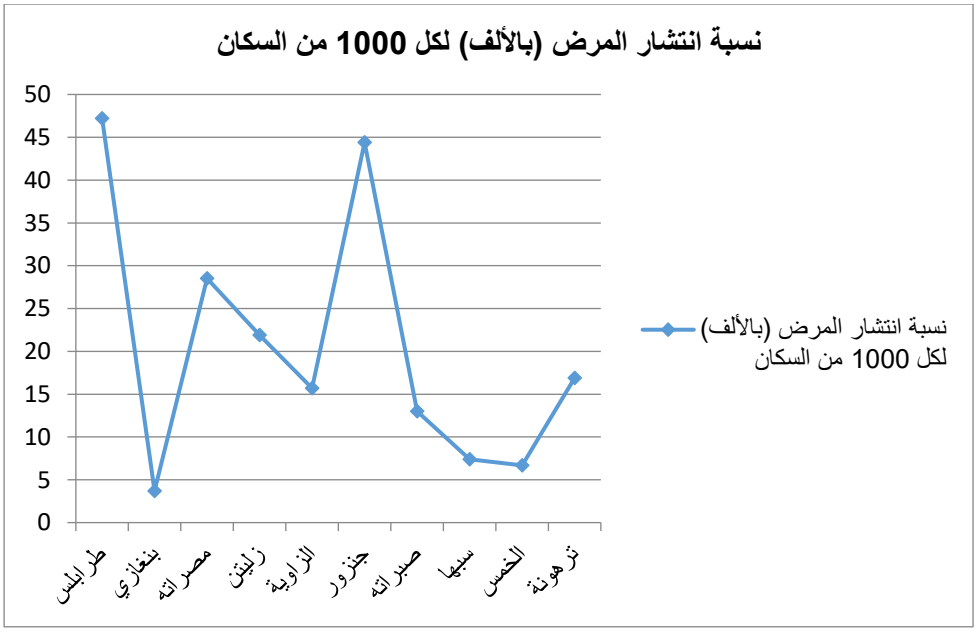

المصدر/ من عمل الباحثة اعتمادا علي بيانات الجدول رقم **(5) .**

ويظهر من خلال **الشكل** رقم **(2)** أن أعلى نسبة للإصابات المؤكدة منذ بداية الجائحة كانت من نصيب مدينة طرابلس ذات الكثافة السكانية المرتفعة حيث سجلت 55020 إصابة بنسبة 64% من المجموع الكلي للإصابات بين سكان المدن الأكثر تضررا بالجائحة، وجاءت مدينة مصراته في المرتبة الثانية بعدد بلغ 10389 إصابة ونسبة بلغت 12% من إجمالي الإصابات ، حيث يصاب 47 شخص بالفيروس لكل 1000 شخص (نسمة) في طرابلس، و يصاب 28 شخص بالفيروس لكل 1000 شخص (نسمة) في مدينة مصراته.

وجاءت نسبة الإصابة في مدينة زليتن بعدد 4608 إصابة، وبلغت نسبة انتشار الوباء فيها 21.9 بالألف، تليها مدينتي الزاوية وبنغازي، بنسب إصابة بلغت 3933، 3752 إصابة لكل منهما، ووصلت بهما نسب انتشار المرض إلى (15.7، 3.7) بالألف.

وارتفعت بشكل ملفت للنظر نسبة انتشار المرض في منطقة جنزور إلى حوالي 44 بالألف، ويرجع ذلك إلى الصعوبة في تطبيق الإجراءات الاحترازية المتعلقة بالسكان كالاختلاط والتباعد الاجتماعي.

الخاتمة

أظهرت الدراسة توزيعا جغرافيا للجائحة تميز بارتفاع حالات الإصابة في المراكز الحضرية الرئيسية كمدينة طرابلس وبنغازي ومصراته والزاوية وسبها، تركزت أغلبها في مدن شمال وشمال الغرب البلاد في ظل هشاشة النظام الصحي وعجزه عن مواجهة تحدى غير مسبوق للخطر الذي مثلته الموجة الوبائية على حياة السكان، خاصة مع غياب الإستراتيجيات الصحية المدروسة، وتداعيات الانقسام السياسي والجغرافي على مؤسسات القطاع الصحي وتهالك منظومته الحالية.

وقد ساهمت طبيعة انتقال عدوى الجائحة المباشرة بين المواطنين في التأثير على المسار الزمني والتوزيع المكاني للفيروس المستجد ، وبرز واضحاً دور العوامل الاجتماعية والسلوكية في انتشار العدوى بين السكان كالاختلاط وعدم الالتزام بارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي .

ورغم اتخاذ الدولة جملة من الإجراءات والقرارات في محاولة لاحتواء الوباء ومنع انتشاره، إلا أن غياب الإدارة الجيدة للازمة وتأخر وصول اللقاحات أتاح المجال لانتشار مجتمعي واسع غير منضبط للفيروس في معظم المناطق الليبية.

وعليه فقد ارتبطت سياسات المواجهة والاحتواء بما يتوفر لكل منطقة من إمكانيات وقدرات بسيطة في ظل شح الإمدادات الطبية والمالية.

نتائج الدراسة :

كانت أهم النتائج كالآتي :

1- سجلت معظم المدن زيادات شهرية متتابعة في حالات الإصابة خلال موسمي الصيف والشتاء، مما يؤكد على الاتجاه التصاعدي للجائحة، ويعبر عن خطورة الوضع الوبائي خاصة في ظل فوضى إدارة الأزمة الصحية .

2- جاءت مدينة طرابلس في المرتبة الأولى بتسجيلها أعداد مرتفعة للإصابة، بلغ فيها العدد الإجمالي خلال فصل الصيف 17242 بنسبة 53.49% من إجمالي الإصابات، وتزايد عدد حالات الإصابة شتاءً حيث سجل 42097 حالة إصابة بنسبة تغير 57.92% عن فصل الصيف. ويرجح السبب إلى الكثافة السكانية المرتفعة للعاصمة، بالإضافة إلى زيادة حجم حركة النقل الخاص والعامة، وارتفاع أعداد الأسواق التجارية وتركز الخدمات المختلفة بها مقارنة بالمدن الأخرى.

3- إن أعلي نسبة للإصابات المؤكدة بالفيروس في جنوب البلاد، كانت في مدينة سبها بعدد بلغ 909 حالة شكلت نسبة 2.82% من المجموع الكلي للإصابات خلال فصل الصيف، كما أنها حققت أعلى نسبة لحالات الشفاء التي وصلت إلى 577 حالة شفاء بنسبة 5.82%، واستمرت

حالات الإصابة في الارتفاع النسبي خلال فصل الشتاء حيث سجلت 236 حالة إصابة و 270 حالة شفاء.

4- صعوبة تطبيق سياسات العزل والتباعد الاجتماعي التي فرضتها الدولة خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية والسلوكية السائدة كالاختلاط وعدم الالتزام بالتباعد الاجتماعي .

5- إخفاق المنظومة الصحية في توفير الرعاية الصحية المطلوبة لمواجهة الوباء خاصة في غياب الإستراتيجيات المركزية للدولة.

6- ضعف إدارة الدولة، وعدم استعداد أنظمتها السياسية والاقتصادية والصحية لمواجهة مثل هذا النوع من الكوارث الوبائية.

التوصيات:

1- اعتماد إستراتيجيات صحية شاملة ذات موارد مالية كافية، وقدرات طبية متمكنة مستندة على الشواهد الحالية، على أن تكون هذه الإستراتيجية تشمل النهوض بالنظام الصحي، ودعم قدراته والرفع من مستوى الوعي الاجتماعي.

2- تفعيل أطر العمل الصحي في إطار مرجعية مركزية أساسها الدولة لمواجهة التهديد الذي تمثله الجائحة وضمان سلامة وصحة المواطنين.

3- دعم الكوادر الطبية في الخطوط الأمامية من خلال مراعاة احتياجاتهم المالية والنوعية.

4- الرفع من مستوى الوعى للمواطنين للمشاركة في الاستجابة والاستعداد لمواجهة الجائحة.

5- ضرورة توفير قاعدة بيانات شاملة حول الإحصائيات الصحية عن معدل الإصابات وحالات الوفاة والشفاء للمساهمة في اتخاذ القرارات السليمة لضمان احتواء العدوى والسيطرة عليها.

6- دمج القطاع الصحي في أنظمة إدارة المخاطر والكوارث الوبائية، على أن تعطى الأولوية لجمع البيانات الجغرافية المكانية حول المدن وتقسيمها وتحليلها من أجل اتخاذ القرارات بناء علي رؤية مستقبلية.

7- تطور البنية الصحية المحلية من مستشفيات ومختبرات طبية والحفاظ علي خدمات الرعاية الصحية الأساسية مثل التطعيم الوبائي وخدمات الصحة الإنجابية وخدمات حديثي الولادة وخدمات المختبرات وبنوك الدم والتحاليل.

8- تحديث القوانين والتشريعات الصحية من أجل حظر السلوكيات غير الصحية في مواجهة الجائحة.

9- تشجيع مراكز البحث العلمي متعددة الاختصاصات، وتحفيز الباحثين والأدمغة المهاجرة من أجل الرجوع إلى وطنهم والتعاون من أجل دعم أليات التقدم والتنمية.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب والمراجع

1- محمد المبروك المهدوي – جغرافية ليبيا البشرية – منشورات جامعة قاريونس – الطبعة الثالثة – بنغازي – 1998 .

2- منصـــور محمد الكيخيا – مدخل عام –الجماهيرية – دراســة في الجغرافيا – تحرير – الهادي بولقمة – سعد القزيري – دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان – الطبعة الأولى – 1999 .

ثانياً : البحوث والمقالات

1- ألينورافيف شـارون – ترجمة – ريتا جبران – تحرير – عصـام عسـاقلة ، التدقيق العلمي –رقية مصباح – دورة حياة فيروس كورونا – أنظر الموقع www.davidson.weizmann.ac

2- – جامعة كربلاء – درجات الحرارة المرتفعة والحد من انتشـار فيروس كوروا (كوفيد 19) حقيقة أم خيال – أغسطس 2020 أنظر www.vokerbala.edu.iq

3- خالد حنفي علي – كيف يفكر أطراف الصـــراع الليبي في أزمة كورونا – المســـتقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة – مارس 2020-

4- خير الدين باشـــا – وباء كوفيد 19 – والأزمة : قراءة في تطورات المشـــهد الليبي – مايو – 2020.

5-زهير النامى وأخرون – الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا في المغرب – دراسة ميدانية – مجلة التمكين الاجتماعي – العدد 2- يونيو 2020

6-سحر الزينى – التحليل الزماني و المكاني لتسلسل حالات الإصابة بجائحة كورونا في العالم – دراسة في الجغرافية الطبية –المجلة المصرية للتغير البيئى – المجلد 12- العدد4- نوفمبر 2020

7- سعيد فرحات – كورونا يزيد أعباء القطاع الصحي في ليبيا – العربية – 2021/2/14 أنظر : www.indepndentarbia.com

8-عزمى محافظة – وباء كورونا 19- إلى أين ؟ مركز البحوث الإستراتيجية – الجامعة الأردنية – أيار -2020

9 – قاسم نجاري – يوسف جميل – كوفيد 19 – معهد تشوشستي للتكنولوجيا (MIT) أمريكا – كامبريدج – إصدارات الهندسة المدنية والبيئية مارس – 2020 أنظر www.papers.ssrn.com

10-ماجد أحمد باويز – التوزيع ال جغرافي لإصـــابات كورونا في محافظات ومدن منطقة مكة المكرمة في الفترة ما بين 2 مارس إلى 11 مايو عام 2020 باسـتخدام نظم المعلومات الجغرافية – المجلة المصرية للتغير البيئي – المجلد 12 – العدد 4 – نوفمبر 2020

11-محسن ونيس القذافي – ليبيا ومكافحة كورونا – هموم انقسامية وتداعيات واضحة – مايو 2020 – انظر www.afrigatenews.net

12-محمد أبو زيد – هل يؤثر ارتفاع درجة الحرارة على نشاط فيروس كورونا المستجد – مجلة العلم – أبريل – 2020 أنظر www.scientificomerican.com

13- محمد نور الدين السبعاوي – الأبعاد الجغرافية والبيئية لوباء كورونا العالمي – دراسة في الجغرافية الطبية – المجلة المصرية للتغير البيئي – المجلد 12- العدد 4 – نوفمبر 2020

14-مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية – ليبيا : المستجدات الإنسانية الطارئة وتقرير الحالة والنشرة الإنساني – نوفمبر 2020

ثالثاً : التقارير الرسمية

1- المركز الوطني لمكافحة الامراض المعدية – بيان رسمي رقم (12) بشأن إعلان أول حالة مؤكدة – الصفحة الرسمية للمركز على الفيسبوك بتاريخ 2020/3/24.

2- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – البيان الاستثنائي رقم (81) الصفحة الرسمي للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/5/28.

3- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – البيان الاستثنائي رقم (83) الصفحة الرسمي للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/5/30.

4- الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات – الكتاب الاحصائي 2015.

5- المركز الوطني لمكافحة الأمراض المعدية – البيان الاستثنائي رقم (47) الصفحة الرسمي للمركز على الفيس بوك بتاريخ 2020/4/24.

6- مركز جونز هوبينز – مؤشر الأمن الصحي العالمي لتقييم الجاهزية لمواجهة الأوبئة والحد من انتشارها – 2019 انظر : www.ghsindex.com

7- قناة الحرة – القدرة على مواجهة انتشار الأمراض – تعرف على ترتيب الدول العربية – يناير 2020 www.alhura.com

8- اللجنة الاستشارية الطبية – التقرير اليومي للوضع الوبائي لجائحة كورونا – بنغازي – فبراير 2020 .

9- المركز الوطني للأمراض المعدية – مؤتمر صحفي لمدير المركز – طرابلس / 30/مايو/2020.

10- وزارة الصحة الليبية – قطاع الصحة في ليبيا – مارس 2020.

11- وكالة سـبوتنيك – مقابلة خاصـة لوزير الصـحة الليبي السـابق – يناير – 2021 انظر : www.arabic.sputnikews.com

12- الموقع الرسمي لقناة ليبيا الأحرار انظر الموقع : www.Libyaallahrar.tv

13- اللجنة المركزية لمكافحة وباء كورونا – مؤتمر صحفي لمدير المركز – بنغازي – 20 ديسمبر 2020 .

رابعا : المراجع الأجنبية

1- www.who.in (2020)

2- www.moh.gov.sa/awaressplate.form/vairos.topics/pages/covid19.aspx.

3- www.ar.wikipedia.org.

4- Mayo Clinic (2020) News reports Retrieved on June 15,(2010)from (http//www.mayoclinic.org.)

5- UNDP. Human Development Reports 2019 P12.

6- who health response to Covid 19 in Libya 22 july 2020.

7- Reach, Covid 19 ; Rapid situation Analysis sebha-South Libya , July 2020.

8- The Libya observer . NCPC to suspend Covid 19 testing,August 2020

دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد

د. جمعة مفتاح الكاسح – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

أ. ابتسام عبد الجليل بلعيد مؤمن – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

Abstract

This study aims to identify the extent of emphasizing the university's role in achieving sustainable development. The study adopted the descriptive analytical approach and the (T) test was also used.

The study reached a set of results, the most prominent of which is the reliance on traditional methods of teaching based on indoctrination, the lack of participation of the faculty member in the higher administrative decisions, the lack of a positive atmosphere at the university and encouraging talents to be creative and innovative, and the lack of a sufficient budget for the benefit of professors to raise the level of the university professors.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية الى إبراز دور الجامعة في تفعيل التنمية المستدامة باعتبارها إحدى أهم المؤسسات المعرفية التي تشكل والمجتمع علاقة الكل بالجزء، ودراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد، واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، كما تم استخدام اختبار (T)، و تم تطوير استبيان مكون من 22 فقرة، وعينة دراسة مكونة من 19 أستاذ جامعي من الكلية، فأسفرت النتائج على نقص في تأدية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لمهامه لفائدة التنمية المستدامة سواء في مجال البحث العلمي، أو طرق ومناهج التدريس، وكذا التدريب كما كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (a > 0.5) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير المرتبة العلمية حيث بلغت T المحسوبة (2.378_) بمستوي دلالة وبلغت T الجدولية (2.101)، ونظرا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (a<0.5) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير التأهيل الجامعي حيث بلغت T المحسوبة (-2.378) بمستوي دلالة وبلغتT الجدولية (2.101).

المبحث الاول: الإطار العام للدراسة:

1-المقدمة:

استحوذ موضوع التنمية المستدامة خلال العشرين السنة المنصرمة اهتمام العالم، فعقدت من أجلها القمم والمنتديات العالمية، مما جعلها مطلبا أساسيا لتحقيق العدالة والإنصاف في توزيع مكاسب التنمية والثروات بين الأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال ترشيد استخدام الموارد وحماية الإنسان والبيئة، وتعتبر الجامعة هي رأس الهرم في النظام التعليمي في كل أنحاء العالم، وهي العمود الأساسي لتحقيق التنمية المستدامة، خصوصا ضمن تحديات خطة الأمم المتحدة لتطبيق أهداف التنمية المستدامة 2030، في ضوء ما تمتلكه الجامعات من قوى بشرية وكوادر أكاديمية وفنية مدربة مؤهلة لإحداث تغيير ودفه عجلة استدامة التنمية.

ويؤكد مصطلح التنمية المستدامة الذي ظهر بحلة جديدة يختلف عن المصطلحات الشائعة المرتبطة بمدارس البيئة التي تساهم أساسا بحماية البيئة، أن هناك تحديات جديدة امام الجامعات التي ترغب في الانخراط في التعليم من اجل التنمية المستدامة، إذا أن هذا المصطلح لا يتعامل فقط مع اعتماد الناس علي الجودة البيئية كمدخل الاستثمار الموارد الطبيعية مستقبلا، بل أيضا على جوانب مشاركة هؤلاء الناس وكفايتهم الذاتية. وتوافر المساواة والعدل الاجتماعي كجوانب أساسية من اجل تلك التنمية المستدامة.

والتعليم العالي من العوامل المهمة في التقليل من ظاهرة الفقر ،وتراكم راس المال البشري الذي يعد من ركائز الاستدامة في مجال التنمية البشرية، فمن أولويات التعليم الجامعي بخاصة والحفاظ على البيئة اكتساب المهارات التقنية، وتنمية الفكر الإبداعي والعمل الجماعي (عويس، 2008)

2- مشكلة الدراسة:

ان العالم يعيش في عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي. حيث يمثل العنصر البشري أحد ركائز التنمية باعتباره العنصر المستفيد من تحسين مستوى معيشة معين (مستوى التعليم، محاربة الفقر، الرعاية الصحية). من جهة وباعتباره العامل الإنتاجي الأهم في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي، ولقد ادي الانقسام والاستقطاب السياسي والتوتر والحاصل في البلاد، وغيرها من المشكلات الاجتماعية، إلي التأثير على اداء المؤسسات داخل البلاد، الأمر الذي يدعو لتضافر جهود جميع المؤسسات التنموية ، وخاصة الجامعات وذلك في حل هذه المشكلات ومواجهة المخاطر التي تحدق بالمجتمع الليبي، ولعمل على استدامة التنمية ، وفتح المجال لبناء مجتمع يسعى إلى التطور في بناء مستقبل أفضل من خلال متابعة الخريجين وتطوير قدراتهم وامكاناتهم العلمية و المهنية وفقاً لاحتياجات السوق وتطلعاتهم المستقبلية ، وبناء على ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الاتي:

-كيف تساهم الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة؟

3-أهداف الدارسة:

تهدف هده الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة في بني وليد من خلال كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ويتحقق هذا الهدف الرئيسي من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الاتي:

3-1 التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأهدافها.

3-2 الكشف عن واقع الدور الذي يقوم به التعليم الجامعي لتحقيق التنمية المستدامة.

3-3 تحديد الدور الذي يقوم به التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع، فالجامعة هي مؤسسة لتكوين راس المال البشري، ومن المعروف ان العالم الان في تطور وتقدم مستمر لذلك لابد من البحث عن أسباب تطور المجتمعات المتقدمة، وذلك من خلال التنمية المستدامة. لذلك كان من المهم ابراز دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة والتي يتم التركيز عليه في هذه الدراسة.

5-فرضيات الدراسة:

5-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تربط التنمية المستدامة بمتغير المرتبة العلمية بكلية الاقتصاد.

5-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تربط التنمية المستدامة بمتغير التأهيل الجامعي بكلية الاقتصاد.

5-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تربط التنمية المستدامة بمتغير سنوات الخبرة بكلية الاقتصاد.

6-حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الاتي:

6-1 حدود بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد .

6-2 حدود مكانية: اقتصرت هذه الدراسة على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بني وليد

6-3 حدود زمنية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي (2021-2022).

6-4 حدود منهجية: تتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق الأداء التي استخدمت لغاية جمع البيانات الدراسة، وصدق موضوعية استجابة افراد العينة على فقراتها .

6-5 حدود موضوعية: دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة في احدى الجامعات الليبية.

7 – منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المناسبان لتحليل الاسباب التي ادات إلى حدوث الظاهرة محل الدراسة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، فالمنهج الوصفي المناسب لتحليل اسباب الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها تعبيرا كيفيا، أما المنهج التحليلي للتعبير عن دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة تعبيرا رقميا

... بتطبيقها على عينة من أساتذة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بني وليد، وذلك بالاعتماد على الاستبانة لجمع المعلومات المطلوبة.

المبحث الثاني –الإطار النظري :

1–مفهوم التنمية المستدامة:

بأنها " التنمية التي تلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الاجيال القادمة علي تحقيق اهدافها ، وتركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية "" (غنيم، ابوزنط، 2007، ص28)

وعرفت منظمة الأغذية والزراعة الفاو التنمية المستدامة بأنها "إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة تحمي الارض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسام . بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية. (فاطمة، 2006،ص28)

2–خصائص التنمية المستدامة:

تتميز التنمية المستدامة بعدة من الخصائص يمكن تلخيصها في الاتي:

– هي تنمية يعتبر البعد الزمني هو الأساس فيها فهي تنمية طويلة المدي بضرورة تعتمد على تقرير إمكانات الحاضر ويتم التخطيط لها بفترة مستقبلية يمكن من خلالها التنبؤ بالمتغيرات.

– هي تنمية تراعي تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي.

– هي تنمية تضع تلبية الاحتياجات الافراد في المقام الأول، فأولويتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من التعليم والخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة الانسان.

– هي أيضا تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته.

– هي تنمية متكاملة تقوم على الفرق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختبار التكنولوجي ويجعلها تعمل جميعا بانسجام داخل المنظومة البيئة بما يحافظ على التنمية المتواصلة المنشودة كالتطبيق فلسفة التسويق الأخضر.

3-اهداف التنمية المستدامة:

تسعي التنمية المستدامة من خلال الياتها الي تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن تلخيصها:

3-1 تحقيق نوعية أفضل للسكان: تسعي التنمية المستدامة الي تحسين نوعية حياة السكان من خلال الاهتمام بالنوع وليس بالكم فقط حيث تعمل على تحقيق الامن الغذائي وتحسين التنمية الزراعية وضمان حياه صحية وضمان تعليمي دو جودة شاملة.

3-2 تحقيق استغلال عقلاني للموارد: تعد الموارد الطبيعية موارد محدودة لذلك يجب توظيفها بشكل صحيح من خلال حماية وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم الأيكولوجية الأرضية. (توداور،2006)

3-3 احترام البيئة الطبيعية: توطيد العلاقة بين البيئة والسكان لتصبح علاقة مهمة من اهداف التنمية المستدامة.

3-4 تعزيز الوعي لسكان بالمشكلات البيئية القائمة: وذلك من خلال مشاركاتهم في إيجاد الحلول للمشاكل البيئة.

3-4 ربط التكنولوجيا بأهداف المجتمع حيث يتم توعية السكان بأهمية التكنولوجيا المختلفة في المجال التنموي وكيفية استخدامها في حياه المجتمع.

4-6 احداث تغير مستمر ومناسب في حاجات المجتمع تسعي التنمية المستدامة الي تحقيق الانصاف من خلال تحقيق العدالة والمساواة بين الأجيال القادمة (غنيم وابوزنط 2007،)

4-7 تحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية والبيئة: كالبيئية شاملة انطلاقا من وحدة البيئة الكلية وتربط نظامها الفرعية وتجنب الانانية في التعامل مع مواردها والطاقات المتاحة (الغامدي ،2006)

5-دور الجامعة في تنمية المجتمع:

5-1 المشاركة الفعالة لحرية الرأي مع العمل.

5-2 تنمية قدرة المتعلمين على المساهمة في حل مشاكل المجتمع.

5-3 تنمية الرغبة وتأثيرها على مزاولة البحث والمعرفة.

5-4 العمل وفق منهجية وعلمية يراعي فيها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والبيئة.

5-5 محاولة مرافقة التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم.

5-6 التكيف الجاد مع مناخ العمل والوظائف في سوق العمل.

5-7 تطوير النظرة التقليدية للتعليم الي الحديثة في الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

5-8 امداد الجامعة بالكوادر الفعالة في المجتمع.

5-9 المساهمة في ترقية المجتمع بالاستفادة من كل البحوث.

5-10 القيام بالبحوث التطبيقية لمشكلات المجتمع وترقية وثقافته.

5-11 تكوين العمال والموظفين في القطاعين العام والخاص من خلال اتفاقيات التكوين وتحسين المستوي.

5-12 احتضان الأفكار الابتكارية والإبداعية وجعلها أكثر تطبيقية وعملية في للمجتمع (بحوص نسيمه2019)

المبحث الثالث : الطريقة والإجراءات:

1-منهج الدراسة:

إضافة للمنهج الوصفي الذي تناولته الدارسة فيما سبق اعتمد الباحثان لأغراض استكمال هده الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي على الدراسة الميدانية الذي جمعت بين الوصف والتحليل للبيانات التي تم جمعها ميدانيا. واختبار مدى صحة الفرضيات من عدمها والإجابة على تساؤلات الدراسة ثم تصميم استبانة لتحقيق ذلك.

2-مجتمع الدراسة:

يتكون متجمع الدراسة من عينة الدارسة من أعضاء هيئة التدريس الموجودين داخل كلية الاقتصاد بجامعة بني وليد. وتكونت عينة الدراسة من (19) أستاذاً جامعيا اختيروا بطريقة عشوائية.

3-أسلوب وأداة الدارسة:

ثم اعداد الدراسة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وتألفت استبانة الدراسة من قسمين اشتمل القسم الأول علي معلومات عامة تتعلق بأفراد العينة من حيث الدراسة : الجنس الجامعة الرتبة الكلية.

اما القسم الثاني من الاستبانة فيتعلق بفقرات الاستبانة فقد تألفت الاستبانة في صورتها الأولية من (22) فقره.

4-صدق الأداء وثباتها:

4-1 الصدق الظاهري للأداة:

للتأكد من صدق الأداء ثم عرضها على عدد من المحكمين وعدد من أساتذة جامعة بني وليد لتقيم الاستبانة. وثم اجراء التعديلات اللازمة بناء على ما وصي به المحكمون. حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (22) فقرة.

4-2 صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

ثم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة البالغ حجمها (19) فقرة مفردة وذلك بحساب معاملات معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لكل محور

جدول (1) معامل الارتباط كل فقرة من فقرات المحور مع الدرجة الكلية للمحور

الفقرة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
1 توفر الجامعة قنوات اتصال فعالة بين الإدارات والموظفين للحصول على معلومات لتطوير العملية التعليمية باستمرار	0.842	0.05
2 تركز الجامعة على التعليم باستخدام جميع التقنيات الحديثة لتحقيق التنمية المستدامة	0.927	0.05
3 تهتم الجامعة بإقامة الندوات والدراسات لفائدة البيئة ومنع التلوث	0.803	0.05
4 تحافظ الجامعة على كافة مواردها المتاحة وتستخدمها بشكل رشيد لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في التطوير التنمية	0.891	0.05
5 تقيم الجامعة علاقة وثيقة بين مؤسسات المجتمع ووضع عمل نشر مثلا يشترك الطلبة مع الأساتذة في أبحاث لفائدة المؤسسات	0.947	0.05
6 تقوم الجامعة بأبحاث توافق بين ما فيها من مخرجات لتعليم وسوق العمل	0.774	0.05
7 تخصص الجامعة ميزانية لفائدة الأساتذة للتدريب لرفع من مستوي الاستاد الجامعي	0.850	0.05
8 تعمل الجامعة علي نشر ثقافة العمل الحر لدي الطلبة لدفع بيهم لعجلة التنمية	0.774	0.05
9 تستفيد الجامعة من الكفاءات الليبية المهاجرة ببناء الشراكة معهم ونشرها وسط الطلاب	0.843	0.05
10 توفر الجامعة مناخ علمي إيجابي وتشجيع المواهب على الابداع	0.906	0.05
11 تشكل مع الطلبة فريق واحد أي التحول من مجرد ناقل للمعرفة الي الطالب الي العمل كفريق التفاعل في انتاج المعلومات	0.921	0.05
12 تحتوي الجامعة على الكفاءات اللازمة الي تحقيق اهداف التنمية	0.764	0.05
13 تفرض الجامعة سياسة واضحة لتفعيل البحث العلمي الأكثر فائدة لتلبية الحاجات المجتمع	0.721	0.05
14 تعمل الجامعة علي دعم ومكافأة الطلبة المتفوقين بقيمة عالية كامتياز للحصول على عمل او مبلغ مالي يمكنه من فتح عمل خاص او بالدراسة بالخارج	0.844	0.05
15 المناهج الجامعية تتوافق ومتطلبات العصر وتغيراته متكيفة مع التنمية المستدامة	0.774	0.05
16 الاعتماد على الأساليب التقليدية للتدريس المعتمدة على التلقين مما يقتل روح الابتكار	0.782	0.05
17 مشاركة عضو هيئة التدريس في القرارات إدارية العليا	0.738	0.05
18 الإصرار على أسلوب عمل تقليدي وعدم الاقتناع بالعمل بأسلوب الجيد لإدارة الجودة الشاملة	0.789	0.05
19 تعمل الجامعة على إقامة ندوات وملتقيات تساهم في التنمية المستدامة	0.738	0.05
20 تركز الجامعة على التدريب المستمر للموظفين للاستفادة من الخبرات والرقي بمستوي المعارف والمهارات	0.806	0.05
21 تضع الجامعة اهداف محددة بدقة لتحقيق التنمية المستدامة	0.674	0.05
22 صراع الأدوار لدي الاستاد الجامعي حيث يقوم بالتدريس ويطلب منه القيام ببحوث الترقية مما يؤثر سلبا على مردوديته	0.568	0.01

والجدولية عند درجة الحرية (19) وعند مستوى دلالة (0.01)=0.456 وعند مستوى دلالة (0.05) =0.575 يتضح من الجدول السابق ان جميع الفقرات ذات دلاله احصائيا عن مستوى معنوية (0.01)،(0.05) وهدا يؤكد ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

4-3 ثبات أداة الدراسة:

ثم حساب عن طريق معامل الفالاكرونباخ، (وهو مقياس الاتساق الداخلي للاختبارات الاحصائية مثل الاستبيانات والمقاييس المشابهة، أي مدي ارتباط مجموعة من العناصر ارتباطاً وثيقاً، وتعد قيمة معامل الفا للثبات مقبولة إذا كانت (0.06) واقل من ذلك تكون منخفضة)، ولاستخراج الثبات ثم استخدام مجموعة من الاستمارات

البالغ عددهم (19) استمارة وذلك كانت قيمة معامل الفا لثبات محور الدراسة (0.96) وبالتالي فان معاملات الثبات ذات دلالة جيدة لأغراض الدراسة .

الجدول (2) معامل الفاكرونباخ للثبات

المحور	عدد الفقرات	معامل الفا
دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة كلية الاقتصاد بجامعة بني وليد)	22	0.96
اجمالي الاستبانة	22	0.96

5-التحليل الوصفي للبيانات

تناولت هذه الفقرة تقديم وصفاً لاهم الخصائص الديمغرافية لمفردات عينة الدراسة وذلك من خلال بيان هذه العناصر وعدد تكراراتها المئوية لها ولقد كان من اهم الخصائص الديمغرافية التي تناولها هذا التحليل هي (الجنس، الرتبة. سنوات الخبرة. المستوي التأهيلي) وذلك كما هو موضح بالجدول رقم(3)

الجدول رقم (3) يوضح اهم الخصائص الديموغرافية لمفردات عينة الدراسة

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	14	0.74
	انثي	5	0.26
المرتبة	مساعد محاضر	9	0.74
	محاضر	7	0.42
	استاد مساعد	2	0.1
	استاد مشارك	1	0.5
سنوات الخبرة	اقل من 4 سنوات	1	0.6
	من 4 سنوات الي 8 سنوات	9	0.47
	من 9 سنوات الي 12 سنة	9	0.47
المستوي التأهيلي	ماجستير	13	0.68
	دكتوراه	6	0.32

تمثل العوامل الديمغرافية أهمية كبيرة في أي دراسة ولهذا كان من الضروري استعراض اهم العوامل وذلك لتوضيح اهم مكونات عينة الدراسة وفيما يلي تستعرض اهم النقاط:

1-5 الخصائص الديموغرافية لمفردات عينة الدراسة.

الجنس: يبن من الجدول ان نسبة الذكور تبلغ (74%) وهي نسبة أكبر من نسبة الاناث التي بلغت (27%) وهذا يعني ان أكثر أعضاء هيئة التدريس من الذكور.

المرتبة: يبن الجدول ان (74%) من افراد الدراسة من مرتبة مساعد محاضر، ونسبة (42%) من مرتبة محاضر، وبلغت مرتبة استاذ مساعد (1%) وبلغت مرتبة استاذ (1%)

سنوات الخبرة: يتضح من الجدول ان نسبة من يشتغلون من 12 إلى 9 سنوات كانت (47%) وبلغت نسبة من لديهم الخبرة من 4 سنوات الي 8 سنوات كانت نسبتهم (47%) واقل من 4 سنوات (6%)

المستوى التأهيلي: يتضح من الجدول ان افراد من يحملون مؤهلات دكتوراه كانت (32%) في حين بلغت نسبة من يحملون مؤهل ماجستير (68%) وهذا يعني ان أكثر أعضاء هيئة التدريس بالكلية هم من يحملون مؤهل ماجستير.

ولمعرفة تفعيل دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة قام الباحثان باستخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على مقياس ليكرث الخماسي الرتب، لإجابات عينة المجتمع عند فقرات الاستبانة (ويستخدم هذا المقياس في العديد من الاختبارات مثل الاختبارات النفسية والاستبيانات وبخاصة في مجال الاحصاءات، ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما، والمقياس المستعمل لتحديد درجة الموافقة والاختلاف حول قضية ما يكون من خلال إبداء الرأي المحدد بخمس خيارات، ومن هنا جاءت التسمية).

والجدول رقم (4) يوضح ذلك. وقد قام الباحثان بتحديد مستويات المتوسطات الحسابية على النحو التالي:

الوسط الحسابي لجميع المحاور (2.49).

المتوسط الحسابي للمحور الأول (2.46) والانحراف المعياري (0.99) والنسبة المئوية (49.2) العينة غير موافق.

المتوسط الحسابي للمحور الثاني (2.34) والانحراف المعياري (1.01) والمسبة المئوية (46.8) العينة غير موافق.

المتوسط الحسابي للمحور الثالث (2.68) والانحراف المعياري (1.32) والنسبة المئوية (53.6) والعينة محايد.

ولتوخي الدقة والموضوعية في الوصف النظري لنتائج الاستبانة كما بينتها المتوسطات الحسابية قام الباحثان بإيجاد القيم الحسابية للخيارات المتاحة للإجابة علي فقرات الاستبانة وفقا لمقياس ليكرث الخماسي لقياس متغيرات الدراسة ،وذلك من خلال تحويل المسافات بين الخيارات الي (4) مستويات بحيث تمثل المسافة من (1-2) المستوي رقم (1)، والمسافة من (2-3) المستوي رقم (2)، والمسافة بين (3-4)المستوي رقم (3)، والمسافة بين (4-5) المستوي رقم (4)، ولتوزيع مدي الدرجات فان 5-4=1 علي خمسة خيارات من الإجابة يتضح ان طول كل مستوي هو 4\5 =0.8 وبالتالي كل مستوي علي النحو التالي :

المستوي الأول: المدي من (1) الي اقل من (1.8) يعني غير موافق بشدة او منخفض

المستوي الثاني: المدي من (1.8) الي اقل من (2.6) يعني غير مؤثر او منخفض

المستوي الثالث: المدي (2.6) الي اقل من (3.4) يعني محايد او متوسط التأثير

المستوي الرابع: المدي (3.4) الي اقل من (4.2) يعني مؤثر او عالي

المستوي الخامس: المدي (4.2) الي اقل من (5) يعني مؤثر بشدة او عالي جدا

الجدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية

دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة كلية الاقتصاد بني وليد)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوي التأثير	الرتب
1 توفر الجامعة قنوات اتصال فعالة بين الإدارات والموظفين للحصول على معلومات لتطوير العملية التعليمية باستمرار	2.89	1.02	57.8	محايد	3
2 تركز الجامعة على التعليم باستخدام مختلف التقنيات الحديثة لتحقيق التنمية المستدامة	2.42	1.04	48.4	غير موافق	10
3 تهتم الجامعة بإقامة الندوات والدراسات لفائدة البيئة ومنع التلوث	2.32	0.86	46.4	غير موافق	12
4 تحافظ الجامعة على كافة مواردها المتاحة وتستخدمها بشكل رشيد لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في التطوير التنمية	2.32	0.86	46.4	غير موافق	13
5 تقيم المؤسسة علاقة وثيقة بين مؤسسات المجتمع ووضع عمل نشر يشترك الطلبة مع الأساتذة في أبحاث لفائدة المؤسسات ما تفيد التطوير والتنمية	2.53	1.04	50.6	غير موافق	8
6 تقوم الجامعة بأبحاث توافق بين ما فيها مخرجات التعليم وسوق العمل	2.53	0.75	50.6	غير موافق	9
7 تخصص الجامعة ميزانية لفائدة الأساتذة للتدريب لرفع مستوي الاستاد الجامعي	2.21	1.1	44.2	غير موافق	20

8 تعمل الجامعة علي نشر ثقافة العمل الحر لدي الطلبة لدفع عجلة التنمية	2.21	0.95	44.2	غير موافق	19
9 تستفيد الجامعة من الكفاءات الليبية المهاجرة ببناء شراكة معهم ونشرها وسط الطلاب	2.26	1.02	45.2	غير موافق	17
10 توفر الجامعة مناخ علمي إيجابي وتشجيع المواهب على الابداع	2.16	0.99	43.2	غير موافق	21
11 تشكل مع الطلبة فريق واحد أي التحول من مجرد ناقل للمعرفة الي الطالب الي العمل كفريق التفاعل في انتاج المعلومات	2.32	1.13	46.4	غير موافق	15
12 تحتوي الجامعة على الكفاءات اللازمة الي تحقيق اهداف التنمية	2.63	1.13	52.2	محايد	6
13 تفرض الجامعة سياسة واضحة لتفعيل البحث العلمي الأكثر فائدة لتلبية الحاجات المجتمع	2.26	0.85	45.2	غير موافق	17
14 تعمل الجامعة علي دعم ومكافأة الطلبة المتفوقين بقيمة عالية كامتياز للحصول على عمل او مبلغ مالي يمكنه من فتح عمل خاص او بالدراسة بالخارج	2.32	1.03	46.4	غير موافق	14
15 المناهج الجامعية تتوافق ومتطلبات العصر وتغيراته متكيفة مع التنمية المستدامة	2.58	0.88	51.6	غير موافق	7
16 الاعتماد على الأساليب التقليدية للتدريس المعتمدة على التلقين مما يقتل روح الابتكار	3.47	1.42	69.4	موافق	1
17 مشاركة عضو هيئة التدريس في القرارات إدارية العليا	2.11	1.25	42.2	غير موافق	22
18 الإصرار على أسلوب عمل تقليدي وعدم الاقتناع بالعمل بأسلوب الجيد لإدارة الجودة الشاملة	3.26	1.25	65.2	محايد	2
19 تعمل الجامعة على إقامة ندوات وملتقيات التي تساهم في التنمية المستدامة	2.79	1.24	55.8	غير موافق	4
20 تركز الجامعة على التدريب المستمر للموظفين للاستفادة من الخبرات والرقي بمستوي المعارف والمهارات	2.33	1.25	46.6	غير موافق	16
21 تضع الجامعة اهداف محددة بدقة لتحقيق التنمية المستدامة	2.22	0.53	44.4	غير موافق	18
22 صراع الأدوار لدي الاستاد الجامعي حيث يقوم بالتدريس ويطلب منه القيام ببحوث الترقية مما يؤثر سلبا على مردوديته	2.49	1.12	49.8	غير موافق	5

5-2 تحليل فقرات الدراسة:

ثم استخدام اختبار T للعينة الواحدة لتحليل فقرات الاستبانة وتكون الفقرات الإيجابية بمعني ان افراد العينة يوافقون على محتواها ادا كانت قيمة **T** المحسوبة أكبر من قيمة T الجدولية او الوزن النسبي أكبر من (60%) وتكون الفقرة سلبية بمعني ان افراد العينة لا يوافقون على محتواها ادا كانت قيمة **T** المحسوبة أصغر من T الجدولية او الوزن النسبي اقل من (60%)

ثم استخدام اختبار تي للعينة الواحدة والنتائج مبينة في الجدول رقم (4) والدي يبن اراء افراد عينة الدراسة في فقرات الاستبيان وتبين ان اعلي ثلاث فقرات حسب الوزن النسبي:

-في الفقرة رقم (1) بلغ الوزن النسبي (69.4) وانحراف معياري (1.42) مما يدل على ان الاعتماد على الأساليب التقليدية للتدريس المعتمدة على التلقين، مما يقتل روح الابداع والابتكار.

-في الفقرة رقم (2) بلغ الوزن النسبي (65.2) وانحراف معياري (1.25) مما يدل على ان الإصرار على أسلوب عمل تقليدي وعدم الاقتناع بالعمل بأسلوب والفكر الجيد لإدارة الجودة الشاملة

-في الفقرة رقم (3) بلغ الوزن النسبي (57.8) وانحراف معياري (1.02) مما يدل على ان توفر الجامعة قنوات اتصال فعالة بين الإدارات والموظفين للحصول على معلومات لتطوير العملية التعليمة.

-في الفقرة رقم (22) بلغ الوزن النسبي (42.2) وانحراف معياري (1.25) مما يدل على ان مشاركة عضو هيئة التدريس في القدرات الإدارية العليا .

-في الفقرة رقم (21) بلغ الوزن النسبي (43.2) وانحراف معياري (0.99) مما يدل علي أن الجامعة توفر مناخ علمي إيجابي وتشجع المواهب على الابداع والابتكار .

-في الفقرة رقم (20) بلغ الوزن النسبي (44.2) وانحراف معياري (1.1) مما يدل عل تخصص الجامعة ميزانية كافية لفائدة الأساتذة لتدريب لرفع من مستوي الاستاد الجامعي .

5-3 اختبار فرضيات الدراسة:

ثم استخدام فرضيات(**One Sample T-Test**) الموزعة توزيعا عشوائي بهدف اختبار مدي قبول او رفض فروض الدراسة ولمعرفة دور التعليم الجامعي لتحقيق التنمية المستدامة بكلية الاقتصاد بجامعة بني وليد. ثم تطبيق اختبار **One Sample T-Test**) للحكم معنوية الفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع باستخدام البرنامج الاحصائي spss وذلك عند مستوى معنوية (&=0.05) أي بدرجة ثقة 95% .

جدول (5) يبن نتائج اختبار (One Sample T-Test) لإجمالي الفقرات لجميع المحاور

المحاور	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	المحسوبةT قيمة	الجدوليةT قيم
دور التعليم الجامعي في المرتبة العلمية	2.46	0.99	2.378-	2.101
دور التعليم الجامعي في التأهيل الجامعي	2.34	1.01	2.378-	2.101
دور التعليم الجامعي في سنوات الخبرة	2.668	1.32	1.057-	2.101

5-4 التحقق من صحة الفروض:

1-لاتوجد فروق ذات داله إحصائية عند مستوي دلالة (a<0.05) بين التنمية المستدامة ومتغير المرتبة العلمية لكلية الاقتصاد

2-لاتوجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي دلالة (a<0.05) بين التنمية المستدامة ومتغير التأهيل الجامعي لكلية الاقتصاد

3-لاتوجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي دلاله (a<0.05) بين متغير التنمية المستدامة ومتغير سنوات الخبرة لكلية الاقتصاد

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (a=0.05) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير المرتبة العلمية حيث بلغت **T** المحسوبة (_2.378) بمستوي دلالة وبلغت **T** الجدولية (2.101)

ونظرا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (a=0.05) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير التأهيل الجامعي حيث بلغت **T** المحسوبة (-2.378) بمستوي دلالة وبلغت **T** الجدولية (2.101)

وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدالة (a=0.05) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير سنوات الخبرة حيث بلغت **T** المحسوبة (-1.057) بمستوي دلاله وبلغت **T** الجدولية (2.101) .

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية أظهرت النتائج الاتية:

الجنس: يبن من الجدول ان نسبة الذكور تبلغ (74%) وهي نسبة أكبر من نسبة الاناث التي بلغت (27%) وهدا يعني ان أكثر أعضاء هيئة التدريس من الذكور

المرتبة: يبن الجدول ان (74%) من افراد الدراسة من مرتبة مساعد محاضر، ونسبة (42%) من مرتبة محاضر، وبلغت مرتبة استاد مساعد (1%) وبلغت مرتبة استاد (1%)

سنوات الخبرة: يتضح من الجدول ان نسبة من يشتغلون من 12الي9 سنوات كانت (47%) وبلغت نسبة من لديهم الخبرة من 4 سنوات الي 8 سنوات كانت نسبتهم (47%) واقل من 4 سنوات (6%)

المستوي التأهيلي : يتضح من الجدول ان افراد من يحملون مؤهلات دكتوراه كانت (32%) في حين بلغت نسبة من يحملون مؤهل ماجستير (68%) وهدا يعني ان أكثر أعضاء هيئة التدريس بالكلية هم من يحملون مؤهل ماجستير.

نتائج اختبار معامل الثبات الفا كرونباخ:

ثم حساب عن طريق معامل الفالاكرونباخ، وتعد قيمة معامل الفا للثبات مقبولة ادا كانت (0.06) واقل من دلك تكون منخفضة ولاستخراج الثبات ثم استخدام البالغ عددهم (19) استمارة ودلك كانت قيمة معامل الفا لثبات محور الدراسة (0.96) وبالتالي فان معاملات الثبات ذات دلالة جيدة لأغراض الدراسة.

نتائج اختبار مقياس ليكرث الخماسي:

1-ان اتجاهات مفردات عينة الدراسة قد أظهرت اتجاها عاما نحو المتوسط الحسابي للمحور الأول دور التعليم الجامعي في المرتبة العلمية لكلية الاقتصاد (2.46) والانحراف المعياري (0.99) والنسبة المئوية (49.2) العينة غير موافق.

2-ان اتجاهات مفردات عينة الدراسة قد أظهرت اتجاها عاما نحو المتوسط الحسابي للمحور الثاني دور التعليم الجامعي في التأهيل الجامعي لكلية الاقتصاد المتوسط الحسابي (2.34) والانحراف المعياري (1.01) والمسبة المئوية (46.8) العينة غير موافق .

ان اتجاهات مفردات عينة الدراسة قد أظهرت اتجاها عاما نحو المتوسط الحسابي للمحور الثالث دور التعليم الجامعي المتوسط الحسابي لسنوات الخبرة لكلية الاقتصاد(2.68) والانحراف المعياري (1.32) والنسبة المئوية (53.6) والعينة محايد.

نتائج اختبار T-Test

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (a > 0.5) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير المرتبة العلمية حيث بلغت **T** المحسوبة (_2.378) بمستوي دلالة وبلغت **T** الجدولية (2.101)

ونظرا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.5>a) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير التأهيل الجامعي حيث بلغت **T** المحسوبة (-2.378) بمستوي دلالة وبلغت**T** الجدولية (2.101)

وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدالة (0.5>a) بين متوسطات إجابات افراد الدراسة تبعا لمتغير سنوات الخبرة حيث بلغت تي المحسوبة (-1.057) بمستوي دلاله وبلغت تي الجدولية (2.101).

ثانياً: التوصيات

1- وضع رؤية استراتيجية للتعليم العالي تعمل على تحقيق التعاضد البنيوي بينه وبين المجتمعات لتحقيق توليفة تشتمل على دمج وظائف التعليم العالي لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

2- نشر ثقافة الاستدامة في البيئة الليبية وفي المراحل المبكرة من التعليم.

3 - إقامة الندوات وتفعيل دور الارشاد التربوي لدي طلبة الجامعة بخصوص الحفاظ على موارد البيئة

4 - تفعيل دور البحث العلمي في جميع التخصصات العلمية والإنسانية من خلال مشاريع التخرج وربطها بالقطاعات ذات العلاقة بالبحث العلمي.

5 - إعادة النظر في الخطط الدراسية بإدخال المعرفة الفعالة التي تربط الطالب بواقع المشكلات التي يعاني منها المجتمع الليبي وتمكنه من القيام بإنتاج عمله.

المراجع:

1-ابتهاج اسماعيل. زينة عباس (2016)، الجامعة المستدامة خارطة طريق لتحقيق التنمية المستدامة دراسة تحليلية لاراء عينة الأساتذة الجامعيين في البيئة العراقية. المؤتمر العلمي، وزارة التخطيط، اهداف التنمية المستدامة 2030 خارطة طريق تنموي مستدام في 2016

2-أنور حسين، عبد الرحمن، وعدنان حقي شهاب زنكة (2012)، دور التعليم الجامعي ومؤسساته التربوية في التنمية الاجتماعية والثقافية في عالم متغير

3-الغامدي، عبد العزيز ، (2006)، تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي، ورقة مقدمة الي المؤتمر الملتقي الثالث للتربية والتعليم، بيروت، جامعة نايف

4-بدوي عبد الرؤوف، وأشرف مجاهد (2010)، ضمان جودة التعليم العالي مدخل للتنمية المستدامة في المجتمع المصري، كراسات مستقبلية القاهرة

5-بوساحة محمد الخضر ، بحوص نسيمة دور الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة ،دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تمليست ،مجلة الشعاع للدراسات الاقتصادية ،المجلد الثالث العدد الأول (2019)

6-توادرد، ميشيل (2006) التنمية الاقتصادية، الترجمة محمد وحسن، دار المريخ الرياض

7-عامر عبد الوهاب، م(2016)، واقع التنمية المستدامة في جامعة دامار، دراسة ميدانية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس ،مجلة الباحث الاقتصادي ،العدد الثالث

8-عويس، محمد زكي، (2008)، الطريق الي الجودة في التعليم العالي، سلسلة كراسات مستقبلية، القاهرة المكتبة الاكاديمية

9-غنيم ،عثمان محمد وابوزنط ،ماجدة،(2007)،التنمية المستدامة ،فلسفة وأساليب تخطيطها وادواته ،عمان، دار الصفاء للنشر

10-نوال نمور، (2012)، كفاءة أعضاء هيئة التدريس علي جودة التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة قسطينة، مذكرة ماجستير تخصص إدارة الموارد البشرية

11-ياسمينة ،زرنوح (2008) ، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر ،رسالة ماجستير غير منشورة ،،كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،الجزائر

تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في ليبيا

د. بدر خير على البكوش – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

الملخص

هدف البحث إلى توضيح مفهوم واهداف وخصائص التنمية المستدامة، وتحليل أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا، ومعرفة إلي مدي حدث تحسن في أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا، واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً، وعلي المنهج التحليلي عند تحليل البيانات الصادرة من الجهات المختصة، وذلك لاستنباط مجموعة من الدروس المستفادة، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي عند تناول البعد النظري للبحث.

وتبين صحة الفرض البحث في البعد الاقتصادي والاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا، وعدم تحسنه في البعد البيئي، ولذلك أوصي البحث بضرورة إعطاء الأهمية القصوى لموضوع إعادة هيكلة التعليم وبكافة مراحله وتقوية البحث العلمي والتطوير والحث على الابتكار من خلال خطط وطنية مدعومة باتفاقيات إقليمية ودولية، ومواكبة التغييرات التكنولوجية المتسارعة لاستيعاب التطورات المستمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبقية المعارف الانسانية، ومحاولة ممارستها ميدانياً، والعمل على تضييق الفجوة الرقمية من خلال العمل على انتشار الانترنت وزيادة إعداد مستخدميه وعلى اختلاف مستوياتهم، وزيادة عدد مستخدمي الإنترنت، وذلك بإتاحة أدوات تكنولوجيا المعلومات، وضرورة زيادة الاهتمام بالعد البيئي للتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، النمو الاقتصادي، التنمية البشرية، التلوث، التكنولوجيا.

Abstract

The aim of the research is to clarify the concept. goals and characteristics of sustainable development. analyze the dimensions of sustainable development in Libya. and know to what extent there has been an improvement in the dimensions of sustainable development in Libya. To derive a set of lessons learned. the descriptive and historical approach was also relied upon when dealing with the theoretical dimension of the research.

The validity of the hypothesis showed the research in the economic and social dimension of sustainable development in Libya. and its lack of improvement in the environmental dimension. Therefore. the research recommended the necessity of giving utmost importance to the issue of restructuring education in all its stages. strengthening scientific research and development and stimulating innovation through national plans supported by regional and international agreements. and keeping pace with changes. The accelerating technology to accommodate the continuous developments in information and communication technology and the rest of human knowledge. and try to practice them in the field. and work to narrow the digital gap by working on the spread of the Internet and increasing the number of its users at their different levels. and increasing the number of Internet users. by making information technology tools available. and the need to increase attention to counting environmental sustainable development.

Keywords: sustainable development. economic growth. human development. pollution. technology.

1- مقدمة:

كان الاهتمام حتى بداية الثمانينيات من القرن الماضي منصباً على التنمية الاقتصادية واستراتيجياتها المختلفة، ولم يكن موضوع التنمية المستدامة ذا أهمية كبيرة عند العلماء، وخاصة علماء الاقتصاد، حتى طغت هذه القضية على كل الدراسات فيما بعد.

فلم تأخذ النظرة التقليدية للتنمية في الحسبان البعد البيئي ضمن استراتيجياتها وسياساتها المتعاقبة، مما أدى إلى تفاقم مشكلة التدهور البيئي. وبداية اصطدام مطالب حماية البيئة بمطالب التنمية الاقتصادية التي لم تأخذ بعين الاعتبار حاجات الأجيال المستقبلية. ولا الاعتبارات البيئية التي عكرت صفو حياة الإنسان الطامح إلى الرفاهية. مثل مشكلة الاحتباس الحراري. ونقص المساحات الخضراء. والأمطار الحمضية. وفقدان التنوع البيولوجي. واتساع نطاق التصحر، وكذلك شهدت الدول النامية تدهوراً في مستوى الدخل الحقيقي لأسباب داخلية وخارجية، مما أدى إلى لجوئها للاقتراض

الخارجي، ومن ثم إلى استنزاف الكثير من مواردها الطبيعية للوفاء بالتزاماتها الخارجية، ونتيجة لذلك فقد أصبح هناك اهتمام بمفهوم التنمية الذى يعكس أبعاداً بيئية وبشرية. مما أدى إلى زيادة الاهتمام بما يسمى بالتنمية المستدامة، وهذه التنمية التي لا تهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فقط. بل وكذلك بتوازن كل هذه الأبعاد، وأصبح تحقيق التنمية المستدامة ومعدلات نمو مرتفعة من الأهداف المنشودة عالمياً، فأصبحت كل الدول تسعي لتحقيق تنمية مستدامة تشمل جميع النواحي (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والسياسية، والفنية) [1].

وظهر مفهوم التنمية المستدامة **(Sustainable Development)** لأول مرة بشكل رسمي عام 1987 من خلال تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة. والذي يعرف أيضاً بـ "تقرير بورتلاند"، والذي عرف التنمية المستدامة بأنها "**التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها**"، حيث أن محور هذا التعريف هو التركيز على العدالة فيما بين الأجيال. وعليه. فقد جاء مفهوم التنمية المستدامة كبديل موسع لمفاهيم تنموية سابقة. والذي يرى أن إشباع حاجات الحاضر والارتقاء بالرفاهية الاجتماعية لا يمكن أن يكون على حساب قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها. وذلك بالعمل على حفظ قاعدة الموارد الطبيعية بل زيادتها، كما يدعو إلى ضرورة دمج البعد البيئي في السياسات التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وبمعنى أخر التنمية التي تأخذ في الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع.

ومع مرور الوقت إذ ينبغي أن يبقى رصيد الموارد الطبيعية، من أجل تحقيق أدنى درجة من العدالة والإنصاف للأجيال القادمة [2].

2- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن **التساؤل التالي:**

إلي أي مدي تحسنت الأبعاد الثلاثة الرئيسية (الاقتصادي، والاجتماعي والبيئي) للتنمية المستديمة في ليبيا؟.

3- أهمية البحث:

تسعي التنمية المستدامة إلي تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم، وقد أشار تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة "برونتلاند" إلى أن "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر

([1]) عماي عمار، **إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها**، مؤتمر علمى دولى، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008، ص1.

([2]) صبري فارس الهيتي، **التنمية السكانية والاقتصادية في الوطن العربي** ، (عمان: دار المناهج ، 2006)، ص15.

من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها". كما أن عبارة تنمية مستدامة تعني نمطًا من التنمية لا تفرّط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية، التي ترتكز عليها هذه التنمية، أو تخرّبها، أي تنمية تعمل على تجديد الموارد وإعادة التصنيع بشكل يضمن بيئة نظيفة وصالحة لحياة الأجيال الحاضرة والقادمة، وتتمثل أهم تحديات التنمية المستدامة في القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة للموارد الطبيعية[1].

4- فروض البحث:

يتمثل فرض البحث، **في الفرض التالي:**

لم يحدث تحسن في الأبعاد الثلاثة الرئيسية (الاقتصادي، والاجتماعي والبيئي) للتنمية المستديمة في ليبيا.

5- أهداف البحث:

أ- تحليل أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا.

ب- معرفة إلي مدي حدث تحسن في الأبعاد الثلاثة الرئيسية للتنمية المستدامة في ليبيا.

6- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولي: (آسيا قاسيمي: 2012)[2]:

بعنوان: **"التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية":**

هدف البحث إلي بيان مفهوم التنمية المستدامة وكيفية تحقيق التنمية المستدامة والتوفيق بين تلك التناقضات بين التنمية والبيئة الناتجة عن نموذج التنمية المهيمن منذ منتصف القرن العشرين.

وخلص هذا البحث إلى أن التحول نحو الاستدامة المنشودة لا يبدو ممكنا بدون حدوث تغير رئيسي وجذري على مستوى النموذج المعرفي السائد بعيدا عن قيم الاستعلاء، والاستغلال المتمركز حول الإنسان، باتجاه بلورة نموذج معرفي جديد يتصف بالشمول ولا يتمركز حول الإنسان وينظر للعالم كوحدة كلية مترابطة، بدلا من أن يكون مجموعة متناثرة من الأجزاء، ويمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للطرفين من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة.

([1])أحمد بشاره،" **التنميه المستدامة ..أبعادها..مؤشراتها**"، القاهرة، 29 اكتوبر 2015، ص 32.

([2])أسيا قاسيمي، **التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، الجمعية التونسية المتوسطية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية**، بطاقة مشاركة في اشغال الملتقى الدولي الثاني، السياسات والتجارب التنموية بالمجال العربي والمتوسطي، التحديات ، التوجهات ، الافاق، باجة (تونس) 26-27 افريل 2012.

ورغم أن الجزائر على غرار العديد من دول العالم التي تبنت المفاهيم المتعلقة بالتنمية البيئية المستدامة إلا أنها عموما تتصف بـ:

- ضعف الثقافة البيئية لدى المسؤولين والمواطنين على حد سواء.
- ارتباط مفهوم دراسة التأثير في البيئة بالنسبة لبعض المشاريع التي تصنف بأن لها مخرجات خطيرة على البيئة كالنشاطات الاستخراجية والمحروقات ...الخ، في حين أن هناك العديد من الانشطة الأخرى المتعلقة بالعديد من الموارد البيئية الحساسة كالغابات، مصائد الأسماك والسدود، المياه، مصادر الطاقة الأخرى، التوسع العمراني، لم يتناولها التشريع بالعناية الكافية.
- ضعف القاعدة التشريعية بصورة عامة، وهي الكفيلة بتبني وتجسيد التطبيقات البيئية السليمة.
- ضعف الجانب الرقابي في الجزائر الأمر الذي لم يسهم في تحقيق نتائج ايجابية من الناحية البيئية ولا من ناحية الاستدامة التنموية.

الدراسة الثانية: (دراسة: زكي: 2000)[1]:

بعنوان: "**أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة البعد البيئي في الاقتصاد المصري**":

استهدفت الدراسة بيان أثر البيئة علي أبعاد التنمية المستدامة الأربعة (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والتقنية).

وخلصت هذه الدراسة إلى **الاتي:**

أ- البعد البيئي للتنمية المستدامة يهتم بهدفين، **هما:**

- ترشيد استخدام الموارد البيئية المحلية.
- المحافظة على البيئة وتجديد حيويتها ودعم استمرارية الحياة.

ب- استهدفت الدراسة الربط بين مفهوم التنمية المستدامة والفكر التنموي.

ت- اهتمت الدراسة بتقييم الأوضاع البيئية في الاقتصاد المصري لما لها من أثر على استدامة التنمية واهتمت بالتأصيل النظري للتنمية المستدامة مع دراسة البعد البيئي.

([1]) محمد زكى، **أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة البعد البيئي في الاقتصاد المصري**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2000).

الدراسة الثالثة: (دراسة: علياء سهيل: 2017)[1]:

بعنوان:" **التنمية المستدامة والتلوث البيئي في العراق: المشاكل والحلول**":

هدفت الدراسة إلي تسليط الضوء علي الفوائد الناتجة من استخدام الطاقة الجديدة والمتجددة، وكذلك بيان أثر التحول نحو الاقتصاد الأخضر علي التنمية المستدامة، وبيان أهم مشكلات تحول العراق نحو الاقتصاد الأخضر وأهم الحد منها.

وقد توصلت الدراسة إلي **النتائج التالية:**

أ- يعاني العراق من مشاكل حادة في التلوث البيئي.

ب- إمكانية تحول العراق للاقتصاد الأخضر بما يمتلكه من مصادر للطاقة الجديدة والمتجددة.

ت- يعتبر قطاع النقل من أهم القطاعات المسببة للتلوث في العراق.

الدراسة الرابعة: (دراسة: حميدة بو عيشة، 2012)[2]:

بعنوان:" **العلاقة بين التنمية المستدامة والسياحة -دراسة حالة الجزائر**":

هدفت الدراسة إلي بيان دور القطاع السياحي بجانب القطاعات الأخرى في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة الي **النتائج التالية:**

أ- ضعف أداء قطاع السياحة في الجزائر يعود إلي ضعف الاستثمار في هذا القطاع مند المخطط الثلاثي وما تبعه من مخططات أعطت الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة وهذا تماشيا مع المنهج الاشتراكي لتلك الفئة.

ب- تأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها بسبب سوء التسيير زادت من ضعف هذا القطاع.

ج- عدم الاستقرار السياسي والمؤسساتي من الأسباب التي لعبت دورا هاما في تعطيل واهمال هذا القطاع رافقها تراجع في عدد الوافدين.

د- حقق ميزان السياحة الجزائري عجزاً خلال (1990-2009) نتيجة زيادة النفقات والذي كان السبب هو ازدياد السياحة العكسية بسبب عدم وجود تحفيزات لتشجيع السياحة الداخلية.

([1]) علياء سهيل، التنمية المستدامة والتلوث البيئي في العراق: المشاكل والحلول، **مجلة كلية الكوت الجامعة، المجلد الأول، العدد الرابع، والسنة الثانية، 2017**(العراق: كلية الإمام الكاظم، 2017) ص ص 1-27.

([2])حميدة بو عيشة، **العلاقة بين التنمية المستدامة والسياحة -دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2012)، ص ص 158-161.

هـ- ضعف مساهمة قطاع السياحة في تمويل الاقتصاد الوطنيٍ بفرص العمل وفي خلق حركة تنموية للاقتصاد الوطني بصفة عامة فقد بلغت المساهمة من حجم العمالة السياحية بالنسبة لحجم العمالة للاقتصاد الوطني الجزائري 5.1%.

الدراسة الخامسة: (Shafik. Bandyopadhyay 1999)[1]:

بعنوان: **التنمية المستدامة والبيئة ونوعية الحياة".**

"**Sustainable Development and Environmental Quality Life**""

هدفت الدراسة إلي تحديد أهم المؤشرات والتي يمكن بها قياس معدل التلوث، وذلك من أجل الحد من هذه المؤشرات في المستقبل لتقليل التلوث.

وأظهرت النتائج، **ما يلي:**

أ- توجد علاقة بين ارتفاع حجم النفايات وانبعاث الغازات الملوثة.

ب- كما يؤدي نقص المياه الصالحة للشرب ونقص الصرف الصحي في المناطق الحضرية أو الريفية إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي بشكل مستمر علي مر الزمن.

الدراسة السادسة: (CAMRE. LAS: 2002)[2]:

بعنوان: **التنمية المستدامة في المنطقة العربية**"

"**The Sustainable Development in The Arab Region**"

هدفت الدراسة إلي بيان ومعرفة أهم آليات تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، وكذلك أهم المعوقات، وسبل الحد منها.

وقامت الدراسة بتحليل عدد من مؤشرات التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية، مستعينة في ذلك بسلسلة البيانات الصادرة من الجهات الرسمية المحلية أو الدولية في هذا المجال.

وتوصلت الدراسة إلي أن أهم وأسرع آليات تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية هي الاهتمام بالتنمية البشرية، وخاصة الصحة والتعليم.

8- منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على ثلاثة مناهج، **هي:**

الأول: المنهج الاستقرائي: حيث يستطيع الباحث أن يتوقع اتجاه أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا بناءً علي قراءة واقع أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا في الوقت الحاضر.

([1])Shafik, N. , Bandyopadhyay, s., **Sustainable Development and Environmental Quality Life**: **Working Paper**, **World Bank, Policy Research Working Paper**. **Wps 904**, 1999.

([2])CAMRE, LAS "**The Sustainable Development in the Arab Re**gion", of Electricity and Energy/MOEE , Cairo Conference ,Egypt, 4 April, 2002.

الثاني: الاستنباطي: من خلاله يستطيع الباحث استنباط بعض العلاقات أو المظاهر، وذلك بتحليل البيانات الصادرة من الجهات المختصة، وذلك لاستنباط مجموعة من الدروس المستفادة.

الثالث: المنهج الوصفي والتاريخي: تم الاعتماد علي هذا المنهج عند تناول البعد النظري للبحث.

9- خطة البحث:

تم تناول البحث، من خلال **المبحثين التاليين:**

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في ليبيا.

المبحث الأول

ماهية التنمية المستدامة

وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. وتُركز التنمية المستدامة علي النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية.

وعليه سيتم تناول هذا المبحث، من خلال **المطالب التالية:**

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة ومرتكزاتها:

1- مفهوم التنمية المستدامة:

تتعدد مفاهيم التنمية المستدامة، **وأهمها:**

المفهوم الأول: هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة (في الزراعة والغابات والمصادر السمكية) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية"[1].

المفهوم الثاني: بأنها التنمية التي تُلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وتركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية"[2].

([1])https://www.lebarmy.go.

([2])عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، **التنمية المستدامة**، (عمان: دار صفاء، 2007)، ص 28.

المفهوم الثالث: بأنها التنمية التي تحقق العدالة بين الأجيال، وداخل كل جيل من خلال المواءمة بين الأهداف الاقتصادية وتلك الإنسانية والبيئية، ومن أجل المحافظة على المكونات المختلفة للثروة التي تضمن استمرارية توليد الدخل عبر الأجيال المختلفة"[1].

وتقتضي التنمية تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع. وتوسيع الفرص أمام المجتمع لإرضاء طموحاته إلى حياة أفضل. ونشر القيم التي تشجع أنماط استهلاكية ضمن حدود الإمكانات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول.

2- مرتكزات التنمية المستدامة(Sustainability):

تتمثل أهم مرتكزات التنمية المستدامة، **في الاتي**[2]:

أ- الاستمرارية.

ب- ضمان حق الأجيال القادمة.

ج- المحافظة علي البيئة.

المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف الأتية**[3]:

أ- تحقيق نوعية حياة أفضل:

تحاول التنمية المستدامة من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وروحيا، عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو، وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول وديمقراطي.

ب- الحفاظ علي البيئة الطبيعية بالاستغلال الأمثل للموارد:

يتحقق ذلك **من خلال**[4]:

- الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة، أي حفظ الأصول الطبيعية بحيث تترك الأجيال الحالية للأجيال القادمة بيئة مماثلة، حيث أنه لا توجد بدائل لتلك الموارد الناضبة.
- مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات وامتصاص الانبعاثات الملوثة.
- ضرورة التحديد الدقيق للكمية التي ينبغي استخدامها من الموارد الناضبة.

([1])فاطمة حسن، **الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة وأثرها على صادرات منظمة الأقطار المصدرة للبترول**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2006)، ص 28.

([2])عبد الرحمن، العايب، **التحكم فى الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية فى الجزائر فى ظل تحديات التنمية المستدامة**، رسالة دكتوراه، (جامعة فرحات عباس-سطيف، الجزائر، 2011)، ص 12.

([3])عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، **مرجع سبق ذكره**، ص 28.

([4])احمد مسلم، **قياس العلاقة بين التلوث والنمو الاقتصادى فى مصر**، رسالة ماجستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة، 2015)، ص21

- التوفيق بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.
- تتعامل التنمية المستدامة مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة، لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

ج- زيادة وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة:

وذلك بتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها، وحثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها عن طريق مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشروعات التنمية المستدامة.

هـ- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:

تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه، دون أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سالبة، أو على الأقل أن تكون هذه المخاطر والآثار مسيطرا عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

و- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع:

بمعني أن يكون ذلك بطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع الحلول المناسبة لها.

ز- **أهداف اقتصادية:** تتمثل، في **الاتي**[1]:

- ضمان تدفق إنتاج السلع والخدمات.
- إدارة جيدة من الحكومة للدين العام.
- تجنب عدم التوازن القطاعي والذي قد يضر الإنتاج الزراعي أو الصناعي.

ح- أهداف اجتماعية:

تتمثل الأهداف الاجتماعية، **ما يلي**[2]:

- ✓ إعلام الجمهور بما يواجهه من تحديات في شتي المجالات لضمان المشاركة الشعبية.
- ✓ التركيز بوجه خاص علي الأنظمة المعرضة للأخطار؛ سواء كانت أراضي زراعية معرضة للتهجير. أو مصادر مياه معرضة للتلوث. أو نموا عمرانيا عشوائيا.

([1])Harris,M, Jonathan , **Parliamentary Office Of Science and Technology**, Hayami. Yujiro, **Development Economic From the Poverty to the Wealth of Nations, Clarendon Press, Oxford**, 1997, 2000, p.5.

([2])حسام الدين بن الطيب، **تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا**، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر، 2016)، ص 65.

- ✓ تحقيق حياة أفضل للسكان وذلك من خلال عمليات التخطيط و تنفيذ السياسات التنموية وعن طريق التركيز علي مجالات وجوانب النمو وكيفية تحقيق نمو جيد للمجتمع سواء الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي أو الروحي بشرط أن يكون بشكل مقبول ديمقراطيا.
- ✓ **توفير قوت المعيشة:** وتعني القدرة علي تلبية الحاجات الضرورية منها المأكل والمشرب والمسكن والصحة والآمن وهي في مجملها المتطلبات الأساسية.
- ✓ **تقدير الذات:** ويعني أن يكون الإنسان مكرما ويشعر بتقدير نفسه.
- ✓ **التحرر من العبودية:** ويعني ذلك أن يتحرر الشخص من الفقر ومن الجوع ومن العادات والمعتقدات الخرافية. وتقليل المعوقات الخارجية لمواصلة تحقيق الأهداف الاجتماعية.

المطلب الثالث: خصائص التنمية المستدامة:

طرح مصطلح التنمية المستدامة عام 1974 في أعقاب مؤتمر ستوكهولم، الذي أعقبته قمة ريو دي جينيرو للمرة الأولى حول البيئة والتنمية المستدامة الذي أعلن عام 1992.

وتتمثل أهم خصائص التنمية المستدامة، **فيما يلي**[1]:

أ- يعتبر البعد الزمني هو الأساس فيها، فهي تنمية طويلة المدى، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالمتغيرات.

ب- تضع تلبية احتياجات الأفراد في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية والاجتماعية.

ج- تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية كالهواء، والماء مثلا، أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالغازات مثلا، لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي، كما تشترط أيضاً الحفاظ على العمليات الدورية الصغرى، والكبرى في المحيط الحيوي، والتي يتم عن طريقها انتقال الموارد والعناصر وتنقيتها بما يضمن استمرار الحياة.

د- تنسق بين سلبيات استخدام الموارد، واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة.

هـ- تراعى تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض.

---

(1)محمد نبيل الشيمي، **التنمية الاقتصادية في الدول النامية ووسائل تمويلها، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2538**، 26/ 1/ 2009، ص. 8.

المطلب الرابع: تحديات التنمية المستدامة:

توجد بعض التحديات التي تواجه التنمية المستدامة، **وأهمها**[1]:

أ-**الفقر وتراكم الديون:** التي تستنزف أكثر من نصف الدخل القومي لمعظم الدول العربية.

ب-الحروب الداخلية: عدم الاستقرار وغياب الآمن وسباق التسليح الذي تتسارع عليه الدول، مما يؤدي الي إهدار الكثير من المال والتي يمكن أن يتم استخدامها في عملية التنمية.

ج- ضعف الإمكانيات التقنية والخبرات الفنية : ويرجع ذلك إلي هجرة الكثير من الشباب ذو العقول المستنيرة إلي الدول الأجنبية، مما أدي إلي ضعف العنصر البشري وأدي إلي اتساع الفجوة بين الدول العربية والدول الأجنبية.

د- تدني القطاع الاقتصادي: فأدي إلي انتشار البطالة وضعف التنمية الاقتصادية وتحويل أكثر من 900 مليار دولار من الدول العربية الي البنوك الأجنبية.

و- النمو السكاني الكبير: حيث يزيد عن 3% سنويا أي أكثر من 11 مليون نسمة حيث تلتهم كل جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية[2].

ز- **الأمية:** تواجه الدول العربية بشكل كبير فمع زيادة عدد السكان يصبح الأهم هو توفير المسكن والملبس والمأكل والصحة ولكن يتم إهمال التعليم بشكل كبير هذا فضلا عن تخلف نظم التعليم الذي يكون بالدول العربية وبالتالي ينتج مهارات غير مسايرة لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير.

ح- التلوث البيئي :لاشك أن التلوث البيئي يهدد من صحة الشعوب العربية حيث أن النهضة الصناعية الكبري التي حدثت في بلاد الغرب نتج عنها تصدير الصناعات الملوثة للبيئة الي الدول العربية هذا بالإضافة الي افتقار الدول النامية بما يسمي الأمن البيئي الذي يتمثل في توفير أساليب الحياة النظيفة الخالية من الأضرار والتلوث.

ط- نقص الموارد المائية : وتدني وضع البنية التحتية في العديد من الدول العربية.

ي- الحصار الاقتصادي :حيث يوجد بعض الدول تعاني من ذلك الحصار دون إيجاد ألية دولية من خلال الأمم المتحدة للحد من معاناة هذه الدول.

---

(1) محمد نبيل الشيمي، **مرجع سبق ذكره**، ص75.

(2)القاهرة، المجلس الأعلى للتعليم، التنمية المستدامة، ص 64.

المطلب الخامس: مصادر تمويل التنمية المستدامة:

يعتمد تمويل التنمية على عدة مصادر، ومنها ما هو داخلي وما هو خارجي، **وأهمها:**

أولاً: التمويل المحلي (الداخلي):

أ- المدخرات المحلية:

يعد التمويل من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ برامج التنمية في الدول النامية، فمعظم الدول النامية باستثناء الدول النفطية تعاني من هذه المشكلة، وعليه تعتبر المدّخرات من أهم مصادر تمويل التنمية الاقتصادية، ويقتضي ذلك زيادة في المدّخرات الوطنية، مع وجود نظام مالي وائتماني يمكّن المستثمر من الحصول على الموارد بتكاليف معقولة، وعليه فمن الأهمية أن تسلك الحكومات طرقًا عادلة لزيادة المدّخرات من خلال زيادة الضرائب بعدالة، وألا تؤدي الزيادة في المدّخرات إلى القضاء على الدوافع المشجعة للأنشطة الاقتصادية، كما يمكن تجميع المدّخرات من خلال إصدار السندات الحكومية[1].

ولابد من تعزيز تعبئة المدّخرات المحلية التي تعدّ شرطًا من الشروط الأولية لتحقيق معدل مناسب من الاستثمارات ومن ثم التنمية الاقتصادية، ويمكن تحديد هذه الوسائل، **بما يلي**[2]:

- ✓ ضرورة زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي من خلال عدالة توزيع المدخول، لأنه المحدد الأساسي للطاقة الادّخارية، وهذا لن يأتي إلا من خلال الحد من ظاهرتي الفقر والبطالة.
- ✓ تطوير قطاع التأمين وتحريره باعتباره من أهم آليات تعبئة المدّخرات الاجتماعية.
- ✓ العمل على تخفيض كلفة فتح حسابات ادخارية.

هذا بالإضافة إلى أن تطوير أداء الصناديق الادخارية سيؤدي إلى توجيه احتياطياتها إلى الاستثمار في سوق رأس المال، وهو الأمر الذي ينعش الاستثمارات.

ب- الصادرات:

للتصدير أهمية قصوى في اقتصاد أي دولة. ويعدّها بعض خبراء الاقتصاد قضية مجتمعية تفرض نفسها على مسارات تلك المجتمعات الاقتصادية، ذلك أن للتصدير، بخلاف دوره التمويلي في مجال التنمية الاقتصادية، أهمية كبرى متصلة بنجاح عملية التنمية. فالصادرات، باختصار، تعمل على: تحقيق أثر التقلبات الاقتصادية السيئة في الاقتصاد القومي، دعم قوة مساومة الدولة في الأسواق

([1])حسام الدين بن الطيب، **تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا**، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر، 2016)، ص 34.

([2])جوهرة زازا"الاعتماد علي مصادر التمويل المحلي لتحقيق التنمية المستدامة: تجربه الهند"،**(مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية** ، الجزائر، 2018)، **مجلد2، عدد2**، ص45

الخارجية؛ دعم قوة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، توسيع قاعدة المجتمع الاقتصادية، وتصدير إحدى الآليات المهمة لزيادة معدلات نمو الناتج المحلي، فالتوسع في التصدير يساعد على إزالة العوائق أمام القيمة الاقتصادية، وإن زيادة النفاذ به إلى الأسواق الخارجية تمكّن الدول من الحصول على عائد مجز عن تسويق منتوجاتها في الخارج. وهذا قطعًا يسهم في تمويل عمليات التنمية الاقتصادية، شريطة ألا تحجب عوائد الصادرات عن استردادها وتبقى في الخارج لحساب أصحابها، وهو القصور الذي تعانيه أغلبية الدول النامية، ولكي تقوم الصادرات بدورها في تمويل التنمية فإن ذلك يتطلب توافر عدد من المقومات، **وأهمها**[1]:

- ✓ الإنتاج وفق مواصفات دولية وبجودة ملائمة.
- ✓ التزام معايير البيئية من حيث استخدام المخصبات والمبيدات، كما هو الحال في السلع الزراعية أو استخدام الكيماويات في الإنتاج الغذائي.
- ✓ طرح الإنتاج في الأسواق الخارجية مستوفياً لأحدث تقنيات التعبئة والتغليف.
- ✓ الدراسة الجيدة للسوق المستهدف وتصميم حملات الدعاية والإعلان المناسبة.
- ✓ الاهتمام بخدمات ما بعد البيع، كما هو الحال في السلع الصناعية. ولكن هل يمكن أن تسهم الصادرات في تمويل التنمية الاقتصادية بالقدر المطلوب؟.

ولكن توجد عدة عوامل تحد من إسهام الصادرات في تمويل التنمية بالدول النامية، **وأهمها**:

- ✓ انخفاض مرونة الجهاز الإنتاجي في الدول النامية.
- ✓ اشتداد حدة المنافسة العالمية.
- ✓ عدم التزام العديد من المصدرين المواصفات القياسية العالمية.
- ✓ ضعف القدرات التسويقية والترويجية في الأسواق الخارجية.
- ✓ ارتفاع كلفة التصدير التي تشكل فيها كلفة النقل نسبة كبيرة.

ومن الملاحظ أن هناك سمة غالبة على أداء الصادرات، وهي أن حصيلة الصادرات تتسم بأنها شديدة الحساسية للتقلبات في الاقتصاد العالمي، فأي هزّة في الأسعار العالمية نجد لها صدىً مباشراً على برامج التنمية، وستظل الدول النامية أمدًا طويلاً تعتمد على الاستثمارات الوافدة والاقتراض كأحد أهم وسائل تمويل التنمية، بغضّ النظر عن كل ما تقوم به الدول من جهود لفتح الأسواق الخارجية، سواء بإيجاد برامج لتحفيز المصدريين أم التوسع في الاتفاقيات التفضيلية.

([1])طلعت أديب عبد الملك، "دور التصدير في عملية التنمية"، **سلسلة دراسات المعهد القومي للإدارة العليا**، القاهرة، 2008، ص. 14-20.

ثانياً: التمويل الخارجي: وتتمثل أهم مصادره، في **الاتي:**

أ- المنح والهبات:

تخصص الدول المانحة الرئيسية والأعضاء في لجنة المساعدة على التنمية والتابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (**OECD**) خلال كل سنة إعانة عمومية لفائدة التنمية، ولقد وضعت ندوة ريو دي جانيرو تقديرا لهذا المبلغ بهدف مواجهة نفقات التنمية المستديمة بمقدار 70 مليار دولار سنويا حتى عام 2000 ، غير أن تلك المساعدات عرفت تآكلا وأصبح من المتعذر تحصيل تلك التقديرات لفائدة التنمية؛ فمن ضمن مجموع 21 عضوا في اللجنة لا نجد سوى أربعة دول (السويد، والنرويج، وهولندا، والدنمارك) تحترم وبصفة منتظمة النسبة المحددة[1].

وتؤدي المنح والهبات الدولية الرسمية دورًا مهمًا في برامج التنمية، باعتبارها أحد مصادر التمويل اللازمة لتلك البرامج، ولا سيما بالنسبة إلى الدول الأقل قدرة على اجتذاب الاستثمار الخاص المباشر. ولا شك في أن المنح والهبات تساعد على تعبئة الموارد المحلية، في حال استخدامها وفق قواعد محددة وبشفافية مطلقة تحول دون استخدام هذه المنح في غير الأغراض الواردة لها، كأن تستخدم في سداد الأجور والإيجارات ونفقات الدعاية غير المطلوبة، أو سرقتها كما هو الحال في العديد من بلدان العالم الثالث. وفي هذا الصدد، فإن استخدام المنح والهبات في برامج التنمية سيؤدي إلى تحسين رأس المال البشري والطاقات الإنتاجية والتصديرية. وهي تشكّل أدوات مهمة في إطار دعم البرامج التعليمية والصحية وتحسين البنية التحتية ومرافق المياه والطاقة والصرف، كما أنها شروط مهمة لرفع كفاءة الاقتصاد عمومًا، ولكن يرى بعضهم أن للمنح والهبات كلفة باهظة قد ترتبط بالسيادة الوطنية، إذ أنها غالبًا ما تكون مشروطة من قبل الدولة المانحة التي تفرض رؤيتها السياسية والاقتصادية. وتكون آثار المنح عادة إيجابية إذا نجحت الدول المتلقية في استخدامها من خلال تحسين سياسات التنمية واستراتيجياتها على المستوى الوطني، بغية تخفيف الفقر وتوفير العيش الكريم لأفراد المجتمع، من خلال الحد من البطالة ورفع مستويات الدخل، وهذا كله مرهون بزيادة الاستثمارات كمدخل رئيس لإحداث التنمية.

وإلى جانب الدول، ثمة وكالات ومنظمات متخصصة بمنح الهبات مثل الأونروا، وبرنامج الأمم المتحدة للتغذية، واليونيسيف، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة للمساعدات التقنية. ويأتي الصندوق الكويتي وصندوق أبو ظبي والصندوق السعودي للتنمية كأهم الصناديق التي تعمل في مجال تمويل مشاريع التنمية في الدول العربية والنامية،

([1])عمر محي، **ظاهرة التمويل الخارجي للبلدان النامية**، رسالة ماجستير، (الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،2009)، ص12.

ويقارب عدد الدول المستفيدة من العون المقدم منها حوالي 130 دولة. أما الصناديق العربية الإقليمية فيأتي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي كأهم الصناديق التي تعمل على تحقيق التكامل العربي، ودعم موازين مدفوعات الدول العربية، من خلال توفير التمويل اللازم للإصلاحات الكلية والقطاعية وخصوصًا القطاعين المالي والمصرفي.

إن تحقيق الاستفادة من المنح، يستوجب على الدول المستفيدة أن تعمل على تهيئة الظروف الداخلية المواتية لتوظيف فعّال للمدّخرات، والمحافظة على معدلات كافية للاستثمارات وزيادة القدرات البشرية، مع الحد من هروب رؤوس الأموال ومحاربة الفساد على الصعد كافة لكونه عائقًا للتقدّم ومانعًا للتنمية الاقتصادية المستدامة، إضافة إلى ذلك، هناك الاستقرار السياسي والأمني، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون، وتوافر ضمانات العدالة للمجتمع، ووجود مناخ ديموقراطي، وهي أمور أساسية في عملية التنمية الاقتصادية [1].

ب- التمويل متعدد الأطراف:

يساهم التمويل متعدد الأطراف في تمويل التنمية المستدامة بنسبة معتبرة، فقد استقر في التسعينات ما بين (17 و19 مليار دولار) وفي سنة 1997 عند 18 مليار دولار ومن أهم الممولين[2]:

- **البنك الدولي:** يعتبر البنك العالمي الممول الأساسي للإعانة المتعددة الأطراف فمنذ مطلع التسعينات عمل البنك على تطوير سياسته التمويلية بشكل محسوس، فبين (1986-1994) قام البنك بتمويل 120 مشروع له علاقة بالبيئة، أي ما قيمته 9 مليارات من الدولارات في شكل قروض، ويمول البنك أربعة أنواع كبرى من نشاطات التنمية المستديمة، مساعدة الدول الأعضاء في رسم الأوليات وتدعيم المؤسسات وصياغة السياسات البيئية وإستراتيجيات التنمية المستديمة، العمل على توجيه قروض البنك نحو قضايا البيئة عند مراحل تحضير وصياغة وإنجاز المشاريع، حمل الدول الأعضاء على الاستفادة من التكامل القائم بين مقاومة الفقر وحماية البيئة، كالتحكم في النمو الديمغرافي، وبرامج مقاومة الفقر...إلخ.- معالجة البيئة العالمية.

- **صندوق البيئة العالمية: (GEF)** تأسس الصندوق عام 1990 ويتم إدارته من قبل البنك الدولي وبرنامج الصندوق؛ ويهدف إلى تزويد الدول النامية بالأموال الضرورية لتمويل النفقات الإضافية المرتبطة بتطبيق الاتفاقات المتعددة الأطراف حول البيئة، وتتخذ المساعدات التي يمنحها الصندوق

---

(1) زينب عباس زعزوع، "دور المنح والمساعدات الأجنبية فى التطوير التنظيمي"، **مجلة النهضة، المجلد 13، عدد 2**، إبريل 2012، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012)، ص ص 37-80.

(2)مازن حسن الباشا،"أثر التمويل الخارجي على النمو الاقتصادي في الأردن دراسة قياسية تحليلية للفترة (1991-2015)"، **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية – المجلد السادس عشر – العدد الثاني** ، 2016، (جامعة الزرقا، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، الأردن 2016)، ص ص 44-46.

للدول النامية شكل اعتمادات موجهة لمشاريع استثمارية ولعمليات الإعانة التقنية وبدرجة أقل لنشاطات البحث. وللاستفادة من تمويل الصندوق يجب أن يكون المشروع مبتكراً ويؤكد فعالية التقنية المستعملة، بالإضافة إلى إسهام المشروع في تثمين الموارد البشرية.

ج- الاستثمارات الأجنبية المباشرة:

تنقسم الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى استثمارات عامة وتكون من الحكومات، واستثمارات خاصة وتكون من القطاعات والشركات والمؤسسات الخاصة في البلدان. ويتمثل الاستثمار على المستوى القومي، بأوجه الإنفاق كافة التي تستهدف زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع أو تحسين مستويات معيشة المواطنين. وبهذا المفهوم يكون للاستثمار هدفان: اقتصادي، ويتمثّل بتحقيق عائد مادي يستهدف منه المجتمع، ويكون ذلك من خلال زيادة الإنفاق بهدف رفع طاقات الدولة الإنتاجية، واجتماعي، ويتمثل بتحقيق رفاهية المواطنين، ويكون ذلك من خلال الإنفاق على الصحة والتعليم والثقافة. فإن الدول تولي الاستثمار أهمية كبيرة وتقرر له أدوارًا في سياستها الاقتصادية وفي الخطط التنموية. والمعرف أن الاستثمار عادة يعتمد على الادخار القومي (مدّخرات الأفراد والشركات والجهات الحكومية)، وتلجأ الدول إلى المدّخرات الأجنبية في حال عدم كفاية المدّخرات المحلية لتحقيق المعدلات المطلوبة من الاستثمار. وفي جميع الأحوال يتطلب أن يكون مناخ الاستثمار مناخاً ملائماً أو مشجعاً للمستثمر. وكلما كانت الظروف الداخلية مستقرة كانت أكثر جذباً للاستثمار وبخاصة الاستثمار الأجنبي.

وتعد الاستثمارات الأجنبية سندًا مهمًا للدول النامية، حيث تعوّض العجز في المدّخرات الوطنية المتاحة للاستثمار، كما أنها تعمل على الحد من مشكلات عبء الديون الخارجية وعبء خدمتها.

كما أنها تسهم في حل مشكلة العجز في الموازنات العامة للدول وما يتصل بها من مشكلات أخرى كقصور التمويل الحكومي عن الإنفاق الاستثماري والزيادة المضطردة للنفقات وعدم القدرة على المنافسة في سوق السلع والخدمات، وتتمثل أهم أهداف الاستثمارات الأجنبية، في **الأتي**[1]:

- ✓ الإستفادة من الموارد المتاحة (البشرية . المادية).
- ✓ الوفاء بالاحتياجات المحلية بدلاً من الاعتماد على الاستيراد.
- ✓ تحسين الموارد واستغلالها جيدا.

كما يوفّر الاستثمار الأجنبي المباشر الموارد المالية، بالإضافة إلى التكنولوجيا المتقدمة التي تساعد على رفع جودة الإنتاج وتقليل الكلفة الإنتاجية، وبالتالي دعم قدرة المنتوجات المحلية التنافسية في الأسواق الخارجية. ويسهم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في فتح أسواق جديدة عن طريق ربط

(1) بهاء أنور،" الأداء الاقتصادي في ماليزيا في ضوء تغيير أساليب التعامل مع الاستثمار الاجنبي المباشر"، **مجلة تكريت للعلوم الاقتصادية والإدارية مجلد4 ، عدد11** ، العراق، 2008، ص95.

الإنتاج المحلي بحاجة الأسواق الخارجية، قدوم كفاءات فنية وإدارية تعمل على رفع الأداء الاقتصادي؛ تحسين موازين المدفوعات والحد من تأثير الديون الخارجية وفوائدها؛ زيادة الإمكانات التصديرية للدول متلقية الاستثمارات وتعزيز قدراتها التنافسية في الأسواق الخارجية. الواقع، إن الاستثمارات المباشرة وتدفقها إلى بلد ما، على الرغم من أهميتها لاقتصاديات الدول المتلقية ودورها المؤثر في التنمية، فإن تحقيق الآثار المتوخاة من هذه الاستثمارات مرهون بما تؤديه وتوجهاتها والأنشطة التي تعمل فيها. وبالتالي، يجب عدم ربط المنح والقروض وتدفقات الاستثمار بشروط سياسية أو تبعية اقتصادية.

ولكن هناك معوقات أخرى تمثل قيودًا على جذب الاستثمارات في البلاد النامية هي عبارة عن: معوقات مؤسسية: تتمثل بقصور المؤسسات المشرفة على الاستثمار وتعددها، وجمود القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار ، والضمانات الخاصة بعدم التأميم، والمصادرة، والحق باسترداد رؤوس الأموال وتحويل الأرباح؛ ومعوقات في البنيان الإنتاجي: وتتمثل بنقص الهياكل الأساسية وتخلفها أو قاعدة رأس المال الاجتماعي، وتخلف قطاعات الخدمات (النقل والمواصلات)، وهو الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض العائد المتوقع، بالإضافة إلى عدم توافر الكوادر البشرية المدربة للأعمال الإدارية، وعدم وجود قاعدة ماهرة من العمال. والى جانب ذلك المناخ الفكري والعقائدي السائد: ويتمثل بوجهة نظر الدولة المتلقية في أساسيات التعامل مع الأموال الوافدة وحقها بمصادرتها أو تأميمها أو توجيهها وفق خطة التنمية، ووجود تيارات متطرفة تؤثر في حالة الاستقرار السياسي، وأيضاً سوء حالة الأمن وتفشي الفساد. هناك آراء متباينة في وجهات النظر من الآثار المحتملة للاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية في الدول النامية بين مؤيدي الاقتصاد الحر ومعارضيه من الاشتراكيين، يساندهم في ذلك ممثلو مدرسة التبعية.

كما يلاحظ أن الرأسماليين مقتنعون بأن الحرية الاقتصادية أنسب الطرائق لتحقيق التصنيع السريع، ومن ثم التنمية الاقتصادية للدول النامية. وهنا يضطلع الاستثمار الأجنبي المباشر، كحزمة من رأس المال والفن الإنتاجي والمصارف والهياكل الإدارية والتنظيمية، بالإضافة إلى القدرات التسويقية، بدور إيجابي في تعويض النقص المحلي في هذه الموارد في الدول النامية. في حين يرى الإشتراكيون أن الاستثمار الأجنبي المباشر أداة لمواصلة استغلال موارد هذه الدول واستنزافها. تتركز معظم الاستثمارات الأجنبية في قطاع الصناعات الاستخراجية وقطاع الخدمات، وهذا في مصلحة الدول المتقدمة، ومن شأنه إفقار الدول النامية. كما يمكن أن تكون الاستثمارات كأداة لدعم طبقة النخبة ذات العلاقات بالدول المستثمرة[1].

---

[1]أميرة حسب الله، **محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية دراسة مقارنة (تركيا وكوريا الجنوبية ومصر)**، (القاهرة: الدار الجامعية، 2005)، ص 45.

إن الأرباح الهائلة التي تجنيها الاستثمارات في الدول المتلقية تعاد إلى الدولة الأم، مع حدوث نقص في الموارد السيادية للدولة نتيجة الاعفاءات الضريبية والجمركية المقررة للشركات المستثمرة. كما يمكن أن يكون للشركات المتعددة الجنسية دور في تفاقم مشكلة التلوث البيئي، إذ تتركز عادة استثماراتها في بعض الصناعات الملوثة كصناعة الكيماويات والأسمنت. كما لا يمكن اغفال دور هذه الشركات في التدخل في شؤون الدول المتلقية الداخلية بالشكل الذي يعرّض استقلال هذه الدول السياسي للخطر عندما تتعارض مصالح هذه الشركات والحكومات الوطنية. ولا بد من الإشارة إلى أن الاستخدام الأمثل للاستثمارات الأجنبية له آثاره الإيجابية في حال الاستقرار المجتمعي، واستخدام الأموال الواردة في مشاريع إنتاجية يزيد من الكفاءة الاقتصادية من دون أن يصاحب تدفقها استغلال اقتصادي وتحكّم سياسي أجنبي يوجه إنتاجها إلى خدمة الاحتكارات الأجنبية.

د- الاقتراض:

هناك نوعان من الاقتراض، اقتراض من الداخل، وهو ما يسمى بالدين المحلي، ويمثل رصيد مديونيتها تجاه المصارف الوطنية. ليس ضروريًا، وعمومًا أن يكون كل الدين العام المحلي موجهًا إلى الاستثمار، فقد يوجه إلى الإنفاق العام على مشاريع البنية التحتية، أما الاقتراض الخارجي فهو يمثل الالتزامات القائمة بالعملة الأجنبية على الدولة لحساب دول خارجية. وتأتي القروض من مؤسسات دولية وصناديق تنموية فتستخدمها الدول في مشاريع تنموية أو في إعادة تأهيل البنية التحتية، وقد تكون في شكل عون فني أو شكل تدريب وتمويل دراسات عدة [1].

المبحث الثاني

تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في ليبيا

تتعدد أبعاد التنمية المستدامة، ويتمثل أهمها في البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وإن كانت توجد أبعاد أخري كالبعد الثقافي والبعد التكنولوجي، ولكن سيتم التركيز على الأبعاد الثلاثة الأولي.

وعليه سيتم تناول هذا المبحث، من خلال **المطالب التالية:**

المطلب الأول: تحليل تطور بعض مؤشرات البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا:

توجد عدة مؤشرات اقتصادية يمكن من خلالها يمكن تتبع تطور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في أي دولة، ومن أهم هذه المؤشرات: معدل النمو الاقتصادي ومعدل البطالة ومعدل التضخم ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي، والاستهلاك النهائي، والادخار المحلي...إلخ:

(1) كامل زنزون،**"كفاءة استخدام التمويل الخارجي في التنمية الاقتصادية**، رسالة ماجيستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة ،2000)، ص 9.

1-تحليل تطور بعض المؤشرات المتعلقة بمعدلات النمو للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا، يبين الجدول التالي تطور المؤشرات المتعلقة بمعدلات النمو للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا .

جدول (1): تطور المؤشرات المتعلقة بمعدلات النمو للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا (1995-2019)

السنوات	معدل النمو الاقتصادي %	معدل البطالة %	معدل التضخم %	نصيب الفرد من الناتج المحلي ألف دولار
1995	2.9	19.2	7.2	5.2
1996	3	19.2	4	5.5
1997	3.2	19.2	3.6	6.0
1998	3.1	19.2	3.7	5.2
1999	3.6	19.2	2.6	6.8
2000	3.7	19.2	2.9-	7.1
2001	1.8-	19.2	8.8-	6.3
2002	1.0-	19.2	9.8-	3.7
2003	13.0	19.2	2.2-	4.7
2004	4.5	19.1	2.2-	5.8
2005	11.9	19.0	2.7	8.2
2006	6.5	18.8	1.5	9.3
2007	6.4	18.6	6.3	11.3
2008	2.7	18.5	10.4	14.4
2009	0.8-	19.0	2.5	10.3
2010	5.0	19.0	2.8	12.1
2011	2.1-	19.0	15.5	5.6
2012	3.1	19.0	6.1	13.0
2013	13.6-	19.0	2.6	10.4
2014	14.0-	18.9	3	6.5
2015	8.9-	18.9	7	4.3
2016	2.8-	18.8	9	4.0
2017	6.7	18.6	11	5.8
2018	5.1	18.5	13	7.9
2019	2.5	18.3	16	7.7
المتوسط	1.7	19.0	4.2	7.5
اقل قيمة	14.0-	18.3	9.8-	3.7
أكبر قيمة	13.0	19.2	16.0	14.4

المصدر: الباحث بالاعتماد على احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق، **الاتي:**

أ- معدل النمو الاقتصادي: بلغ متوسط معدل نمو إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة 2.1% بحد أدنى (-14)% في عام 2014 وبحد أقصى 13% في عام 2003، وتأثر معدل نمو الاقتصادي بالأحداث الاقتصادية العالمية، **كالاتي: ففي عام 1998** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 3.2% في عام 1997 الي 3.1% عام 1998 متأثراً بالأزمة المالية للنمور الأسيوية عام 1998، و**في عام 2008** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 2.7% في عام 2007 الي (-0.8%) عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، و**في عام 2011:** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 5% في عام 2010 الي (-2.1%) عام 2011 متأثراً بأحداث 2011، واستمر معدل النمو بالسالب حتي وصل إلي أدني قيمة له (-14%) عام 2014 بسبب عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا.

ب- معدل البطالة: بلغ متوسط معدل البطالة خلال الفترة 19% بحد أدنى 18.3% في عام 2019 وبحد أقصى 19.2% خلال (1995-2003)، وتأثر معدل البطالة بالأحداث الاقتصادية العالمية، **كالاتي: ففي عام 2009:** ارتفع معدل البطالة من 18.5% في عام 2008 الي 19% في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

كما يلاحظ أن معدل البطالة في ليبيا من أعلي معدلات البطالة في العالم حيث تراوح من (18.3%- 19.2%)، ويرجع ذلك إلي عوامل كثيرة، ومنها الحصار الاقتصادي المفروض علي ليبيا، وكذلك عدم الاستقرار السياسي والصراع العسكري من عام 2011.

ج- معدل التضخم: بلغ متوسط معدل التضخم خلال الفترة بلغ 4.2% بحد أدنى (-9.8%) في عام 2002، وبحد أقصى 16% في عام 2019، وتأثر معدل التضخم بالأحداث الاقتصادية العالمية، **كالاتي: ففي عام 2008:** ارتفع معدل التضخم من 6.3% في عام 2007 الي 10.4% في عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، و**في عام 2011:** ارتفع معدل التضخم من 2.8% في عام 2010 الي 15.5% في عام 2008 متأثراً بأحداث 2011.

د- نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي: بلغ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة بلغ (7.5) الف دولار بحد أدنى 3.7 ألف دولار في عام 2002 وبحد أقصى (14.4) ألف دولار عام 2008، وتأثر نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بالأحداث الاقتصادية العالمية، **ففي عام 1998:** تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من 6 ألف دولار في عام 1997 إلي 5.2 ألف دولار في عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية في عام 1998، و**في عام 2009:** تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من 14.4 ألف دولار في عام 2008 إلي 10.3 ألف دولار عام في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، و**في عام 2011:** تراجع حجم الادخار المحلي من 12.1 ألف دولار عام 2010 إلي 5.6 ألف دولار عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

2-تحليل تطور بعض مؤشرات المتغيرات الاقتصادية الكلية للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا، يبين الجدول التالي تطور بعض مؤشرات المتغيرات الاقتصادية الكلية للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا:

جدول (2): تطور بعض مؤشرات المتغيرات الاقتصادية الكلية للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا(1995-2019)

السنوات	إجمالي الناتج المحلي مليار دولار	الادخار المحلي		الاستهلاك النهائي		الإيرادات السياحة	
		مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي
1995	25.5	4.8	18.9	20.7	81.0	0.004	0.02
1996	27.9	5.7	20.3	22.2	79.6	0.004	0.01
1997	30.7	5.3	17.3	25.4	82.7	0.003	0.01
1998	27.2	2.8	10.4	24.4	89.5	0.023	0.08
1999	36.0	10.9	30.4	25.0	69.5	0.039	0.11
2000	38.3	15.7	40.9	22.6	59.1	0.084	0.22
2001	34.1	12.8	37.4	21.4	62.7	0.09	0.26
2002	20.5	6.3	30.7	14.2	69.3	0.202	0.99
2003	26.3	14.1	53.6	12.2	46.4	0.243	0.93
2004	33.1	17.1	51.6	16.0	48.3	0.261	0.79
2005	47.3	30.4	64.2	16.9	35.7	0.301	0.64
2006	55.0	35.9	65.3	19.1	34.8	0.244	0.44
2007	67.5	42.0	62.2	25.5	37.8	0.099	0.15
2008	87.1	59.0	67.7	25.8	29.6	0.099	0.11
2009	63.0	41.0	65	31.1	49.3	0.159	0.25
2010	74.8	51.6	69	29.7	39.7	0.17	0.23
2011	34.7	20.8	60	29.9	86.2	0	0.00
2012	81.9	46.7	57	49.5	60.5	0	0.00
2013	65.5	36.0	55	47.8	73.0	0	0.00
2014	41.1	21.4	52	52.1	126.6	0	0.00
2015	27.8	13.9	50	17.1	61.4	0	0.00
2016	26.2	12.1	46	17.7	67.6	0	0.00
2017	37.9	16.3	43	17.3	45.7	0	0.00
2018	52.6	21.0	40	23.9	45.4	0	0.00
2019	52.1	18.8	36	21.2	40.7	0	0.00
المتوسط	44.6	22.5	45.8	25.1	60.9	0.1	0.2
اقل قيمة	20.5	2.8	10.4	12.2	29.6	0.0	0.0
أكبر قيمة	87.1	59.0	69.0	52.1	126.6	0.3	1.0

المصدر: الباحث بالاعتماد علي – احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق، **الاتي:**

أ- نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي: بلغ متوسط نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي 45.8% بحد أدنى 10.4% في عام 1998 وبحد أقصى 69% عام 2010، وتأثرت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي بالأحداث الاقتصادية العالمية، **ففي عام 2009:** تراجعت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي من 67.7% عام 2008 الي 65% عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في 2008، **وفي عام 2011:** تراجعت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي من 69% عام 2010 الي 60% عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

ب-إجمالي الادخار المحلي: بلغ متوسط حجم الادخار المحلي 22.5 مليار دولار، وبلغ حده الأدنى 2.8 مليار دولار في عام 1998، وحده الأقصى 59 مليار دولار في عام 2008، وكما تأثر بالأحداث الاقتصادية العالمية، **ففي عام 1998:** تراجع حجم الادخار المحلي من 5.3 مليار دولار عام 1997 إلي 2.8 مليار دولار في عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية عام 1998، **وفي عام 2009:** تراجع حجم الادخار المحلي من 59 مليار دولار عام 2008 إلي 41 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية عام 2008، **وفي عام 2011:** تراجع حجم الادخار المحلي من 51.6 مليار دولار عام 2010 إلي 20.8 مليار دولار عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

ج- الاستهلاك النهائي: بلغ متوسط الاستهلاك النهائي خلال الفترة 25.1 مليار دولار بحد أدنى 12.2 مليار دولار في عام 2003 وبحد أقصى 52.1 مليار دولار في عام 2014، وتأثر الاستهلاك بالأحداث الاقتصادية العالمية، **ففي عام 1998:** تراجع الاستهلاك النهائي من 25.4 مليار دولار في عام 1997 إلي 24.4 مليار دولار عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية عام 1998، **وفي عام 2011** تراجع الإستهلاك النهائي من 29.7 مليار دولار في عام 2010 إلي 29.2 مليار مليار دولار في عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

د- الإيرادات السياحية: بلغ متوسطها خلال الفترة 0.2 مليار دولار بحد أدنى صفر مليار دولار خلال الفترة (2011- 2019) بسبب الأحداث السياسية الداخلية في ليبيا منذ أحداث 2011.

المطلب الثاني تحليل تطور بعض مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا:

هو يمثل البعد الإنساني، إذ تجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي، إذ يتوجب على الأجيال الراهنة القيام باختيارات النمو وفقاً لرغباتها ورغبات الأجيال القادمة.

ويتضح البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا، وذلك من خلال تناول تطور مؤشرات التنمية البشرية المصاحبة لعملية التنمية الاقتصادية في ليبيا، وكذلك من خلال تتبع تطور بعض المؤشرات المؤثرة والمرتبطة مباشرة بالتنمية البشرية كالإنفاق علي التعليم وعلي الصحة..إلخ.

1- تحليل تطور مؤشر التنمية البشرية في ليبيا:

يبين الجدول التالي تطور مؤشر التنمية البشرية في ليبيا:

جدول (3): تطور مؤشر التنمية البشرية في ليبيا خلال الفترة (2000-2019)

السنة	القيمة	المستوي
2000	0.74	مرتفع
2001	0.75	مرتفع
2002	07.5	مرتفع
2003	0.76	مرتفع
2004	0.79	مرتفع
2005	0.79	مرتفع
2006	0.79	مرتفع
2007	0.79	مرتفع
2008	0.80	مرتفع جدا
2009	0.80	مرتفع جدا
2010	0.80	مرتفع جدا
2011	0.76	مرتفع
2012	0.79	مرتفع
2013	0.76	مرتفع
2014	0.73	مرتفع
2015	0.70	مرتفع
2016	0.69	متوسط
2017	0.71	مرتفع
2018	0.72	مرتفع
2019	0.72	مرتفع
متوسط	1.1	-
الحد الأدنى	0.7	-
الحد الأقصى	7.5	-

المصدر: - الأمم المتحدة، تقارير التنمية البشري، سنوات مختلفة.

- احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق: أن مؤشر التنمية البشرية في ليبيا قد تراجع من 0.74 في عام 2000 إلي 0.72 عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 0.8 في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 0.76 وحتي وصل إلي 0.72 في عام 2019.

2- تحليل تطور بعض المؤشرات المؤثرة والمرتبطة مباشرة بالتنمية البشرية:

يبين الجدول التالي تطور بعض المؤشرات المؤثرة مباشرة بالتنمية البشرية، وأهمها التعليم والصحة:

جدول (4): تطور بعض المؤشرات المؤثرة والمرتبطة مباشرة بالتنمية البشرية **خلال (2000-2019)**

سنة	المؤشرات التعليمية		المؤشرات الصحية	
	نصيب الفرد من الانفاق على التعليم دولار	نسبة الانفاق على التعليم للناتج%	نصيب الفرد من الانفاق على الصحة دولار	نسبة الانفاق على الصحة للناتج%
2000	163.1	2.3	241.1	3.4
2001	183.1	2.9	258.9	4.1
2002	134.2	3.6	182.6	4.9
2003	122.1	2.6	192.6	4.1
2004	145.2	2.5	203.2	3.5
2005	171.3	2.1	212.0	2.6
2006	186.4	2	233.1	2.5
2007	225.0	2	270.0	2.4
2008	371.2	2.6	371.2	2.6
2009	278.9	2.7	444.1	4.3
2010	337.8	2.8	434.3	3.6
2011	167.9	3	341.4	6.1
2012	377.0	2.9	676.0	5.2
2013	301.5	2.9	519.8	5
2014	192.7	3	276.1	4.3
2015	108.6	2.5	173.8	4
2016	92.7	2.3	145.1	3.6
2017	126.3	2.2	195.2	3.4
2018	172.7	2.2	251.2	3.2
2019	153.2	2	237.5	3.1
متوسط	200.5	2.6	293.0	3.8
الحد الأدنى	92.7	2.0	145.1	2.4
الحد الأقصى	377.0	3.6	676.0	6.1

المصدر: - الأمم المتحدة، تقارير التنمية البشري، سنوات مختلفة.

- احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق، **الاتي:**

أ- مؤشر نصيب الفرد من الإنفاق علي التعليم: تراجع من 163.1 دولار عام 2000 إلي 153.2 دولار عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا في عام 2011، حيث بلغ 337.8 دولار عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 167.9 دولار حتي وصل153.2 دولار عام 2019.

ب- نسبة الإنفاق علي التعليم إلي إجمالي الناتج المحلي: تراجعت نسبة الإنفاق علي التعليم إلي إجمالي الناتج المحلي من 2.3% في عام 2000 إلي 2% عام 2019، كما بلغ متوسط الإنفاق علي التعليم إلي إجمالي الناتج المحلي عن الفترة نحو 2.6%، وهي نسبة منخفضة، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث وصلت إلي 2.8% في عام 2010 ثم أخذت في التراجع إلي 2% في عام 2019.

ج- مؤشر نصيب الفرد من الإنفاق علي الصحة: تراجع من 241.1 دولار في عام 2000 إلي 237.5 دولار في عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 434.3 دولار في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 341.4 دولار وحتي وصل إلي 237.5 دولار في عام 2019.

د- نسبة الإنفاق علي الصحة إلي إجمالي الناتج المحلي: تراجعت نسبة الإنفاق علي الصحة إلي إجمالي الناتج المحلي من 3.4% عام 2000 إلي 3.1% عام 2019، كما بلغ متوسط الإنفاق علي الصحة إلي إجمالي الناتج المحلي عن الفترة نحو 3.8% وهي نسبة ما زالت ضئيلة، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث وصلت إلي 6.1% عام 2011 ثم أخذت في التراجع إلي 2% في عام 2019.

المطلب الثالث: تحليل تطور بعض مؤشرات البعد البيئي للتنمية المستدامة في ليبيا:

يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والنظم البيئية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستدام، واستخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة.

1- تحليل تطور انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ومصادر الطاقة الأحفورية والمتجددة في ليبيا:

يبين ذلك الجدول التالي:

جدول (5): تطور انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وأهم العوامل المؤثرة فيه في ليبيا (1990-2019)

السنة	أنبعاث غاز (CO_2) ألف كيلو طن	نسبة استهلاك الطاقة من الوقود الأحفورى %	الطاقة المتجددة والنفايات القابلة للاحتراق (% من إجمالي الطاقة)
1990	36.8	98.9	1.1
1991	42.9	98.9	1.1
1992	37.3	98.9	1.1
1993	38.9	98.9	1.1
1994	44.1	99.1	0.9
1995	46.0	99.1	0.9
1996	44.2	99.1	0.9
1997	45.0	99.1	0.9
1998	45.5	99.1	0.9
1999	44.6	99.1	0.9
2000	47.1	99.1	0.9
2001	48.1	99.1	0.9
2002	47.8	99.1	0.9
2003	49.2	99.2	0.8
2004	50.4	99.2	0.8
2005	52.1	99.1	0.8
2006	53.3	99.1	0.8
2007	50.0	99.1	0.9
2008	56.0	99.2	0.9
2009	58.0	99.2	0.8
2010	62.0	99.3	0.8
2011	39.7	98.9	1.1
2012	52.7	99.1	0.9
2013	56.3	99.2	0.8
2014	59.5	99.1	0.8
2015	57	99.2	0.8
2016	50.6	99.2	0.8
2017	50.8	99.1	0.8
2018	50.2	99.3	0.8
2019	50.1	99.2	0.8

المصدر: احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتبن **من الجدول السابق** تطور البعد البيئي في ليبيا، **كما يلي:**

أ- **مؤشر انبعاث غاز ثاني أسيد الكربون:** ارتفاعه من 36.8 ألف كليو طن عام 1990 إلى 50.1 ألف كيلو طن عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

ب- **مؤشر نسبة استهلاك الطاقة من الوقود الأحفوري:** ارتفاع هذه النسبة من 98.9% في عام 1990 الي 99.2% عام 2019، مما يؤكد على تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

ث- **مؤشر نسبة استهلاك الطاقة المتجددة:** تراجعه من 1.1% في عام 1990 إلى 0.8% عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

2- تحليل تطور الأهمية النسبية لمصادر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في ليبيا:

يبين الجدول التالي الأهمية النسبية لمصادر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في ليبيا:

جدول (6): الأهمية النسبية لمصادر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في ليبيا (1990-2019)

سنة	نسب انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الناتجة من حرق الوقود من المصادر المختلفة (% من إجمالي حرق الوقود)				نسب انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الناتجة من استهلاك الأنواع المختلفة من الوقود (% من الإجمالي)			
	من وسائل النقل (% من إجمالي حرق الوقود)	من إنتاج الكهرباء والحرارة، إجمالاً (% من إجمالي حرق الوقود)	من الصناعات التحويلية والتشييد (% من إجمالي حرق الوقود)	من القطاعات الأخرى المباني السكنية والخدمات التجارية والعامة (% من إجمالي حرق الوقود)	من استهلاك الوقود الغازي (% من الإجمالي)	من استهلاك الوقود السائل (% من الإجمالي)	من استهلاك الأنواع الأخرى من الوقود (% من الإجمالي)	من استهلاك أنواع أخرى من الوقود الصلب (% من الإجمالي)
1990	24.0	63.0	8.0	5.0	25.2	51.4	23.4	0.04
1991	24.2	61.6	8.6	5.6	21.7	59.0	19.3	0.03
1992	24.9	59.8	9.4	5.9	24.8	61.6	13.6	0.04
1993	27.9	58.5	7.6	6.0	22.9	65.6	11.5	0.03
1994	28.4	58.2	7.6	5.8	20.8	67.1	12.1	0.03
1995	28.9	56.9	8.3	5.9	19.7	69.3	11.0	0.03
1996	30.3	55.8	7.8	6.0	22.1	66.0	11.9	0.03
1997	29.2	55.5	9.0	6.3	22.7	66.6	10.7	0.03
1998	28.1	57.1	8.5	6.2	22.4	68.4	9.2	0.00
1999	31.7	52.5	8.9	6.9	17.8	73.1	9.1	0.00
2000	30.3	54.5	8.7	6.6	20.2	71.0	8.8	0.00
2001	30.4	54.3	8.7	6.6	21.0	70.5	8.5	0.00
2002	29.4	56.2	8.0	6.4	21.8	69.3	8.9	0.00
2003	28.6	57.5	7.6	6.2	21.5	69.7	8.8	0.00
2004	29.2	56.4	8.6	5.8	25.6	67.4	7.0	0.00
2005	29.7	56.7	7.9	5.7	21.2	65.8	13.0	0.00
2006	30.6	58.4	7.1	3.9	22.6	61.6	15.8	0.01
2007	30.0	58.6	7.2	4.2	24.3	59.3	16.4	0.00
2008	31.7	55.4	8.8	4.2	22.5	59.1	18.4	0.00
2009	34.2	52.8	8.4	4.6	19.4	64.2	16.4	0.00
2010	37.7	50.5	7.3	4.4	21.3	62.2	16.5	0.00
2011	39.5	53.4	3.7	3.4	25.6	63.7	10.7	0.00
2012	37.9	54.3	3.0	4.7	20.3	63.4	16.3	0.00
2013	36.5	53.8	5.8	3.9	23.6	63.5	12.9	0.00
2014	39.3	53.2	4.1	3.4	18.7	60.9	20.4	0.00
2015	39.6	53.1	4	3.3	22.4	58.3	19.3	0.00
2016	40	53	3.8	3.2	18.9	59.1	22.0	0.00
2017	40.2	53.1	3.7	3	18.8	59.6	21.6	0.00
2018	40.6	53.2	3.3	2.9	18.7	59.9	21.4	0.00
2019	40.9	53.3	2..3	3	18.8	59.9	21.3	0.00
متوسط	32.2	55.8	7.0	5.0	21.7	64.0	14.3	0.0
أدني	24	50.5	3	2.9	17.8	51.4	7	0
أقصي	40.9	63	9.4	6.9	25.6	73.1	23.4	0.04

المصدر: احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من **الجدول السابق، ما يلي:**

أ- بالنسبة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من حرق الوقود:

جاءت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من إنتاج الكهرباء في المرتبة الأولي بنسبة تراوحت (50.5%-63%)، ثم تليها انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من وسائل النقل بنسبة تراوحت من (24%-40.9%)، ثم انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الصناعات التحويلية والتشييد بنسبة تراوحت من (3%-9.4%)، وأخيراً انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من المباني السكنية والخدمات التجارية العامة بنسبة تراوحت من (2.9%-6.9%).

ب- بالنسبة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من استهلاك أنواع الوقود المختلفة:

جاءت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود السائل في المرتبة الأولي بنسبة تراوحت (51.4%-73.1%)، ثم تليها انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود الغازي بنسبة تراوحت (17.8%-25.6%)، ثم انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الأنواع الأخرى من الوقود بنسبة تراوحت من (7%-23.4%)، وأخيراً انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود الصلب بنسبة تراوحت من (صفر%-0.04%).

النتائج والتوصيات

- **النتائج**

تبين من التحليل عدم صحة الفرض البحثي، حيث تدهورت مؤشرات الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة في ليبيا، وخاصة من بعد أحداث 2011، حيث ما زالت ليبيا تعاني من عدم الاستقرار، **كما يلي:**

1- تدهور مؤشرات البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا:

أ- معدل النمو الاقتصادي:

بلغ متوسط معدل نمو إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة 2.1% بحد أدنى (-14)% في عام 2014 وبحد أقصى 13% في عام 2003.

وتأثر معدل نمو الاقتصادي بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، **كالاتي:**

- **ففي عام 1998** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 3.2% في عام 1997 الي 3.1% عام 1998 متأثراً بالأزمة المالية للنمور الأسيوية عام 1998.

- **ففي عام 2008** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 2.7% في عام 2007 الى (-0.8%) عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

- **ففي عام 2011:** تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 5% في عام 2010 الى (-2.1%) عام 2011 متأثراً بأحداث 2011، واستمر معدل النمو بالسالب حتي وصل إلي أدني قيمة له (-14%) في عام 2014 بسبب عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا.

ب- نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي:

بلغ متوسط نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة 45.8% بحد أدنى 10.4% في عام 1998 وبحد أقصى 69% في عام 2010.

وتأثرت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية، -

ففي عام 2009: تراجعت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي من 67.7% عام 2008 الي 65% عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في 2008.

- **في عام 2011:** تراجعت نسبة الادخار المحلي الي إجمالي الناتج المحلي من 69% عام 2010 الي 60% عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

ج-إجمالي الادخار المحلي:

بلغ متوسط حجم الادخار المحلي 22.5 مليار دولار، وبلغ حده الأدنى 2.8 مليار دولار في عام 1998، وحده الأقصى 59 مليار دولار في عام 2008.

كما تأثر بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، **كالاتي:**

- **في عام 1998:** تراجع حجم الادخار المحلي من 5.3 مليار دولار في عام 1997 إلي 2.8 مليار دولار في عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية في عام 1998.

- **في عام 2009:** تراجع حجم الادخار المحلي من 59 مليار دولار عام 2008 إلي 41 مليار دولار في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

- **في عام 2011:** تراجع حجم الادخار المحلي من 51.6 مليار دولار عام 2010 إلي 20.8 مليار دولار في عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

د- معدل التضخم:

بلغ متوسط معدل التضخم خلال الفترة بلغ 4.2% بحد أدنى (-9.8%) في عام 2002، وبحد أقصى 16% في عام 2019.

وتأثر معدل التضخم بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، **كالاتي:**

- **ففي عام 2008:** ارتفع معدل التضخم من 6.3% في عام 2007 الي 10.4% في عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

- **في عام 2011:** ارتفع معدل التضخم من 2.8% في عام 2010 الي 15.5% في عام 2008 متأثراً بأحداث 2011.

هـ- معدل البطالة:

بلغ متوسط معدل البطالة خلال الفترة 19% بحد أدنى 18.3% في عام 2019 وبحد أقصى 19.2% خلال الفترة (1995-2003).

وتأثر معدل البطالة بالأحداث الاقتصادية والسياسية العالمية والمحلية، **كما يلي:**

- **ففي عام 2009:** ارتفع معدل البطالة من 18.5% في عام 2008 الي 19% في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

و- نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي:

بلغ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة بلغ (7.5) الف دولار بحد أدنى 3.7 ألف دولار في عام 2002 وبحد أقصى (14.4) ألف دولار عام 2008.

وتأثر نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية:

- **في عام 1998:** تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من 6 ألف دولار في عام 1997 إلي 5.2 ألف دولار في عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية في عام 1998.

- **في عام 2009:** تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من 14.4 ألف دولار في عام 2008 إلي 10.3 ألف دولار عام في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008.

- **في عام 2011:** تراجع حجم الادخار المحلي من 12.1 ألف دولار عام 2010 إلي 5.6 ألف دولار في عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

ز- الاستهلاك النهائي:

بلغ متوسط الاستهلاك النهائي خلال الفترة 25.1 مليار دولار بحد أدنى 12.2 مليار دولار في عام 2003 وبحد أقصى 52.1 مليار دولار في عام 2014.

وتأثر الاستهلاك بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية:

- **في عام 1998:** تراجع الاستهلاك النهائي من 25.4 مليار دولار في عام 1997 إلي 24.4 مليار دولار في عام 1998 متأثرة بالأزمة المالية للنمور الأسيوية في عام 1998.

- **في عام 2011:** تراجع الاستهلاك النهائي من 29.7 مليار دولار في عام 2010 إلي 29.2 مليار دولار في عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

ح- الإيرادات السياحية:

بلغ متوسط الإيرادات السياحية خلال الفترة 0.2 مليار دولار بحد أدنى صفر مليار دولار خلال الفترة (2011- 2019) بسبب الأحداث السياسية الداخلية في ليبيا منذ أحداث 2011.

2- البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا:

أ- مؤشرات التنمية البشرية: تراجع مؤشر التنمية البشرية في ليبيا من 0.74 في عام 2000 إلي 0.72 عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 0.8 في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 0.76 وحتي وصل إلي 0.72 في عام 2019.

ب- مؤشر نصيب الفرد من الإنفاق علي التعليم: تراجع من 163.1 دولار في عام 2000 إلي 153.2 دولار في عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 337.8 دولار في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 167.9 دولار وحتي وصل إلي 153.2 دولار في عام 2019.

ج- مؤشر نصيب الفرد من الإنفاق علي الصحة: تراجع من 241.1 دولار في عام 2000 إلي 237.5 دولار في عام 2019، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 434.3 دولار في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 341.4 دولار وحتي وصل إلي 237.5 دولار في عام 2019.

د- نسبة الإنفاق على التعليم إلى إجمالي الناتج المحلي:

تراجعت نسبة الإنفاق على التعليم إلى إجمالي الناتج المحلي من 2.3% في عام 2000 إلى 2% عام 2019، كما بلغ متوسط الإنفاق على التعليم إلى إجمالي الناتج المحلي عن الفترة نحو 2.6%، وهي نسبة منخفضة، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث وصلت إلي 2.8% في عام 2010 ثم أخذت في التراجع إلي 2% في عام 2019.

هـ- نسبة الإنفاق على الصحة إلى إجمالي الناتج المحلي:

تراجعت نسبة الإنفاق على الصحة إلى إجمالي الناتج المحلي من 3.4% في عام 2000 إلي 3.1% عام 2019، كما بلغ متوسط الإنفاق علي الصحة إلي إجمالي الناتج المحلي عن الفترة نحو 3.8% وهي نسبة ما زالت ضئيلة، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث وصلت إلي 6.1% عام 2011 ثم أخذت في التراجع إلي 2% في عام 2019.

3- البعد البيئي للتنمية المستدامة في ليبيا:

أ- مؤشر انبعاث غاز ثاني أسيد الكربون: ارتفاعه من 36.8 ألف كليو طن عام 1990 إلي 50.1 ألف كيلو طن عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

ب- مؤشر نسبة استهلاك الطاقة من الوقود الأحفوري: ارتفاع هذه النسبة من 98.9% في عام 1990 الي 99.2% عام 2019، مما يؤكد على تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

ج- مؤشر نسبة استهلاك الطاقة المتجددة: تراجعه من 1.1% في عام 1990 إلي 0.8% عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

- **التوصيات:**

1- ضرورة العمل علي زيادة الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا.

2- زيادة الاهتمام بالتنمية البشرية (التعليم والصحة).

3- ضرورة زيادة الاهتمام بالعد البيئي للتنمية المستدامة.

4- إعطاء الأهمية القصـــوى لموضـــوع إعادة هيكلة التعليم وبكافة مراحله وتقوية البحث العلمي والتطوير والحث على الابتكار من خلال خطط وطنية مدعومة باتفاقيات إقليمية ودولية.

5- مواكبة التغييرات التكنولوجية المتسـارعة لاسـتيعاب التطورات المسـتمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبقية المعارف الانسانية، ومحاولة ممارستها ميدانياً.

6- العمل على تضييق الفجوة الرقمية من خلال العمل على انتشار الانترنت وزيادة إعداد مستخدميه وعلى اختلاف مستوياتهم.

7-العمل على تعليم السكان للغات الحية لتمكينهم على الاطلاع المستمر لما يستجد من طرق ومكونات المعرفة.

8-زيادة الاهتمام بالعلماء والباحثين ولجميع الاختصاصات من خلال تحسين مستواهم المعاشي وتمكينهم على التواصل العلمي في بلدانهم والعمل على جذب المغتربين منهم بخلق الاجواء المناسبة لهم والعمل على عودة العقول والكفاءات الى الوطن العربي.

9-زيادة عدد مستخدمي الإنترنت، وذلك بإتاحة أدوات تكنولوجيا المعلومات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

2- أحمد بشاره." **التنمية المستدامة ..أبعادها..مؤشراتها**". القاهرة. 29 اكتوبر 2015.

3- احمد مسلم، **قياس العلاقة بين التلوث والنمو الاقتصادي فى مصر**، رسالة ماجستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة، 2015).

4- آسيا قاسيمي، **التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، الجمعية التونسية المتوسطية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية**، بطاقة مشاركة في اشغال الملتقى الدولي الثاني، السياسات والتجارب التنموية بالمجال العربي والمتوسطي، التحديات ، التوجهات ، الافاق، باجة (تونس) 26-27 افريل 2012.

5- أميرة حسب الله، **محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية دراسة مقارنة (تركيا وكوريا الجنوبية ومصر)**، (القاهرة: الدار الجامعية، 2005).

6- بحث حول التنمية المستدامة علي الرابط التالي: http://communication.akbarmontada.com/t194-topic

7- بهاء أنور،" الاداء الاقتصادي في ماليزيا في ضوء تغيير أساليب التعامل مع الاستثمار الاجنبي المباشر"، **مجلة تكريت للعلوم الاقتصادية والإدارية مجلد4 ، عدد11** ، العراق. 2008.

8- جوهرة زازا" الاعتماد علي مصادر التمويل المحلي لتحقيق التنمية المستدامة: تجربه الهند".(**مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية** . الجزائر، 2018)، **مجلد2، عدد2.**

9- حسام الدين بن الطيب، **تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا**، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، الجزائر، 2016).

10- حميدة بو عيشة، **العلاقة بين التنمية المستدامة والسياحة –دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2012).

11- حسام الدين بن الطيب، **تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا**، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، الجزائر، 2016)

12- زينب عباس زعزوع، "دور المنح والمساعدات الأجنبية في التطوير التنظيمي"، **مجلة النهضة، المجلد 13، عدد 2**، إبريل 2012، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012).

13- صبري فارس الهيتي، **التنمية السكانية والاقتصادية في الوطن العربي** ، (عمان: دار المناهج ، 2006).

14- طلعت أديب عبد الملك، "دور التصدير في عملية التنمية"، **سلسلة دراسات المعهد القومي للإدارة العليا**، القاهرة، 2008.

15- عبد الرحمن. العايب، **التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة**. رسالة دكتوراه. (جامعة فرحات عباس–سطيف. الجزائر، 2011).

16- عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، **التنمية المستدامة**، (عمان: دار صفاء، 2007).

17- علياء سهيل، التنمية المستدامة والتلوث البيئي في العراق: المشاكل والحلول، **مجلة كلية الكوت الجامعة، المجلد الأول، العدد الرابع، والسنة الثانية، 2017**(العراق: كلية الإمام الكاظم، 2017).

18- عماي عمار، **إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها**. مؤتمر علمي دولي. جامعة فرحات عباس. سطيف، 2008.

19- عمر محي، **ظاهرة التمويل الخارجي للبلدان النامية**، رسالة ماجستير، (الأكاديمية العربية المفتوحة، دنمارك،2009).

20- فاطمة حسن، **الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة وأثرها على صادرات منظمة الأقطار المصدرة للبترول**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2006).

21- القاهرة، المجلس الأعلي للتعليم، التنمية المستدامة.

22- كامل زنزون."**كفاءة استخدام التمويل الخارجي في التنمية الاقتصادية**، رسالة ماجيستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة .2000).

23- مازن حسن الباشا،"أثر التمويل الخارجي على النمو الاقتصادي في الأردن دراسة قياسية تحليلية للفترة (1991–2015)"، **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية – المجلد السادس عشر – العدد الثاني** ، 2016، (جامعة الزرقا، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، الأردن 2016).

24- محمد ذكى، **أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة البعد البيئي في الاقتصاد المصري**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2000).

25- محمد نبيل الشيمي، **التنمية الاقتصادية في الدول النامية ووسائل تمويلها، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2538**، 26/ 1/ 2009.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- CAMRE, LAS "**The Sustainable Development in the Arab Re**gion", of Electricity and Energy/MOEE , Cairo Conference ,Egypt, 4 April, 2002

2- Harris.M. Jonathan . **Parlimentary Office Of Science and Technology**. Hayami. Yujiro. **Development Economic From the Poverty to the Wealth of Nations**. **Clasendon Press**. **Oxford**. 1997. 2000. p.5.

3- https://www.lebarmy.go.

4- https://www.lebarmy.go. "Google"

5- Shafik. N. . Bandyopadhyay. s.. **Sustainable Development and Environmental Quality Life**: **Working Paper**. **World Bank**. **Policy Research Working Paper**. **Wps 904**. 1999.

الصعوبات التي تواجه التسويق الرياضي في الأندية الليبية

أ. عبد المنعم سعد احمد– كلية التربية – جامعة بني وليد

1 ـ 1 مقدمة البحث

أصبحت الرياضة تدار من منظور صناعي، حيث أصبح مصطلح صناعة الرياضة من المصطلحات المتداولة، ودخلت الشركات العملاقة عالم الرياضة لفتح أسواق جديدة لم تكن متاحة من قبل وأصبحت الرياضة مادة شيقة للترويج والتسويق، وأصبح إبطال الرياضة في مقدمة الإعلانات التجارية، وظهر ما يسمى بالرعاية الرياضية والتسويق الرياضي والتمويل الرياضي . (12 : 41)

كما يشهد العصر الحديث ارتباطا كبيرا بين الرياضة والتسويق لما في ذلك من منافع متبادلة ، وأصبحت الرياضة أحد أهم المجالات التسويقية الحديثة ومن ثم فقد ظهر مصطلح التسويق الرياضي في السنوات الأخيرة ينتشر بسرعة معتمدا على المناخ الاقتصادي الحر الذي بدأ يسود العالم . (15 : 62)

والتسويق هو احد أهم الوظائف الإدارية إلي هيئة حيث أن مقدرتها في إنتاج السلع وتقديم الخدمات تكون محدودة ما لم يصاحبها جهدا مبيعات والربحية ، تسويقياً فعالا يساعد على تحديد احتياجات المستهلك وزيادة لا ويرجع ذلك الي طبيعة المسئوليات التي أصبحت ملقاة على عاتق هذه الوظيفة والى الدور الحيوي الذي تلعبه في تحقيق أهداف هذه الهيئات من حيث الاستمرار والنمو. (6 : 82)

يعد التسويق نشاطاً يتخلل حياتنا اليومية، فهو يوجد في كل المنتجات والخدمات التي نقوم باستهلاكها سواء كان الهدف من ورائها الربح أولا ، فهو لا يقتصر على الشركات التي تقدم منتجتها وإنما يتضمن أيضا الهيئات التي تقدم خدمات مثل النوادي الاجتماعية والرياضية والجامعات وغيرها. (8 : 72)

ويعد التسويق الرياضي ميدانا جديدا للدراسة. وما يزال حديث ألان يفتقر الي بنية ملموسة وحقيقية للمعرفة عند مقارنته بميادين دراسية أخرى ومع ذلك فهذه البنية تتطور وتنمو. ويعد ميدان التسويق الرياضي جديدا أذا ما قورن بميادين أخرى مثل القانون، التربية والتعليم، الادارة، الطب ، التسويق التقليدي. وأخيرا فقد بدا اعتبار التسويق الرياضي نظاما أكاديميا إضافيا يمثل احد أهم المقررات لتأهيل

وإعداد الإداريين في المنظمات الرياضية مما دفع العديد من كليات التربية الرياضية لإدراجه ضمن مقرراتها الدراسية. (7 : 19)

ومن المفيد دراسة واقع التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية بصفة عامة وفي الأندية بصفة خاصة، حيث يهتم التسويق الرياضي عامة بالجانب الاقتصادي ومن أولوياته اعتبار التسويق وظيفة أساسية ومصدر للدخل، ويسعى إلى تأهيل المختصين في المجال، وبذل الجهود لرفع القدرات التسويقية للعاملين بإدارة التسويق الرياضي، وتدعيم الوعي بأهمية الاستثمار في مجال الرياضة لرجال الإعمال والمستثمرين . (4 : 81)

و يمثل التسويق الرياضي أحد الاستراتيجيات التي شهدت إقبال غير مسبوق في العقدين الأخيرين من قبل مختلف المؤسسات ، وتخصيص ميزانيات ضخمة من قبلها في سبيل الظفر بفرصة الاستثمار في هذا المجال الحيوي . فالتسويق الرياضي لم يعد حكرا على مؤسسات التي تقدم خدمات رياضية فقط ، أو منتجات رياضية فقط ، بل أصبح يستقطب جميع المؤسسات بمختلف مجالاتها ، وذلك نتيجة للمميزات التي يحظى بها، والتي يمكن اعتبار شغف الجمهور بالرياضة أحد هذه المميزات التي تدفع بالمؤسسات نحو الاستثمار في هذا المجال بمختلف أشكاله.

ومن خلال هذا البحث نلقي نظرة على بعض الصعوبات المؤثرة على التسويق الرياضي في الأندية الرياضية في ليبيا ، وضرورة إظهار كل الجوانب المتعلقة بها ، ولكي تستمر هذه الأندية الرياضية وتحقق وجودها عليها أن تعرف ماذا يحدث حولها وكيف يحدث وهذا الأمر يحتاج بالضرورة تحديدا دقيقا لهذه الصعوبات والطرق اللازمة لتحقق منها ، لمواكبة التطور الرهيب الذي تشهده الرياضة بشكل عام و كرة القدم بشكل خاص .

1 ـ 2 مشكلة البحث :

يعتبر التسويق الرياضي جزءا بالغ الأهمية في العملية الإدارية داخل المؤسسات الرياضية. وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة المفاهيم التسويقية في معظم المؤسسات على اختلاف أنواعها، الأمر الذي يتطلب التوجه من الدولة ممثلة بوزارة الرياضة للوقوف على واقع الأندية الرياضية التي تعاني بشكل كبير من قصور مالي .

و إن نجاح التسويق الرياضي في الأندية الرياضية أصبح مهما لأن مجال العمل الرياضي مجال مهم وحيوي ويعتمد نجاحه على توفر بعض العوامل الهامة ، وتحتاج الأندية الرياضية في إدارتها إلي اقتصاديات واضحة ومحددة، حيث أن لكل مؤسسة أهدافا تريد تحقيقها ولكن في إطار ما يتاح من إمكانات، وهذه هي نقطة البداية، وهو أن ما هو متاح من إمكانات لا يفي بالمتطلبات في إطار الأهداف المطروحة والطموحة. (15 : 52)

والملاحظ ان استغلال عملية التسويق الرياضي بالأندية الرياضية في ليبيا ووضع الاستراتيجيات التسويقية الملائمة لا تتم بالشكل العلمي والمدروس، و إنما تنطلق من اجتهادات شخصية ودون وجود استراتيجيات وخطط للتسويق ، بسبب وجود غموض في مفهوم ومجلات وحتى آليات العمل في هذا المجال ، وهذا بدورة يوضح جليا عزوف الكثير من المؤسسات الاقتصادية والتجارية عن رعاية الأنشطة الرياضية للأندية بسبب وجود الصعوبات التي تؤثر بشكل أو بأخر في عدم نجاح التسويق الرياضي في ليبيا .

1 ـ 3 أهمية البحث :

أن التسويق في المجال الرياضي هو التطوير لمفاهيم إدارة التسويق للمنظمات التي تعمل في المجال الرياضي فالمنظمات الرياضية والشركات المنتجة لسلع قريبة من المجال الرياضي تسوق منتجاتها الرياضية للرياضيين المهتمين بالرياضة والمنظمات وأخيرا المستهلك الرياضي والممولين أو المستثمرين من قبل الدولة والرعاة. إن نطاق انتشار نمو وتطور التسويق في الرياضة في الوقت الحاضر يختلف من منظمة إلي أخري حيث يرتبط هذا النمو والتطور ببعض العوامل الأخرى علاوة علي ذلك يرتبط بوجهة النظر والإدراك من قبل المجال الرياضي لأهمية الأساليب والوسائل الخاصة بالمجال الاقتصادي بالنسبة للمجال الرياضي. (17 : 22)

وعليه يجب الا يكون المفهوم التسويقي في المؤسسات الرياضية، وهنا نعني بها الأندية الرياضية عشوائياً ، ودون استخدام الوسائل العلمية حتى لا يفقد الهدف من السعي لإدخاله في هذا المجال ، وحتى تحفظ حقوق جميع الأطراف بناء على هذه المعرفة العلمية لالتزامات كل طرف، وعلى المؤسسة الرياضية أن تضع أهدافا واقعية للوصول إلى عملائها، وأن عليها تحقيق ذلك بشكل أفضل .

و نظرا لأهمية التسويق في المجال الرياضي في العديد من الجوانب ولعل أهمها توفير مصادر دخل ذاتي لكي تعتمد الأندية بشكل كبير على نفسها لتوفير التزاماتها وكذلك كيفية زيادة هذه المصادر ، و تتجلى أهمية البحث في محاولة لمعرفة الصعوبات التي تؤثر على التسويق الرياضي في الأندية الليبية .

1 ـ 4 أهداف البحث :

يهدف البحث الي التعرف على أهم الصعوبات المؤثرة على التسويق الرياضي في الأندية الليبية.

1 ـ 5 تساؤلات البحث :

ما هي الصعوبات التي تؤثر على التسويق الرياضي في الأندية الليبية؟

1 ـ 6 مصطلحات البحث :

التسويق : " هو مجموعه من الأنشطة المخططة والمنظمة التي تسعى الي انسياب السلع والخدمات والأفكار من البائع او المنتج الي المستهلك الأخير او المشتري الصناعي من خلال عملية مبادلة بغرض تحقيق ربح الطرف الأول وإشباع واحتياجات ورغبات الطرف الثاني" . (15 : 38)

التسويق الرياضي : " عرف بيتس Pits وستوتلار Stotlar التسويق الرياضي بأنه" عملية تصميم وتنفيذ الأنشطة الخاصة بإنتاج، تسعير، ترويج و توزيع للمنتجات أو الخدمات الرياضية لإرضاء حاجات المستهلكين أو المشاركين لتحقيق أهداف الهيئة أو المنشأة." (11 : 21)

الأندية الرياضية : " هي مؤسسات ينشئها المجتمع لخدمة القطاع الرياضي من كافة الجوانب، بحيث يكون لها هيكل تنظيمي يتفق مع حجم هذه المؤسسة وأهدافها بما يعود بالنفع لخدمة ذلك المجتمع متماشيا مع أهدافه " . (10 : 49)

1 ـ 7 الدراسات السابقة :

1 ـ دراسة إبراهيم علي صالح غراب (2019) " استراتيجيات التسويق الرياضي وأثرها في تطوير أداء ألمؤسسات الرياضية " هدفت الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي للاستراتيجيات التسويقية وأثرها في تطوير أداء المؤسسات الرياضية حالة الاتحادات الرياضية في الجمهورية اليمنية من خلال دراسة ميدانية واقعية معاصرة للمؤسسات والاتحادات الرياضية ، وبناء استراتيجيات للتسويق الرياضي فيها مبنية على نتائج الدراسة الميدانية. الدراسة الميدانية تمت من خلال تصميم استبانة خاصة وزعت على وزارة الشباب والرياضة التي تمول الأنشطة الرياضية، واللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية العامة .تكونت عينة الدراسة من (60) فردا، بلغ عدد أفراد قيادة وزارة الشباب والرياضة (10) أفراد، وكان عدد الخبراء (7) أفراد ، و (3) أفراد من اللجنة الاولمبية، فيما بلغ عدد أفراد الاتحادات (40) فردا ، واستخدم الباحث في إجراء دراسته المنهج الوصفي لمناسبته لتحقيق متطلبات هذا البحث .وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان والتي تضمنت العديد من الأسئلة التي يرغب الباحث في الإجابة عليها، حول موضوع استراتيجيات التسويق الرياضي ومحاورة. وقد توصل الباحث في هذه الدراسة الى النتائج الميدانية حيث اتضح غياب الاستراتيجيات والسياسات الواضحة من قبل الوزارة باتجاه التسويق الرياضي، وكانت ابرز التوصيات ضرورة دراسة ومعرفة البيئة التسويقية الداخلية والخارجية (المحيط) للمؤسسة وتحديد أهداف الاستراتيجيات التسويقية وتوضيح اللوائح والقوانين الخاصة بالتسويق، وتفعيل دور وسائل الإعلام في خدمة التسويق الرياضي والعمل على جذب المؤسسات التجارية لرعاية الأنشطة الرياضية بالإضافة الى ضرورة التقييم والمتابعة لخطط التسويق.

2 ـ دراسة مشرف علي ال وليد الشهري (2017) بعنوان " خطة مقترحة لتسويق أنشطة الاتحادات الرياضية في ضوء مقومات السياحة الرياضية بالمملكة العربية السعودية" هدف البحث إلى التعرف على الواقع الحالي لتسويق خدمات الاتحادات الرياضية السعودية في ضوء مقومات السياحة الرياضية بالمملكة العربية السعودية .و التعرف على أهم متطلبات التسويق لخدمات الاتحادات الرياضية السعودية في ضوء مقومات السياحة الرياضية بالمملكة العربية السعودية . و وضع خطة مقترحة لتسويق خدمات الرياضية السعودية في ضوء مقومات السياحة الرياضية بالمملكة العربية السعودية. فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة عمدية بلغت (490) فرد من الجمهور والمستفيدين من خدمات والإداريين بالاتحادات الرياضية . وجاءت أهم النتائج كالآتي :

ـ وضحت الدراسة أن أفراد العينة لا يوافقون على الواقع الحالي لإدارات ولجان التسويق الرياضي بالاتحادات الرياضية السعودية في ضوء مقومات السياحة الرياضية .

ـ بينت الدراسة أن أفراد العينة من الجمهور الرياضي المشاركين في الدراسة الحالية يوافقون على مضامين أهداف التسويق الرياضي بالاتحادات الرياضية في ضوء مقومات السياحة الرياضية

ـ بينت الدراسة أن من أهم ما يشير إلى واقع تسويق خدمات المنشآت والمشروعات الاستثمارية في الرياضية السعودية أن أفراد العينة من الجمهور الرياضي والإداريين المشاركين في الدراسة الحالية بشكٍ عام لا يتفقون إلى حد ما على توفر الإمكانات والمنشآت والمشروعات الاستثمارية في الرياضية السعودية والتي يمكن تسويقها والاستفادة منها لتحقيق المكاسب المالية للاتحاد في ضوء مقومات السياحة الرياضية .

3 ـ دراسة بوطالبي يحي (2014) دراسة بعنوان: التسويق الرياضي وعلاقته بإدارة المنشآت الرياضية الجزائرية: دراسة متمحوره حول أهمية تطبيق استراتيجيات التسويق لتطوير المنج الرياضي " هدف الباحث من خلالا دراسته لهذا الموضوع الي إبراز العلاقة بُين وظيفة التسويق وإدارة المنشأة الرياضية و لأدراك هذه العلاقة، وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلي : إدراج وظيفة للتسويق الرياضي في هيكلها التنظيمي لتبني وتطبيق استراتيجيات للتسويق بهدف تطوير منتجاتها ، تقوم إدارة المنشأة الرياضية بدراسة سوق الرياضة ولكن اعتمادا على قسم المالية في جمع المعلومات، لابد من وتوظيف الموارد البشرية المختصة أو تكوينهمّ تسويقية فع – . الإستراتيجية التسويقية الأنسب لإدارة الأنشطة المختلفة للمنشأة وتطوير منتجاتها وخدماتها في مجال الرياضة هي إستراتيجية شاملة ومتكاملة لكل عناصر مزيج التسويق الرياضي " المنتج والسعر والترويج والتوزيع " وهذا يمكن تحقيقه انطلاقا من أخذ العوائق بعين الاعتبار أي معرفة الجمهور المستهدف والعوامل المؤثرة على عملية التطوير والنتائج المتوقعة وتقييمها.

4 - -دراسة: مثنى علي عبود(2010) بعنوان: " إستراتيجية مقترحة لتطوير التسويق الرياضي بدولة الكويت " استخدم الدارس المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وكانت عينة الدراسة مكونة من (71) من الأندية الرياضية ، (50) من الاتحادات الرياضية، (25)من الهيئات العامة للشباب والرياضة ، (8) من اللجنة الاولمبية ، و(7)من مجلس الأمة. وهدفت الدراسة الي وضع إستراتيجية تسويقية للنشاط الرياضي بدولة الكويت. وضع السياسة التنفيذية لتحقيق الإستراتيجية التسويقية للرياضة بدولة الكويت. ومن اهم نتائج الدراسة الاستفادة من اللاعبين المتميزين في السماح لهم بالاحتراف الرياضي من مصادر جذب رؤوس الاموال للنادي، وضع سياسة إعلامية تكنولوجية حديثة واضحة للأندية الرياضية الكويتية من خلال وسائل الإعلام المختلفة .

2 ـ 1 الإطار النظري :

2 ـ 1 ـ 1 التسويق :

وفى ظل الأوضاع المعاصرة ومفاهيم العولمة التي فتحت الأبواب على مصراعيها أمام المباريات والدورات ً ر هاماً ورئيسياً في إدارة المؤسسات والمهرجانات العالمية أصبح من الواضح أن التسويق يجب أن يلعب دو ا الرياضية. (7 : 7)

والتسويق يلعب دورًا هاماً في نجاح مؤسسات الأعمال فالنشاط التسويقي هو المركز الرئيسي الذي تدور من حوله الأنشطة الأخرى بالمنشأة ويحفظ للمنظمات نموها ويحدد مستقبلها.

ويعد التسويق من أحد أهم الأنشطة الرئيسية لأي هيئة ، بل أن خطة التسويق الرئيسية هي أول الخطط التي يجب إن تبدأ بها المنشآت والتي في ظلها يمكن تخطيط باقي الأنشطة الهيئة، ومن ثم تصبح الحاجة ضرورية إلى قيام هذا النشاط على أساس وقواعد علمية وفنية وعلى معرفة بأصول الإدارة السليمة. (70 : 1)

والتسويق يعتبر من أهم الوظائف الإدارية التي تقوم على تخطيط وتنفيذ مجموعة من الأنشطة والجهود الموجهة لفئات مستهدفة من المستهلكين بغرض تقديم منتجات تحقق الإشباع المطلوب. (81 : 14)

ويذكر يسرى خضر إسماعيل (2000) أن التخطيط للنشاط التسويقي هو جزء من التخطيط للمنشأة ككل سواء كان ذلك في الأجل القصير أو الأجل الطويل، ولكي تسير المنشأة وتحقق وجودها الدائم في البيئة عليها أن تعرف ماذا يحدث حولها وكيف يحدث وهذا الأمر يحتاج بالضرورة تحديدا دقيقاً للأهداف والطرق اللازمة لتحقيق تلك الأهداف. (58 : 17)

2 ـ 1 ـ 2 تعريف التسويق :

هو كل الأنشطة التي تم تصميمها لتكوين وتسهيل أية عمليات تبادلية هادفة لإشباع الحاجات والرغبات الإنسانية .

وهو كل الأنشطة التي تؤدى إلى انسياب السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك.

2 ـ 1 ـ 3 أهمية التسويق :

1 ـ يساعد التسويق على الابتكار والتجديد فالتسويق ينشط الطلب على السلع والخدمات الجيدة، وعندما تحصل المؤسسة على تعويض عادل عن مجهوداتها تقبل على مزيد من الابتكار .

2 ـ يلعب التسويق دورا أساسيا في رفع مستوى معيشة افراد المجتمع .

3 ـ يوفر التسويق فرص عمل أمام العديد من افراد المجتمع .

4 ـ يسهم التسويق في زيادة قيمة الخدمة عن طريق خلق المنافع الزمنية والمكانية والحيازية والشكلية.

5 ـ يساعد التسويق على أعداد الاستراتيجيات والبرامج لمقابلة حاجات الأسواق المحلية والخارجية .

6 ـ تساعد الأنشطة التسويقية المشروعات في تقدير حجم الإنتاج .

7 ـ تعمل الأنشطة التسويقية على حماية المستفيدين من خلال تحديد الأسعار .

8 ـ يعتبر التسويق حلقة الوصل بين أدارة المشروع والمجتمع . (15 : 60)

2 ـ 1 ـ 4 أهداف التسويق :

يرى نبيه العلقامي واخرون ان أهداف التسويق هي :

1 ـ **بالنسبة للمستثمر** : يساعد التسويق على التحديد العام لمجالات الاستثمارية المتاحة .

2 ـ **بالنسبة للمنتج (المصنع)** : يساعد التسويق على تكوين المزيج التسويقي المناسب للسوق الذي يشبع احتياجات المستهلك ويحقق له الرضا والسعادة .

3 ـ بالنسبة للمسوق : يساعد التسويق المسوق على ادارة المزيج التسويقي بكفاءة بما يحقق أهداف المنتج، الصانع، والمستهلك معاً.

4 ـ **بالنسبة للمستهلك** : يحقق له التسويق إشباع لحاجاته ورغباته واحترام حقوقه بما ينتج عنه رضائه وسعادته .

5 ـ **بالنسبة للمجتمع** : يحقق التسويق انتعاشاً بالأسواق ويرفع مستوى المعيشة للأفراد ما يقدمه من منتجات تحقق الراحة والرفاهية لهم . (6 : 46)

2 ـ 1 ـ 5 وسائل التسويق :

يذكر خالد عبد العاطي ان وسائل التسويق الرياضي هي :

1 ـ إيرادات تذاكر المباريات . 2 ـ تسويق حقوق الدعاية والإعلان 3 ـ البث التلفزيوني .

4 ـ التراخيص لاستعمال الشعارات . 5 ـ المطبوعات والنشرات الخاصة .

6 ـ إصدار هدايا تذكارية . 7 ـ الإعلان على ملابس اللاعبين. (6 : 77)

2 ـ 1 ـ 6 التسويق الرياضي :

ان التسويق الرياضي عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتكاملة والمتفاعلة في مجالات التربية البدنية والرياضية ، ترتبط بعملية خلق وتسعير وترويج و توزيع السلع والخدمات والأفكار، وذلك لخدمة احتياجات المستفيدين والتي تحقق أهداف المؤسسات الرياضية المختلفة والعاملين في مجالات التربية البدنية والرياضية . (5 : 43)

إن الإقبال على المنافسات الرياضية ومتابعتها أصبح ينمو بشكل كبير على المستوى العاملين ولان احتياجات المشاهدين والمستهلكين لكل الأذواق أصبح يتطور يوما بعد يوم ، وأصبحت هناك حاجة ماسة ليس فقط لتطوير التسويق الرياضي الناجح بل كذلك لابد من وجود مسوقين رياضيين محترفين . إن الأمر تجاوز ذلك ليصبح بحاجة إلي نظم تسويقية متطورة لتوافق بين الاستهلاك الرياضي والإنتاج الرياضي ، وإذا كان التسويق الرياضي لم يعرف قبل ثلاثين سنة فإنه كان يطلق على العمليات التي لها علاقة بالدعاية والإعلان في المجال الرياضي، والمناسبات الرياضية خلال فترة الستينات والسبعينات ، وفيما يلي بعض التعاريف للتسويق الرياضي .

التسويق الرياضي : "عملية متداخلة دف إلى تخطيط، تسعير، ترويج و توزيع المنتج، إضافة إلى الخدمة أو الأنشطة الرياضية التي تشبع حاجات و رغبات المستفيدين أو المستهلكين الحاليين والمرتقبين ." (3 : 53)

و هو كذاك " استطلاع للرأي والاتجاهات السائدة في السوق، و توجيه للمنتجات والخدمات الرياضية (البطولات ،المباريات، قنوات رياضية ، شعارات....الخ) للتوافق مع تلك الاتجاهات . (14 : 86)

2 ـ 1 ـ 7 أهمية التسويق الرياضي :

1 ـ الارتقاء بمستوى الأنشطة الرياضية ومجالات التربية البدنية والرياضة .

2 ـ جذب اهتمام الجمهور نحو ممارسة الرياضة .

3 ـ التسويق الرياضي ليس بهدف الربح فقط ولكن دعوة لممارسة الأنشطة الرياضية .

4 ـ عدم فهم التسويق الرياضي وأهميته – يؤكد ضرورة تواجده .

5 ـ عدم وجود جهاز إداري للتسويق بالمؤسسات الرياضية .

6 ـ عدم وجود متخصصين في التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية المختلفة يؤكد أهميته .

7عدم وضوح أساليب التسويق وتطبقها في مجالات التربية البدنية والرياضية . (5 : 63)

2 ـ 1 ـ 8 خصائص التسويق الرياضي :

1 ـ التسويق يدعو الى دراسة حاجات ورغبات الناس .

2 ـ التسويق يدعو ويقوم على دراسة الظروف والمتغيرات المحيطة قبل وضع الاستراتيجيات والسياسات التسويقية .

3 ـ التسويق هو محاولة جادة للمواءمة بين طرفين رئيسين هما المنتج والمستهلك .

4 ـ التسويق يعتمد على التخطيط والتنفيذ الجيدين. (9 : 411)

2 ـ 1 ـ 9 عناصر التسويق الرياضي :

1 ـ السلعة أو الإنتاج . 2 ـ السعر أو الثمن .

3 ـ المكان أو الموقع . 4 ـ الترويج أو الاتصالات . (3 : 41)

2 ـ 1 ـ 10 مجالات التسويق الرياضي :

1 ـ الإعلان عن ملابس أو أدوات رياضية .

2 ـ الإعلان عن المنشآت الرياضية .

3 ـ استثمار المرافق والخدمات في الهيئات الرياضية .

4 ـ عائدات تذاكر الدخول الى المباريات والمناسبات الرياضية .

5 ـ الإعانات والتبرعات والهبات .

6 ـ عائدات انتقال اللاعبين .

7 ـ اشتراكات الأعضاء ومساهمات الأعضاء .

8 ـ استثمار حقوق الدعاية و الإعلان .

9 ـ حقوق البث الإذاعي والتلفزيوني والبرامج الخاصة بالأنشطة الرياضية . (9 : 410)

2 ـ 1 ـ 11 أساليب التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية :

هي مجموعة الأنشطة المختلفة التي يمكن تطبيقها باستخدام المجالات الرياضية والبطولات والدورات والمنافسات المحلية والدولية والقارية والاولمبية في التسويق الرياضي ، وتتعدد وفقا لما يلي :

1 ـ تسويق حقوق الدعاية والإعلان . 2 ـ التسويق التلفزيوني 3 ـ تسويق البطولات والمباريات4 .

ـ تسويق اللاعبين . 5 . تسويق المنشئات الرياضية والاجتماعية .

6 ـ تسويق الخدمات للجمهور الداخلي والخارجي .

2 ـ 1 ـ 12 العوامل المؤثرة على التسويق الرياضي :

1 ـ طبيعة المجتمع وفلسفة الرياضة فيه(سلعة – خدمة) .

2 ـ المناخ الاقتصادي في الدولة.

3 ـ عالمية المتغيرات الدولية واليات السوق .

4 ـ الثورة التكنولوجية و المعلوماتية والاتصالات.

5 ـ طبيعة وجودة وسعر المنتج الرياضي .

6 ـ العوامل الاجتماعية للمستهلكين (الديموجرافيا) .

7 ـ سلوك المستهلك (الدخل – محل الإقامة – السن– التعليم– نسبة الزواج) (5 : 67)

2 ـ 1 ـ 13 دور الإعلام في التسويق الرياضي :

إن الحضـور الجماهيري للمباريات الرياضـية سـواء من الملاعب أو من خلال التلفاز أو حتى من خلال وسـائل الإعلام الأخرى من صـحف وإذاعة وغيرها من وسـائل الإعلام دفع بالكثير من رجال الأعمال والشـركات التجارية الكبرى للاسـتفادة من الرياضـة ، وللحقيقة فقد قفزت الرياضـة قفزات واسـعة خلال العقود الأخيرة في مجال الدعاية والتسـويق فتنوعت الأسـاليب وتطورت الوسـائل الإعلامية في الرياضـة مما كان له الأثر الكبير في المسيرة الرياضـية لقد وجدت الشـركات التجارية أن أفضل وسيله إعلانيه هي من خلال الإعلام الرياضي، حيث وجدت أن ارتباط المنتجات التجارية بالرياضـيين المشـهورين أو الأندية المشـهورة له تأثير اكبر بكثير من الوسـائل الإعلامية التقليدية ، فالإعلام الرياضي الصحيح هو الذي يعطي مساحة للشركات الداعمة أو المسوقة ويعطي مصداقية أكبر لتلك الشركات، وترسخ في عقول الجماهير لمدة أطول، إن الوسائل الإعلامية المحلية المختلفة لا تزال بعيدة عن تشـجيع الشـركات الراعية، فهي تتحفظ في كثيري من الأحيان عن ذكر الشـركات الراعية أو الشركات المسوقة، مما أبعد الكثير من الشركات عن السوق الرياضـي وأوقفها عن الدعم الاتحادات والأندية واللاعبين . (5 : 46)

2 ـ 1 ـ 14 الجانب القانوني للتسويق الرياضي والاستثمار في المؤسسات الرياضية :

القانون : مجموعة القواعد المنظمة للسلوك الإنساني في نطاق أو نشاط معني .

وفي التربية البدنية الرياضية : هو مجموعه القواعد المنظمة للعاملين في مجالات التربية البدنية والرياضية (التعليم – التدريب – الإدارة – الترويح الرياضي) ومظاهر التربية الرياضية المختلفة (الألعاب الفردية والجماعية) .

فإذا كانت القواعد القانونية مكتوبة تسمى تشريعا وإذا كانت غير مكتوبة تسمى في هذه الحالة عرفا ووظيفة القانون يمكن تحديدها .

1 ـ تتحقيق التوازن بين المصالح الخاصة فيما بينها من ناحية وبين المصلحة العامة من ناحية أخرى.

2 .تقرير الحقوق والواجبات للعاملين بأي مهنة أو نشاط معين .

يعد الجانب القانوني للتسويق الرياضي والاستثمار بتشريعاته ونصوصه في هذا الشأن من الأهمية بمكان حيث يهتم ما يلي :

1 ـ وجود تشريعات خاصة بالتسويق الرياضي ضمن مجالات الاستثمار.

2 ـ وجود نص ينظم عملية التسويق الرياضي .

3 ـ وجود قواعد أساسية ضمن اللوائح تحدد كيفية التعامل واتخاذ القرارات في الأمور المتعلقة بالتسويق الرياضي .

4 ـ تحديد مصادر التمويل في الأندية الرياضية .

5 ـ وجود لوائح لتنظيم عملية التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية .

6 ـ استصدار قرارات وزارية توجه المستثمر للتسويق بالمؤسسات الرياضية .

7 ـ إلمام إدارة النادي الرياضي بكيفية التعامل القانوني للتسويق الرياضي .

8 ـ استصدار قانون لتخصيص جزء من الخطة الاستثمارية العامة للاستثمار في المجال الرياضي.

9 ـ إضافة مواد قانونية تنظم عملية التسويق بالمؤسسات الرياضية ، و تنص على إقامة لجان للتسويق الرياضي ووضع تشريعات بكيفية إدارتها وتنظيمها ماليا وإداريا.

10 ـ وضع ضوابط قانونية تكفل حماية مصالح المستثمر في المجال الرياضي.

11 ـ إعطاء الدولة الحرية للمؤسسات والهيئات الرياضية لاستثمار إمكانياتها بشكل جيد لتغطية المصروفات الباهظة التي تتكلفها هذه المؤسسات والهيئات .

12 ـ الاستعانة بقوانين الاستثمار وقطاع الأعمال في صياغة القانون الخاص بالتسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية ، ويتضمن القانون بنود العقد المبرم بني المؤسسة والمستثمر أو الشركة أو مؤسسة أخرى .

13 ـ تشجيع الدولة للمستثمرين لاستثمار أموالهم في المشروعات التي تسهم في تنمية الدخل القومي ومنها مشروعات السياحة الرياضية والترويحية والرياضة الشاطئية . (5 : 74)

2 ـ 1 ـ 15 الأندية الرياضية :

الأندية الرياضية هي هيئة تكونها جماعة من الأفراد تهدف تكوين شخصية الشباب ، بصورة متكاملة من الناحية الاجتماعية والصحية والنفسية والفكرية والروحية عن طريق نشر التربية الرياضية والاجتماعية وبث روح القومية بين الأعضاء من الشباب وإتاحة الظروف المناسبة لتنمية مهاراتهم وكذلك هيئة الوسائل وتيسر السبل لشغل فراغ الأعضاء .

يعرف بأنها " وحدات اجتماعية هادفة ومنظمة ومنسقة أنشطتها بوعي ، ويتفاعل فيها الأفراد ضمن حدود معينة واضحة نسبيا من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، ومهما اختلفت المنظمات الاجتماعية في أحجامها أو أنشطتها أو عائداتها أو فترات حياتها فإنها ليست سوى أداة يستخدمها الأفراد لتحقيق أفعالهم من أجل الحصول على شي يرغبونه".

وعرفها دافت بأنها " هي وحدات اجتماعية موجهة نحو تحقيق أهداف محددة من خلال ممارسة أنشطة مقننة وفي إطار معين. " (9 : 414)

2 ـ 1 ـ 16 أهداف الأندية الرياضية :

1 ـ تكوين الشخصية المتكاملة من النواحي، الاجتماعية، الصحية، الفكرية و الروحي .

2 ـ بث الروح القومية بين الأعضاء من الشباب و إتاحة الظروف المناسبة لتحقيق ذلك .

3 ـ تهيئة الوسائل و تسير الأموال لاستغلال الطاقات و المهارات الفردية .

تنمية القدرات و هيئة الكفاءات للرقي بها إلى أعلى الدرجات ، و بلوغ المهارات أو ما يصطلح " الرياضي المنتج " الذي يتمكن من تحقيق المردود المعنوي و تحصيل الأرباح المادية . (9 : 41)

3 ـ إجراءات البحث :

3 ـ 1 . منهج البحث :

أستخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة هذا البحث ويتسم بالموضوعية .

3ـ 2 . مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث أعضاء مجالس الإدارة لأندية الدوري الممتاز موزعين على (20) نادي رياضي .

3ـ 3 . عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من أعضاء مجالس الإدارة للأندية و البالغ عددهم (30) عضوا أي بنسبة (25%) تقريبا من مجتمع البحث موزعين على (6) أندية أي بنسبة (26 %) و الجدول رقم (1) يوضح مجتمع البحث وعينة البحث .

الجدول رقم (1)

يوضح عينة البحث للأندية

ت	النادي	العدد
1	الأهلي طرابلس	5
2	الاتحاد	5
3	المدينة	5
4	الشط	5
5	أبو سليم	5
6	الترسانة	5
7	المجموع	30

3ـ 4 . أدوات البحث :

لجمع البيانات الخاصة بالبحث اتبع الباحث الخطوات التالية :

بعد الاطلاع على جميع المراجع و الدراسات السابقة حول التسويق الرياضي و الاستفادة منها بشكل كبير في أعداد أداة البحث وكانت الخطوات كالاتي :

1 . تصميم استمارة استبيان من تتناسب و طبيعة البحث و أهدافه لجمع البيانات من أعضاء مجالس الإدارة للأندية عينة البحث حول الصعوبات المؤثرة على التسويق الرياضي في الأندية الليبية .

2 . عرض استمارة الاستبيان على السادة الخبراء و عددهم (5) بهدف التوصل إلى مدى مناسبة العبارات و كفايتها و تعديل أو حذف أو إضافة ما يراه الخبراء .

3ـ 5 . الصدق و الثبات :

قام الباحث بعرض المحاور الخاصة بالاستبيان في صورته الأولية على الخبراء وكانت عدد المحاور (2) في الشكل النهائي ، كما تم عرض العبارات ، على السادة الخبراء لإعطاء الرأي حول مدى مناسبة العبارات وكانت عدد العبارات في الصورة الأولية (15) عبارة ، حيث تراوحت ما بين (80 % : 100%) وقد ارتضى الباحث بجميع العبارات .

و قد تم استخدم أسلوب التطبيق وإعادة التطبيق لإيجاد معامل الثبات وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من (5) فرد من داخل مجتمع البحث وخارج عينة البحث ثم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد 10 أيام وقد تراوحت معاملات الثبات (0.93 –0.81) مما يشير إلى ثبات الاستبيان .

3ـ 6 . الدراسات الاستطلاعية

3 ـ 6 ـ 1 . الدراسة الاستطلاعية الأولى :

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية الأولى بتاريخ 7 / 5 / 2022 م على عينة مكونة من (5) أفراد تم اختيارهم من مجتمع البحث و خارج العينة الأساسية، وذلك لتأكد من وضوح العبارات و معرفة الزمن اللازم للإجابة معرفة أي صعوبات تواجههم إثناء الإجابة على فقرات الاستبيان لاستخراج المعاملات العلمية.

3 ـ 6 ـ 2 . الدراسة الاستطلاعية الثانية :

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية الثانية بتاريخ 23 / 5 / 2022 م على نفس إفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى و ذلك لقياس معامل الثبات لأداة استمارة البحث.

3 ـ 6 ـ 3 . الدراسة الأساسية :

بعد التأكد من صدق ثبات الاستبيان قام الباحث بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة وذلك من خلال الاتصال المباشر مع أفراد عينة البحث بتاريخ 30 / 5 / 2022 م وذلك بنفس الظروف لكافة إفراد عينة البحث .

3 ـ 7 . المعاملات الإحصائية :

استخدم الباحث المعاملات الإحصائية التالية:

1 . النسبة المئوية .

2. الوسط الحسابي .

3 . الوسيط .

4.الانحراف المعياري .

5 . معامل الالتواء .

4 ـ 1 ـ نتائج البحث و تفسيرها :

الجدول رقم (2)

يوضح التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة البحث

ت	العبارات	نعم		لا		أحيانا	
		ت	%	ت	%	ت	%
1	هل توجد إدارة متخصصة ضمن الهيكل الإداري بالنادي للتسويق الرياضي ؟	6	%20	24	%80	0	%0
2	هل يوجد قاعدة بيانات بالنادي للنشاط التسويقي	4	%13	20	%67	6	%20
3	هل هناك اهتمام من قبل إدارة النادي بالتسويق الرياضي؟	6	%20	21	%70	3	%10
4	هل تسعى إدارة النادي إلي تأهيل كوادر من خلالا أقامة دورات تدريبية في مجال التسويق الرياضي ؟	4	%13	23	%77	3	%10
5	هل تسعى إدارة النادي لإقامة ندوات ومؤتمرات تختص بالتسويق الرياضي ؟	2	%7	24	%80	4	%13
6	.هل يتوفر داخل مجلس الإدارة خبرات علمية متخصصة في التسويق الرياضي ؟	3	%10	25	%83	2	%7
7	هل تستخدم إدارة النادي طرق وأساليب التسويق الرياضي التي تتناسب مع التطورات السريعة للرياضة ؟	4	%13	26	%87	0	%0
8	هل يوجد ميزانية خاصة للتسويق الرياضي بالنادي .	4	%13	26	%87	0	%0
9	هل الدعم الذي تقدمه الدولة يغطي احتياجات و مصروفات النادي .	3	%10	25	%83	2	%7
10	هل يضع النادي خطط مستقبلية للتمويل الذاتي دون الاعتماد على دعم الدولة	4	%13	23	%77	3	%10
11	هل يحرص النادي على توفير عوامل جذب للمستثمرين .	3	%10	24	%80	3	%10
12	هل هناك إقبال بشكل مستمر لوسائل الإعلام داخل النادي؟	2	%7	21	%70	7	%23
13	.هل هناك وعي من قبل الإعلام الرياضي اتجاه التسويق الرياضي؟	6	%20	24	%80	0	%0
14	هل هناك وضوح في سياسة العامة للدولة نحو تفعيل التسويق الرياضي على أسس علمية .	8	%27	21	%70	1	%3
15	هل هناك وضوح في التشريعات و القوانين تتناسب مع واقع التسويق الرياضي .	9	%30	18	%60	3	%10

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و قيم الوسيط ومعامل الالتواء

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
1	هل توجد إدارة متخصصة ضمن الهيكل الإداري بالنادي للتسويق الرياضي ؟	1.90	2	1.81	0.67
2	هل يوجد قاعدة بيانات بالنادي للنشاط التسويقي	1.20	1	0.52	0.21
3	هل هناك اهتمام من قبل إدارة النادي بالتسويق الرياضي؟	2.10	2	0.48	0.34
4	هل تسعى إدارة النادي إلي تأهيل كوادر من خلالا أقامة دورات تدريبية في مجال التسويق الرياضي ؟	1.35	1	0.26	1.50
5	هل تسعى إدارة النادي لإقامة ندوات ومؤتمرات تختص بالتسويق الرياضي ؟	1.40	1	0.92	1.28
6	.هل يتوفر داخل مجلس الإدارة خبرات علمية متخصصة في التسويق الرياضي ؟	1.10	1	0.55	0.83
7	هل تستخدم إدارة النادي طرق وأساليب التسويق الرياضي التي تتناسب مع التطورات السريعة للرياضة ؟	1.25	1	0.87	1.55
8	هل يوجد ميزانية خاصة للتسويق الرياضي بالنادي .	1.60	1	0.95	1.32
9	هل الدعم الذي تقدمه الدولة يغطي احتياجات و مصروفات النادي .	1.70	1	0.45	0.80
10	هل يضع النادي خطط مستقبلية للتمويل الذاتي دون الاعتماد علي دعم الدولة	1.20	2	0.60	0.77
11	هل يحرص النادي على توفير عوامل جذب للمستثمرين .	1.10	1	1.20	0.94
12	هل هناك إقبال بشكل مستمر لوسائل الإعلام داخل النادي؟	1.30	1	0.87	1.58
13	.هل هناك وعي من قبل الإعلام الرياضي اتجاه التسويق الرياضي؟	1.90	2	0.62	0.40
14	هل هناك وضوح في سياسة العامة للدولة نحو تفعيل التسويق الرياضي على أسس علمية .	2	2	0.45	0.34
15	هل هناك وضوح في التشريعات و القوانين تتناسب مع واقع التسويق الرياضي .	2	2	0.70	0.35

يتضح من الجدول رقم (3) أن العبارات (1، 3 ، 13 ، 14 ، 15) كان بين (2) و باقي الفقرات لم تحقق القبول حيث بلغ الوسط الحسابي أقل من (2) وهذا ما يشير إليه الوسيط .

و من خلال هذه النتائج يتضح من إجابات العينة حول الصعوبات التي تؤثر على التسويق الرياضي بالأندية الرياضية أن هناك قلة الاهتمام الاداري بعملية التسويق الرياضي في المؤسسات الرياضية، ومن خلال ما تعانيه الرياضة الليبية ممثلة بالأندية الرياضية و المؤسسات الرياضية وما تواجهه من تحديات قد لا تكون قادرة على مواجهتها إذا لم تقم بإعادة تقييم جذرية لمجمل أوضاعها، ومن ما تعانيه غياب التسويق الرياضي وعدم استغلاله ، فمن الضروري إدراك أهمية التسويق الرياضي ودوره الهام ، فالتسويق الرياضي عملية شاملة ومستمرة تقوم على أساس المساهمة بالشكل المطلوب وعلى أساس سليم ومقبول من وجهة نظر السوق والمستهلك

ومن خلال إجابات المبحوثين يتضح أن اغلب الأندية لا تملك قاعدة بيانات تسويقية تساعد على وضع الخطط مستقبلية للأندية .

وهذا ما تشير إليه نتائج دراسة **محمد احمد عبد الرزق (2012)** بضرورة وجود قاعدة بيانات للعملاء والمستفيدين من النادي .

وكذلك يوجد شبه اتفاق في إجابات المبحوثين حول عدم أقامة دورات لتأهيل كوارد متخصصة في التسويق الرياضي .

تشير إليه **نتائج دارسة كلا من محمد عبدالعظيم محمود (2006) ودراسة ابراهيم علي غراب(2010) ودراسة علية عبدالمنعم حجازي و حسن احمد الشافعي (2009) ودراسة عبير السيد احمد، رانيا مرسي ابو العباس (2006)** أن التأهيل للمناصب الدارية ينبغي ان يكون طبقاً للمؤهلات العلمية وعدد سنوات الخبرة .

عدم اهتمام بعض الأندية بالتسويق الرياضي وعدم إنشاء دارة خاصة بالتسويق الرياضي مما يفسر عدم وضع الخطط الواضحة باتجاه التسويق الرياضي لقلة الوعي بأهمية التسويق الرياضي لدى بعض المسئولين بالأندية .

و هذا قد أشار إليه **نتائج دارسة كلا من عبير السيد احمد، رانيا مرسي ابو العباس (2016) و دراسة أماني محمد عاطف سليم (2012)** لضرورة إقناع المسئولين بأهمية وجود إدارة تسويق بالنادي.

وتشير النتائج إلي أن معظم الأندية تعتمد وبشكل كبير على التمويل المقدم من الدولة و هذا التمويل لا يغطي احتياجات الأندية الأمر الذي وضع الأندية في دوامة الديون .

ويتفق هذه النتيجة مع ما تشير إليه **نتائج دارسة كلاً من عمرو احمد الجمال (1998) ودراسة حسام رضوان كامل (2000) ودراسة عبدالله عيد مبارك الغصاب (2002)** ان التمويل الحكومي (الإعانات) والتمويل الخاص (المقدم من أعضاء الشرف) لايفي بمتطلبات واحتياجات الأندية الرياضية وبالتالي تعاني هذه الأندية من مشكلات مالية تؤثر على أنشطة هذه الأندية.

كما تتفق إجابات المبحوثين بأن الإعلام الرياضي لم يؤدي دوره المطلوب ، ويلعب الإعلام الرياضي تأثير كبير على عقول المشاهدين لنشر والتعريف بأهمية التسويق الرياضي

و تشير إجابة أفراد العينة أن أغلبية الإجابات كانت متفقة على عدم وضوح اللوائح القانونية نحو التسويق الرياضي ، لذا من الضروري إيجاد القوانين واللوائح التي تنظم العملية التسويقية والسعي لتقديم التسهيلات ، الأمر الذي قد يكون السبب الرئيسي في تخوف المستثمر .

5 ـ الاستنتاجات والتوصيات:

5 ـ 1 الاستنتاجات :

1 ـ لا توجد بنود ولوائح كافية في قوانين الأندية تنظم سير عملية التسويق الرياضي .

2 ـ أغلب الأندية تعتمد وبشكل كلي على التمويل من الدولة .

3 ـ تمارس وظيفة التسويق من طرف أشخاص غير مختصين في التسويق في الأندية الرياضية.

4 ـ غياب إدارة التسويق والمختصين في التسويق الرياضي في الأندية الرياضية .

5 ـ عدم وجود وعي بالتسويق الرياضي لدى فئة كبيرة من القائمين على الرياضة الليبية .

6 ـ غياب الاستراتيجيات والسياسات الواضحة من قبل (وزارة الرياضة ـ الاتحادات) بالتسويق الرياضي .

5 ـ 2 التوصيات :

1 ـ ضرورة إعادة هيكلة التنظيم الإداري في الأندية الرياضية على أسس علمية حديثة .

2 ـ ضرورة الاستعانة بالمختصين في التسويق الرياضي ووضع خطط تسويقية .

3 ـ استغلال جميع أساليب التسويق الرياضي من اجل زيادة الإيرادات المالية للأندية .

4 ـ ضرورة تأهيل الكوادر مختصة في مجال التسويق الرياضي في كافة الأندية

5 ـ ضرورة تشجيع الأندية على الاهتمام بالتمويل الذاتي عن طريق الاهتمام بالتسويق .

المـــراجـــع

1 ـ إبراهيم علي غراب. (2010) واقع التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية حالة المؤسسات الرياضية اليمنية .جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، الجزائر .

2 ـ أماني محمد عاطف سليم (2012) دراسة طرق التخطيط في مجال تسويق البطولات بالأندية الرياضية بمصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا .

3 ـ بوطالبي يحي (2014) التسويق الرياضي وعلاقته بإدارة المنشآت الرياضية الجزائرية ، المجلة العلمية الدولية ، معهد التربية البدنية الرياضية ، جامعة الجزائر 3 .

4 ـ توفيق محمد عبد المحسن (2003) التسويق وتدعيم القدرة التنافسية للتصدير. القاهرة: دار النهضة العربية.

5 ـ جمال الدين محمد المرسي (1998) أساسيات التسويق المعاصر ، مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم، القاهرة،.

6 ـ حسام رضوان كامل (2000) اقتصاديات الاتحادات الرياضية الاولمبية المصرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية بنين، جامعة حلوان، القاهرة .

7 ـ حسن أحمد الشافعي، عبد الرحمان أحمد سيار(2009) إستراتيجية للاحتراف الرياضي المؤسسات الرياضية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية .

8 ـ حسن احمد الشافعي (2007) الدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي في التربية البدنية والرياضية .الموسوعة العلمية لإدارة الرياضية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

9 ـ حسن احمد الشافعي (2006) الاستثمار والتسويق في التربية البدنية والرياضية. الطبعة الأولى .الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

10 ـ خالد ابراهيم عبدالعاطي: (2000) أساليب مقترحة لتسويق البطولات الرياضية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان.

11 ـ سعد احمد شلبي (2009) أسس إدارة التسويق الرياضي. الطبعة الثانية. المنصورة المكتبة العصرية، مصر .

12 ـ سمير عبد الحميد على (1999) إدارة الهيئات الرياضية، منشاة المعارف، الاسكندرية،.

13 ـ سلمى شريفي (2012) أساسيات التمويل و الإدارة الإستراتيجية لأموال في المؤسسة الرياضية ، رسالة دكتوراه ، قسم الدارة والتسيير الرياضي، جامعة الجزائر .

14 ـ عبد الله عيد مبارك الغصاب (2002)العوامل المؤثرة على اقتصاديات إدارة الأندية الرياضية بدولة الكويت. كلية التربية الرياضية للبنين . جامعة الزقازيق. مصر: رسالة دكتوراه.

15 ـ عصام بدوي (2004) موسوعة الإدارة والتنظيم في التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى , مصر .

16 ـ علية عبد المنعم حجازي، حسن الشافعي. (2009) إستراتيجية للتسويق الرياضي والاستثمار بالمؤسسات الرياضية المختلفة.الطبعة الأولى. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

17 ـ كريم محمد محمود عبدالحكيم (2015) إدارة المؤسسات الرياضية، مؤسسة عالم الرياضة ودار الوفاء لدنيا ، مصر .

18 ـ كمال الدين عبد الرحمن درويش، وآخرون (2009) الأسس العلمية للإدارة الرياضية. الطبعة الأولى .القاهرة: مركز لكتاب للنشر.

19 ـ كمال الدين درويش، محمد صبحي حسنني(2004) التسويق والاتصالات الحديثة وديناميكية الاداء البشري في إدارة الرياضة، ط1 .المجلد3 .القاهرة: دار الفكر العربي .

20 ـ مثنى علي عبود(2010) إستراتيجية مقترحة لتطوير التسويق الرياضي بدولة الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة بنها .

21 ـ مشرف علي ال وليد الشهري (2017) خطة مقترحة لتسويق أنشطة الاتحادات الرياضية في ضوء مقومات السياحة الرياضية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، رسالة دكتوراه .

22 ـ محمد أحمد عبد الرزق (2012) ، إستراتيجية تفعيل الاستثمار الرياضي في المؤسسات الرياضية، ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

23 ـ محمد احمد رمادي(2012) لجنة تسويق مقترحة بالاتحادات الرياضية الاولمبية. الطبعة الأولى .الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

24 ـ محمد فريد الصحن (2002) التسويق. الإسكندرية: الدار الجامعية .

25 ـ مسعود بن مويزة ،حساب محمد أمين (2010) التسويق الرياضي من منظور استراتيجي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة عمار ثلجي بالاغواط، الجزائر،

26 ـ نبيه العلقامي وآخرون (2012) اقتصاديات الرياضة وقومية الدولة، ط1 ،مركز الكتاب للنشر، القاهرة .

27 ـ يسرى خضر إسماعيل(2000) إدارة التسويق. القاهرة: بدون دار نشر.

تقييم أداء وإنتاجية بعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي الصفوف المغطى تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر(ليبيا)

أ. فاطمة خميس أردية - أ. أسماء المبروك عبد السيد - أ. نجوى محمد صالح
(مركز البحوث الزراعية والحيوانية – البيضاء)

د. فاطمة فرج محمد
(كلية الزراعة – جامعة عمر المختار)

المستخلص

أجريت هذه الدراسة بهدف تقييم أداء وإنتاجية ثمانية تراكيب وراثية من الشعير السداسي **(مبشر4، مبشر9، صفيت58، صفيت 63 ،صفيت 65، ساسو، تاريدا حمراء** مقارنة بالشاهد السائد في البلاد **ريحان03)** التي تميزت بالأداء الجيد في مناطق الإنتاج المختلفة ضمن (تجربة الكفاءة الإنتاجية الوطنية للشعير لعدد خمسة عشر تراكيب وراثية من الشعير السداسي و الثنائي الصفوف بمركز البحوث الزراعية بالمنطقة الشرقية (محطة بحوث ودراسات الصفصاف) خلال الموسمين 2019/2018-2018/2017 نفذت التجربة وفق تصميم القطاعات كاملة العشوائية RCBD بثلاث مكررات. أظهرت نتائج التحليل التجميعي للموسمين الي وجود فروق معنوية عالية بين أصناف الطرز السداسية للشعير في كل الصفات المدروسة ما عدا طول السنبلة، حيث سجلت السلالة المحسنة مبشر4 أقل عدد أيام للإنبات (12.24يوم) و الإسبال (104 يوم) وأعلى وزن 1000حبة و التي بلغت (47 جم)، بينما تفوق الصنفان مبشر9 و صفيت65 على الشاهد المحلي السائد ريحان03 في إنتاجية الحبوب بنسبة الزيادة بلغت (27.3 و 30.3 %) على التوالي ، و تميز الصنف صفيت58 بتحقيق أعلى إنتاجية لمحصول قش وصلت (8.60) طن / هـ و بذلك يتفوق على الشاهد المحلي بنسبة 36.8%.

الكلمات المفتاحية: الشعير، خصائص الإنتاجية ومكوناته، الزراعة البعلية، الجبل الأخضر ،صفيت65 ، مبشر9 ،صفيت58 .

Abstract

Under rainfed conditions experiments were conducted during the two growing seasons 2017/18 and 2018/19 at Al Safsaf Research Station in Al-Jabel Al-Akhdar Region to evaluate the performance and productivity of eight advanced six- row barley (genotypes) (Mubasher 4, Mubasher 9, Safit 58, Safit 63, Safit 65, Sasso, Tareeda and the check variety Rehan 03), developed put by the

Agriculture Research Center. The experiment was laid out according to randomized complete block design (RCBD) with three replicates. Combined analysis results showed highly significant differences between barley genotypes in all studied characteristics except spike length. The improved line Mobusher4 recorded the lowest values for germination date (12.24 days) and **heading date** (104 days). Meanwhile, the highest 1000 grain weight (47.0g). remove it, the two genotypes, Safit 65 and Mubasher 9, showed the highest values for grain yield and the percentage of superiority (30.3 and 27.3%, respectively). Safit58 achieved the highest straw yield (8.6 t/h) with an increase, percentage of,36.8%. The obtained results recommended that the high-yielding two promising genotypes, ,Safit 65 and Mubasher 9, as well as Safit 58, which had higher straw yield, could be registered and distributed to farmers under rainfed conditions in the Al-Jabal Al-Akhdar region to substitute the local varieties.

Keywords: Barley, Yield and its Components, Rainfed Conditions, Jabal Al-Akhdar Safit 58, Safit 65 and Mubasher 9.

المقدمة

يعد محصول الشعير (Hordium vulgare L.) من محاصيل الحبوب المهمة في العالم، حيث يحتل المرتبة الرابعة بعد القمح والأرز والذرة الشامية من حيث المساحة المزروعة وكمية الإنتاج، تبلغ المساحة العالمية 54 مليون هكتار. F.A.O. 1996 . يستخدم كمحصول غذائي وعلف حيث يستخدم لإنتاج العلف الأخضر والخرطان والسيلاج وإنتاج الحبوب والتبن المستعمل كعليقه مالئة إلى جانب استعماله في عمل الخبز والحلويات وصناعة الخل والكحول، بالإضافة الاستخدام حبوب بعض الأصناف في صناعة البيرة ،العوامي، (2005).

يعتمد معظم إنتاج الشعير في ليبيا على الزراعة المطرية مما تؤدي لانخفاض معدل الإنتاج نظراً لانخفاض معدل الهطول السنوي عن 250 ملم في بعض المواسم إلى جانب عدم انتظام توزيعها خلال موسم النمو مؤدياً لانخفاض الإنتاج أو انعدامه مما دفع المزارعين إلى الرعي على ذلك المحصول باستثناء الزراعة المروية على مياه النهر الصناعي في وسط وجنوب البلاد حيث قدر بنحو 68.5 ألف طن سنويا الإحصاء الزراعي، (2015). لذا توجد فجوة كبيرة بين المستورد والمنتج من الشعير إذ تجاوزت الكميات المستوردة في الفترة 2011 –2016 م نحو 4.15 مليون طن في حين بلغ المنتج محلياً في نفس الفترة 81.37 ألف طن الإحصاء الزراعي ,(2017). وقدرت المساحة المزروعة من الشعير بحوالي 178 مليون هكتار ومحلياً يزرع الشعير تحت النظام البعلي بمنطقة الشريط الساحلي والمناطق الجبلية، حيث قدرت المساحة نحو 230.000 هكتار وقرابة 42.000 هكتار بالمناطق الجنوبية تحت النظام المروي ويمكن القول بأن معدل إنتاج الهكتار الواحد من الحبوب يتراوح من 0.72 – 2.3 طن/الهكتار (2013) ,*et al.*, Francia. . أهم الأصناف المزروعة في المنطقة الشرقية حاليا ريحان 03، القطارة، الكوف، أريج 8 وعلى مستوى المشاريع العامة والخاصة تتراوح الإنتاجية بين 4.5–5 طن /هكتار أما المزارعين الذين يزرعون الأصناف المحلية القديمة فتتراوح الإنتاجية بين 1.0–2 طن/هكتار الشريدي، (2010) . وقد وجد إن السبب الفعلي للعائد المنخفض لإنتاجية الشعير راجع لقصر المرحلة الخضرية والارتفاع الحاد في درجات الحرارة في مرحلة تعبئة الحبوب (1975)., *et al* Nass.

تواجه زراعة الحبوب عدة عوائق أهمها التباين في المناخ خاصة منها كمية الأمطار المتاحة للمحصول و توزيعها أثناء الموسم الزراعي و ما ينجم عنها من عجز مائي، متبوعا بتأثير درجات الحرارة المنخفضة الشتوية و الربيعية و ارتفاعها في آخر أطوار النبات (2005) ,*et al.*, Annicchiarico . تفاقمت مشكلة الجفاف فجعل الكثير من الباحثين يهتمون بها سعيا لفهم الآليات التي تسمح للنبات بالتأقلم مع هذه الظاهرة أو انتخاب اصناف تتميز بالكفاءة الوراثية في مقاومة مختلف العوائق المحددة للإنتاج لهذا توجه اهتمام الباحثين حول ايجاد والبحث عن مصادر التنوع الوراثي لاستنباط أصناف عالية الإنتاج والمقاومة ضد الإجهادات من جهة أخرى. يعتبر اختيار أصناف الحبوب

ذات الإنتاج العالي والتأقلم الجيد مع المناخ والمقاومة للآفات الزراعية من أهم وسائل تحسين المردود غير أن ذلك يبقى دون جدوى فعلية ما لم يزرع هذا الصنف في بيئة ملائمة تمكنه من إبراز قدراته الإنتاجية. وتُعد عملية انتخاب الطرز الوراثية المتحملة للجفاف، من أكثر الوسائل فعاليةً واقتصاديةً للمحافظة على ثبات الغلة الحبية في المناطق الجافة وشبه الجافة Ashraf *et al*., (1992)

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم أداء والخصائص الإنتاجية لعدة تراكيب وراثية من الشعير السداسي الصفوف لاختيار المتميز منها تحت ظروف الزراعة البعلية لمنطقة الجبل الأخضر (لحل مشكلة تدهور الأصناف المحلية وإيجاد البديل للمزارعين بالمنطقة).

المواد وطرائق البحث

منطقة الدراسة :

محطة بحوث الصفصاف بالجبل الأخضر التابعة لمركز البحوث الزراعية والحيوانية فرع المنطقة الشرقية التي تبعد 20كم عن مدينة البيضاء. تقع بين خطي طول 54 ´ 21 ° شرقاً ودائرتي عرض 49 ´ 32 ° شمالاً، ويبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر 641 متر، وتتمتع بخواص طبيعية وكيماوية جيدة فقوام التربة يتراوح ما بين الطمي الطيني وبذلك تكون قدرتها جيدة للاحتفاظ بالرطوبة وفي الغالب تتكون من تربة رملية طينية حمراء جدول (1).

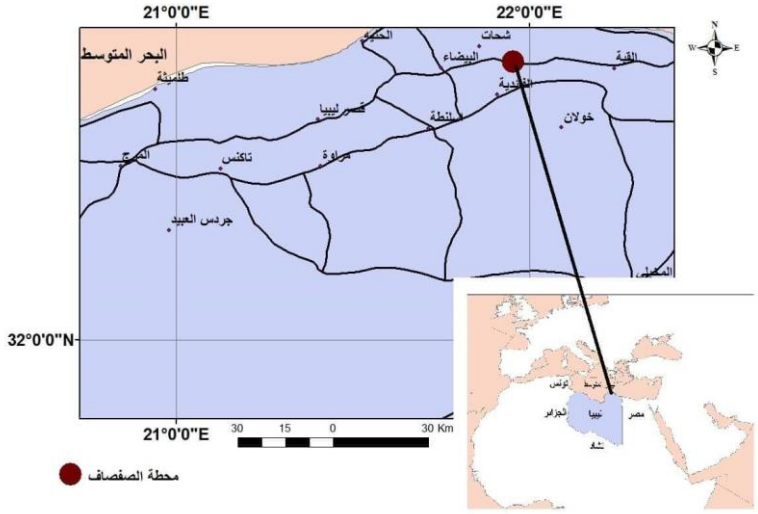

´ خريطة (1) موقع التنفيذ

مناخ المنطقة:

تعتبر منطقة الدراسة الصفصاف من ضمن مناطق الجبل الاخضر التي تتأثر بمناخ البحر المتوسط تحت الرطب وخاصة بمدرجات الجبل الاخضر والذي يتميز بالحرارة والجفاف صيفا والدفء مع سقوط الأمطار شتاء علاوة على التيارات الهوائية سواء كانت شمالية غربية التي تتميز بالرطوبة والبرودة أو جنوبية (قبلي). المتوسط السنوي لهطول الأمطار يختلف من موسم إلى أخر ويتراوح معدل سقوط الإمطار من 350 – 450 ملم. . يبدأ موسم الأمطار في شهري أكتوبر ونوفمبر، وحتى أواخر مارس.

التجربة الحقلية:

نفذت تجربة حقلية خلال الموسمين 2019/2018-2018/2017 (تجربة الكفاءة الإنتاجية الوطنية للشعير لعدد خمسة عشر تراكيب وراثية من الشعير السداسي و الثنائي الصفوف و التي تميزت بأداء جيد في بيئات الإنتاج المختلفة بمركز البحوث الزراعية بالمنطقة الشرقية (محطة بحوث ودراسات الصفصاف) واستهدفنا في هذه الدراسة ثمانية تراكيب وراثية للشعير السداسي فقط و ذلك تحت النظام البعلي بالجبل الأخضر لمعرفة خصائص النمو و الإنتاجية تم اختيار التراكيب السداسية (مبشر4 ، مبشر9 ، صفيت58، صفيت 63 ،صفيت 65، ساسو ، تاريدا حمراء) مقارنة بالشاهد السائد في البلاد ريحان 03. جدول (1). أعتمد تصميم قطاعات كاملة العشوائية (RCBD) في ثلاث مكررات لتوزيع الاصناف والسلالات بالتجربة وكانت مساحة القطعة التجريبية (صنف/سلالة) 6 متر مربع (4x1.5) زرعت يدويا خلال الموسمين في من منتصف شهر ديسمبر 2017 وتم الحصاد في شهر مايو 2018 بمعدل بذر 1200 حبة ما يعادل 200 نبات /م^2 في 6 أسطر بطول 4 م والمسافة بين الأسطر 25سم وفق المتبع في المنطقة . تم التسميد وفق المعدلات الموصي بها، فقد اضيف السماد الاساسي مع الزراعة بمعدل 150كجم/ هـ فوسفات ثنائي الامونيوم DAP ($2HPO_4(NH_4)$) 0-46-18 وسماد تكميلي من مصدره اليوريا 46 % (N) بمعدل 120كجم/هـ قسمت الى دفعتين الدفعة الأولى في مرحلة الاربعة أوراق والدفعة الثانية عند مرحلة التفريع .. كان نظام الزراعة مطري فقد اعتمد على اجمالي الهطول خلال الموسم فقط.

التحليل الإحصائي statistical analysis:

تمَّ إجراء عملية التحليل الإحصائي لكافة الصفات التي شملتها الدراسة بعد جدولتها إحصائياً باستخدام برنامج Genstat.7 وأجريت المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار أقل فرق معنوي L.S.D عند مستوى معنوية 5%. (1984).,Gomez& Gomez واعتمد تحليل التباين التجميعي Combined analysis حسب ما أورده (1967). Cochran & Snedecor.

الخصائص المدروسة

أولاً: خصائص النمو

1. **موعد الإنبات.** تسجيل تاريخ اليوم الذي نبت فيه ما يزيد عن 50% من مجموع النباتات لوحدة المساحة التجريبية وذلك عند ظهور الوريقة الأولية فوق سطح التربة بمقدار 2 سم (00 Zadoks cods) صورة (1)

2. **تاريخ الإسبال:** تسجيل تاريخ اليوم الذي بروز ثلثي السنبلة من الغمد سفا السنابل 50% من مجموع النباتات الوحدة التجريبية (50 Zadoks cods) صورة (2)

3. **تاريخ النضج التام:** تسجيل تاريخ اليوم الذي نضج فيه ما يزيد عن 50% من مجموع النباتات الوحدة التجريبية (90 Zadoks cods) ويستدل عليه بعلامات النضج التام المتمثلة في الاصفرار التام لكافة أجزاء النبات وموت الأوراق السفلية وعدم إمكانية خدش الحبوب بالظفر. صورة (3).

4. **ارتفاع النبات:** حساب ارتفاع النبات عند مرحلة 100% تزهير كمعدل لعشر نباتات داخل الوحدة التجريبية من مستوى سطح التربة إلى نهاية السنبلة الطرفية دون السفا(1986),.Wiersma *et al*.

صورة رقم (1) توضح بداية الإنبات 50%

صورة رقم (2) توضح بداية التسبيل 50%

صورة رقم (3) توضح 50% من مرحلة النضج

ثانياً: خصائص السنبلة

عند الحصـاد تم قياسـها من عينة مكونة من 10 سـنابل أخذت عشـوائياً من كل قطعة تجريبية وهي تتمثل في :

1. طول السنبلة (سم). (Spike Length/ per centimeter)
2. عدد السنيبلات /السنبلة. (Number of spikelets/ per spike).
3. عدد حبوب / السنبلة. (Number of grains/ per spike)
4. وزن حبوب / السنبلة (جم).(Weight of grains /spike per gram)
5. وزن الألف حبة (جم) (/ Thousand kernel weight per gram).

ثالثا: خصائص الإنتاج ومكوناته

أخذت القراءات الخاصة بالإنتاج ومكوناتها عند النضج التام متضمنة :

1. المحصول البيولوجي طن/هـ (Biological yield)
2. محصول الحبوب طن/هـ. (Grain yield)
3. محصول القش المتبقي طن / هـ. (Straw yield)
4. دليل الحصاد % (Harvest index) = محصول الحبوب/ المحصول الكلي × 100

طبقا (Donald,.(1962 .

جدول (1) بعض الخصائص الفيزيائية والكيمائية للتربة في موقع تنفيذ التجربة / محطة بحوث الصفصاف.

القوام	المكونات	النسبة %
طيني	الرمل	19.4
	السلت	33.0
	الطين	47.6
	المادة العضوية	3.3
الرقم الهيدروجيني (PH)	7.59	
التوصيل الكهربي (EC)	0.40 مليسيمنز/سم	

Black , C.A. (1965) .

الجدول (2) أسماء أصناف وسلالات الشعير بالتجربة ومصادرها

ر.م	الاسم	المصدر		الحالة	ملاحظات
		البذور	المادة الوراثية		
1	ريحان 03	محطة بحوث مصراته	إيكاردا	سائد زراعته	مدخل من تونس
2	صفيت 58	//	إيكاردا	مبشر	متحمل للجفاف منتخب بالجبل الغربي
3	صفيت 63	//	إيكاردا	مبشر	متحمل للجفاف منتخب بالجبل الغربي
4	صفيت 65	//	إيكاردا	مبشر	متحمل للجفاف منتخب بالجبل الغربي
5	تاريدا حمراء	//	محلي قديم	أصيل	منتشر بواحات فزان
6	مبشر 4	//	إيكاردا	مبشر	انتخب لمقاومة الجفاف والانتاج الجيد
7	ساسو	//	إيكاردا	شاهد محسن	انتخب لمقاومة الجفاف والانتاج الجيد
8	مبشر 9	//	إيكاردا	مبشر	انتخب لمقاومة الجفاف والانتاج الجيد

النتائج والمناقشة

Results and Discussion

اولا: مقارنة خصائص النمو لبعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي المغطى تحت الظروف البعلية

1- موعد الإنبات (Germination date):

أشارت نتائج التحليل التجميعي للموسمين جدول (3) إلى وجود اختلافات عالية المعنوية بين التراكيب الوراثية في موعد الإنبات بتسجيل مبشر 4 أقل عدد أيام للإنبات بلغت (12.24) يوم من موعد الزراعة ويليه الأصناف صفيت 65، صفيت 63 وريحان03 والتي وصلت (12.92، 12.98 و12.98) يوم على التوالي، متفوقة بذلك على باقي الاصناف ساسو، تاريدا حمراء، صفيت 58 ،مبشر 9 .

2_ موعد التسبيل (Heading date)

يعتبر التبكير في التسبيل مؤشر هام جدا للانتخاب من أجل تحسين المردود ضمن المناطق الجافة، كل يوم زيادة في أيام التبكير في الإسبال يساهم في رفع المردود حوالي30 الى 85 كجم /هـ (Fischer& Maurer, (1978. و تشير النتائج الواردة في الجدول (3) إلى وجود فروق عالية المعنوية بين التراكيب الوراثية في موعد التسبيل وطرد السنابل بتميز الصنف مبشر 4 علي باقي الأصناف حيث بلغ عدد الأيام للوصول الي الاسبال (104) يوم، يليه الصنف صفيت 65 (108) يوم من موعد الزراعة في حين سجل صنف تاريدا حمراء أعلي عدد أيام وصلت الي (116.3) يوم و تعتبر هذه الصفة من الصفات المهمة في تحمل الجفاف ويعد التحسين الوراثي لها استراتيجية مثالية لتعزيز ثباتيه الغلة الحبية للنجيليات في المناطق الجافة و بذلك يمكن تحقيق إنتاجية عالية في هذه البيئات باستخدام أنماط وراثية يتصادف موعد إسبالها مع نهاية الموسم المطري (2002)., *et al* Cattivelli.

3 - موعد النضج.

في المناخ الشبه جاف للبحر الأبيض المتوسط، يستخدم التبكير في الإسبال والنضج غالبا كمعيار لاختيار الأصناف الصالحة للزراعة في هذه المناطق كما تعتبر آليه هامة للهروب من الإجهادات(1995) ,.Wardlaw& Moncur تشير النتائج المدونة بالجدول (3) الى وجود اختلافات معنوية عالية بين للتراكيب الوراثية المدروسة في مواعيد النضج ، حيث تفوق الصنف صفيت 65 بإعطاء اقل عدد أيام للوصول لمرحلة النضج بلغت

(140.07) يوم يليه مبشر 4 (141.76) يوم من الزراعة و بذلك يتفوقان على الشاهد المحلي ريحان03 و الذي ولم يصل الفروق بينه و بين باقي الأصناف في هذه الصفة الي مستوى المعنوية و يتطابق هذا مع (2011)., *et al* Soleymani الذي قام بدراسة الموعد المناسب للزراعة في الأراضي الشبه الجافة لأصناف مختلفة من الشعير (Karun , Rayhane , Karir) وكان لاختلاف الصنف تأثير علي كلاً من عدد الأيام من الزراعة حتى النضج . ومع ما وجده محمد وعبد الكريم (2014) من دراسة لتقييم عشرة أصناف من الشعير المحلي من حيث الصفات الإنتاجية والمظهرية لموسمين زراعيين متتالين للصفات: عدد الأيام للتزهير والنضج، طول الساق الرئيسية، طول السنبلة، عدد الحبوب للسنبلة، والسنابل للنبات ووزن الحبوب للنبات .ولوحظ وجود فروق معنوية بين الأصناف لكل الصفات المدروسة.

4-ارتفاع النبات (سم)(Plant height)

تبين وجود فروق معنوية عالية في ارتفاع الأصناف والسلالات المدروسة وذلك من خلال نتائج التحليل التجميعي للموسمين جدول (3) وتميز صفيت 58 بإعطاء اعلى ارتفاع بلغ (80.96 سم) ولم يختلف معنويا مع مبشر 4 وصفيت 63، ساسو، ريحان 03 ومبشر 9 في حين سجل كلا من صفيت 65، وتاريدا حمراء اقل ارتفاع للنبات وصل الى (62.72-72.42) سم على التوالي. ويرجع سبب اختلاف ارتفاع التراكيب الوراثية إلى طول السلاميات ولا سيما السلامية العليا والتي تمثل قرابة نصف ارتفاع النبات Amaya *et al* ., (1972) وهذا يتطابق مع ما وجده Gomaa, (1997) عند دراسته استجابة ثلاثة أصناف من الشعير تحت ظروف الأراضي الرملية أظهرت النتائج تفوق (الصنف جيزة 126) سداسي الصفوف (على صنف جيزة 123 سداسي الصفوف وكذلك الصنف جيزة 127) ثنائي الصفوف في صفات المحصول ومكوناته بينما تفوق الصنف جيزه123 في ارتفاع النبات .

جدول (3) مقارنة الخصائص النمو لبعض التراكيب الوراثية للشعير تحت ظروف الزراعة البعلية في منطقة الجبل الأخضر

التراكيب الوراثية	موعد الانبات أيام	موعد الاسبال أيام	موعد النضج أيام	ارتفاع النبات (سم)
مبشر 4	12.24	104.0	141.76	75.33
صفيت 63	12.98	113.0	143.12	77.91
صفيت 65	12.92	108.0	140.07	72.42
ساسو	14.28	114.5	143.46	79.18
ريحان 03	12.98	114.8	143.12	76.48
تاريدا حمراء	14.28	116.3	143.79	62.72
صفيت 58	14.28	114.0	143.12	80.96
مبشر 9*	14.22	110.3	142.44	76.47
F	**	**	**	**
$LSD_{0.05}$	0.87	2.22	1.14	7.26

** معنوية عند مستوى 0.01

ثانيا: -مقارنة خصائص السنبلة لبعض التراكيب الوراثية من الشعير السداسي تحت الظروف البعلية

1- طول السنبلة (سم) Spike Length/ per centmeter

تشير نتائج التحليل التجميعي للموسمين الجدول (4) الى عدم وجود فروق معنوية بين التراكيب الوراثية في صفة طول السنبلة حيث تراوحت أطوالها ما بين (3.9 و4.58 سم) وهذا اتفق مع ما أشار الحجاجي وأبو شعالة (2014) في دراسته لتقييم عشرة أصناف من الشعير المحلي من حيث الصفات الإنتاجية والمظهرية لموسمين زراعيين متتالين.

2-**عدد سنيبلات / السنبلة** Number of spikelets per spike

أوضحت النتائج الواردة في الجدول (4) إلى وجود فروق عالية المعنوية بين تراكيب الوراثية الشعير تحت الدراسة لصفة عدد سنيبلات / السنبلة بتسجيل صفيت 65 و صفيت 58 و مبشر9 اعلى المتوسطات لعدد السنيبلات /السنبلة تراوحت ما بين (53.67 و 56.49) و كانت الفروقات

عالية المعنوية مقارنة بالشاهد ريحان حيث بلغت (46.22) و تاريدا حمراء اقل عدد للسنيبلات / السنبلة (36.55) وهذا اتفق مع Khuder., (2014) .

3-عدد الحبوب / السنبلة Number of grains per spike (GRSP)

يعتبر عدد الحبوب في السنبلة من مركبات المردود الأكثر حساسية لدرجات الحرارة المرتفعة و الجفاف لذلك يعتبر مؤشر فعالا للانتخاب ، Sphiler & Blum., (1990)أظهرت بيانات التحليل التجميعي للموسمين الواردة في جدول (4) وجود فروق عالية المعنوية بين التراكيب الوراثية لعدد الحبوب / السنبلة حيث سجل صفيت65 و مبشر9 و الريحان وصفيت58 اعلى عدد الحبوب / السنبلة بلغت (48.88 و 46.83 و 45.23 و 44.33) في حين كان الصنف تاريدا حمراء اقل عدد حبوب / السنبلة (27.22) ويبدو أن للبيئة دوراً في هذه الاستجابة إذ قد يكون ملائمة لتراكيب وغير ملائمة للأخرى مع ، أو شبطت تلك الاستجابة القدرة الوراثية لنمو وتراكم المادة الجافة انتهت بتكوين محصول الحبوب وهذا يتطابق مع ما وجده Abdel-Hamid & Mohamed., (2000) عند دراسته استجابة محصول الحبوب ومكوناته لثلاث أصناف من الشعير و لاحظا تفوق الصنف جيزة 123 الذي أعطى أطول السنابل وأثقل وزن للألف حبة ، بينما الصنف جيزة 124 أعطى أعلى محصول للحبوب وأكثر عدد للسنابل في المتر المربع ، بينما الصنف جيزة 126 أعطى أعلى عدد للحبوب في السنبلة وكذلك أعلى محصول للقش.

4-وزن الحبوب / السنبلة (جم) weight of grains per spike

أظهرت النتائج الواردة في جدول (4) وجود اختلافات عالية المعنوية بين تراكيب للشعير السداسي لصفة وزن الحبوب / السنبلة حيث كانت صفيت65 و مبشر9 و ريحان03 و صفيت58 و مبشر4 في الصدارة حيث بلغت (2.05 و 1.89 و 1.86 و1.76 و 1.75 جم) على التوالي و يليها صفيت 63 (1.64جم) في حين اعطى الصنف تاريدا حمراء اقل وزن الحبوب (0.92 جم) اذ أن للبيئة دوراً في هذه الاستجابة إذ قد ترجع هذا الفروقات إلى قدرة الصنف على ملء الحبة هذا تطابق مع ما وجده Soleymani *et al.*,(2011) .

الجدول (4) مقارنة خصائص السنبلة لبعض تراكيب الوراثية من الشعير السداسي تحت الظروف البعلية في منطقة الجبل الأخضر

التراكيب الوراثية	طول السنبلة / سم	عدد سنيبلات / السنبلة	عدد حبوب/ السنبلة	وزن حبوب / السنبلة
مبشر 4	4.53	44	36.73	1.75
صفيت 63	4.58	46.32	37.23	1.64
صفيت 65	4.31	56.49	48.88	2.05
ساسو	3.9	47.66	39.62	1.49
ريحان 03	4.53	46.22	45.23	1.86
تاريدا حمراء	4.38	36.55	27.22	0.92
صفيت 58	4.53	53.67	44.33	1.76
مبشر 9*	4.25	53.67	46.83	1.89
F	غ م	**	**	**
$LSD_{0.05}$	0.6	5.44	5.49	0.35

* معنوية عند مستوى 0.05 ** معنوية عند مستوى 0.01

ثالثا: -مقارنة خصائص الانتاج لبعض التراكيب الوراثية الشعير السداسي تحت الظروف البعلية

1-المحصول البيولوجي طن/هـ (Biological yield)

أوضحت نتائج التحليل التجميعي للموسمين جدول (5) وجود فروق عالية معنوية $P\leq0.05$ بين تراكيب الوراثية للشعير تحت الدراسة في كمية المحصول البيولوجي بتفوق الصنف صفيت58 بإعطاء اعلى محصول بيولوجي وصل الى (9.59) طن / هكتار ولم تختلف معنويا عن الأصناف مبشر9 ومبشر4 و ساسو و صفيت63 في حين اعطى الصنف تاريدا حمراء اقل وزن للمحصول البيولوجي حيث انخفض الى (2.74) طن / هـ. وهذا اتفق مع ما وصل اليه Gomaa., (1997) في دراسته استجابة ثلاثة أصناف من الشعير تحت ظروف الأراضي الرملية أظهرت النتائج تفوق(الصنف جيزة 126) سداسي الصفوف (على صنف جيزة 123) سداسي الصفوف (وكذلك الصنف جيزة 127) ثنائي الصفوف في صفات المحصول ومكوناته .

2-محصول الحبوب طن/هـ. (Grain yield)

اختلفت التراكيب الوراثية الشـــعير اختلافا عالي المعنوية في كمية محصـــول الحبوب الجدول (5) الذي تميز بالارتفاع تحت ظروف الزراعة المطرية حيث تفوق كلا من صـفيت 65 و مبشـر 9 في هذه الصفة و التي بلغت (3.48 و 3.40 طن/هـــ) بنسبة زيادة عن الشاهد المحلي ريحان 03 (30.3 و 27.3) % و أقل إنتاجية سجلت للصنف تاريدة حمراء (0.95) طن/هـ الصنف تاريدا حمراء وقد يعود ذلك إلى الاختلاف في درجات الحرارة وكذلك اختلاف التركيب الوراثي وقد يعزى انخفاض الغلة الحبية ضمن الظروف الزراعة البعلية إلى تراجع عدد الحبوب المتشكلة في النبات الواحد حيث يؤثر الجفاف المتزامن مع الحرارة المرتفعة سلبا في حيوية حبوب اللقاح ولزوجة المياسم ومن ثم نسبة الاخصاب والعقد (1995) ,Wardlaw *et al.* واتفق هذا مع ما أشار اليه (1998) Oscarsson *et.al.,* حول تأثير الصـــنف والبيئة علي المحصـــول و وجودة الحبوب في الشـــعير خلال اختبار 10 أصـــناف من الشـــعير، وجدوا أن هناك تباين كبير في المحصول تراوح ما بين 3.25– 6.69 طن/ هـ وفي وزن الألف حبة ما بين 40 –50 جم.

3. **محصول القش المتبقي طن / هـ.** (Straw yield)

أوضحت نتائج التحليل التجميعي للموسمين وجود فروق معنوية عالية بين التراكيب الوراثية للشعير في كمية محصول القش الجدول (5) حيث تفوق صفيت58 و نسبة زيادة عن الشاهد المحلي ريحان03 بلغت 36.8% و اتفق هذا مع ما وجده (2000) ,.Abdel-Hamid & Mohamed في تجربة لدراسة استجابة محصول الحبوب ومكوناته لثلاث أصناف من الشعير

4-دليل الحصاد % (Harvest index)

البيانات الواردة في الجدول (5) تشير الى وجود فروق عالية المعنوية بين التراكيب الوراثية للشعير في دليل الحصاد مع ملاحظة ان صفيت 65 سجل أعلي قيمة للدليل الحصاد وصلت الى (48.95) % يليه مبشر9 يليهما الشاهد المحلي ريحان مع باقي التراكيب الوراثية والنسبة تراوحت ما بين (30.35 و35.96%)

5-وزن 1000 حبة (جم) (Thousand kernelWeight per gram)

أظهرت التراكيب تحت الدراسة فروقا عالية المعنوية في وزن 1000 حبة الجدول (5) بتسجيل مبشر 4 اعلى وزن وصل الى (47.44) جم متفوقا على باقي الأصناف وانخفض الى (31.50) جم لصنف تاريدا حمراء وهذه النتائج اتفقت مع ما وجده (2012),Djekic *et al.* من دراسة أجريت في مركز الحبوب Kragujevac علي صنفين من الشـعير الربيعي (Dinarale , Jadran) في تجربة حقلية لمدة ثلاثة سنوات وقد تراوح متوسط محصول الحبوب في أصناف الشعير 1.925 ، 5.607

طن/هـ وتفاوت محصول الحبوب باختلافات معنوية بين السنوات . وتراوح وزن 1000حبة في أصناف الشعير بين 40.20 –45.40 جم باختلاف البيئة والتركيب الوراثي.

جدول (5) مقارنة الخصائص الإنتاجية للتراكيب الوراثية للشعير السداسي تحت الظروف البعلية في منطقة الجبل الأخضر

التراكيب الوراثية	المحصول البيولوجي طن/هـ	محصول الحبوب طن/هـ	محصول القش طن/هـ	دليل الحصاد %	وزن 1000 حبة /جم
مبشر 4	8.69	2.56	6.13	30.35	47.44
صفيت 63	8.3	2.78	5.52	35.96	42.83
صفيت 65	7.63	3.48	4.15	48.95	41.97
ساسو	8.33	2.82	5.51	34.65	35.39
ريحان 03	7.59	2.67	4.92	35.85	43.45
تاريدا حمراء	2.74	0.95	1.79	33.51	34.08
صفيت 58	9.59	2.86	6.73	31.45	38.83
مبشر 9*	8.85	3.4	5.45	38.9	44.08
F	**	**	**	**	**
$LSD_{0.05}$	1.69	0.68	1.57	8.72	3.77

* معنوية عند مستوى 0.05 ** معنوية عند مستوى 0.01

الاستنتاجات والتوصيات

اشارت نتائج التحليل التجميعي الى ان أصناف الطرز السداسية للشعير تحت الدراسة اختلفت فيما بينها معنويا لأغلب الصفات المدروسة تحت ظروف الزراعة البعلية بالجبل الأخضر حيث سجلت السلالة المحسنة مبشر4 أقل عدد أيام للإنبات والإسبال واعلى وزن 1000 حبة وتفوق صنف صفيت 65 بإعطاء اقل عدد أيام من موعد الزراعة للوصول لمرحلة النضج واعلى وزن حبوب / السنبلة كما تفوق الصنفان مبشر9 وصفيت65 على الشاهد المحلي السائد ريحان03 في إنتاجية الحبوب في حين تميز الصنف صفيت58 بتحقيق أعلى إنتاجية لمحصول قش ، من خلال ما تقدم ندرج بعض التوصيات:

1. نوصى بالمزيد من الدراسات على الأصناف مبشر4 مبشر9 ،صفيت65 ،صفيت58 في منطقة الجبل الأخضر.
2. نوصى بمزيد من الدراسات الحقلية حول متطلبات إنتاج الشعير في منطقة الجبل الاخضر.
3. إعطاء الأولوية للصفات المتميزة مثل طول السنبلة، عدد السنيبلات الكلية في السنبلة. عدد ووزن الحبوب في السنبلة، وزن 1000 حبة وطول النبات كأدلة انتخابية أثناء عملية الانتخاب لتحسين محصول لشعير من خلال مردودها على الإنتاجية.

ملحق صور حبوب وسنابل الأصناف تحت الدراسة

المراجع

المراجع العربية

الإحصاء الزراعي. (2017). تقرير عن الصادرات والواردات من محاصيل الحبوب خلال 5 سنوات وزارة الزراعة عن الحكومة المؤقتة صفحات 32 –44.

الإحصاء لزراعي. (2015). تقرير عن الاستهلاك المائي ومعدل الإنتاج من الحبوب في شرق ليبيا وزارة الزراعة عن الحكومة المؤقتة.

الشريدي، علي سالم. (2010). وضع محصول الشعير في ليبيا دراسة مرجعية حول محصولي القمح والشعير في ليبيا ص:20.

العوامي موسى عثمان. (2005). إنتاج محاصيل الحبوب والبقول، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء – ليبيا.

محمد علي الحاجي،عبد الكريم إمحمد أبوشعالة. (2014). تقييم الصفات الإنتاجية والمورفولوجية لمجموعة من أصناف وسلالات الشعير المحلية المجلة الليبية للعلوم الزراعية المجلد (19) العددان (1,2).

المراجع الأجنبية

Abdel-Hamid, M., & Mohamed, G. A. (2000). Effect of nitrogen fertilizer sources and moisture levels on yield and yield components of three barley varieties in middle Egypt. Egypt. J. Appl. Sci, 15(9), 92-103.

Amaya, A. A., Busch, R. H., & Lebsock, K. L. (1972). Estimates of genetic effects of heading date, plant height, and grain yield in durum wheat 1. Crop science, 12(4), 478-481.

Annicchiarico, P., Abdellaoui, Z., Kelkouli, M., & Zerargui, H. J. T. J. o. A. S. (2005). Grain yield, straw yield and economic value of tall and semi-dwarf durum wheat cultivars in Algeria. 143(1), 57-64 .

Ashraf, M., Bokhari, M. H., & Chishti, S. N. (1992). Variation in osmotic adjustment of accessions of lentil (Lens culinaris Medic.) in response to drought stress. Acta Botanica Neerlandica, 41(1), 51-62.

Black , C.A. (1965). Methods of soil analysis . Amer . Soc . Agron . Inc . Publisher , Madison , Wisconsin , U.S.A.

Cattivelli, L., Baldi, P., Crossati, C., Grossi, M., & Valè, G. (2002). Genetic bases of barley physiological response to stressful conditions. Slafer GA, Molina–Cano JL, Savin R., Araus JL, Romagosa I., Barely Sience, The Haworth Press, Binghamton, NY. USA, 307-360.

Djekic, V., Staletic, M., Milivojevic, J., Popovic, V., & Brankovic, S. (2012). Effect of genotype and environment on spring barley and oats quality. In *Third International Scientific Symposium" Agrosym 2012", Jahorina, Bosnia and Herzegovina, 15-17 November, 2012. Book of Proceedings* (pp. 235-240). Faculty of Agriculture, University of East Sarajevo

Donald, C . M .(1962). Insearch of yield .J.Asut. Agric. Sci.28(54):171-178 .

F.A.O. (1996) . Improving nitrogen use efficiency for cereal production . Faostate .www . fao . org .in 12/5/2007.page : 1-9.

Farooq, J., Khaliq, I., Kashif, M., Ali, Q., & Mahpara, S. (2011). Genetic analysis of relative cell injury percentage and some yield contributing traits in wheat under normal and heat stress conditions. Chilean Journal of Agricultural Research, 71(4), 511.

Fischer, R.A. and Maurer, R. (1978). Drought resistance in spring wheat cultivars, I.grain yield responses. Aust. J. Agric. Res., 29: 897-912.

Francia , E ., A . Tondelli , Rizza , F . W . Badeck , W . T . B . Thomas , F . Eeuwijk , I . Romagosa , A . M . F ., Stanca and N . Pecchioni .

(2013) . Determinants of bariey grain yield in drought – Prone . Mediterranean environments Italian . J . Agron ., 8(1) : 1-36 .

Gomaa, M. M. (1997). Performance of three barley cultivars under varying seeding rates and NPK levels grown on sandy soil. Egypt. J. Appl. Sci, 12(4), 186-199.

Gomez, K. A., & Gomez, A. A. (1984). Statistical procedures for agricultural research. John wiley & sons.

Khuder . H . H .(2014). Phonotype and Genotype variation and correlation , Path analysis to yield and yield components to varieties of wheat Triticum aestivum L.6;4.

Nass, H. G., Johnston, H. W., MacLeod, J. A., & Sterling, J. D. E. (1975). Effects of seeding date, seed treatment and foliar sprays on yield and other agronomic characters of wheat, oats and barley. Canadian Journal of Plant Science, 55(1), 41-47.

Oscarsson, M., Andersson, R., Åman, P., Olofsson, S., & Jonsson, A. (1998). Effects of cultivar, nitrogen fertilization rate and environment on yield and grain quality of barley. Journal of the Science of Food and Agriculture, 78(3), 359-366.

Shpiler, L., & Blum, A. (1990). Heat tolerance for yield and its components in different wheat cultivars. Euphytica, 51(3), 257-263.

Snedecor, G. W., & W. G. Cochran. (1967)"Statistical Methods 6th Ed Iowa State Umverslty Press." Ames, IA.

Soleymani, A.; M. H.Shahrajabian and L.Naranjani .(2011). Determination of the suitable planting date and plant density for different cultivars of barley (Hordeum vulgare L.) in Fars.Afri. J. Plant Sci., 5(3): 284-286.

Wardlaw I.F., Moncur L., (1995). The response of wheat to high temperature followinganthesis.In:The rate and duration of grain filling .Aust J.Plant.Physiol:22,391 397.

Wiersma, D. W., Oplinger, E. S., & Guy, S. O. (1986). Environment and Cultivar Effects on Winter Wheat Response to Ethephon Plant Growth Regulator 1. Agronomy Journal, 78(5), 761-764.